

الاعتصام بالجماعة والائتلاف حول سنامها

أصل أصول الدين وحرز الأمة المكين

إن الحرص على تأليف القلوب، واجتماع الكلمة، وإصلاح ذات البين، والحذر من أن يكون الخلاف في المسائل الدينية والحنوية سبباً في نقض عرى الأخوة، والولاء والبراء بين المسلمين، من أعظم أصول الشريعة ومقاصدها التي بنيت عليها.

ولا يختلف اثنان ممن ينتمون إلى الملة الإسلامية، إن تأليف القلوب، واجتماع الكلمة، وإصلاح ذات البين، من قواعد الإسلام العظيمة، وأسس الدين المتينة، فقد أمر بها القرآن وحث عليها إجمالاً وتفصيلاً، تعظيماً وتقديماً، قال تعالى: ﴿فَاكْفُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ الأنفال: ١٠٣، ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ آل عمران: ١٠٣، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَيْنِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ آل عمران: ١٠٥، وأمثال ذلك من النصوص كثير، التي تأمر بالجماعة وتحرض عليها، وتنهاي عن الفرقة والاختلاف، وترهب منها، وتحذر من مآلاتها.

ولا ريب أن الخلاف في المسائل الفرعية العقيدية والعملية، جرى بين الصحابة والتابعين من سلف هذه الأمة، مع محافظتهم على وحدتهم وجماعتهم، وتمسكهم بحبلها المتين الذي أمروا به، وأن العاصم من ذلك كله كان في رد النزاع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وابتغاء الحق وحده حيث كان، ومن أي مجتهد صدر - صحابي أو تابعي - قال ابن تيمية: (وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، إذا تنازعوا في الأمر أمر الله تعالى في قوله: ﴿فَلْيَنْتَهِزْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ النساء: ٥٩، وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة، وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية، مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين).

فعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، قد خالفت ابن عباس وغيره من الصحابة، في أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه، وقالت: (من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله تعالى الفرية)، وجمهور الأمة على قول ابن عباس رضي الله عنهما، مع أنهم لا يبدعون الماتعين الذين وافقوا أم المؤمنين رضي الله عنها، كما أنكرت عائشة رضي الله عنها؛ أن يكون الأموات يسمعون دعاء الحي، لما قيل لها: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم»، فقالت: إنما قال: «إنهم ليعلمون الآن أن ما قلت لهم»، ومع هذا

فلا ريب أن الموتى يسمعون خفق النعال، كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من رجل يمر بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه، إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام»، وصح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، إلى غير ذلك من الأحاديث، وكذلك معلومة رضي الله عنه، نقل عنه في أمر المعراج أنه قال: (إنما كان بروحه)، والناس على خلاف معاوية رضي الله عنه، ومثل هذا كثير، لكننا لم نسمع من أحد أن هذا الاختلاف في التوفيل والفهم والنظر بين الصحابة قد أدى إلى القطيعة بينهم أو الفرقة أو البغضاء.

وأما الاختلاف في الأحكام العملية التفصيلية فأكثر من أن ينضبط وكفى بما نقل عن الصحابة والتابعين والأئمة الأعلام من سلف هذه الأمة في خير القرون دليلاً، ولو كان كل ما اختلفت مسلمان في شيء تهجراً، أو فريقان تتشاجرا، أو طائفتان تتاحرا، لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة، ولقد كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، سيدا المسلمين، يتنازعان الفكر والنظر في أشياء لا يقصدان بها إلا الخير، وقد قل النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه يوم بني قريظة: «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة»، فأدركتهم العصر في الطريق، فقال قوم: لا نصلي إلا في بني قريظة، وفانتهم العصر. وقال قوم: لم يرد منا تأخير الصلاة، فصلوا في الطريق، فلم يعيب الله عليه وسلم واحداً من الطائفتين، أخرجاه في الصحيحين، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

فمراعاة الأخوة وعصمة الجماعة والموالاتة بين المسلمين واجب محتّم على الأفراد والجماعات، بحيث لا يؤثر عليها ما يقع من خلاف بسبب دواع اجتهدية، والعاصم من القاسم هو تقديم حق الله على حق النفس، فقد جعل الله عباده المؤمنين بعضهم أولياء بعض، إخوة متناصرين متراحمين متعاطفين، وأحاط ذلك كله بجملة من اتواهي التي تحذرهم من الافتراق والاختلاف، فقال تعالى: ﴿وَأَسْكِنُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُوا﴾ آل عمران: ١٠٣، وقال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ مُرْقُوا وَيُنْتَفِرُوا﴾ النحل: ١٥٩، فكيف يجوز لأمة محمد صلى الله عليه وسلم مع هذا أن تفترق وتختلف حتى يوالي الرجل طائفة، ويعادي طائفة أخرى بالظن والهوى، وبلا برهان من الله تعالى، وقد برأ الله نبيه صلى الله عليه وسلم ممن كان هكذا، فهذا فعل النين لا يرجون الخير لإخوانهم ولهذه الأمة.

والله العاصم من كل فرقة والحافظ من كل سوء

ملير التحرير

د. عز الدين بن زغبة

الاجتهاد الأصولي

عند متأجري المالكية

سيدي أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي أنموذجاً

د. عبد الله الجباري
المملكة المغربية

مقدمة

اشتهر فقهاء الإسلام بالنفس الاجتهادي منذ لحظات التأسيس الأولى للمذاهب الفقهية؛ حيث لم يكن التلميذ مجرد ناقل لأقوال الشيخ ومردد لصداه، بل كان ذا ملكة نقدية، تسمح له بمناقشة شيخه والاختلاف معه إن اقتضى الحل، وهو ما وقع لأبي يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهما مع شيخهم أبي حنيفة النعمان، ووقع لغيرهم نظير ذلك وشيبيهه، والأمر ذاته نجده في المذهب المالكي؛ حيث تميز بسيادة النفس الاجتهادي لدى جيل المؤسسين، وهو ما أثمر مدارس عديدة داخل المذهب الواحد، مثل المدرسة المدنية بزموزها من أمثال عثمان بن كنانة (ت: ١٨٥ هـ)، وعبد الله بن نافع الصائغ (ت: ١٨٦ هـ)، ومحمد بن مسلمة (ت: ٢٠٦ هـ)، وعبد الملك بن الماجشون (ت: ٢١٤ هـ). والمدرسة المصرية التي ظهرت مع روادها الأوائل مثل عثمان بن الحكم الجذامي (ت: ١٦٣ هـ)، وعبد الرحمن ابن القاسم (ت: ١٩١ هـ)، وعبد الله بن وهب (ت: ١٩٧ هـ)، وأشهب (ت: ٢٠٣ هـ) وغيرهم.

كما تشكلت المدرسة العراقية مع تلاميذ الإمام مالك نحو عبد الرحمن بن مهدي (ت: ١٩٨ هـ) وعبد الله بن مسلمة القعنبي (ت: ٢٢١ هـ)، ثم تطورت واشتد عودها مع أساطين المذهب نحو القاضي إسماعيل بن إسحاق (ت: ٢٨٢ هـ)، والأبهرري (ت: ٣٧٥ هـ)، وابن الجلاب (ت: ٣٧٨ هـ)، وابن القصار (ت: ٣٩٨ هـ) والبقلائي (ت: ٤٠٣ هـ) والقاضي عبد الوهاب (ت: ٤٢٢ هـ)، أما المدرسة المغربية فقد بذرت نواتها الأولى علي بن زياد والبهلول بن راشد (كلاهما ت: ١٨٣ هـ)، وأسد بن افرات (ت: ١٨٣ هـ)، وسحنون بن سعيد (ت: ٢٤٠ هـ)، ثم استوت علي سوقها مع دراس بن إسماعيل (ت: ٣٥٧ هـ) ومالك الصغير ابن أبي زيد القيرواني (ت: ٣٨٦ هـ).

لم يكن هذا الاختلاف بين المدارس داخل المذهب الواحد اختلاف تضاد وتناقض، بل كان اختلاف تنوع وتكامل؛ حيث أثرى الدراسات الفقهيّة وأغناها، كما كان ميسماً دالاً على حيوية المذهب المالكي وإيمانه بالاجتهاد، ومما تجلّى من خلال سردنا لأهم أعلام المدارس المالكية أن الاختلاف لم يقع بين علماء المذهب في مراحل متأخرة، بل ظهر مع جيل الرواد المؤسسين، ولم تكن الاختلافات بينهم قليلة ونادرة، بل كانت عديدة وكثيرة، وأحياناً كان اختلافهم مع إمام المذهب نفسه، مما يدل على عدم تقدسهم لأرائه، رغم جلالة وعلو قدره، وهو ما انتبه إليه غير واحد، فأفرد بالتصنيف لأهميته وطرافته^(١).

ولم يقتصر تسلك المالكية بالاجتهاد على جيل المؤسسين فحسب، بل استمر عبر العصور، فبرز أمثال أبي عمر بن عبد البر (ت: ٤٦٣ هـ) الذي أداه اجتهاده أحياناً كثيرة إلى تبني آراء مذهب مغاير، قل عنه الحميدي: "يميل في انفعه إلى أقوال الشافعي"، وقال عنه الإمام الذهبي: "ثم تحول مالكيًا مع ميل بَيِّن إلى فقه الشافعي في مسائل، ولا ينكر له ذلك، فإنه ممن بلغ رتبة الأئمة المجتهدين"^(٢). ثم برز في سماء المذهب المالكي شمس القاضي أبي بكر بن العربي (ت: ٥٤٣ هـ) الذي قال: "وهل أنا إلا ناظر من النظار، أدين بالاختيار، وأنصرف في الأصول بمقتضى الدليل"^(٣)، وقال عنه الإمام الذهبي: "كَانَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مِمَّنْ يُقَالُ: إِنَّهُ بَلَغَ رُتْبَةَ

الاجْتِهَاد"^(٤)، وظهر بعد ابن عبد البر وابن العربي أعلام كثر من مجتهدي المالكية، مثل القاضي عياض السبتي وابن يزيّة التونسي والشهاب القرافي وابن عرفة الورغمي وغيرهم من الأعلام، ونظرًا لتعدددهم وكثرة اجتهاداتهم، فإننا قد نجد في المسألة الواحدة خمسة أقوال أو أكثر^(٥).

لم ينحصر اجتهادهم في الفروع الفقهيّة فقط، بل امتد نفوسهم الاجتهادي إلى الجانب الأصولي أيضًا، وهو ما وقع لأبي الوليد ابن رشد الذي نزع صفة الحجة والدليل عن عمل أهل المدينة، رغم أنه من تفرعات المذهب المالكي التي يَتميز بها عن باقي المذاهب الفقهيّة، قال ابن رشد رحمه الله: "لكن النظر في هذا الأصل الذي هو العمل كيف يكون دليلاً شرعيًا، فيه نظر"^(٦)، وبعد خلع الحجة عن هذا الأصل، فإنه لا يتجاوز كونه قرينة عنده، وهو ما أفصح عنه بقوله: "وَبِالْجُمْلَةِ، الْعَمَلُ لَا يُشَكُّ أَنَّهُ قَرِينَةٌ إِذَا اقْتَرَنَتْ بِالشَّيْءِ الْمُنْقُولِ، إِنْ وَافَقَتْهُ أَقَادَتْ بِهِ غَلَبَةُ الظَّنِّ، وَإِنْ خَالَفَتْهُ أَقَادَتْ بِهِ ضَعْفُ الظَّنِّ، فَأَمَّا هَلْ تَبْلُغُ هَذِهِ الْقَرِينَةُ مَبْلَغًا تُرَدُّ بِهَا أَحْبَارُ الْأَحَادِ الثَّابِتَةِ فَفِيهِ نَظَرٌ"^(٧)، وقال أيضًا: "فمن رأى إجماع أهل المدينة حجة؛ لأنهم الأكثر في أول الإسلام؛ فلا معنى له"^(٨).

ونظير ذلك موقف الإمام الشاطبي من دلالة العام؛ حيث أداه اجتهاده إلى موافقة الحنفية في قطعية دلالة العام على أفرادها^(٩)، وهو مخالف في هذا الاجتهاد لما أطبق عليه المالكة من ظنية دلالة العام على أفرادها.

ورغم اختلاف أبي الوليد بن رشد وأبي إسحاق الشاطبي مع المالكية في قضايا أصولية، إلا أنهم لم يضيّقوا ذرعا بهما، ولم يعلنوا براءتهم منهما وخروجهما عن المذهب، بل اعتزوا بهما، وطرزوا كتب أعلام المالكية بترجمتيهما، وكانا الملجأ في الفتوى، وكل هذا يدل على مرونة المذهب المالكي وسعة صدر فقهاء وأعلامه، وتبنيهم للاجتهاد وقبولهم لنتائج وآثاره.

الانحراف عن الاجتهاد:

وقع في العصور المتأخرة انحراف في المذهب؛ حيث حاد كثير من متأخري المالكية عن المنهج الذي رسمه علماء المذهب والتزموا بهديه، فنحوا نحو التقليد، ونأوا بأنفسهم عن الاجتهاد، وذلك تحت عدة دعاوى، أهمها:

- دعوى سد باب الاجتهاد وإغلاقه، وإذعان كثير من الفقهاء لهذا الإغلاق وانصياعهم له.

- دعوى منع الاستدلال بالحديث النبوي والاستغفال به، وضرورة اقتصار الفقيه على التعامل مع الفروع الفقهية والفتاوى والنوازل مجردة عن الدليل، واستدلوا لهذه الدعوى بمقولة عبد الله بن وهب [الحديث مضلة إلا للفقهاء] مفصولة عن سياقها، قال أبو العباس أحمد الوائلي (ت: ٩١٤ هـ): "نص الأئمة المحققون من علمائنا رضي الله عنهم وأرضاهم على أن المقلد الصريف متلي ومثل من اشتملت عليه هذه الأوراق، من الأصحاب

وأكبر منا طبقة وأعلى منزلة وأطول بقاء، ممنوع من الاستدلال بالحديث وأقوال الصحابة رضي الله عنهم، بل ذلك عندهم من الأوليات" (١٠)، وحكى التسولي في شرح التحفة أن المقلد لا يجوز له أن يطرح نص إمامه ليعمل بالحديث وإن حكم إمامه أو غيره بصحة ذلك الحديث (١١)، فإذا كان التعامل بالحديث النبوي فهمًا واستدلالًا محظورًا على الوائلي وأمثاله ومن هم أعلى طبقة منه، فكيف يمكن للفقيه أن يتطور ويواكب الحياة ومستجداتها؟

مظاهر التقليد:

ونفُسُ التقليد وانتشاره بين الفقهاء مظاهر عديدة، يمكن رصدتها من خلال الآتي:

- إعراض متأخري المالكية عن المصنفات الرئيسية في المذهب، ومنها الموطأ للإمام مالك بن أنس رحمه الله، على نفاسه وقيّمته العلمية، إذ يشكل مادة غميسة تفيد الفقيه بما يحتويه من ثروة حديثة، وثقافة فقهية.

- الاعتماد على المختصرات أو المنظومات في المذهب، وإفراغ التوسع في تدريسها وتصنيف الشروح والحواشي والطرر عليها، وذلك من أجل حل مقلتها، وتوضيح عباراتها؛ لأنها صارت مثل الألغاز لكثرة الاختصار والمبالغة فيه، ولتُبهم تعاملوا مع المختصرات والمنظومات تعاملًا بيداغوجيًا، يعملون من خلالها على تقريب المذهب للمبتدئين، وبعد مدة وجيزة

ينقلونهم إلى التعامل مع الموظف وغيره من المصنفات الأصيلة؛ لكن بعض الفقهاء كانوا يفتنون أعمارهم مع ذلك المختصر، يدرسونه للطلبة في الجامع/المعهد، ويدرسونه للعوام في المسجد، ويدرسونه في البيوت الخاصة أو لأهلهم وذوهم، ويسجلون بعض الملاحظات المتعلقة به في كئاشات خاصة، وقد يجمعون تلك الملاحظات في حاشية يضعونها على شرح سابق، وهكذا، ونظرًا لولعهم بتلك المختصرات، فإنهم يُعلنون من قدرها، ويرفعونها إلى درجة التقديس^(١٢)، وفي هذا من الانحراف عن المنهج السليم ما لا يخفى.

■ التمييز بين المشهور والراجح، والاعتماد على الأول والإفتاء به، مع أن المنطق السوي يفرض على اتقيه العمل بالراجح؛ لأن قوته ذاتية نابعة من قوة دليله، أما المشهور فقوته خارجية نابعة من كثرة قائله، قال الشيخ موسى بن علي النوراني: «مخالفة المشهور لغير ضرورة في المسألة دليل على الاستخفاف والتهاون والتلاعب بالدين»^(١٣).

عدم انقطاع الاجتهاد:

رغم الانحراف نحو التقليد والركون إليه، ظهر في المذهب المالكي بعض العلماء ممن ادعى الاجتهاد أو نسب إليه، وهم في الغالب الأعم، من الأعلام الذين رفعوا شعار التجديد من داخل المذهب، حفاظًا على تضارته ووضاءته، مثل الشيخ

أبي علي الحسن اليوسي والشيخ الطيب بنكيران والشيخ حمدون بن الحاج وسيدي محمد ابن جعفر الكتاني والشيخ محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي وغيرهم، ويمكن أن نخصص بحثًا لأحد متأخري المالكية، وأحد أعيان مشاهير المذهب في منطقة سبلماسة بالمغرب الأقصى، العلامة أحمد ابن مبارك السبلماسي اللمطي، الذي قيل فيه وفي تلميذه أحمد بن عبد العزيز الهلالي السبلماسي: «ثولا الأحمدان لذهب المعقول من المغرب»^(١٤).

التعريف بالشيخ أحمد بن مبارك السبلماسي:

هو أبو العباس سيدي أحمد بن مبارك السبلماسي اللمطي^(١٥) الصديقي^(١٦) الفيلالي، ولد بسبلماسة سنة ١٠٩٠ هـ، وبها حفظ القرآن الكريم بالروايات السبع على ابن خالته الشيخ الصوفي أحمد الحبيب، كما تلقى ببليدته مبادئ العلوم، ثم توجه إلى فاس سنة ١١١٠ هـ^(١٧)، وتلقى العلم عن جلة شيوخها، منهم شيخ الجماعة بفاس القاضي أبو عبد الله محمد العربي بردلة، والشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي، والشيخ أبو الحسن علي الحريشي، وأبو عبد الله المسناوي، وغيرهم^(١٨)، ولم يرحل إلى المشرق لأداء مناسك الحج أو غير ذلك؛ لهذا السبب كان شيوخه من المغاربة فقط^(١٩)، وبعد ذلك تصدر للتدريس بجامع القرويين، وبضريح سيدي أحمد بن يحيى^(٢٠)، وكانت دروسه متنوعة بين الفقه والحديث والتفسير والأصول والبيان والمنطق والكلام^(٢١).

وتتلمذ له نخبة من الطلبة ممن صاروا من فحول العلماء، منهم العلامة أبو عبد الله محمد التاودي بن سودة (ت: ١٢٠٩ هـ) ^(٢٢)، ومفتي المالكية بتونس أبو العباس أحمد المكوذي (ت: ١١٩٦ هـ) ^(٢٣)، وأبو العلاء إدريس العراقي انقاسي (ت: ١١٨٣ هـ) ^(٢٤)، والشيخ أبو حفص عمر بن عبد القادر، أشهر علماء تلات بمنطقة توات ^(٢٥)، والشيخ أحمد ابن عبد العزيز الهلالي، وغيرهم من الأعلام من المغرب وخارجه.

أتى عليه غير واحد من العلماء، فوصفه تلميذه أبو حفص التتلائي بقوله: "كان علامة حافظاً نظاراً، بظيل في المناظرة لا يكاد ينقطع، متفتناً، جامعاً بين المعقول والمنقول، والدراية أغلب عليه من الرواية، وأكثر دروسه في العلم المعقول، (كان) واسع الصدر مع الطلبة يباحثونه في مجلسه، ويثبت لمباحثهم، ولا يضجر منها، بظيل النفس معهم في ذلك، وربما مضى وقت الدرس وهو مع الباحث في مسألة" ^(٢٦)، أما العلامة الحجوي الثعالبي فحلاه بالإمام المتبحر النظار ^(٢٧)، ووصفه صاحب شجرة النور الزكية بقوله: "الفقيه المحدث المفسر، العلامة النحرير، القدوة الفهامة الشهير، خاتمة المحققين، والعلماء العالمين، والفضلاء البارعين" ^(٢٨)، ووصفه أستاذنا الدكتور أحمد الريسوني بأحد "فطاحل النظار" ^(٢٩)، ولتسكنه من علم الحديث، وصفه غير واحد بالحافظ، مثل المحدث سيدي محمد بن جعفر الكتاني؛ حيث حلاه بقوله: الحافظ المتضلع المتبحر" ^(٣٠)، والمحدث السيد عبد الحي الكتاني الذي

وصفه بقوله: "العلامة الحافظ المتبحر" ^(٣١)، وغير ذلك من الشهادات الصادرة عن تلاميذه وغيرهم من العلماء، وكلها مطبقة على نبوغه واجتهاده، ورسوخ قدمه في العلوم والمعارف.

أثرى أحمد بن مبارك المجلماسي المكتبة الإسلامية بعدد من المؤلفات والرسائل في فنون شتى، منها:

- تحرير مسألة القبول، على ما تقتضيه قواعد الأصول ^(٣٢)،
- إنارة الأفهام، بسماع ما قيل في دلالة العام ^(٣٣)،
- الفتوحات الربانية، في شرح المنظومة الدالية ^(٣٤)؛
- أمثلة تتعلق بالسبكي وشارحه المحلي ^(٣٥)، أو الأجوبة السبكية.
- مسألة النفقة على العالم، على من تكون؟ ^(٣٦).
- رد التشديد، في مسألة التقليد ^(٣٧).
- الإبريز، في مناقب الشيخ عبد العزيز الدباغ ^(٣٨).

وغير ذلك كثير من المؤلفات التي بذل الأستاذ ابن منصور ^(٣٩) جهداً مشكوراً في سردها، والتعريف بها، إضافة إلى ذلك؛ له فتاوى عديدة؛ لم أطلع عليها مجموعة، وقد ورد بعضها مفرقاً في المعيار الجديد للسيد المهدي الوزاني ^(٤٠).

صرح الشيخ ابن مبارك أنه بلغ رتبة الاجتهاد المطلق ^(٤١)، وكان كثير المناقشة

للعلماء، ولا يبالي في انتقادهم إن تبين له رأي مخالف لهم، فناقش الشاطبي والغزالي وإمام الحرمين في تحرير مسألة القبول، وانتقد القرافي وغيره في إنارة الأفهام، وانتقد ما قرره الأشاعرة من وجوب النظر في رد التشديد.

ورغم شهرته، فإنه كان زاهدًا في الدنيا، متأثرًا بشيخه في طريق التصوف الشيخ الشريف سيدي عبد العزيز الدباغ، وكان في أوج تفوقه العلمي، وكان له أتباع وتلاميذ ومحبون، ومع ذلك تراه "يتعیش من كد يمينه، وعرق جبينه، فكان يتجر ويتعاطى القلحة وتربية الماشية، ويحرص على جمع المال، يرى أن ذلك أحفظ لكرامته من الاعتماد على الصدقات ومعونات الأوقاف"^(٤٢)، وكان شديد التأدب مع العلماء، حريصًا على ذلك، فينتقي عباراته أثناء مناقشتهم ولو كان مختلفًا معهم، ففي معرض رده على الإمام القرافي أو الإمام الشاطبي أكثر من ذكر اسميهما مشفوعًا بعبارة "رضي الله عنه"^(٤٣)، ومن حسن أدبه رحمه الله تعالى، أنه أسهب في الرد على الإمام الشاطبي، وختم الفصل بقوله: "ومع ذلك، فالإمام الشاطبي رضي الله عنه إمام كبير، وعالم شهير؛ لا نبلغ قطرة من بحاره الزاهرة، ولا نتجاوز نفرة من أنوار علومه الزاهرة، رزقنا الله رضاه، وحشرنا في حماه، بمنه وفضله"^(٤٤)، ولما انتقد الإمام الغزالي، قل ما نصه: "أبو حامد رضي الله عنه، وإن كان تاجًا في هامة الليالي، وعقدًا في لبة المعالي، وعالم الدنيا والدين، وإمام الإسلام

والمسلمين"^(٤٥)، وهي عبارات تعكس بجلاء دماثة أخلاق هذا العالم، ومبلغ تأدبه مع علماء الأمة، أما التواضع فكان فيه مضرب المثل، وقد سطر عبارات كثيرة في كتبه تدل على ذلك، منها قوله عن نفسه: "أفقر العبيد وأضعفهم وأحوجهم إلى رحمة مولاه الغني العلي"^(٤٦)، وحكى عنه ذلك تلميذه أبو حفص التتائي بقوله: "كان حفظه الله متواضعًا صاحب طريقة"^(٤٧).

النفس الاجتهادي عند الشيخ أحمد بن المبارك السجلاسي:

أطبق مترجمو الشيخ سيدي أحمد بن مبارك على وصفه بالاجتهاد، وهو الوصف الذي نحاول تلمسه من خلال مجموعة من القضايا التي تطرق إليها الشيخ في بعض مصنفاته، منها:

✓ كل العمومات دخلها التخصيص إلا قوله تعالى: "والله بكل شيء عليم":

تناقل الأصوليون في مصنفاتهم مقولة مفادها أن كل العمومات دخلها التخصيص، إلا قوله تعالى "والله بكل شيء عليم"^(٤٨).

• قال إمام الحرمين: "ثم علمنا قطعًا أن جميع الألفاظ المتعلقة بالأحكام من الكتاب والسنة يتطرق إليها الخصوص، وإن استوعب الطالب عمره مكبًا على الطلب الحديث فلا يطلع على عام شرعي لا يتطرق إليه الخصوص"^(٤٩).

• قال الإمام الغزالي: "فإن جميع عمومات الشرع مخصصة بشرائط في الأصل،

وَالْمَعْلَى، وَالسَّبَبِ، وَقَلَّمَا يُوجَدُ عَامٌّ لَا يُخَصِّصُ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٥٠) فَإِنَّهُ بَاقٍ عَلَى الْعُمُومِ (٥١).

• قال الأمدى: "حَتَّى إِنَّهُ قَدْ قِيلَ: لَمْ يَرِدْ عَامٌّ إِلَّا وَهُوَ مُخَصَّصٌ إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ جَائِزًا لَمَّا وَقَعَ فِي الْكِتَابِ" (٥٢).

هذه نقول عن علماء الأصول، تنفيذ بمجموعها أن ندرة العمومات الباقية على عمومها وقتلها أمرٌ معلوم عند أرباب هذا الفن، يكاد يكون من المسلّمات عندهم؛ لكن العلامة أحمد بن مبارك السجلّماسي لم يستم لهم الأمر، وأخضعه إلى اجتهاده، وعمل على نقضه من أساسه، فعمد إلى سورتي النساء ويس، وتنبع آياتهما، واستخرج منهما عمومات عديدة لا مدخل للتخصيص فيها، فقال: "وقد تتبعت صدرًا من سورة النساء في سويعة، فوجدت فيها عمومات كثيرة، دل الإجماع أو العقل على أنه لا يدخلها تخصيص، وكذا سورة يس" (٥٣)، وأورد عددًا وافراً من الآيات من السورتين المذكورتين ومن غيرهما، مثل قوله تعالى:

﴿سَمِعَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَالرَّضَعَاةُ وَالرَّضَعَاةُ بِسَائِرِكُمْ وَإِذْ يَبْيُحُثُكُمْ إِلَهِي فِي حُجُورِكُمْ وَنَسَاءُكُمْ الَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَلِيلُ آبَائِكُمْ﴾ [سورة النساء: ٢٣].

﴿إِنَّمَا نَحْنُ نَحْيُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ كَفَرَ مَا قَدَّمُوا وَمَأْتِرُهُمْ﴾. [سورة يس: ١٢].

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾. [سورة هود: ٦].

﴿الْعَمَلُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. [سورة الفاتحة: ٢، سورة يونس: ١٠، سورة الزمر: ٧٥، سورة غافر: ٦٥].

هذه نماذج وأمثلة من الآيات التي أوردها السجلّماسي رحمه الله تعالى ردًا على الأصوليين، ونقضًا لـ "مسلمتهم"، وكلها "لا يتطرق إليها تخصيص بدليل الإجماع في بعضها، والعقل في بعضها، استقرت من مواضع قليلة في كتاب الله عز وجل، فكيف لو استقرى جميعه؟ فكيف لو خرج الطالب المكب على الطلب الحديث إلى السنة؛ لوجد في ذلك ما لا يحصى كثرة" (٥٤).

لا يخفى على ذي لب أن الإمام ابن مبارك لم يكن مقلدًا لغيره في هذه المسألة، ولم يخضع لسلطة مقولة كاد يحصل عليها الإجماع، خصوصًا أن جمهور العلماء من قبله ومن بعده قد تأثروا بها، وتناقلوها في مدوناتهم وكتبهم، منهم الأستاذ عبد الوهاب خلاف من المعاصرين (٥٥). وقد سلك ابن مبارك مسلكًا علميًا محضًا، دون خشية من مخالفة فحول العلماء وجهابذتهم؛ لذلك لم يكن تلميذه القادري مبالغًا حين قال عنه: "ينفرد بأقوال من عندياته، يُجرىها على ما يظهر له، ولا يبالي بمن يخالفه" (٥٦)، وهو ما نوه به أستاذنا الدكتور أحمد الريسوني حين قال: "وقيمة موقف السجلّماسي هذا

لا تكمن فحسب في تصحيحه لقضية كبيرة وخطيرة غفل عنها جمهور عريض من المفسرين والأصوليين، ولكنها تكمن في التحرر من التقليد، ومن المنهج التقليدي، ولجؤه إلى إعادة البحث والنظر، وإرجاعه الأمور إلى أصولها ومنابعها بدون وسائط ولا حواجز" (٥٧).

✓ دلالة العموم بين القطع والظن:

قد يعدّ البعض مناقشة العلامة ابن مبارك لـ "مسلمة" الأصوليين مما لا طائل تحته، إلا أن المنتبِع لـ موافقات الإمام الشاطبي يدرك لا محالة أهميتها وخطورتها، ولعلها السبب الرئيس في مخالفة الإمام الشاطبي لما تقرر في المذهب المالكي من ظنية دلالة العام على أفراد، فَمَالَ إلى القول بقطعية دلالاته وفاقًا لجمهور الحنفية، وهو ما سنعمل على تجليته من خلال الآتي:

المقدمة الأولى: العمومات هي غالب الأدلة الشرعية وعمدتها.

المقدمة الثانية: ما من عام إلا وقد خص، والعام إذا خص هل يبقى حجة أم لا؟ في ذلك خلاف.

النتيجة: معظم الشريعة مختلفٌ فيه، هل هو حجة أم لا؟

وهذه النتيجة بلا ريب "من المسائل الخطيرة في الدين" (٥٨)، حسب عبارة الإمام الشاطبي، وهو ما سيؤدّي بنا "إلى صناعة أخرى، وهي أن عمومات القرآن ليس فيها ما هو معتد به في حقيقته من العموم؛ وإن

قل بأنه حجة بعد التخصيص؛ وفيه ما يقتضي إبطال الكليات القرآنية، وإسقاط الاستدلال به جملة، إلا بجهة من التسهيل وتحسين الظن؛ لا على تحقيق النظر والقطع بالحكم، وفي هذا إذا تَوَمَّل توهين الأدلة الشرعية، وتضعيف الاستناد إليها" (٥٩).

خلاصة رأي الإمام الشاطبي أن الاختلاف في حجية العام بسقطه عن درجة ما أسماه "القطع بالحكم"، وإذا سقط عن درجة القطع فإنه لا محالة ظني، بحيث لا يُستدل به "إلا بجهة من التسهيل وتحسين الظن"، وهو ما عبر عنه جمهور الأصوليين بقولهم: "دلالة العام على أفراد ظنية"، بخلاف جمهور الحنفية الذين قالوا بقطعيته، وهو ما مال إليه الشاطبي؛ لأن القول بالظنية "مخالف لكلام العرب، ومخالف لما كان عليه السلف الصالح من القطع بعموماته التي فهموها تحقيقًا، بحسب قصد العرب في اللسان، وبحسب قصد الشارع في موارد الأحكام" (٦٠).

ومما يُحمد للعلامة أحمد بن مبارك ويُحسب له، أنه غير مسبوق في مناقشة الإمام الشاطبي في هذه القضية؛ حيث لم أقف على أحد من مالكية الغرب الإسلامي وقف منظرًا ومناقشًا له (٦١)، أما ابن مبارك فعمد إلى كلام الشاطبي، ورد عليه من تسعة أوجه، أكتفي بإيراد واحد منها:

قرر الإمام الشاطبي أن طريقة الأصوليين مع العام وتعاملهم معه يستلزم القدح في أدلة الشريعة، ويؤدّي إلى توهينها "وتضعيف

موافقة جهاد لا موافقة تقليد، ولو كان مقلد لما تجاوز حد نقل عن السابقين ويرد قو لهم كما هي عادة المقلدين.

✓ دلالة العام بين "الكل" و"الكلية":

تأثر مباحث لعموم نقاشاً طويلاً بين علماء لأصول، وهو ما نجده بقوة في مكتوبات لإمام أحمد بن مبارك، وخصص له رسالة طريقة بعون نارة لأفهام، بسماع ما قيل في دلالة لعام، وقد ناقش فيها لإمام نقر في مسائل دقيقة جداً، منها ملول لعام، هل هو "كلي" أو "كل" أو "كلية"؟ يتجلى رأي الإمام نقر في من خلال تمييزه بين هذه الملولات، وهي

لكلي: هو نقر لمشترك بين لأقر، ويصدق فرد و حد في سياق لإثبات، [مثل رجل]

لكل: هو لمجموع بحيث لا يبقى فرد، ولحكم يتناول مجموع، لأقر في سياق لإثبات، [مثل قولنا: عده عشرة، بل على ثبوت لتسعة وتسعة ...]، ولا يتناول مجموع لأقر في سياق لفي، [مثل قولنا ليس عده عشرة؛ لا يلزم منه في جميع أقر دها، فجار أن يكون عده تسعة أو تسعة ...]

لكلية: هي ثبوت لحكم لكل و حد بحيث لا يبقى و حد، [مثل قولنا: كل إنسان يشيعه رغيان]

وبما أن لعام هو لذي يقتضي ثبوت حكمه لكل فرد منه في سياق لفي و لفي،

لاستناد إليها، فيه بن مبارك إلى أن هذا كلام يلزم عليه أحد أمرين

الأول: إما نقول بأن أحكام لشرعية لا تستفاد من لطور، وأنه يشترط فيها لقطع، وهو ما لم يقله إلا لمبتدعة، إضافة إلى أنه محالف لمهج لصحابة لذين لم يكررو على لمختلفين في لقر نسر (لجد و لإخوة، لعل ...): حيث كانوا "يتشاورون ويتفكرون مختلفين؛ لا يعترض بعضهم على بعض، ولا يفسق بعضهم بعضاً، ولو كان في لمسألة دليل قطعي لأثم بعضهم بعضاً، ولما صير له أصلاً"، على عكس ما فعلوا مع مانعي لركاة؛ لأنها ثابتة بالأدلة لقطعية

الثاني: وإما نقول بأن لعمومات ب حلها لتحصيل لتحط لالتها عن لطر، وهو ما لم يقله إلا بعصر لقرية، وبعصر لأحاف لذين نضو على أنه بصير مجمل بعد لتحصيل، فلا يكون حجة في لباقي، وهو محالف لمهج لصحابة رصي لله عهم

وبما أن لإلزم من باطل، فإن بن مبارك يحلص إلى أنه "لم تنق فائدة لعلول لشاطبي رصي لله عه عن طريقة لأصوليين، ب هي عين ما كان عليه لصحابة رصي لله عهم أجمعين"

و لإمام بن مبارك في نفسه لإمام لشاطبي لم يكن مقلد، بدعوى أنه موافق للمذهب ومستصر له، بل كان محاجاً وماطر، وموافقه للمذهب في هذه لقضية كانت

فإن ذلك لا يتحقق إلا إذا كان مسماه "كلية"
لا "كلاً"؛ لأن لأحيز لا يصق إلا إذا
كان مركباً من شيئين فصاعداً^{١١}.

هو رُي لإمام نقر في، وقد بي عليه
أموراً عدة؛ لذلك تجده في شرح لمحصل
يؤسس عليه قصايا أخرى، فيقول: "ب"
علمت أن صيغ لعموم مدلولها كلية لا كلي"
و "ب" تقرر أن مدلول لعمومات كلية لا
كلي"؛ وغيرهما من عباراته، وهو ما
لم يقله لإمام أحمد بن مبارك لسجلماسي،
فبين أن لعام "كل"، وليس "كلية"، وذلك
وفق لبرهان لاتي

- بـ أرسا أن بين أن لعام "كل"، وأن له
جراً، فيجب أن تبين أنه ليس بـ "كلية"؛
- بـ أرسا أن تبين أن لعام ليس بـ "كلية"،
فيجب علينا أن بين أنه ليس بـ "قصية"؛
- وبـ أرسا أن بين أن لعام ليس بـ "قصية"،
فيجب علينا أن بين أنه ليس بـ "مركب"؛
- وبـ أرسا أن بين أنه ليس بـ "مركب"،
فيجب علينا أن بين أنه "مفرد"؛^{١٢}

وعليه، فإن أهم شيء عند بن مبارك هو
ثبات كون لعام "مفرد"، وبـ ثبت له ذلك
ثبت أنه "كل".

ستدل بن مبارك على فردية لعام
بالاتي

- من أمثلة لعام: [لرجل، لمشركون،
لمؤمنون...]، وهي مفردات.
- لعام مقابل للحاصر، ومثال لحاصر
[ريد] وهو "مفرد"، وهو صريح في

أن لعام "مفرد" مثله^{١٣}.

- "لمطلق" و "لمعرفة" و "لكرة"
و "لعدد" مفردات قطعاً، فلم أن
يكون لعام "مفرد" قطعاً^{١٤}.

- أمثلة لإفريقية في لعام لا تكاد تنحصر،
بحو "لرسمية" و "لرشي" و "لكافرون"
و "لظالمون" و "لفاسقون"...

بهذه الاستدلالات يقطع لعلامة بن
مبارك بأن لعام "مفرد"، وباء على
لبرهان لسالف، فإن لعام

- إذا "كان مفرداً قطعاً، ننكى عنه
لتركيب قطعاً؛

- وإذا ننكى عنه لتركيب قطعاً، ننكى
أن يكون قضية قطعاً؛

- وإذا ننكى أن يكون قضية قطعاً، ننكى
أن يكون كلية قطعاً"؛

فصح أنه كل

لم يكتف بن مبارك لسجلماسي بهد
لبرهان، فتوسل بمسحاح لسير و لتقسيم
للدلالة على أن لعام كل، وذلك أن
لفظ ما أن يكون كلاً أو كلية أو كلياً
و جراً و جزئية و جزئياً

- و لعام ليس كلية ولا جزئية؛ لأنهما من
لمركبات، بل من لقصايا و لعام ليس
بمركب

- لعام غير كلي؛ لأن لكلي هو لمطلق

- لعام غير جزئي؛ لأن لجزئي
موصوع لقضية لشخصية، و لعام

ليس بموضوع في قصيدة لشخصية
- لعام ليس جزءاً؛ لأن حقيقة الجزء هي
ما تركب منه ومن غيره كل.

فظهر "بهد دليل نكاه لكلية وجرئية
و لجرئي و لجرء و لكلي عن لعام، فتعين
نه كل".

يتبدى مما سبق أن لإمام بن مبارك سلك
مسلك كبار المجتهدين في مناقشة لقرافي
رحمه الله، ولم يكن مقتلاً لبنة، بحيث
يرهن على ربه بالمسطق لسيد، و لبرهان
لناصح، وبعد ذلك عرر ربه بارء علماء
لحو و لأصول، كلها تكيد أن لعام "كل"،
وليس "كلية" كما ذهب إلى ذلك الإمام
نقر في رحمه الله تعالى، ولو كان مقتلاً
لاكنه يتلك لنقول، ففيها غناء وكهاية

✓ دلالة العام، هل هي من قبيل التضمن أم الادرام أم المطابقة؟

لهذه المسألة تعلق وثيق بالتي قبلها؛ لأن
الإمام نقر في لما قرر أن دلالة لعام "كلية"،
ترتب عن ذلك أن ثبوت الحكم على فرد من
فرد لعام لن يكون إلا بدلالة لا لتمر، فقال:
"و لكلية هي ثبوت الحكم لكل و حـ بحيث لا
يبقى و حـ، ويكون الحكم ثابتاً لكل بطريق
لا لتمر، و هـ كصنع لعموم كلها".^{١٥} لكنه
في موضع آخر يفي هذه دلالة وغيرها،
وبيانه من حلال لاتي.

حصر لعلماء دلالات لوضع في ثلاث:
دلالة تتضمن، ودلالة لمطابقة، ودلالة
لا لتمر، وفي نقر في جميعها عن دلالة

لعام

➤ دلالة لمطابقة: هي دلالة للفظ على
مسماه بتمامه

بـ قلنا "ريد من لمشركين"، فإن لفظ
لعموم لم يوضع لـ [ريد] فقط فانتهت دلالة
لمطابقة

➤ دلالة تتضمن: هي دلالة للفظ على
جزء مسماه

وبما أن لجرء لا يصق إلا إذ كان
لمسمى "كلا"، فإن [ريد] لا يكون جرء،
فانتهت دلالة لتضمن

➤ دلالة لا لتمر: هي دلالة للفظ على
لارم مسماه

وبما أن لارم لمسمى يجب أن يكون
خارجاً عن لمسمى، و [ريد] ليس خارجاً
عن مسمى لعموم، فانتهت دلالة لا لتمر.

و بطل نقر في لدلالات ثلاث في شرح
لنتقيح أيضاً، وطرح سؤالاً حول حصر
لدلالات لوضع في ثلاث، ثم قال: "هـ
سؤال صعب وقد أوردته في شرح لمحصل
و أجبت عنه بشيء فيه بكادة وفي نفس
مه شيء"^{١٦}، و هي عبارة تدل على حيرة
نقر في رحمه الله تعالى في لموضوع،
ولعلها لسبب لدي جعلته يفكر في لعمومات
وما يتعلق بها، فأفرد بها بالتأليف في مصنف
حاصر، كرر فيه ربه في بطل لدلالات
لثلاث؛ لكنه سترك دلالة ربعة لحل
لإشكال، فقال: "بن دلالة [لفظ لعام] على
ثبوت حكمه نقر من أفرد به خارجة عن

لدلالات ثلاث لمقررة في الألفاظ، وهي لمطابقة، و لتضمن، و لالتزم، ولم يكر و لها قسمًا رابعًا، وهذه دلالة في باب لعموم قسم رابع، وهي نقص عليهم^{٩٠}، وهذه دلالة لربعة أسماها دلالة لفظ لكنية على لجزئية^{٩١}.

ليس من لسهل أن يقتحم لمرء هذه لاساحة لمقشة أحد فحول ثمتها؛ لذلك وجب أن لا إشكالات لإمام لقر في في مسوات من بعده من لأصوليين؛ لكأن لم جد لأحدهم رًا مسهبًا عليه، مثال ذلك

١٠ قال لإمام لسيكي رحمه الله: "ب تقرير هـ، فها سؤل قوي شعف به لشيخ يو لعباس لقر في، وهو أن دلالة لعموم على كل فرد من قر به نحو [زيد لمشارك] مثلاً من لمشاركين؛ لا يمكن أن يكون بالمطابقة ولا بالتضمن ولا بالالتزم"، ثم قال: "فتبين بطلان دلالة لفظ لعموم على [زيد] بشيء من هذه الثلاثة، و دلالات لقاصرة فيها تبطل أن يدل لفظ لعموم مطلقًا، وقد سار هـ لسؤل غورًا وجدًا، ولم أر من أجاب عه إلا لشيخ شمس لسين لأصفهائي في شرح لمحصل^{٩٢}:"

١١ قال جمال لسين لإسنوي: "صيغة لعموم ممساها كنية، ولالتها على فرد منه كدلالة لمشاركين على زيد لمشارك مثلاً، حارجة عن الثلاثة، أما بقاء لمطابقة و لالتزم فوصح، و ما لتضمن فلأنه دلالة للفظ على جزء

مسماه كما تقدم، و لجزء إنما يقابله لكل، و يسمى صيغة لعموم ليس كلا كما قر رناه^{٩٣}.

هـك جد صدى لتقرير ت لشهاب لقر في في مصفات من بعده؛ لكن لإمام بن مبارك لسجلماسي بجزئه، وقوة عارضته، و فرط دكائه، اقتحم لعقبة، ووقف ند لت مع لإمام لقر في^{٩٤}، فبين أن ثبوت لحكم على فرد من فرد لعام لن يكون إلا بدلالة لتضمن، ومعها "فهم لجزء في ضمن لكل"^{٩٥}.

و خلاصة رأي لسجلماسي

- لعام — كل
- لحاص — جزء
- لزم أن يدل لفظ لعام لكل على لحاص لجزء.
- مثال ذلك

* دلالة لفظ [لأربعة] على جزئه بالتضمن، وهي [لثلاثة، لاثنين، ..]؛

* دلالة لفظ [لبيت] على جزئه بالتضمن [لسقف، لجدار، ..]

وبين لسجلماسي أن مشأ لإشكال عند لقر في لدي أنكر لدلالات لثلاث، أن من تركيب لمفصل، و مشترك لفظ لعموم.

الأمر الأول: تركيب المفصل.

عًا لقر في لعام "كنية"، و أهمل لتفصيل بين وصف لموضوع و وصف لمحمول، وقد تولى لسجلماسي لرد على لمسألة من أصلها، فبين أن لعام "كل" كما سبق،

وَيُظَلُّ لِأَصْلٍ مُبْطَلٍ لِلْفَرْعِ

وَسَاقٍ لِدَلَالَةٍ مِثَالًا، وَهُوَ

[لَمُشْرَكُونَ مَأْمُورٌ بِقِتَالِهِمْ] (١٢)

[لَمُشْرَكُونَ]: عَامٌ مُسْتَعْرَقٌ مُصِيبٌ عَلَى

فَرْدٍ بِصِلَابَةٍ وَحِدَةٍ، فَلَا يَسْتَقِلُّ بِهِ وَاحِدٌ

سِوَاهُ لَاحِرٍ، وَنَظَرٌ لِدَلَالَةٍ، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى

فَرْدٍ بِتَضَمُّنٍ؛ لِأَنَّهُ فَرْدٌ عَامٌّ، وَيَمَازُ

• لَعَامٌ لَا يَثْبُتُ لِأَحَادِهِ سِتْقَالًا.

• وَلكل لا يثبت لاحاده سِتْقَالًا

• فَالعام بَدَلُ كُلِّ وَاحِدٍ جُزْءٍ.

[لَأَمْرٍ بِالْقِتَالِ] عُمُومُهُ بِدَلِيلِهِ وَلَيْسَ

شُمُولِيٌّ، فَيُثْبِتُ فِي كُلِّ فَرْدٍ سِتْقَالًا، فَهُوَ

مُطْلَقٌ ثَبَتَ فِيهِ لِسِتْقَالٍ، وَهُوَ لَا فَرْدَ لَهُ

لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ، وَلِمَحْمُولٍ لَا تَرْدُ مِنْهُ فَرْدٌ،

وَيَمَازُ مِنْهُ مَفْهُومُهُ

بَاءٌ عَلَى مَا سَبَقَ، تَبَيَّنَ لِسَجْلُمَاسِيٍّ إِلَى

"أَنْ تَوْهَمَ نِكَاهٌ تَتَضَمَّنُ بَاءٌ عَلَى أَنْ لَعَامٌ

كُلِّيَّةٌ لَا كُلَّ غُلَطٍ نَشَأَ مِنْ عِتْبَارٍ وَصَفٍ

لِمَحْمُولٍ ثَابِتًا لِأَفْرَدٍ لَعَامٍ، وَهُوَ تَرْكِيبٌ

لِلْعَامِ مَعَ غَيْرِهِ، أَوْجِبَ مَا أَوْجِبَ، فَدَفَعَهُ

أَنْ يَقَالَ: مَا تَعْنِي بِالْعَامِ لِمَسْئُولٍ عَنْهُ؟

وَصِفَ لِمَوْضُوعٍ؟ أَوْ وَصِفَ لِمَحْمُولٍ؟ أَوْ

مَجْمُوعَهُمَا؟

فَإِنْ عَنِيَتْ وَصِفَ لِمَحْمُولٍ، فَلَا نَسْلَمُ لَهُ

عَامٌ، بَلْ هُوَ مُطْلَقٌ لِمَا سَبَقَ

وَبِنْ عَنِيَتْ لِمَجْمُوعٍ، فَهُوَ غَيْرُ عَامٍ؛ لِأَنَّهُ

مَرْكَبٌ مِنْ لَعَامٍ وَغَيْرِهِ، وَلِمَرْكَبٍ مِنْ لَعَامٍ

وَغَيْرِهِ لَيْسَ بِعَامٍ، وَيُضَافُ، فَذَلِكَ لِمَجْمُوعٍ

قَصِيَّةٌ، وَهُوَ مَرْكَبٌ، وَكَلامٌ فِي لِمَفْرَدٍ

لَا فِي لِمَرْكَبَاتٍ

وَبِنْ عَنِيَتْ وَصِفَ لِمَوْضُوعٍ، فَلَا نَسْلَمُ

نِكَاهٌ تَتَضَمَّنُ فِيهِ، وَقَوْلُكَ إِنَّهُ كُلِّيَّةٌ غَيْرُ

مُسْلِمٍ، بَلْ هُوَ كُلٌّ (١٣)

الأمر الثاني: اشتراك لفظ العموم.

يَبَيِّنُ لِسَجْلُمَاسِيٍّ أَنْ لَعُلَطَ وَقَعَ لِلْفَرْدِ فِي

رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَرِّكَ لَلْفُطِّ، وَذَلِكَ أَنَّ

لِعُمُومٍ يُطْلَقُ عَلَى

عُمُومٍ لَلْفُطِّ هُوَ لَدَيْهِ فِيهِ دَلَالَةٌ لِنَتَصَرُّفٍ،

وَيَكُونُ فِي الْأَلْفَافِ لِمَفْرَدَةٍ، وَيَكُونُ لِمَعْنَى

فِيهِ كَلَامًا، وَيَعْصَهُ جُزْءٌ

عُمُومٍ لِأَحْكَامٍ هُوَ لَدَيْهِ يَثْبُتُ فِيهِ لِحُكْمٍ

لكل فرد فرد، وفيه تكون لكلية، ولا لفظ فيه

ولا دلالة، ويكون في نقصاها للمركبات

ولمعروف عند الأصوليين هو عموم

للفظ لا عموم لأحكام، "بدليل أنهم يقولون

لفظ عام، ولفظ خاص، ويقولون له صيغ، ولا

يقولون قصية عامة، وقصية خاصة" (١٤)

وقول لسجلُمَاسِيٍّ بِتَرْجِيحِ دَلَالَةِ لِنَتَصَرُّفٍ

يُظَلُّ نَقُولُ بِدَلَالَةِ لِمُطَابَقَةٍ وَلا تَلْتَرَمَ، لِأَنَّهَا

أَصْدَرُ لَا تَجْتَمِعُ فِي مَحَلٍّ

يَتَبَدَّى مِمَّا سَبَقَ، أَنَّ سَيِّدِي أَحْمَدَ بَيْنَ

مِيزَانِ لِسَجْلُمَاسِيٍّ لِلْمُطَابَقَةِ رَحْمَةُ اللَّهِ كَانَ

مُجْتَهِدًا مُطْلَقًا، وَأَنْ جُتْهَاهُ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى

فُرُوعٍ وَتَفْهِيَّاتٍ، بَلْ مَتَدَّ إِلَى أُصُولِ

لِفَقْهِهِ وَقَصَايَاهُ، وَأَنَّهُ حِينَ نَسَبَ نَفْسَهُ إِلَى

لِاجْتِهَادِهِ لَمْ يَكُنْ مِيزَانًا وَلَا مَعَالِيًا، وَمِيزَانُهُ

وَتَقْرِيرُهُ دَلَالَةٌ عَلَى صِدْقِ لِدَعْوَى، وَرَغْمِ

تو صعه رحمه الله، فإنه كان يؤكّد على قيمة بعض تقريراته، ولعلّ ذلك من باب لتحدّث بعن الله عليه، فقلّ في نهاية الفصل لأول من نارة لأفهام: "فعليك بهد لتحقيق لغيره، وقد جمعتك لك، وتعبت فكري في تحقيقه وتنقيحه، فاحرص لي من صالح دعائك" ^{٥٥}، ولجرتة رحمه الله كان لا يتهيب من مناقشة عويص لمشكلات وقائفا، فقلّ في مقامة كتابه لمكور: "لأي ريت لجم لغير من لأكياء، ولحرب لشهير من لأصفياء، يعون ذلك من مرلق لأطوار، ومصايق لأفكار، ويروه من شكل لمشكلات، وعصل لمعصلات، فأردت بحول الله وقوته أن أكشف ما عليها من حجاب، وأرى ما على مكوبها من لنقاب، وميز في ذلك إن شاء الله تعالى لقشر من للباب، ولعب لزال من لامع لسرب، حتى يسطع بحول الله وقوته لحق سطوع شمس لنهار، وتجلي نفائس عرئسه لسوي لبصائر فوق لمار، حتى يعترف بها أحو لإكار" ^{٥٦}.

أحوال

١ لا يمدح أبو عبيد لقاسم بن خلف بطرطوشي كذا يسمه لتوسط بين مالك وبن لقاسم في لمسائل لتي ختلفا فيها من مسائل لمدونة صر عن سر نصيب بتحقيق أبي سعيد مصطفى بحدو

٢ دهبي، سير كرم سله ١٨ ١٥٢

٣ بن لحربي المعافري، نحو صم ٥٥ قال هذ كرم رة على من وصفه بـ "لأشعري"، فيلن له أنه يقد لأشعره لقليد صر، بل يتصرف بمقتضى لسين، وهو كرم ع.

يطبق على بعه كح يطبق على كرم

٤ دهبي، سير كرم اللبده ٢٠ ٢٠١

٥ قال ابن سراج "ختلف الله قدياً وحدياً فيمن قال تزوجته [ت علي حرم] على قوب كثير، بكر ابن سراجي مله خمسة كشر قولة، ليخلص مله في المذهب خمسة قولة، نور بهمي ٢٢٣١ وقال ابن سراجي "وقد خلف مذهب في موله على سلحة قوب" موهب نجيب لخطاب ٢٢٣١

٦ بن رشد، يدية لمجله ١ ١٢١

٧ بن رشد، يدية لمجله ١ ١٢٨

٨ بن رشد، ضروري في أصول بعه ٩٣

٩ عبد موهاب عبد مسلم طوية، أثر لعة في حذره لمجلهين ٢٦٩

١٠ لوشريسي، معيار ٩ ٢٥٢

١١ لسوسي، انهجة ١ ٢٠١

١٢ مدح بشيخ بن غاري بمكاسي مختصر بشيخ خليل بقوه "به من فصل لقائس في غرق، وأحق م رومي بالأحق، به قه نسخ أحس على موله، ولا سمحت فريضة بمثاله"، وكان بشيخ ناصر سين سقالي بقو، حين لعارض كرم محال به في مختصر لشيوخ خبير "لحر رة حليوب، بن صر صر"، ومدح المختصر لطة من غير حد، مثاله قول حدهم

طلاب علم لفق، مختصر لرضي

خليل لكم فيه لحياء، فعيشو

فلله بيت ضعنوه مديحه

به بهندي من في لالام يطيش

سلام على لنديا ذ لم يكن بها

خليل بن سحاق لامام يعيش.

ظ نجر بصدق بشيخ جهر كتالي ١١٠ وما بعهاء، ففها مدح كليل في مختصر بشيخ خبير وسكر بن مرزوق أن لمختصر من معجز بك سبي صر الله عليه وسهم (ككشة عباس ابن بر هيم لمر كشي ٢٢٢)

١٢ مهدي نور بي، المعيار الجديد ٢٦٢١ كم
متأخرو مالمكية بعض الأقوال غير بر جنة،
وصاروا مشهورة بكثرة قائله ونامين به،
منه قولهم بكر هة ب عاء لاسنطاح و لاسنحاة
وانيسمة في تفرضة، مع أن بر جح
سند به، وكراهة وضع اليمى على بيسري
في بصله مع أن بر جح اسند به.

١٣ لكائي، سوة لأفاس ١٢٥١

١٤ نسبة إلى عط (بفتح) من قري سجماسة
أبج عمر به لأعده لبركلي ٢٠٢١
وكتب أبه مطقة سجماسة يوم ينطقوه
يسكون لأوب و لائي

١٥ نسبة إلى سيد أبي بكر بصيق رضي الله
عنه

١٦ قال سيد عبد يحي النكائي "و بن مبارك
للمطيح لير انيوسي، وبه سخر من الصحر
[سجماسة] بي بمغرب سنة عشر ومائة
و ألف" فهرس بفهارس ١١٥٨ ٢

١٧ بن محبوب، شجرة سوز بركية ٥٠٦١

١٨ قال تلميذه وخريجه العدة بن سوة "و كلمته
رصي الله عنه يوم في شأن بحج، متملأ به
سك، و أن تشرق شمس كومة هذالك، فقال
بي مشير بي شجحه بحرف الله تعالى، مولا
عبد عزيز اسدغ بن ساس قالو بي جحناك
في حق، يعني يصح بده، فخر ج من هة
بيده، و بك أنذ [أي بن سوة] سنجح،
وأعطيك ألف دينار، و قال ألف مقال بن
شاه الله، وبم تكن نفسي أحتلي بالحج يومئذ،
ولا يحظر بها ببال، سبحانه انمك بمتعا"،
فهرس بصحري ٢٢ بحق بمعى صسوق
صغير، وينطق في لامية المحربية بالكلا

بس القاف، وهذا انص يس بوصوح على
أن بن مبارك رحمه الله تعالى لم يرحل إلى
لحجاز أو غيره من بين، ومنه لحم خطأ
ما قاله لأسند الكبير سكتور سيدي عبد
الله لثري "ورحب إلى الحج برفقة أبي
عباس نور ري، فأخذ عن كاه بمشرق"

فهارس كاه بمغرب ٦٦٨ وسند قري
من أن تسرب إليه حفظه الله هذا بوجه أنه
سكتور بحبيب كبادي، فقد وقع به وهما
مع هة انصر، ولهما صدره بقوله "قال
شيخ القسري رضي الله عنه في ترجمته
من فهرسة"، وصور أنه كدم تلميذه بن
سوة كاه هو ثبت في فهرسة لصغري به،
ثانيهما أثبت في جواب بن مبارك عبارة
"هو" بس "حق" وقد محققا "هكك وجسد"
هذه عبارة في كثير من كتبه لبي ترجمته
به، وانصر بها بمكشفة، سندهم كلز
مطير "تحرير بقول ٦١٢ وصور به
بيس بحر، بن هي بصسوق بصغير كاه
ليك كاه

٢٠ بقسري، نشر انما بي ٢٤٨ ٢

٢١ بن سوة، فهرسة بصغري ١١

٢٢ بن بكر بادمة بتودي شيخه بن مبارك
في فهرسته، حده بقوله "شجدا لأسمى،
وسحير لا عطمي، بادمة لحافظ بحجة
بمحرر بمحقق، نجم الأمة، وأبج للأمة، أبو
عباس"، فهرسة بصغري ٧١ وطال
مدرسة به، حتى أن شيخ عبد يحي لكتائي
ذكره ضمن شيوخه، وقال كاه "وهو كاهه"
فهرس بفهارس ٢٥٩ ١

٢٣ خص شيخ بن مبارك الشيخ بمكودي ببحارة
مشهورة، أجد ثبته بمعلم، صمبه مصفاة
ورسائله وسائر مروياته، وبه نكر صاحب
لعكر انصامي (٣٤٥٢) شيوخ بمكودي، قال
"أخذ عن أحمد بن مبارك سمطي بفاس،
وبه خرج"، وهي عبارة قد على مدرسة
بمكودي شيخه وخلصه به

٢٤ شتهر أبو بقاء بحرفي لئن قر له بحم
عبد، وكان شيخه أحمد بن مبارك "ببال
معه في تحقيق بعض مسائل الحديث، وكان
يشير (على بنية) إلى الرجوع إليه فيه"،
فهرس بفهارس ٨١٩ ٢ وقد وقع بادمة
بمحدث بسيد أحمد بن بصيق بخماري

قدس الله روحه سبق قدمه؛ حيث قال "كان
سيدى، رئيس بحر في المتأخر على طلع
وسح، ومعرفة كبيرة بالعبدية، لا أن علمه
ضد ع بصوغ مؤلفته، وهو من شيوخ سيدى
أحمد بن مبارك صاحب لابريز، وتوفي فيه
ظن سنة ١١٨٤ هـ " بر محمد رفيق
١٨٠ و تصول أنه من تلميذ سيدى أحمد
بن مبارك، ويس من شيوخه، وحافظ بن
بصير معنور في ذلك لدر لغمام لرفيق
مجرد رسائل بينه وبين تلميذه سيدى عبد الله
تأليفه كان بحر في و ضد مختلفة، في
الصححة والمرض، وفي إقامة وسفر،
وحيث يكون بعيد عن مرضه، فقد يقع به في
برسائل من انهم ما يقع به ثم التأليف
وحرير في الأمر، أن عظمة سيدى عبد الله
تأليفه حفظه الله يحق على هـ، بوهم حين
جمع برسائل وتقديمه سطح

٢٥ قر أبو حفص ثواني على بن مبارك جمع
لجوع لابن النسيكي، و عقيدة نصغرى
نفسوسي، و تصلا بأبي من مختصر شيخ
خير، وبعض من صحيح البخاري (تضمن
سني ١١ - ١٢ - ١٣)

٢٦ بقلوي بحر أري، انحصر سني ١٥

٢٧ بحجوي، بفكر سامي ٢٤٢٢

٢٨ بن مخوف، شجرة نور ٥٠٦١

٢٩ من تقديم سكوتور برنسوني، "تحرير مسألة
بقول"، ٩

٣٠ بكتاني، سورة لأفاس ٢٢٨٢

٣١ بكتاني، فهرس بفهرس ٨١٩٢

٣٢ تحقيق سكوتور بحبيب عياشي من منشور
كلية لادب بالربط ١٩٩٩

٣٣ تحقيق أمية بطر، مرقون بكلية لادب
بالربط

٣٤ تحقيق الأستاذ محمد حيواني، مرقون بكلية
لادب بالربط

٣٥ مخطوط في لخزنة العامة بالربط ١١٦٨ ك

صمن مجموع

٣٦ مخطوط بالحرثة العامة، ١٢٤٣، صمن
مجموع

٣٧ تحقيق سكوتور مولاي انحسين بن انحس
أحمد من مطبو علات وزارة لأوقاف
بالكويت، ١٤٣١ - ٢٠١٠

٣٨ مطبوع ومندون، قال عنه الأستاذ انجوي
"تلفت عليه فيه أمور، كه حرر فيه مسائل
لا يستهان به" بفكر سامي ٢٤٣٢

٣٩ بن منصور، كلام المغرب بحري ٢٩٠٦،
كه قام الأستاذ بحبيب عياشي ولأستاذة
أمية بطر بصر مؤلفات شيخ بن مبارك،
وبالتحرير به، وبكر أرقامه في بحر لادب
عامة، وتلك في سز ستيهم حول تحرير مسألة
بقول، وزارة لأفهم

٤٠ منه فتوى حول قول بهيسة بصر واحد كعب
لصوت ٣٢٩١

٤١ بحجوي، بفكر سامي ٢٤٢٢، بزركلي،
لأعلم ٢٠٢١ بن منصور، كلام بمغرب
بحري ٢٨٥٦

٤٢ بن منصور، كلام بمغرب بحري ٢٨٦٦

٤٣ بسجماسي، لارة لأفهم ١٤٦ - ١٤٠

٤٤ ١٤٦، تحرير مسألة بقول ٢٣٩ - ٢٤١
٢٤٢

٤٥ بسجماسي، تحرير مسألة بقول ٢٤٥

٤٥ بسجماسي، تحرير مسألة بقول ٢٤٥
ر بن بصر على لإمام لحراني ووفق
لسجماسي بن بصر على ذلك، بكنه لحيو فقه
على بعض ه قلله في حق لحراني، فقه
"غالب ما قاله بن بصر صحيح حق لا شك
فيه، ولربوبته على كارة لحيو مستقيمة
له عودج فيه، لا حرف واحد، فأبني
أحاله فيه بن بصر، وهو تلفظه من مقام بي
حس، وغضه عن ذلك، فأبني له وفق على
سلك قر ل حامد بصر بنين، و عالم لإسمه
ببسمين " شجرة نور لركية ٢٠٢١

٤٦ بسجماسي، تحرير مسألة بقول ٢٤٢

بعد" لأستاذ الحبيب عيادي عن مقال تلقى
 سيدن بهدي كلمة يتلخص من شريح بن
 مبارك قال فيه "وهذا الرجل هو أحمد بن
 مبارك للمطري لسجماسي، من كبار علماء
 وقته في مدينة فاس في القرن الثاني عشر
 هجرة، وقد حمى حب شهرة أن أخذ رجة
 من أهل انبيد" سمع عبد العزيز اندلسي، "
 تحرير مسألة نقول ٩٤ وهذا كرم مرسي،
 طلقه الهنلي بون ضابط أو ورع، وقد بين
 أن شريح بن مبارك رحمه الله كان مكو صغ
 جدا، كرم الخصال، حميد شجرة، وكون
 محب شهرة كما على بهدي بروى عنه بك
 قرنه ولتميده، وبمسند في قوله وكثيره،
 وبحس خصوصية الهندي يتلصوف وأهله هي
 ليد على مثل هذا كرم، نسأل الله لخدمة
 وانعافية

٢٧ نقبوي بحر رأي حصن لاني ١٥

٢٨ هذا العموم ورد في قرآن الكريم بعبارة
 مختلفة، هي "وهو بكل شيء عليم" سورة
 بقره ٢٩ سورة الأنعام ١٠١ سورة
 الحديد ٣، "... الله بكل شيء عليم" سورة
 بقره ٢٣١ - ٢٨٢ سورة النساء ١٢٦
 سورة مائدة ٩١ سورة الأتفال ١٥ سورة
 توبة ١١٥ سورة نور ٢٥ - ٦٤ سورة
 الحكيم ٦٢ سورة الحجر ١٦ سورة
 مائدة ٧ سورة النحل ١١، "لَهُ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عِلْمٌ" سورة شورى ١٢

٢٩ جويني برهان ١٥٠١

٥٠ سورة البقره ٢٩

٥١ بحاني مستصحي ٢٤٥

٥٢ لامي، لإحكام ٢٨٢٤

٥٣ سجماسي، تحرير مسألة نقول ٢٢٧

٥٤ سجماسي، تحرير مسألة نقول ٢٢٨

٥٥ قال الأستاذ عبد الوهاب خلد "وحدثهم على
 ما ذهبوا إليه، أن سنقره بصحوص انشراحية
 لكي يرتفع فيه نوط العموم على أنه
 من عدمه وخصص، وعلى أن العلم ندي

بقي على عمومه لاسر جد " علم أصول نفقه
 ١٨٢

٥٦ بقاريه بشر انماي ١٦٧/٢

٥٧ من تفهيم السكوت أحمد عريسوني التحرير
 مسألة نقول ١٠

٥٨ شطبي، نمو فقا ٢٨٩ ٣

٥٩ شطبي، نمو فقا ٢٩٠ ٣

٦٠ شطبي، نمو فقا ٢٩١ ٣ وقد لإمام
 شوكتي "قوله من عموم، لا وقد خص
 وأنه لا يوجد علم غير مخصص، فلو هذا
 غير حجة فيه بقى، بل إن إبطال كل عموم،
 وبحس نعم أن غالب هذه بشرية بمطهرة به
 يثبت بعموملا" "برهان نقول ٢٤١١

٦١ شار السكوت تحبير عريادي إلى أن لشطبي
 راء مقترحة في موضوع بعموملا"، واستخرج
 من علم لإشارة إليه أو مناقشته من قبل
 نعمه، مسألة تحرير نقول ٢٢١

٦٢ مثل بشر بمرسي ونبي بكر لأصم وغيره

٦٣ سجماسي، تحرير مسألة نقول ٢٣٦

٦٤ سجماسي، تحرير مسألة نقول ٢٣٧

٦٥ بقري، شرح تقيح بفضول ١٩٥ ثم يتفر
 لإمام بقري بقوله بعموم كلية وبين كلا،
 بن هو قول موجود في نثر الأصولي،
 قاله لإمام بسكي في لإبهاج، وجه لاسين
 لإسوي في نهاية السؤل، وغيره، وبحس
 بتصار لإمام بقري بقوله، وتكرار بك
 في عدم مصفاة، هو ندي بحس لإمام
 سجماسي بخصه باللق بون غير

٦٦ بقري، انحد المنطوق ٢٦٩١

٦٧ بقري، لؤنس لأصول ١٧٤٥

٦٨ سجماسي، إدارة لأفهم ١٠١

٦٩ سجماسي، إدارة لأفهم ١٠٢

٧٠ سجماسي، إدارة لأفهم ١٠٨

٧١ سجماسي، إدارة لأفهم ١٠٨ ويؤن في
 ص ١٠٢ أن بقى لأعم يستلزم لفي لأخص
 وبمركب كرم م بعد

٥) موهب لجليل، في شرح مختصر خليل -
لفكر، ط: ٣، ١٤١٢ - ١٩٩٢.

حلفاء عبد موهب

٦) علم صول لفقه، دار لقلم، ط: ٢٠،
١٤٠٦ - ١٩٨٦.

دهبي، أبو عبد الله

٧) سير علام لنبللاء مؤسسة لرسالة، ١٤٠٥
١٩٨٥

بن رشد، أبو يوسف محمد بن أحمد

٨) بديلة لمجتهد، ونهاية لمقتصد، مكتبة
لكليات لأثر هرية، ١٣٨٦ - ١٩٦٦.

٩) ضروري في صول لفقه، تحقيق جمال
لسين لعلوي، دار لعرب لإسلامي، ط:
١، ١٩٩٤.

لسجيماسي، أحمد بن مبارك السمطي

١٠) نارة لأفهام، بسماع ما قيل في دلالة نعم،
تحقيق أمية بطان، مرقون بكلية لادب
بالرباط

١١) تحرير مسألة لقبول، على ما تقتضيه قو عد
الاصول ولعمقول، تحقيق لحبيب حياني،
مشورات كلية لادب بالرباط، ط: ١،
١٩٩٩

بن سودة، أبو عبد الله محمد النوري

١٢) لفهرسة لفصوى ولكبرى، تحقيق حب
لمجيد حياني، دار لكاتب لعلمية، ط: ١،
١٤٢٣ - ٢٠٠٢

شطبي، أبو سعد بن هيم

١٣) لموفقات، مطبوع بحاية لشيخ حب الله
بن رار، ط: ٢، ١٣٩٥ - ١٩١٥.

بن لصديق، أحمد بن حماري

١٤) در لغمام لرفيق، برسائل لشيخ لسيد حمد
بن لصديق، جمع وتنسيق لشيخ حب الله
لنليبي، ط: ١، ١٤٢١ - ٢٠٠٠.

بن لحرابي، أبو بكر المنحافري

١٥) لغوص من لغوص، تحقيق حمار طاني،

١٢) لسجيماسي، نارة لأفهام ١١١

١٣) لقرافي، شرح لتلويح لفصول، ١٩٦٦

١٤) لقرافي، لغائس لأصول، ١٢٣٣

١٥) لقرافي، شرح لتلويح لفصول، ٢٦

١٦) لقرافي، لغد لمظوم ١، ٢٢٧

١٧) لقرافي، لغد لمظوم ١، ٢٢٩

١٨) لسبكي، لإيه ج، في شرح المنهاج ٢، ٨٤

١٩) لقسوي، لنهية لسول، شرح منهج لوصول
٨٦٠

٨٠) من لبحار لآلبي لس على سدية، قومه في
لحدى لمسجدته "يقال لمصم لقرافي رصي
الله عنه، هتم، فللنظير لمصم في هتم النقياس"
نارة لأفهام ١٤٦

٨١) لسجيماسي، نارة لأفهام ١٠٠

٨٢) لسجيماسي، نارة لأفهام ١٢٧

٨٣) لسجيماسي، نارة لأفهام ١٢٨

٨٤) لسجيماسي، نارة لأفهام ١٣٠

٨٥) لسجيماسي، نارة لأفهام ٩٨

٨٦) لسجيماسي، نارة لأفهام ٤٨

لجنة المراجعة

لأمدي، أبو الحسن علي

١) لاحكام، في صول لاحكام، تحقيق حب
لررق حقيقي، لمكتب لإسلامي، بيروت.

لعلام، لشيخ محمد ري

٢) لغصن لداني، في ترجمة وحية لشيخ عبد
لرحمن بن عمر لتلاتي

لنقسوي، أبو الحسن علي

٣) لبهجة، في شرح لتحفة دار لكاتب لعلمية،
ط: ١، ١٤١٨ - ١٩٩٨

لنحجوي، محمد بن الحسن النحالي

٤) لفكر لسامي، في تاريخ لفقه لإسلامي، دار
لكاتب لعلمية، ط: ١، ١٤١٦ - ١٩٩٥.

الخطاب، أبو عبد الله النركلي

مكتبة دار التراث

علمي، عيسى بن علي حسني

(١٦) تنزيل تحقيق لمجلس العلمي بفاس، من مطبوعات وزارة الأوقاف المغربية

عزبي، أبو حامد

(١٧) المستنصر، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار لكتب العلمية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣

نقري، أبو نجاس أحمد بن بريس

(١٨) شرح تنقيح لفصول، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط ١، ١٣٩٣ - ١٩٦٣

(١٩) العقد المنظوم، في لخصوص وعموم، تحقيق محمد طوي بصر، مطبوعات وزارة الأوقاف المغربية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٦

(٢٠) نفائس لأصول، في شرح لمحصل، تحقيق حامل أحمد عبد الموجود، وحلي محمد معوض، ط ١، ١٤١٦ - ١٩٩٥

كشاني، جعفر بن بريس

(٢١) فجر صادق لمشرق لمفلق، في بطل ترهات لثرثار لمتشدد لمتفهيق، تحقيق صان زهار، دار لكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٩

كشاني، عبد علي

(٢٢) فهرس لفهارس ولأثبات، ومعجم لمعاجم ولمشيخات ولمسلسلات، تحقيق حسان حيان، دار لعرب للإسلامي، ط ٢، ١٩٨٢

بن محبوب، محمد بن محمد

(٢٣) شجرة لنور لركية في طبقات لمالكية، تحقيق عبد لمجيد حيالي دار لكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣

بمر كشاني، عباس بن إبراهيم بمر كشاني

(٢٤) كناية تحقيق بريس لشر وطوي، دار لمقتبس، بيروت، ط ١، ١٤٣٥ - ٢٠١٤

بن منصور، عبد الوهاب

(٢٥) اعلام لمغرب العربي، لجرع، ط ١، لمطبعة لمالكية، لرباط، ١٤١٩ - ١٩٩٨



مظاهر الصِّيقية في إنجازات أبي بكر رضي الله عنه في خلافته

لدكتور حسين شرفه
جامعة باقة - لجر نر

مقدمة:

لحمد لله، و لصلاة و سلام على رسول الله، وعلى له وصحبه ومن و لاه.. وبعد:
فإن تاريخ لأمة لإسلامية سفر عظيم تمتلئ صفحاته بالأحداث الخالدة و لمواقف لشاهدة،
دُبجت سطورها لأولى بأظهر سيرة لأعظم مخلوق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان
كما وصفه ربه شاهد ومبشر ونذير ودعيا إلى الله بإذنه وسر جامنير، ثم سَطُرَتْ بعده سيرة
أصدق وأظهر لرجال، وهم صحابته لكرم رضي الله عنهم وأرضاهم، فكان قرنهم خير لقرون،
و خُصَّ منه زمن لخلفاء لرشدين لمهدين؛ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضون لله عنهم
أجمعين، فكانوا كالنجوم لزهرة، ونار فيهم نجم أكثر فكان كالكوكب لأدري، ذلك هو صديق هذه
لأمة رضي الله عنه وأرضاه.

لا يدركها إلا لأحو ص، فهي برامج مكثف من
لطاغت و لقربات تستعرق لقلب و لأرح.
و يتربع أبو بكر رضي الله عنه على هذه المرلة
لا يدنيه فيها أحد

وليس لمقصود رصد مظاهر للصِّيقية في
أحلاق أبي بكر رضي الله عنه، وقد بلغ فيها
لمرتبة لعالية، ولا في قول له، وقد كانت قبسا من
مشكاة لنبوة، ولا حتى في مجمل أعماله لتي فاق
فيها كل لصحابة، وإنما سحُصِرَ حيز صيقا
جدا من حياته، لا يريد عن ستين وثلاثة شهر
وعشرة أيام، هي مدة توليه لخلافة، ولكنها بقدر

فأبو بكر للصِّيق رضي الله عنه هو حير
هذه لأمة وأعظم رجالها بعد نبيها صلى الله
عليه وسلم، هو أول لرجال إسلاما، وصاحب
لهجرة، وثلي ثمين في لعارة، وأول خليفة
ومناقبه لا تكاد تحصي، ولعل فصل تلك للمناقب
كوبه للصِّيق، لقلب بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم

و للصِّيقية مقام من مقامات لكمال، ومرلة
من منازل لربانية، تلي بعد مرلة لنبوة،
وتقتضي قولاً وأعمالاً وأحوالاً تتقاصر دواها
لهمم، وبقائق من لإيمان و لأحلاق و لسلوك،

ما كانت قصيرة زماناً، كانت مباركة أعمالاً،
فقد أجز فيها لصديق أربعة عمل كبيرة حلها
لتاريخ

فما تلك لأعمال، وما مظاهر لصديقية فيها؟
بالك ما نصبو هذه لدرسة لكشف عنه، معتمدة في
ذلك على جملة من المصادر والمرجع، أساسها
ما صبح من نصوص لسة، ثم قول علماء
لأمة، وما سونه كتب لتاريخ لموثوقة، وبعض
لدرسات لصله، متوخية لموضوعية
ولروح علمية بعيداً عن التحريف والتزييف

وقد جاءت هذه لدرسة في محثين، ولهما،
في بيان حقيقة لصديقية وحظ أبي بكر رضي
الله عنه عنها، وتناولتها في مطلبين، أما لمبحث
الثاني، وهو لب لدرسة فتتبع فيه مظاهر
لصديقية في لإجازات لأربعة في خلافة أبي
بكر، وقد خصصت لكل إجازة مطلباً، ونهيت
لمبحث بحاتمة صممتها هم لتائج لتي حصلت
ليها، وذلك وفق لحظة لآتية

لمبحث الأول: مفهوم لصديقية وحظ أبي
بكر رضي الله عنه منها

لمطلب الأول: معنى لصديقية لغة و اصطلاحاً
ولاً: لمعنى للغوي

ثانياً: لمعنى لاصطلاحي

لمطلب الثاني: حظ أبي بكر رضي الله عنه
من لصديقية

ولاً: أخلاق أبي بكر رضي الله عنه ومكانته
قبل لإسلام

ثانياً: لأحاديث نبوية لدلة على لصديقية
أبي بكر رضي الله عنه

ثالثاً: شهادة لصحابه على لصديقية أبي بكر

رضي الله عنه

لمبحث الثاني: إجازات أبي بكر رضي الله
عنه ومظاهر لصديقية فيها

لمطلب الأول: إنفاذ جيش أسامة بن زيد
رضي الله عنهما

لمطلب الثاني: قتل لمرتدين

لمطلب الثالث: جمع لقرن لكريم

لمطلب الرابع: طلائع فتح لعرق ولشام
خاتمة.

هـ .. وما كان من توفيق، فمن الله وحده فله
لحمد وللمنة، وما كان من قصور، فهو مني،
وحسبي في بليت لجهد وستفرغت لوسع. وما
توفقي إلا بالله عليه توكلت ولية أيب

المبحث الأول: مفهوم الضدعية وحظ
أبي بكر رضي الله عنه منها

للقوف على حقيقة لصديقية كمرلة ربانية
حظي بها أبو بكر رضي الله عنه، يحسن بنا
تحديد مفهومها، وذلك ببيان معابها للعوي
ولاصطلاحها، ثم ذكر ما ثبت من لنصوص
لدلة على لصديقية أبي بكر رضي الله عنه، وهو
ما سأتناوله في هـ لمبحث من خلال مطلبين

المطلب الأول: معنى الضدعية لغة
واصطلاحاً

ولاً: معنى الصديعية لغة

بالرجوع إلى المعاجم ولقو ميس للعوية في
مادة: "ص.ق" سجها تذكر جملة من لمعاني
بوجرها فيما يأتي

ثانياً: تعريف الصديقية اصطلاحاً

حظي لفظ **لَصَّقَ** وما يشتق منه باهتمام علماء لغز فقهه تعريفات اصطلاحية كثيرة ومختلفة يصعب حصرها، فقد طرأت كل طائفة إليه من جهة اختصاصها، وإذا لا يتسنى ذكر كل قول لهم، فسأقتصر على إيراد نماذج منها مرتبة حسب اختصاص كل طائفة

فقد ذكر أصحاب المعاجم الاصطلاحية تعريفات **لِلصَّقِ** و**لِلصِّيْقَةِ**، سأسوق نماذج منها، فقد عرّفه **الرغب** بقوله: "لَصَّقَ، مطابقة لقول **لِصْمِيرٍ** و**لِصْحَرٍ** معاً، ومنى انخرم شرط من ذلك لم يكن تاماً... و**لِصِّيْقٍ**: من كثر منه لَصَّقَ، وقيل: بل يقال لمن لا يكذب قط وقيل: بل لمن لا يتأتى منه لكذب لتعوده لَصَّقَ، وقيل: بل لمن صَقَّ بقوله وعتقاده وحقَّق صدقه بفعله **فَالصِّيْقُونَ** هم قوم يؤمنون لأبياء في لفصيلة ويعبر عن كل فعل فاصل طاهر أو باطلاً **بِالصَّقِ**" .

وعرفه **الكوفي** بتعريف قريب مما ذكر **الرغب** فقال " **لِصَّقٍ** بالكسر: هو حبار عن لمحبر به على ما هو به مع العلم بأنه كذلك، و**لِصَّقٍ** التام: هو لمطابقة للحارح والاعتقاد معاً، فإن اعدم واحد منهما لم يكن صَقاً تاماً، و**لِصَّقٍ**: هو أن يكون الحكم لشيء على شيء إثباتاً أو نفيًا مطابقة لما في نفس الأمر... و**لِصِّيْقَةٍ**: درجة أعلى من درجات لولاية، ونسب من درجات لبوة، ولا وسطة بينها وبين لبوة، فمن جاورها وقع في لبوة بفصل الله في لزمان لأول" .

ما لجر جاني ولساوي فقد كتبنا بقل قول أهل الحقيقة، وعرّفنا لفظ "لِصِّيْقٍ" تعريفاً متشابهاً، فقال عنه لأول: "لِصِّيْقٍ هو لشيء لم يدع شيئاً مما يظهره باللسان إلا حقه بقلبه

صَدَقَ لصاد و لدل و لقاب أصل يدل على قوة في لقول وغيره، و **لِصَّدَقٌ** حلاب لكذب، يقال: صَقَّ **يَصْقُ** صَقّاً و صَدَقاً و تَصَدَّقاً، و صَقُّهُ و صَقَّ بِهِ تَصْصِيقاً عترب بصَقَّ قوله، و صَقُّهُ لحيث نبأه **بِالصَّقِ**، و صَقَّتْهُ قَلْتُ لَهُ صَقّاً، وكذلك من لوعيد به و وقعت بهم قَلْتُ صَقَّتْهُمْ

ورجل **صَوَّقٌ** بُلغ من لصادق، و **لِصَّقُ** لشيء **يُصَّقُّكَ** في حيثك، و هو رجل صَقَّ بمعنى نعم لرجل هو، فإن عتته قَلْتُ هو لرجل **لِصَّقٍ**، و **لِصَّقٍ** لكامل في كل شيء

و **لِصِّيْقٍ**: لئنم **لِصَّقٍ** و لمبالغ فيه، و لشيء **يُصَّدَّقُ** قوله بالعمل

و **لِصِّيْقٍ**، **لِصَّقُ** بكل أمر الله عز وجل و لشيء صلى الله عليه وسلم لا يتحالحه شك في شيء

و **لِصِّيْقٍ**، لصاحب لصادق لوء، و **لِصِّيْقٍ** لأمين، و لصادقة و لمصادقة المبالغة و لمحبة و **لِصَّقٍ** لصلب و لمستوي من لرماح و لرجل...

هذا هم ما ذكرته المعاجم و نقو ميس للعوية في مادة (ص د ق)، فهي تصور حول معاني لقوة و لكمال و لمحالة و لمحبة و لأمانة و لصدية و لاستواء، وهي معاني متكاملة تؤول إلى معنى لقوة كما أضله **بن فارس** ولا يحفى ما فيها من إشارة إلى بعض صفات **لِصِّيْقَةٍ**، ولم يكتب ثمة للغة بذكر لمعاني و لدلالات للعوية، بل أعطو معنى **لِصِّيْقٍ** هو قرب إلى لتعريف الاصطلاح كما سعرف بعد حين

وعمله" ، وقال لثاني: "لَصِّيقٌ: من لم يكذب قطُّ وَ من كثر منه لَصِّقٌ، وَ من صَقَّ قَوْلُهُ عَقْدَاهُ، وَ حَقَّقَ صَقُّهُ فعله، وَ لَدِي لم يدع شيئاً مما يظهره باللسان لا حَقَّقَهُ بقلبه وعمله"١٠

فهذه جملة من التعريفات تتفق في معانيها وإن اختلفت ألفاظها، فهي تؤكد على معنى واحد لِلصَّقِّ، وهو تطابق قول للسان مع اعتقاد الجان، وتحقيق ذلك بالأعمال، ولِلصِّيقِ من لارم لَصِّقٌ، ولم يكذب قطُّ وحقق صَقُّه بعمله، أما لِلصِّيقِية فهي منزلة فوق لولاية ودور لبوة

ومما يسجل في بيان مفهوم للصيقية، ما ورد في كتب الأدب و لرقائق، ولا بأس بقل نماذج مما له علاقة بالتعريف لدي نحن بصده

قال أبو حامد عزلي: "علم أن لفظ لصيق يستعمل في ستة معانٍ: صَقٌّ في القول، وصَقٌّ في لبوة و لإرادة، وصَقٌّ في العزم، وصَقٌّ في لوفاء بالعزم، وصَقٌّ في لعمل، وصَقٌّ في تحقيق مقامات ليس كلها، فمن انصف باللصق في جميع تلك فهو صَيِّقٌ؛ لأنه مبالغة في لصق"١١

وقال نقشيري: "لصق عماد الأمر وبه تمامه وفيه نظامه وهو تي درجة لبوة... ولصديق الاسم لدارم من لصق ولصيق لمبالغة منه، وهو لكثير لصق لدي لصق غالبه. وقل لصق ستوء لسر ولعابية، ولصديق من صدق في قوله، ولصيق من صق في جميع قوله وأفعاله وأحواله"١٢.

وقال لرغب في كتاب لربيعه: "لَصَّقَ جَرَّ رُكَّانَ بَقَاءٍ لِعَالَمٍ حَتَّى لَوْ تَوَهَّجَ مَرْتَعَا لِمَا صَحَّ بِطَامِهِ وَبِقَاؤُهُ، وَهُوَ أَصْلٌ لِمَحْمُودَاتٍ

وَرُكْنِ لِسَوَاتٍ، وَبَنِيَّةٌ لِنَقْوَى، وَلَوْلَاهُ لَبَطَلَتْ أَحْكَامُ لَشْرَعٍ" .

وَحْتَمَ هَذِهِ لِأَقُولَ بِمَا سَكَرَ بِنَ لَقِيمٍ فِي مَنْرَلَةٍ لَصَّقَ مِنْ كِتَابِ مَسَارِجِ لِسَالِكِينَ؛ حَيْثُ قَالَ: "هِيَ مَنْرَلَةٌ لَقَدْ مَ لِأَعْظَمَ لَدِي مِنْهُ تَنْشَأُ جَمِيعَ مَسَارِلِ لِسَالِكِينَ، وَلِطَرِيقِ لَأَقُومَ لَدِي مِنْ لَمْ يَسِرَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْ لِمَقْطَعِينَ لِهَالِكِينَ.. وَهُوَ سَاسُ بِنَاءِ لِسِرٍّ، وَعَمُودُ فَسْطَاطِ لِيَقِينَ، وَدَرَجَةُ اتِّبَاعٍ لِدَرَجَةِ "لِبُوءَةٍ" لَتِي هِيَ عَلَى دَرَجَاتٍ لِعَالَمِينَ"... لِي أَنْ قَالَ: "فَالِدِي جَاءَ بِالصَّقِّ هُوَ مِنْ شَأْنِهِ لَصَّقَ فِي قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ وَحَالِهِ، فَالَصَّقَ فِي هَذِهِ لثَلَاثَةً: فَالَصَّقَ فِي لِأَقُولَ سَتُوَ لِّلْسَانِ عَلَى لِأَقُولَ كَاسْتُوَ لِسَبِيلَةٍ عَلَى سَاقِهَا، وَلَصَّقَ فِي لِأَعْمَالِ سَتُوَ لِأَفْعَالِ عَلَى لِأَمْرِ وَلِمَتَابَعَةِ كَاسْتُوَ لِرَأْسِ عَلَى لِحَسْبِ، وَلَصَّقَ فِي لِأَحْوَالِ سَتُوَ لِأَعْمَالِ لِقَلْبٍ وَلِجُورِجِ عَلَى لِإِحْلَاصِ، وَتَفَرُّعِ لَوَسْعِ، وَبِنِ لِنَاقَةِ... فَأَعْلَى مَرَاتِبِ لَصَّقَ مَرْتَبَةِ لَصِّيقِيَّةٍ، وَهِيَ كَمَالُ لِنَقِيَادِ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ كَمَالِ لِإِحْلَاصِ لِلْمُرْسَلِ"١٣.

هذه نماذج من قول لعلماء في حقيقة لَصَّقٍ وَلَصِّيقِيَّةٍ تبين أهمية هذا لخلق وتلك لمنزلة في لمعاش و لمعاد، فهي أساس لاستقامة في لحياة، وهي في لآخرة سبيل لحياة

ولا أنهي حديثي عن مفهوم لَصَّقٍ قَبْلَ أَنْ أَعْرِجَ عَلَى مَعْنَاهُ فِي لِاسْتِعْمَالِ لِقَرْنِي، فَلَفْظُ (لَصَّقَ) مِنْ لَأَلْفَافٍ لِمَحْوَرِيَّةٍ فِي لِقَرْنِ لِكَرِيمٍ، وَقَدْ وَرَدَ فِي مِائَةِ وَثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ (١٥٣) مَوْضِعًا، جَاءَ فِي مِائَةِ وَثْنِينَ وَعَشْرِينَ (١٢٢) مِثْلًا بِصِيغَةِ لِاسْمِ، وَفِي وَاحِدٍ وَثَلَاثِينَ (٣١) بِصِيغَةِ لِفِعْلِ، وَكَثُرَ مَا وَرَدَ لِفِظِ (لَصَّقَ) بِصِيغَةِ جَمْعٍ لِمُسْكِرِ لِسَالِمٍ لِمَصُوبِ

و لمجور، حيث تكرر في خمسين (٥٠) موضعاً، وأكثر ما ورد لفظ (لصق) باشتقاقاته لمختلفة وصفاً للمؤمنين، و فعلاً من فعل عباد الله الصالحين .

ويدخل في تلك الإحصائية لفظ (لصيقية) الذي ورد في ستة (٦) موضع « ثلاثة منها في حق أنبياء الله: إسماعيل ويزهيم ويوسف عليهم السلام، والرابع في وصف مريم عليها السلام، و الأخيرين في وصف المؤمنين وقد ذكر أصحاب الأندلس و لفظاً معاني (لصادقون) في لقرن الكريم فأوصلها بعضهم إلى ثلاثة وجوه

هي: لسيور، و لمهاجرون، و لمؤمنون جميعاً، و زاد عليها لدمعني و جهاً ربها هو لصادقون في لجهاد .

بعد هذا الاستقراء للمعنى الاصطلاحي للفظي لصق و لصيقية لدى طوائف من العلماء في تخصصات مختلفة، نستنتج أن دلالة لفظ لصق لم تتغير، فقد ظلت تدور حول معاني لكمال و لقوة في لقول و لعمل، و أن مفهوم لصيقية بدوره ظل محافظاً على معناه كسرلة من مارل لكمال تلي مقام لبوة، و تفصي مدرامة لصق في لقول و لعمل.

فإلى أي حد استطاع أبو بكر رضي الله عنه أن يحقق كل تلك المعاني حتى استحق لقب لصيق بلا مارع، هذا ما سنطرق إليه في مطلب ثانٍ من هذا المبحث

المطلب الثاني: حظ أبي بكر رضي الله عنه من الصديقية

سحاول رصد تلك السرلة من حلال ما حصّل به أبو بكر رضي الله عنه من مناقب

وفصلل سون غيره، ثم شهادة لصحابه رضي الله عنهم بتميزه ومكانته بينهم، وجماع لأمة على صديقيته

أولاً: أطلاق أبي بكر رضي الله عنه ومكانته قبل الإسلام

فقد كان لأبي بكر رضي الله عنه مكانة متميزة بين قومه قبل الإسلام، قال عنها ابن عبد البر: "كان في لجاهلية وحيها رئيساً من رؤساء قريش، و ليه كلفت لأشاق في لجاهلية، و لأشاق لبيات، كان في حمل شيئاً قالت فيه قريش: صدقوه و مصو حملته، و حمالة من قام معه أبو بكر، و ن حملها غيره حمله ولم يصقوه" .

ويحدثنا ابن هشام عن منزلة أبي بكر رضي الله عنه في قريش فيقول: "كان أبو بكر رجلاً مألماً لقومه محبباً سهلاً، و كان نسب قريش لقريش، و علم قريش بها، و بما كان فيها من خير و شر، و كان رجلاً تاجراً في خلق و معروف، و كان رجل قومه يأتونه و يلقونه لغير و حد من لأمر لعلمه، و تجارته و حسن مجالسته" .

هذا ما تميز به أبو بكر رضي الله عنه بين قومه قبل الإسلام و جعله محبباً إليهم، فقد كان في خلق كريم، و عالماً بأنساب قريش، و تاجراً باحداً، و تلك حصال قلماً جتمعت في رجل و حد.

وقد ترفع أبو بكر رضي الله عنه عن عادات لجاهلية، فكان كما وصفته ابنته لصيقة رضي الله عنها بقولها "و الله ما قال أبو بكر شعراً قط في لجاهلية ولا إسلام، و لقد ترك هو و عثمان شرب الخمر في لجاهلية" .

و شتهر أبو بكر رضي الله عنه بين قومه

بأخلاقه، حتى وُصف بما وُصف به خبيجة رصي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حثها بحر بديعة لוחي^١، فقد روى لبحاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: "لَمَّا بَتَلَى لُمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قَبْلَ لُحْبَشَةٍ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكُ لُعْمَادِ نَقِيهِ بَنُ لُدَغْنَةٍ وَهُوَ سَيِّدُ لُقَارَةٍ فَقَالَ: يَبْنَ تَرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأَنَا رِيدُ نَ أَسِيحَ فِي لَأَرْضٍ فَأَعْبُدُ رَبِّي. قَالَ بَنُ لُدَغْنَةٍ: إِنَّ مِثْلَكَ لَا يَخْرُجُ وَلَا يَخْرُجُ، فَإِنَّكَ تَكْسِبُ لُمَغْدُومًا، وَتَصِلُ لِرَحِمٍ، وَتَحْمِلُ لَكُلٍّ، وَتَقْرَى لَضَيْفًا، وَتُعِينُ عَلَى نَوْبٍ لِحَقٍّ..."^٢

ثانيًا: الأحاديث النبوية الحالة على صديحة أبي بكر رضي الله عنه

كانت تلك أخلق أبي بكر رضي الله عنه قبل إسلامه، وقد كان لسلامة فطرته ومصاحبة لسي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته أثر في استجابته للإسلام دون تردد، فكان أول لرجال إسلامًا، وفي لحديث لصحيح ن لسي ﷺ قال: "بَنُ لَلَّهِ بَعَثَنِي لِيُكْمَ فَفُتْنْتُمْ كَذَبْتُمْ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ. وَوَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ تُنْتُمْ تَارِكُو نِي صَاحِبِي" مَرَّتَيْنِ^٣

وفي رواية بن إسحاق: "مَا دَعَا أَحَدًا إِلَى لَإِسْلَامٍ إِلَّا كَلَّتْ فِيهِ عَصَاهُ كِبَاةً وَنَظَرَ وَتَرَسَّدَ. لَا مَا كَانَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بَنِ أَبِي قَحَافَةٍ، مَا عَظَّمَ عَهَ حِينَ ذَكَرْتَهُ لَهُ، وَمَا تَرَسَّدَ فِيهِ"^٤، قال لسيهقي معلقًا: "وهذا لأنه كان يرى دلائل نبوة لسي صلى الله عليه وسلم، ويسمع آثاره قبل دعوته، فحين دعاه كان قد سبق فيه تفكره وبطوره فأسلم في الحال"^٥.

وقد نبؤ أبو بكر رضي الله عنه لمقام لأول

بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحى صديق هذه لأمة، شهد له بذلك رسول الله ﷺ كما في لحديث لذي خرج لبحاري، ن لَنَبِيِّ ﷺ ضَعِدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَبَ بِهِمْ فَقَالَ: "ثُبْتُ أَحَدًا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدٌ"^٦، وفي رواية مسلم، ن رسول الله ﷺ كان على حرء، هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فتحركت لصخرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هَذَا قَمَا عَلَيْكَ لَا سِيَّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدٌ"^٧، وقد لُقِبَ بِالصَّدِيقِ لِمَبَادِرَتِهِ إِلَى تَصْدِيقِ لَسِي صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به، وأول ما شتهر به لتصديقه له في خبر لَإِسْرَاءِ وَلَمَعْرَحِ، ففي حيث عائشة رضي الله عنها وعن أبيها، لما سري بالسي صلى الله عليه وسلم إلى لمسجد لأقصى أصبح يتحدث لانس بذلك، فارتد لانس ممن كلوا منو به وصنّفوه، وسعى رجال من لمشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا: هل لك إلى صاحبك يرغم أنه سري به لليلة إلى بيت لمقدس؟ قال: أَوْ قُلْ بَالِكُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ لَنَنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ، قَالُوا: وَتُصَدِّقُهُ نَهَ نَهَبَ لليلة إلى بيت لمقدس وجاء قبل ن يصبح؟ قال: نَعَمْ، نِي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ بَعْدُ مِنْ بَالِكِ، تُصَدِّقُهُ بَخِرَ لَأَسْمَاءَ فِي غَدَاةٍ أَوْ رَوْحًا، فَذَلِكَ سُمِّيَ يَا بَكْرَ لَصَّدِيقًا"^٨.

ومن فصائل أبي بكر رضي الله عنه لتي ستحق بها لقب لَصَّدِيقِ سَبْقُهُ إِلَى لَإِسْلَامٍ وَلِصَرَّةٍ وَلِهَجْرَةٍ وَلِجِهَادٍ وَغَيْرَهَا، ويكفي دليلًا على ذلك ما ثبت من فصائله ومواقفه، فهو أول لرجال إسلامًا، كما في حيث عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: "رَأَيْتُ رَسُولَ لَلَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ عَشْرٍ

وَمَرَّتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ^{١٠٢}، وهو الصاحب في
لهجرة، وثاني ثبير في لعار، كما قال الله تبارك
وتعالى ﴿لَا تُصْرُوهَ فَقَدْ مَنَعَهُ اللَّهُ أَنْ يُرَاجَعَهُ
أَلَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمَا فِي الْأَكْبَارِ﴾ [توبة ٤٠]،
وفي الحديث لصحيح عن نُسْرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي لُغَارٍ
لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ بَطَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأُغْصِرَا فَقَالَ
"مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَاتْنَتَيْنِ اللَّهُ تَالَتْهُمَا"^{١٠٣}، وفي
حديث لهجرة لطويل قال أبو بكر رضي الله
عنه "فَارْتَخَلْنَا وَلِقَوْمٌ يَطْبُؤُونَ، فَلَمْ يَرَكْنَا أَحَدًا
مُسْتَهْمٌ غَيْرُ شَرْقَةِ بْنِ مَالِكٍ بِنِ جُعْشَمٍ عَلَى فَرْسٍ
لَهُ فَقُلْتُ هَذَا لَطَلَبٌ قَدْ لَحَقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ
"لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا"^{١٠٤}، فشرّف لصحبة في
لهجرة فصيلةً لفصائل ومقبةً لمقاب للّصيق،
حتى قال عنها سفيان بن عيينة "عاتب الله
لمسلمين جميعاً في سبه صلى الله عليه وسلم
غير أبي بكر رضي الله عنه وحده فإنه خرج من
لمعتبة، ثم قرأ: ﴿لَا تُصْرُوهَ فَقَدْ مَنَعَهُ
اللَّهُ عَمَّا عُمَا﴾ (لاية) "^{١٠٥}،

ومن فصائل أبي بكر رضي الله عنه لتي
ستحق بها مقام الصديقة بإفاقه في سبيل الله،
سلم وله ربيعون لفاً، نفقا كلها على رسول الله
ﷺ في سبيل الله^{١٠٦}، فقال عنه ﷺ "إِنَّ مِنْ مَنْ
لِنَاسٍ عَلَيَّ فِي صُخْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ
مُتَّخِذٌ خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ
خَوْفٌ لِإِسْلَامٍ وَمَوَدَّةٌ، لَا يَبْقَيْنِ فِي مُسْجِدِ بَابٍ
لَا سُدَّ، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ"^{١٠٧}، وقال أيضاً "مَا
بَعَعِي مَالٌ قَطُّ مَا بَعَعِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، هَكَذَا أَبُو
بَكْرٍ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ لَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ، يَا
رَسُولَ اللَّهِ"^{١٠٨}،

ومن أدلة صديقة أبي بكر رضي الله عنه

مسابقتها في لحيث، فقد كان أكثر لصحبة
جتهاداً في لطاعات ولقرابات، ففي لحديث
لصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله ﷺ "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ لِيَوْمٍ صَائِئاً؟"
"قَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَأَى، قَالَ: "فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ لِيَوْمٍ
جَارَةً؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَأَى، قَالَ: "فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ
لِيَوْمٍ مُسْكِيّاً؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَأَى، قَالَ: "فَمَنْ
عَادَ مِنْكُمْ لِيَوْمٍ مَرِيضاً؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَأَى، فَقَالَ
رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَا جُتْمَعَنَ فِي
مَرِيٍّ إِلَّا سَلَّ لِحْجَةً"^{١٠٩}،

ولو رحا تتبع فصائل أبي بكر رضي الله
عنه أدلة على صديقيته لطل لمقال، وفصائله
تكاد لا تحصى، قال عنها ليووي: "وكم للصديق
من موقف وأثر؟ ومن يحصي مساقبه ويحيط
بفصائله غير الله عز وجل؟"^{١١٠}، وفيما ذكرنا
غنية وبيان للمقصود.

ثالثاً: شهادة الصحابة على صديقية أبي بكر رضي الله عنه

لو لم يكن لأبي بكر رضي الله عنه من
لفصائل إلا ما ذكر الله سبحانه وتعالى في
كتابه^{١١١}، ولرسول ﷺ في لصحيح من سته
لكفاه، ولكن الله عز وجل رآه تشریفاً بأمر كتب
له لقول في قلوب المؤمنين فأحبوه وولّوه، وقد
كان لصحبة رضي الله عنهم أول من عرف
للصديق مكنته، ولذلك ورست عنهم ثار كثيرة
يؤوهون فيها بفصائله، سأكتفي بذكر شهادة
رجلين من حيار أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم

فها عمر بن لخطاب رضي الله عنه يعترف
بعجده عن مسابقة أبي بكر رضي الله عنه في
لإفاق في سبيل الله فيقول: "أمرنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن يتصدق فو فوق ذلك ما لا عدي، فقلت: ليوم أسبق يا بكر بن سفيته يوماً، قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما بقيت لأهلك؟" قلت: مثله، وتي أبو بكر بكل ما عنده، فقال: "يا أبا بكر! ما بقيت لأهلك؟" قال: بقيت لهم الله ورسوله، قلت: والله لا أسبقه إلى شيء أبداً^(٣٥).

وحين قترح أبو بكر رضي الله عنه عمر وأبا عبيدة لمنصب خلافة وهم في لسفوة، رد عليه عمر رضي الله عنه "بل سابعك أنت، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ، فأخذ عمر بيده فبايعه، وبايعه الناس^(٣٦)" وقال أيضاً "والله أن أقدم فتصرب غنى لا يقربنى ذلك مني، أحب إلي من أن تأثر على قوم هيهم أبو بكر^(٣٧)"، فإن كانت هذه شهادة لعارق رضي الله عنه - ومقامه بين الصحابة بالمكان المعلوم - فبقية أصحاب رضي الله عنهم من باب أولى.

وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لدي داعي فيه قوم ما يدعو، حتى رفعوه إلى مقام العصمة، وجعلوه خصماً للصديق، يؤكد سبق أبي بكر رضي الله عنه وفصيلته، فهو من قال كما أخبر عنه ولده محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت، قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين^(٣٨)، وأخرج أحمد عن أبي حنيفة عن علي رضي الله عنه أنه قال: "خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، وخيرها بعد أبي بكر عمر، ولو شئت سميت لثالث^(٣٩)" وكان رضي الله عنه يقول: "لا وتي بأحد يفصلي على أبي بكر وعمر إلا جلسته حد لمفتري"^(٤٠).

أما شهادة عموم الصحابة رضي الله عنهم فيمكنها ما ذكر ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "كنا خير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فخير أبو بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم^(٤١)" وفي رواية: "كنا في زمن النبي ﷺ لا نعل بأبي بكر أحد ثم عمر ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاصل بينهم^(٤٢)"، وأبو بكر رضي الله عنه في لمقام لأول في تفاصيل الصحابة، يصرحون بذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع، فلا يكره.

هو هو لصديق لأكر، لازم لصديق في لقول ولعمل، ولم تقع منه هات، فأصحي لرجل لتلي في لإسلام، كرمه الله عز وجل ورفع شأنه فجعله وزير سيده فكان لصاحب في لهجرة وثاني اثنين في لعار، ووه لرسول صلى الله عليه وسلم بفصله وسبقه وبأله، فأحبه وقربه وحتاره ليوم الناس في لصلاة، وهو حي صلى الله عليه وسلم، وعرف لصحابه رضي الله عنهم أن ليس فيهم من تقطع إليه لأعاق مثله، فاحتاروه حليفة لهم، وتو فقت لأمة على سمو قدره وعلو منزلته فأجمعت على صديقته، وتبارى لعلماء في مسحه ولثناء عليه بما هو أهله فقال عنه سعيد بن المسيب: "كان أبو بكر من لسي صلى الله عليه وسلم مكان لوزير، فكان يشاوره في جميع أموره، وكان ثانيه في لإسلام، وثانيه في لعار، وثانيه في لعريش يوم بدر، وثانيه في لعقر، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه أحد^(٤٣)".

وقال عنه لشعبي: "حسن الله تبارك وتعالى أبا بكر لصديق بأربع حصال لم يخص بها أحد من الناس: سماه لصديق ولم يسم أحد لصديق

غيره، وهو صاحب لعار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورفيقه في لهجرة، ومُره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة والمسلمون شهو^{٤١}.

وقال عنه أبو يعيم لأصفهاني^{٤٢}: أبو بكر لصيق، لسابق إلى لتصيق، لملقب بالعتيق، لمؤيد من الله بالتوفيق، صاحب لسي صلى الله عليه وسلم في لحصر ولأسفار، ورفيق لتشفيق في كل لأطور، وصحيجه بعد لموت في لروضة لمحفوفة بالألوار، لمخصوص في لسكر لحكيم بمفهر فاق به كافة لأحبار، وعامة لأبرر، وبقي له شرفه على كرور لأعصار، ولم يشم إلى ذروته هم أولي لأيد ولأبصار^{٤٣}.

ولو رحبا تسوق أقوال لصحابة ولتابعين وعلماء لأمة ولباحثين لتصفين حول صتيقة أبي بكر رضي الله عنه لصاق لمجال، ولكن حسباً أن لأمة مجمعة على أنه لتصيق لأول، لعلو مترلته وكثرة سابقه وفضائله، ولا عبرة بما يقوله بعض من لا يُعتمد به من لطور لب لمخالفة

المبحث الثاني: إنجازات أبي بكر رضي الله عنه ومظاهر الصدبة فيها

توبع أبو بكر لتصيق رضي الله عنه خليفة للمسلمين في ليوم لمولي لوفاة لسي صلى الله عليه وسلم، وقد كانت كل لقرئن تل أنه لمرشح لتلك، ليس بسبب تلك لأحداث ولأحاديث لتي تشير إشارات يفهمها كل سي لب إلى أن لحلافة ستؤول إليه فحسب، ولما بما كان يعرف لصحابة رضي الله عنهم من صتيقته رضي الله عنه، بكانوا بحاجة إلى رجل رحيم يوسمهم في مصابهم بفق رسول الله، وما لوفه

من رحمته صلى الله عليه وسلم، فكان لأجر بلك من وصفه لسي صلى الله عليه وسلم بقوله: "رحم مُتي بأمتي أبو بكر..."^{٤٤}، فكان همزة وصل بين سوة لرحمة وحلافة لرحمة كما أحر لصادق لمصوق صلى الله عليه وسلم فيما أخرج لطبرني عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أول هذ لأمر سودة ورحمة، ثم يكون حلافة ورحمة"^{٤٥}.

وقد لاحت علامات لرحمة من لتصيق رضي الله عنه قبل توليه لحلافة؛ حين نتته الله جل وعلا يوم وفاة لسي صلى الله عليه وسلم فتت به لأمة، وحين قطع لحلاف في لتقية بما لهمه الله عز وجل من حجة في لقول، فأعاد إلى لصحابة لحتهم، ثم حين خطب في لاس بعد بيعته، فأكد على تباع هدي بني لرحمة صلى الله عليه وسلم، وبخاصة حين حتم كلمته قللاً: "أطيعوني ما طعت الله ورسوله، فإ عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم"^{٤٦}، وفي روية أنه قال: "يها لاس؛ إنا أنا متبع ولست بمتبع، فإن أحسنت فأعني، وإن زغت فقوموني"^{٤٧}، فكان لعمل بالكتاب ولسة مهجه في لحكم ولسياسة، وعور صتيقته

ومنذ قام رضي الله عنه مقام رسول الله، لم يُحل بشيء من هديه، فوفى بالوعد لدي قطعه على نفسه، ولم يُحاب حتى فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها حين أرسلت إليه بعد وفاة أبيها تسأله بصيها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفذك، وصقته بالمسبة، فعلى أبو بكر عليها بلك، وقال: "لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به، بني أحشى إن تركت شيئاً من أمره أن زيع"^{٤٨}.

حلافة لتصيق رضي الله عنه هي لأقصر

سنة، لم تزد عن ستين ومائة يوم^{١٠٠}، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك كما في الحديث لصحيح أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعتُ النبي ﷺ يقولُ "بَيْنَا نَأْتِمُّ رَيْتُنِي عَلَى قَلْبِ عَلِيٍّ رَأَوْهُ، فَرَعَتْ مَعَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا بِي أَبِي قُحَافَةٍ، فَرَعَّ بِهَا سُوْبًا وَ سُوْبِيْنَ، وَفِي رَعِهِ ضَعْفٌ، وَ اللَّهُ يَعْرِفُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ سَخَّالَتْ عَرَبًا، فَأَخَذَهَا بِي لُخْطَابٍ، فَلَمْ رَ عَقْرِيًّا مِنْ لِنَاسٍ يَنْرُغُ رَعِ عُمَرُ، حَتَّى صَرَبَ لِنَاسٍ يَغْطِي^{١٠١}"، فقولُه "فرع بها سوِّبا أو سوِّبين"، إشارة إلى مدة خلافته لقصيرة، وليس في قوله: "وفي رعه ضعف" حظ من فصيلة أبي بكر ولا إثبات فصيلة لعمر عليه، وما حبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع لناس في ولاية عمر لطولها^{١٠٢}، فأبو بكر رضي الله عنه شغل بقتال أهل الردة، وحين سَخَّالَتْ عمر رضي الله عنه كان قد طهر الجزيرة من رجسهم، وهما له أسباب استقرار لدولة، ومن ثمَّ لتوسع في الفتوحات

ورغم قصر مدة خلافة الصَّديق رضي الله عنه، فإنها كانت حافلة بإنجازات عظيمة خلدها التاريخ، وتجلت فيها مظاهر صديقيته، فما تلك الإنجازات؟ وما مظاهر الصَّديقية فيها؟ تلك ما ستحاول المطالب لآتية لإجابة عنه، وبالله لتوفيق ولهدى.

المطلب الأول: إنفاذ جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهما

كان آخر عمل قام به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته تجهيز جيش أسامة رضي الله عنه، قال ابن إسحاق "وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام، وأمره أن يؤمّن الحيل تحوم للبقاء وللدروم

من أرض فلسطين، فتجهز لناس، وأوعب مع أسامة لمهاجرون لأولون. قال ابن هشام وهو حر بعث بعثته رسول الله صلى الله عليه وسلم^{١٠٣}، وقد أكد صلى الله عليه وسلم على ضرورة إنفاذه، فقال في مرض وفاته "بقو جيش أسامة"^{١٠٤}، وحين طعن بعض الناس في إمارة أسامة، قام رسول الله ﷺ فقال "يَنْ تَطْعَمُونِ فِي مَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَمُونَ فِي مَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَ يَمْ اللَّهُ يَنْ كَانَ خَلِيفًا لِمَارَةٍ، وَ يَنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ لِنَاسٍ إِلَيَّ، وَ يَنْ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ لِنَاسٍ إِلَيَّ بَعْدَهُ"^{١٠٥}، وتحرك لجيش فلما وصل إلى لجرم، عسكر هناك ينتظر حبار النبي صلى الله عليه وسلم الذي شتت به لمرص، ثم لم يلبث أن لحق بالرفيق الأعلى - بئى هو ومي صلوات ربي وسلامه عليه، وتولى الصديق رضي الله عنه لخلافة، فهدى مسابيه من لغد من متوفى رسول الله ﷺ بعث أسامة^{١٠٦}، لا لا يبقين بالمسيرة أحد من جد أسامة إلا خرج إلى عسكره بالجرم"^{١٠٧}.

كان ذلك أول قرار تحده خليفة رسول الله، وكيف لا يسارع إلى إكمال مشروع بدء النبي صلى الله عليه وسلم، وهو لذي تعهد أمام مبيعيه أن يطيع الله ورسوله؟

ولحق أن يفاد جيش أسامة كان في طرف ستنلتي وحساس، إذ بدأت بوادر الردة ولتمرد تلوح، وقد صورت عائشة رضي الله عنها ذلك بقولها "لما أقصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رتبت لعرب قاضية وشربت لفاق، والله لقد نزل بأبي ما لو نزل بالجبال لرسيات لهاصها، وصار أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كأنهم معزى مطيرة في حُش (بستان) في ليلة مطيرة في أرض مسبعة (دات سباع)، فو الله

ما حثفوا في نقطة لا طار أبي بحطها وغلبها
وفصلها^{٥٩}، وعن ابن سعيد قال: "لما فصل
أسامة كثر الأرص وتصرمت، ورتت من
كل قبيلة عامة أو حاصة لا قریشاً وثقيفاً"^{٦٠}.

وإمام هذا الموضع لسر بالحظر، قال بعض
لصحية للصديق رضي الله عنه: "مسك أسامة
وبغته فإننا نحشى أن تميل علينا لعرب به سمعو
ب وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم"^{٦١}، وهي
رواية أنهم قالوا له: "إن هؤلاء جُلّ للمسلمين
والعرب على ما ترى قد تكفست بك، وليس
ببعي لك أن تفرق عنك جماعة للمسلمين"^{٦٢}.

كانت كل المعطيات تؤيد ضرورة إبقاء
على جيش أسامة في لمسية لسوية لحمايتها
من الحظر لمصدق بها، لذلك بدد قترح تأجيل
خروج لجيش مطلقاً وواقعياً، ولكن للصديق
رضي الله عنه حالف لمتوقع، وأصدر قراراً
حاسماً بإكمال مشروع بعث جيش أسامة، ولم
يلتفت إلى تحذيرات الناس وتحذيرهم

إن للصديق رضي الله عنه لدي صمّم على
بقاء جيش أسامة، كان ينطلق من عقيدة راسخة،
هي وجوب طاعة أمر لبي صلى الله عليه
وسلم، ولذلك رد على مخالفه بقوله^{٦٣} "والله
لا خُلّ عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم"^{٦٤}، وقال أيضاً: "أنا أحبس جيشاً بعثهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم! لقد جترأت
على أمر عظيم، ولدي نفسي بيده لأن تميل
عليّ لعرب أحب إليّ من أن أحبس جيشاً بعثهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم، مص يا أسامة
في جيشك للوجه لدي مَرّت به، ثم عُر؛ حيث
مُرّك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية
فلسطين، وعلى أهل مؤتة، فإن الله سيكفي ما
تركتم"^{٦٥}.

وحيث حذر له الناس من اكتساح لمرتين
للمسية، لم يصعب ولم يتردد، بل زسب صرر
وعزيمة، ورفع لتحدي إلى أقصاه فقال: "لو أن
لطير تحطفاً، ولسباع من حول لمسية، ولو أن
لكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهرت
جيش أسامة"^{٦٦}.

ما سر هذا الإصرار والعزم، بها لصيقة
التي تستمد مطلقاً من لاتباع لكامل، وكل
قصية عبد للصديق رضي الله عنه تتسع لاجتهاد
لا قصية أبرم الله فيها حكماً، وأصدر لرسول
فيها أمر، لقد أمر لرسول صلى الله عليه وسلم
قُبيل وفاته أن يبعث جيشاً أسامة، وليكن ما أمر
لرسول به مهما تكن مستحلت لظروف،
ومهما تكن لأخطار التي تهدد لمسية!

وأبو بكر رضي الله عنه يؤثر أن تحطفه
لناب على أن يرسل للرسول صلى الله عليه
وسلم قصاء، أو يعطل مشيئة. إن بين للصديق
وبين الله عهداً وموثقاً يتمثلان في إيمانه لرسخ
لصامه، و لاتباع في سمي مرتبه للنبي صلى
الله عليه وسلم، وإله لمصمم على أن يتحمل حتى
لموت كافة لالتزامات التي يفرصها هذا لاتباع
لكامل، ولو تحطفته لناب^{٦٧}.

وحيث أترك مقترحاً حراً جاء بقاء جيش أسامة
أن يأمر بكر رضي الله عنه ماضٍ في قراره،
ويُسو من ترجعه، قال من مع أسامة من
لأنصار لعمر بن الخطاب رضي الله عنه^{٦٨}
فإن أبي لا أن بمصي فأبلعه عا، و طلب إليه
أن يؤلّي أمرًا رجلاً قدام سَأ من أسامة^{٦٩}، فقال
عمر: "إن لأنصار تطلب رجلاً قدام سَأ من
أسامة"، فوثب أبو بكر - وكان جالساً - وأحد
بلحية عمر، وقال: "تكلتك أمك وعمتك يا
بن الخطاب ستعمله رسول الله صلى الله عليه

وسلم، وتأمروني أن أكرهه^{٦٦}.

ومرة أخرى يرفض أبو بكر رضي الله عنه أي مساومة في أمر قصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن لديّ يعرض على الصّيق شية بما قال لاس حين طعوا في إمارة أسامة رضي الله عنه يوم حنير لقيادة لجيش، وإن كان رد لبي صلى الله عليه وسلم يومها أنه حليق بالإمارة، فلا ينظر من الصّيق رضي الله عنه إلا ذلك الرد الذي أسمعهم عمر ليبلغه للمعتر صير، إنها للصّيقية لتي لا تجترئ على تعبير شيء قصت به لسوة

ولكي يعطي الصّيق رضي الله عنه لمتل في الانقياد و لطاعة لما قصي به لرسول صلى الله عليه وسلم فقد خرج حتى تى جيش أسامة "فأشخصهم وشيعهم وهو مائس وأسامة ركب، وعبد الرحمن بن عوف يقود ذية أبي بكر، فقال له أسامة يا خليفة رسول الله، والله لتركيتن أو لأتركن! فقال: والله لا تنزل و والله لا أركب! وما عليّ أن أعبر قدامي في سبيل الله ساعة^{٦٧}، إنه يتمثل موقف لبي صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل رضي الله عنه، لما بعثه إلى اليمن، خرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوصيه، ومعاذ ركب ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يمشي تحت رحلته^{٦٨}، ولم يقف لحليفة عند حد لحد، بل بلغ من تفسيره لمن أمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستأذنه في إبقاء على عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة قائداً: "إن رأيت أن تعيسني بعمر فافعل! فأس له^{٦٩}.

ولم يسر وهو يومئذ لجيش أن يوصيه بأب لعرو^{٧٠}، كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرسل سر يا لجهاد^{٧١}، ثم لفت إلى أسامة رضي الله عنه فلم يرد على أن قال

له: "صع ما أمرك به نبي الله ﷺ، ولا تقصّر في شيء من أمر رسول الله ﷺ".

سار أسامة بن زيد رضي الله عنهما بجيشه، فأغار على لقيائل لتي طاهرت الروم على جيش لمسلمين في غروة مؤتة، وقصي على كل مقاومة صادفها هناك، وبعد أربعين يوماً عاد إلى المدينة سالماً غانماً، فكان خروجه في ذلك لوقت من كبر لمصالح، فقد تحقق لذلك لجيش ما لم يكن في لحسان، قهر الروم، فقالوا، وقد تر من حنير غارة أسامة رضي الله عنه مع نعي رسول الله ﷺ "ما بالي هؤلاء يموت أصحابهم أن غارو على رصا"^{٧٢}، وفي رواية^{٧٣} ما بال هؤلاء يموت أصحابهم وأن غاروا عليهم^{٧٤}، وربع كثير من حياء لعرب، فكان لا يمر على حي إلا أرحبوا منهم، وقالوا: ما خرج هؤلاء من قوم إلا وبهم منعة شيدة، فعل بسمعته ما لم يفعله بقوته وعده، فأحجم من لمرتدين من قدم، وتفرق من جتمع، وهادن لمسلمين من وشك أن يقب عليهم، وصنعت لهية صبيها قبل أن يصع لرجال، وقبل أن يصع لسلح^{٧٥}، فكان كما قال عروة: "ما رأي جيش أسلم من ذلك لجيش"^{٧٦}.

ولم جد من قل لنا حقيقة تلك لأحدث فصل من أبي هريرة رضي الله عنه لدي عبّر عنها بقوله "والله لني لا إله إلا هو لولا أن أبا بكر سئلف ما عبد الله ثم قال لثنية، ثم قال لثنية، فقيل له: ما يا أبا هريرة فقال: إن رسول الله ﷺ وجه أسامة بن زيد في سبعائة إلى الشام، فلما نزل بني حشب قصّر رسول الله ﷺ، ورتدت لعرب حول لمسية، فاجتمع إليه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا بكر، رُدّ هؤلاء، فوجه هؤلاء إلى الروم، وقد رتدت

ولهون، فسر حياة لأمة في طاعتها لربها جل
تأوه وقد ثأبها بمساة سيها

المطلب الثاني: قتال المرتدين

لمظهر لثاني من مظاهر الصيفية في
بجارت أبي بكر رضي الله عنه في خلافته هو
قتال المرتدين، وهو من أعظم مآقب لصيق،
وليس من شأن هذا البحث تفصيل لقول في
حدث لردة ولا تتبع أخبارها، وما يعيبا برز
موقف لصيق رضي الله عنه فيما عزم الله له
من قتال المرتدين

شرفنا إنا إلى أن يوردة عامة لاحت في
لأفق بعد انتشار خبر وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم، وفاد أبي بكر رضي الله عنه لجيش
أسامة، فقد تفشت لردة في قبائل لعرب تفشيا
دريغا قال عنه بن إسحاق: "رتدت لعرب عبد
وفاة رسول الله ما خلا أهل لمسجين، مكة،
ولمسية، ورتدت أسد وعطفا، وعليهم طليحة
بن خويلد لأسدي لكاهن، ورتدت كندة ومن
بليها، وعليهم لأشعث بن قيس الكندي، ورتدت
مدحج ومن بليها، وعليهم، لأسود بن كعب
لعسي لكاهن، ورتدت ربيعة مع لمعرو
بن لعمار بن لمر، وكنت حيفة مقيمة على
أمرها مع مسيلمة بن حبيب الكدب، ورتدت
سليم مع لفجاعة، وسمه أس بن عبد يا ليل،
وردت بو تميم مع سجاح لكاهنة" (٩٩).

وقد تبايت مظاهر لردة وسبلها، وتعدت
أصافها وطوائفها، وصفها لخطلي بقوله:
أهل لردة كانوا صفيين: صف منهم رتدوا
عن ليل وليلو لملة وعادوا إلى لكفر... وهذه
لفرقة طائفتان، أحدهما: أصحاب مسيلمة من
بني حيفة وغيرهم ليل صدقوه على دعوه

لعرب حول لمسية؟ فقال: ولدي لا إله غيره
لو جرت لكاتب بأرجل زوج رسول الله ما
ردت جيشا وجهه رسول الله، ولا حلت لوء
عقه رسول الله فوجه أسامة، فجعل لا يمر
بقيل يريسون لارتد لا قالوا: لولا أن لهؤلاء
قوة ما حرج مثل هؤلاء من عددهم، ولكن مدعهم
حتى يلقو لروم فلقو لروم فهزموهم وقتلوهم،
ورجعوا سالمين، فثبتوا على لإسلام" (١٠٠).

لقد كان إفاذ جيش أسامة "لعون لأول
لمساسة عامة هي في ذلك لحين حير لمسياسات،
كان قومها طاعة ما أمر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم، وكانت لطاعة - جد لطاعة - ماط
لمسامة وعصمة لمعتصمين من لخطأ لأكبر
في ذلك لحين، وحيث يكون لتمر - هو لخطأ
لأكبر، فالطاعة - بل لطاعة لصارمة - هي
لعصمة لتي ليس من ورثها عتصام، وقد
كان لتمر - هو لخطر لأكبر في ذلك لحين لا
مرء" (١٠١)

وبعد، فهل كان لصيق رضي الله عنه
مجارفا ومعامرا لا يحسب حسابا للعواقب، أم
كان مستبدا ومتعنا معتبرا برأيه لا يصعي لصح
باصح، حين أصر على إفاذ جيش أسامة؟
أحسب أن لجواب أصحى جليا بعد أن تحققت
تلك لنتائج لباهرة، ويبقى لسؤال لجوهري، ما
لدي كان يصعب أبا بكر رضي الله عنه ويسده
في موقفه؟ ولجواب: إنها لمرجات لعل من
ليقين لتي حارها، بها "لصيفية" (١٠٢)

ما لدرس لدي يتعين على لأمة أن تستوعبه
من إفاذ لصيق رضي الله عنه لجيش أسامة
فهو: أن الله تعالى قد ربط نصرها وعزها باتباع
هدي لبي الكريم صلى الله عليه وسلم، فمن
طاعه فله النصر ولتمكين، ومن عصاه فله لل

في لبوة، وأصحاب لأسود لعسي ومن كان من مستجيبه من أهل اليمن وغيرهم وهذه لفرقة بأسرها مكررة لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم مدعية لبوة لغيره فقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه حتى قتل الله مسيلمة باليمامة ولعسي بصعاء ونفست جموعهم وهناك أكثرهم ولطفة لأحرى رندو عن لسين وأكرو لشرئع وتركوا لصلاة ولزكاة إلى غيرهما من جماع أمر لسين وعادوا إلى ما كانوا عليه في لجاهلية... ولصف لآخر: هم لسين فرقوا بين لصلاة ولزكاة فأفروا بالصلاة وأكرو فرص لزكاة ووجوب أدائها إلى الإمام".

فقد رتت أحياء كثيرة من لأعراب، وجم لفاق بالمسية، وظهر متنبئون أمثال: مسيلمة لكذب وطليحة لأسدي وسجاح لتميمية، ولحارات كل قبيلة إلى كاهنها تناصره، وهي تعلم أنه كذب، فكانوا كما قال طلحة لمري لمسيلمة عندما راه وسمع منه ما علم به كذبه "شهد أنك كذب، وأن محمد صادق، ولكن كذب ربيعة أحب إليا من صادق مصر" وقد أغرى بعصر لأعراب غياض جيش أسامة فطمعو في لمسية وهشمو بالهجوم عليها، وقدمت وقوا أخرى لتساوم في دين الله نقر بالصلاة وتمتتع عن أداء لركاة، فعزم الله جل وعلا لأبي بكر رضي الله عنه قتال كل هذه لطوائف لربتها، فأما لمتنبئون وتباعهم فقد أعلنوا كفرهم لبوح ولم تختلف كلمة لصحابية في قتالهم، وما لمنتنعون عن دفع لزكاة فقد رأى بعص لصحابية - ومنهم عمر بن الخطاب - اتيفهم ولرفق بهم حتى يتمكن لإيمان من قلوبهم، ليُفرع لقتال لمارقين من لسين ومن رزع ربة للإسلام من عقه، لكن لصديق رضي الله عنه رفض ذلك رفضاً قاطعاً،

١٠١

وصتم على قتالهم حتى يؤدوا زكاة مالهم، وقد ربحوا ربحين صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحاش لصديق لفاروق، كما في لحيث لصحيح عن أبي هريرة ؓ قال: "لما نؤفى رسول الله ؐ وكان أبو بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من لأعراب فقال عمر رضي الله عنه كيف تقاتل لئاس، وقد قال رسول الله ؐ "مُرْتُ نَ قَاتِلَ لئاسِ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمِنْ قَالِهَا فَقَدْ عَصَمَ مَنَى مَالَهُ وَنَفْسَهُ لَا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ"، فقال والله لأقاتلن من فرق بين لصلاة ولزكاة، فإن لزكاة حق لئمل، والله لو منعوني عافاً كانوا يؤثرونها إلى رسول الله ؐ لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه فعرفت أنه لحق" وفي رواية مسلم: "والله لو منعوني عافاً، كانوا يؤثرونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها"

فقد فهم لصديق رضي الله عنه وكان فقه لصحابية - من لحيث لبوي لدي لكره عمر رضي الله عنه ليلاً على مشروعية قتال ملعي لركاة، فالصلاة ولزكاة من مقتنيات لشهانتين، وكيف يقبل لمساومة في لتفريق بين لصلاة ولزكاة، وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبي شيبان بن ثعلبة حين لقيهم بالموسم في مبي - وكان أول من تحدث إليهم - "يا سين الله لن ينصره إلا من خاطئه من جميع جوبه" كما أنه يتمثل موقف لبي صلى الله عليه وسلم من وفد ثقيف - وهو لدي بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقدمهم وحضر حورهم - وقد كان فيما سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم صمهم، وهي لثلاث، لا يهملها، فأبى رسول الله صلى

الله عليه وسلم ذلك عليهم، وسألوه أن يعفيهم من الصلاة، فأجابهم بقوله: " فإنه لا حير في بين لا صلاة فيه " ^{٤٤} .

وتأمل تمثّل أبي بكر رضي الله عنه معج لبي صلى الله عليه وسلم لئلا على صديقته حين لم يقبل المساومة على شيء مما كان يُعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعبر عنه بالعاق، وهو : لأنني من ولد المعز ، أو لعقال، وهو : لحبل لدي يعقل به ليعبر ، وكلاهما كناية عن الأمر لهين لدي يمكن لتعاصي و لسكوت عنه، ولكنه عبد لصديق رضي الله عنه ذو شأن وقيمة ولا يمكن لتنازل عنه، إذ كان يعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لقد ترك لصديق رضي الله عنه " ارتباط لأحكام لشريعة ببعضها، ورفض تعطيل أي حكم منها مهما كان مهماً لقتال مانعي لركاة بصورة خاصة؛ حيث تنفخ شبهة بقائهم على الإسلام ومن ثم حصانة دمهم بالشهادة، وهذا ما عالجته لصديق رضي الله عنه بالبيان ولحجة ولو حصص لمساومات لأعرب فربما كانوا سيطلبون بإسقاط أحكام ولنزول شرعية أخرى.. ولو جلبهم لأحسو بصعوبة وزاد طمعهم فيه " ^{٤٥} .

ومرة أخرى تُسعف لصديقية أبي بكر رضي الله عنه ليقف هذا الموقف لرباني الحاسم، فلا يصعب ولا يستكين، ولعجيب أن لفاروق رضي الله عنه - وهو لشديد في دين الله يطالب بمهادنة لقوم وتآليف قلوبهم، ولما رأى لصديق رضي الله عنه منه ذلك لصعب بتهره بشدة وعنف قائلاً " جاز في لجاهلية وحوّر في لإسلام؟ به يقطع لوعي وتمّ ليس يُقصّ وأنا حي " ^{٤٦} . وسرعان ما ترك عمر رضي الله عنه

أن لصديق رضي الله عنه على حق، وهو ما حير عنه بقوله: " فوالله ما هو إلا قد شرح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه فغرفت أنه لحق " .

بصرفت وفود لقبائل لمانعة للركاة من لمسية خثية بعدما رت عزم لصديق وحرمة، فأصمرت لشراً، فقرّ لصديق في وجوه لقوم لعداء فقال لأصحابه يحذرهم " إن لأرض كافرة، وقد رأى وفدكم منكم قلة، وإكم لا تدرؤن ليلاً تؤثؤن م بهاز ! وسأهم مكم على بريد، وقد كان لقوم يأملون أن يقبل منهم وسوء عهم، وقد أبيا عليهم وسبوا إليهم عهدهم فاستعدّو وعّدو " ^{٤٧} .

وسرعان ما تحقّق ما حذر منه لصديق رضي الله عنه، فبدأ لتمرّ وسرّ قرناً لردة " فلم يلبثوا أن قدمت كتب مراء لبي صلى الله عليه وسلم من كل مكان يلتفتاص عامة و خاصة، وتبسطهم بأنواع لميل على المسلمين، فحاربهم أبو بكر بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاربهم بالرسول قرّ رسولهم بأمره، وأتبع لرسول رسلاً، وانتظر بمصادمتهم قدوم أسامة؛ وكان أول من صادم عيس وسيان، عاجلوه فقتلهم قبل رجوع أسامة " ^{٤٨} .

وقد وصع لصديق رضي الله عنه حطة محكمة تحشّباً لأي غارة، فكانت على لوجه لاتي " ^{٤٩} .

لرم أهل لمسية بالمبيت في المسجد حتى يكموا على كمل استعداد للدفاع

ب- نظم لحرس ليس يقومون على قلب لمسية ويبيتون حولها، حتى يدفعو أي غارة قادمة

ج- عين على لحرس مراء هم: علي بن أبي طالب، ولربير بن لعوم، وظلحة بن عبيد

الله وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم د- وبعث أبو بكر رضي الله عنه إلى من كان حوله من القِبَلِ لتي ثَبَتَ على الإسلام من سلم و عفار ومريّة و شُجْع وجهية وكعب يأمرهم بجهاد أهل الردّة فاستجابوا له حتّى مَدَّتْ لِمِيسَةَ بِهِمْ

هـ- ومن بعد عن المرتدين و بَطْأَ حَظْرَهُ حَارِبَهُ بالكتب يبعث بها إلى لولاءة للمسلمين في قَالِيهِمْ، كما كان رسول الله يفعل، يحرصهم على لِهَوْصِ لِقَاتِلِ الْمُرْتَدِينَ وَيَأْمُرُ النَّاسَ لِلْقِيَامِ مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْأَمْرِ .

و- و ما من قرب منهم من لمسية و شَتَّ حَظْرَهُ كَبِي عِيسَ وَسَيَانِ فَلَمَّا بَرَّ بِهُ مِنْ مَحَارِبَتِهِمْ على لِرَغْمِ مِنْ لَطُرُوفِ لِقَاسِيَةِ لَتِي كَانَتْ تَعِيشُهَا مِيسِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ أَنْ وَي لَدَرِي وَلِعَالِ إِلَى لِحْصُورِ وَلِشُعَابِ مَحَافِظَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدَرِ الْمُرْتَدِينَ، وَ سَتَعَدَّ لِلرَّالِ بِنَفْسِهِ وَرَجَالَهُ

وبعد أربعين يوماً أو تزيد قليلاً^٩ عاد أسامة بن زيد بجيشه ظافراً فاستحلفه أبو بكر على لمسية وقال له ولجده: "ريحو وريحو وريحو طهركم"، ثم خرج في لَئِيْنِ حَرَجُو إِلَى ذِي لَقِصَّةٍ وَلِئِيْنِ كَانُوا عَلَى لَأَقَابِ عَلَى ذَلِكَ لَطَهَرُ، فَقَالَ لَهُ لِمُسْلِمُونَ: "نَشْشُكَ اللَّهُ يَا حَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تُعَرِّصَ نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ نَصَبَ لِمَ يَكُنُ لِلنَّاسِ بَطَامٌ، وَمَقَامُكَ شَدَّ عَلَى لِعَسُو، فَابْعَثْ رَجُلًا فَإِنْ أَصِيبَ مَرَّتْ خَرَّ فَقَالَ: "لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ، وَلَا أُوَسِّيكُمْ بِنَفْسِي"^{١٠}.

وهكذا صرَبَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَثَلٍ فِي لَفْئِيَّةٍ، فَكَانَ يَحْرَجُ بِنَفْسِهِ لِقَاتِلِ الْمُرْتَدِينَ،

وكله يقين بوعد الله للمؤمنين بالصر، وقد تجلى ذلك في قوله مخاطباً لمؤمنين لثلاثين: "إن من حولكم من لعرب سعو شلتهم وبعيرهم، ولم يكونوا في سيهم ورجعوا إليه أزهذ منهم يومهم هذ، ولم يكونوا في سيكم قووى مكهم يومكم هذ، على ما قد تقدم من بركة سيكم"، وقد وكلكم إلى لمولى لكافي... والله لا أدعُ رَ قَاتِلَ عَلَى مَرَّ اللَّهِ حَتَّى يَحْزَ اللَّهُ وَعَدَهُ وَيُوفِي لَنَا عَهْدَهُ، وَيَقْتُلَ مَنْ يَقْتُلُ مَا شَهِدَ إِلَى لِحَةِ، وَيَبْقَى مِنْ بَقِي مَا حَلِيفَتَهُ وَذَرِيَّتَهُ فِي رُصَّةٍ، قِصَاءَ اللَّهِ لِحَقٍّ، وَقَوْلُهُ لَدِي لَا حَلْفَ لَهُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَئِنْ مَنَّوْا بِكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَآلِئَهُ﴾ [سورة لور: ٥٥] "١١".

وبعد أن أحد جيش أسامة قسطنطين لرحلة، تهيأ لَصَّيْقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلتَّعِيَّةِ لِعَامَةٍ، وَقَرَّرَ أَنْ يَقُودَ لِحَيْشَ بِنَفْسِهِ لَوْ لَا أَنْ عَارَصَهُ لَصَحَابَةُ وَمِمْهُمْ عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَرَّ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: "خرج أبي شاهراً سيفه ركباً على رحلته إلى ودي لقصة، فجاءه علي بن أبي طالب فأحد برحلته فقال: إلى أين يا حليفة رسول الله؟ قول لك ما قال رسول الله يوم خيبر: "لَمْ سِيفُكَ وَلَا تَفْجَعْنَا بِنَفْسِكَ، فَوَاللَّهِ لَنْ أَصْبَا بِكَ لَا يَكُونُ لِلْإِسْلَامِ بَعْدُكَ نِظَامٌ أَبَدٌ"^{١٢}.

رجع أبو بكر وعقد أحد عشر لواء و حَتَارَ لَهَا قِيَادَاتٍ مَحْكَمَةً، وَحَدَّ لِكُلِّ لِحَيْشٍ وَجْهَتَهُ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِ لِقَادَةِ حَالِدِ بْنِ لَوْلِيدٍ لَدِي عَقْدَ لَهُ لَوَاءٌ، وَهُوَ يَقُولُ: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "نَعَمَ عَبْدُ اللَّهِ وَحُو لِعَشِيرَةٍ، خَالِدُ ابْنِ لَوْلِيدٍ، سَيِّئٌ مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ سُلَّةٌ عَلَى لِكَافِرِينَ وَلِمُسَافِقِينَ"^{١٣}. وَرُسِلَ مَعَ كُلِّ أَمِيرٍ كِتَابًا يَدْعُو فِيهِ لِقَاتِلِ الْمُرْتَدَةِ أَنْ تَفِيءَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَلَا قَاتِلَهَا"^{١٤}. قَدَوْتُهُ فِي ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم

وسفعت جيوش لحق لتلك معاقل الردة،
حيثما وجدت، فصالت وجالت في ربوع الجزيرة
تلاحق فلول لمرتدين، وبخاصة تلك التي أعوها
لمتنبئون كظليحة لأسدي ومسيلمة لكذب،
وبعد معارك صارية وبطولات نادرة سجلها
لتاريخ، طهر الله عز وجل جزيرة لعرب من
رجس الردة ولمرتدين، فعادت إلى رحاب
لتوحيد وعبادة الله كما تركها رسول الله صلى
الله عليه وسلم

ولا يتسع لمقام للتفصيل أكثر في هذا لإيجاز
لعظيم لدي حقه لمسلمون تحت قيادة أبي
بكر الصديق رضي الله عنه لدي لهمه الله عز
وجل لصوب في قتال لمرتدين، فكانت حرمة
من عرمت للصيفية التي حفظت للإسلام قوته
ولأمة وحيتها، ولو لا فصل الله جل وعلا،
ثم ما فتح به على الصديق رضي الله عنه من
تصميم على قتال لمرتدين لكان للإسلام شأن
حر، وقد كثير لصحابة رضي الله عنهم ذلك
لصيح من خليفة رسول الله فمخوه ما يستحق
من لتجبل وتفسير، من ذلك هذا لموقف من
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لدي حكاية أبو
رجاء لعطاري قال: "سحلت المسية فرئت
لباس مجتمعين ورأيت رجلاً يقبل رأس رجل
ويقول: أأفد لك لو لا أنت هلكنا، فقلت من
لمقبل ومن لمقبل، قالو: ذلك عمر يقبل رأس
أبي بكر في قتاله أهل الردة ذمعو لركاة حتى
تو بها صاغرين" ^{٩٦} وقال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه: "لقد قُما بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقامنا كنا نهلك فيه لو لا أن من
عليها أبي بكر، أجمعنا على أن لا نقاتل على أمة
محاصر وبة لبون وأن لأكل قرى عربية ونعب

الله حتى يأتيها ليقين، فعزم الله لأبي بكر على
قتالهم، فو الله ما رصي منهم لا بالحطة لمحرية
أو لحرب لمجلية" ^{٩٧}.

المطلب الثالث: جمع العرآن الكريم

كان من نتلج حروب الردة أن طهر الله
جل ثاؤه سيه، وأعز جده من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم، ومكر لهم، فطهرت
جزيرة لعرب من رجس لمرتدين، وأكرم جل
سكوه عدد كبير من لمجاهدين بالشهادة في
سبيله، وهو شرف كانوا يتوقون لسيله، وكان في
مقدمة أولئك لشهداء لكثير من حفظة كتاب الله
تعالى، فقد سحر بهم لقتل، وبخاصة في معركة
ليمامة صد جيش مسيلمه لكذب ^{٩٨}، فهل ذلك
عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأسرع إلى
أبي بكر رضي الله عنه يشير عليه بصرورة
جمع لقرن لكريم حتى لا يذهب كثير مه
بموت أولئك لحفاظ وقد روى لبخاري رحمه
الله تعالى قصة جمع لقرن عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال: "رسل إلى أبو بكر مقبل
هل ليمامة فاد عمر بن الخطاب عداه قل أبو
بكر رضي الله عنه بن عمر تاني فقال بن
لقتل قد سحر يوم ليمامة بقرء لقرن وإلى
أحشى أن يستحز لقتل بالقرء بالموطن، ويذهب
كثير من لقرن وإلى رى أن تأمر بجمع لقرن
قلت لعمر كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله
ﷺ؟ قال عمر هه والله خير فلم يزل عمر
يرجعي حتى شرح الله صدرى لذلك، ورئت
في ذلك لدى رى عمر قال ريت قال أبو بكر،
بك رجل شاب عاقل لا يتهمك، وقد كنت تكذب
لأخي لرسول الله ﷺ فتتبع لقرن فاجمعه، فو الله
لو كفوبى قل جبل من لجبل ما كان نكل على
مما مرى من جمع لقرن، قلت كيف تفعلون

شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ هُوَ وَاللَّهُ خَيْرٌ
فَلَمْ يَرَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرْجَعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي
لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا فَتَنَبَّهْتُ لِقُرْآنِ جَمْعِهِ مِنَ الْعُسْبِ وَالْخَافِ
وَصُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ حُرُوفَ سُورَةِ التَّوْبَةِ
مَعَ أَبِي حُرَيْمَةَ لِاتِّصَارِي لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَبِي غَيْرِهِ
عَنْهُمَا **عَنْ جَدِّكَ سُوْدُ** مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ عَزَّ وَجَلَّ
عَبْدُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى خَلَمَهُ بِرَأْيِهِ، فَكَانَتْ لَصُحُفٍ عِنْدَ
أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتُهُ ثُمَّ عِنْدَ
حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^{٩٩}

وجمع لقُرآن الكريم من لإجازات لعظيمة
في خلافة لصديق رضى الله عنه، وقد تجلت
مظاهر الصّديقية في هذه لإجازات في عدة مواقف،
منها: تحقيق وعد الله عز وجل بحفظ كتابه
العزیز في قوله: **إِنَّا نَحْنُ رَبُّكَ إِنَّكَ كَرِيهُم مَّا نَحْنُ بِمُطَوِّ**
[الحجر: ٩]، وقد فقه لصحابة رضى الله عنهم
وعلى رؤسهم لصديق أن وعد الله جل ذكره لا
يتحقق إلا بعزمات لرجال، فلم يفهموا من لاية
لكريمة أن حفظ الله لكتابه يعفيهم من أي جهد،
ولكنهم استشعروا مسئوليتهم في ذلك، فسارعوا
إلى جمعه خشية أن يذهب أكثره، أما تردد
لصديق رضى الله عنه في لبدية فسببه لترح
أن يكون جمع لقُرآن بسعة في لسين، فكره أن
يحل نفسه محل من يجاوز احتياطة للسين احتياط
رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{١٠٠}، وهو لسي
دأب على تباع خطوات لسي صلى الله عليه
وسلم لا يحب عنها قيد أنملة، ولذا قال لعمر: **"**
كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟**"** وما
رأى عمر يرجعه حتى قع به بصوب لفكرة،
فانشرح لها صدر لصديق، ثم رح أبو بكر
يرجع زيد بن ثابت حتى قنع وشرح الله صدره
للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضى الله

عنه جميعا، وفي شرح لصور إلهام رباني
يكرم الله جل وعلا به صحابة رسول الله رضى
الله عنهم **بَنَ حَتَلَفُو فِي مَرَّةٍ**، وهي لليل صديقهم
مع الله تعالى

وكان تكليف زيد بن ثابت رضى الله عنه
للقيام بتلك المهمة لشاقة اختيار موفق، فقد
توفرت فيه جملة من المؤهلات ذكرها لصديق
رضي الله عنه، فهو

- شاب قوي لعزيمة

- عاقل فطن

- ثقة وورع غير متهم في شيء

- أحد كتّاب لוחي

يصاف إليها أنه كان ممن جمع لقُرآن حفظا
في صدره في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم، فعن قتادة قَالَ قُلْتُ لِأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ مَنْ
جَمَعَ لِقُرْآنَ عَلِيٍّ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ؟ قَالَ رُبْعُهُ كُلُّهُمْ مِنْ لَاتِّصَارِ أَبِي بَكْرٍ
كَعَبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَرَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَرَجُلٍ مِنْ
لَاتِّصَارِ يُكْنَى بَأَرِيْبٍ ^{١٠١}، وأنه فيما روي كان
ممن شهد لعرضة لأخيرة للقُرآن الكريم ^{١٠٢}،
ومع ذلك فقد ستشعر ثقل المهمة فقال: **"** فَوَ اللَّهِ لَوْ
كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ لَجَبَلٍ مَا كَانَ ثَقْلَ عَلَيَّ مِمَّا
مَرَى مِنْ جَمْعِ لِقُرْآنٍ **"**

وقد أدى زيد رضى الله عنه تلك المهمة على
كامل وجه وأحسه، وكان جدير بثقة لصديق
رضي الله عنه

وقد كان لجمع لقُرآن في عهد أبي بكر رضى
الله عنه مرحلة عظيمة بين لمسلمين، فلم يحصل
خلاف على شيء مما فيه، و متار بمر بأعباء،
منها ^{١٠٣}

١. أنه جمع لقرن على نَقَّ وجوه البحث و لتحري، و سلم أصول لتثبت لعلمي

٢. حصول إجماع لأمة على قبوله، و رضى جميع لمسلمين به

٣. بلوغ ما جُمع في هذا لجمع حدّ لتواتر . ب حصره وشهد عليه ما يريد على حدّ لتواتر من لصحابة رضى الله عنهم

٤. أنه قُصر في جمع لقرن على ما ثبت قرينه من لأحرف لسبعة، بثبوت عرصه في العرصة لأخيرة، فكان شاملاً لما بقي من لأحرف لسبعة، ولم يكن فيه شيء ممّا سُخت تلاوته

٥. أنه كان مرتب لايات دون لسور .

ولقد حظي هذا لجمع لمبارك برضى لمسلمين، وحصل عليه إجماع لصحابة رضى الله عنهم، ولقي منهم لعناية لثقفة

وفق هذه لشروط من لقة و لتحري تمّ جمع لقرن لكريم في عهد لصيق رضى الله عنه فأصحى أعظم مقبة له، قال عنها علي بن أبي طالب رضى الله عنه: "رحمة الله على أبي بكر، كان أعظم لاس جرّ في لمصاحف، وهو أول من جمع بين اللوحين" ^(١٠٤)، وفي رواية: "يرحم الله أبا بكر هو أول من جمع اللوحين" ^(١٠٥)، وقال ابن حجر: "وب تأمل لمصنف ما فعله أبو بكر من ذلك جزم بأنه يعدّ في فصلته، ويؤوه بعظيم مقبة؛ لثبوت قوله صلى الله عليه وسلم: "من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها" ^(١٠٦)، فما جمع لقرن أحد بعده إلا وكان له مثل أجره إلى يوم لقيامة" .

و لحاصل أن جمع لقرن لكريم من أعظم لإجازات التي تحققت للمسلمين منذ خلافة

لصيق رضى الله عنه إلى أن تقوم الساعة، وقد تجلّت فيه بعض مظاهر لصيقية حين محه أبو بكر رضى الله عنه من لاهتمام ما يليق بكتاب الله تعالى، فلم يسخر جهّ في توفير كل سلب نجاحه، بذه بتحفظة حتى تشرح صرّه، مروراً بتكليف أحد أكبر لصحابة عليّة بالقرن لكريم، و انتهاء بجمعه وفق نقّ مساهج لتحري و لصبط فكان هذا لكتاب لحال الذي بين يدينا، محفوظاً من لتحريف، لا يأتيه لباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد

المطلب الرابع: طلائع فتح العراق والشام

هذا هو لإجاز لربيع و لأخير في خلافة لصيق رضى الله عنه، لقصيرة مدة و لمباركة أعمالاً، وإنما سميتها طلائع لفتح؛ لأنها لم تكتمل إلا في خلافة لفاروق رضى الله عنه، وسأحاول في هذا لمقام يبرز مظاهر لصيقية في هذا لإجاز دون ذكر تفاصيل لأحداث، وبالله لتوفيق و لسدد

كان لأصل أن يستمر لفتح لإسلامي من حيث توقعت غر و ت لسي صلى الله عليه وسلم، لولا ظهور حركة لردة لتي شعلت لمسلمين مدة من لزمان، وبلو فيها جهود مصيبة، وكلفتهم تصحيات جسيمة، ومع ذلك لم تكن شرّ كله، بل كانت في كثير من جوانبها خير، فقد كشفت عن معن لولة لتي أرسى أسسها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن هي لولة قائمة على سرّ جارية، تتعرض لشأن بقية لسول لهرت قوية وثورات عيفة، ولكنها تحوّل تلك لتحيات إلى محفّرات فلا تزيدها إلا ثباتاً ورسوخاً، كما أنها كلفت تمحيضاً لصعوف المؤمنين حتى يتمير لحيث من لطيب؛ لأن مهمة لجها في سبيل

لله التي تنتظر المؤمنين شرف لا يستحقه إلا
لمخلصون، ودعوة الله لا يحملها إلا المنقون،
وحير فإن حروب لردة كانت بمثابة معسكر
تدريب تلقى فيه المجاهدون دروساً تطبيقية
في فنون القتال، تهيئة لهم للمعارك الحاسمة
التي تنتظرهم ضد الإمبراطوريتين الفارسية
والرومية

بعد تطهير الجزيرة من لوثة لردة، تأهب
المسلمون للانطلاق بدعوة الله لشرفها في لافاق،
ولم يكن خليفة رسول الله بحاجة إلى رسم خطط
ولا تحديد أهداف، فقد كانت خارطة لطريق
وصحة، رسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
معالمها، وما على لصيق رصي الله عه سوى
تباع مهجها

فالمتمأل لأحدث لسيرة لسوية يلحظ اهتمام
لرسول صلى الله عليه وسلم في حر يك حياته
بتوسيع مجال دعوته لتطال مناطق خارج
الجزيرة العربية، فكانت كتبه ورسائله إلى الملوك
ولأمراء يدعوهم فيها إلى لإسلام، في محرم
سنة سبع من الهجرة^{١٠}، ثم كلفت غرورة مؤتة
في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة^{١١}، ثم
كلفت تبوك في رجب سنة تسع من الهجرة^{١٢}،
وهي آخر غزواته صلى الله عليه وسلم، وحتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته الجهادية
بتجهيز جيش سامية ليخرج إلى لبقاء، وتوفي
صلى الله عليه وسلم ولجيش يتأهب للحروح،
ولملاحظ أن كل تلك لتحركات كانت إلى بلاد
لشام؛ حيث تتواجد دولة لروم

وكان أكثر ما حفر أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على لتهيؤ لفتح لعرق ولشام،
ما قرأوا من وعود ربانية صادقة في كتب الله
تعالى باستحلافهم في لأرض ولتمكين لسيهم،

وما سمعو من بشارات لفتح حدثهم عنها لصابق
لمصروق لدي لا يطق عن لهورى، وقد يقو
وهم فقه لاس بسم الله تعالى- أن تلك لوعود
ولبشارات لا تكتمل إلا باتحاد لأسلب واستفراع
لجهد، فشمرو على ساعد لجد، فكانت تلك
لفتوحات لعظيمة التي لم يعرف لها لتاريخ
مثيلاً

ففتح بلاد فارس و لروم مما وعد الله تبارك
وتعالى به عباده لمؤمنين، وبشر به لبي صلى
الله عليه وسلم أمته، فقد تصافرت نصوص
لقرآن الكريم بالصر ولتمكين للمؤمنين
وستحلافهم في لأرض، في مثل قوله جل ذكره:
﴿ وَلَقَدْ كُتِبَ فِي الزُّبُرِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لِيَاسٌ فِيكَ ﴾ [الأنبياء ١٠٥]، وقوله
جل ثناؤه ﴿ وَوَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَّخِرَنَّهُمْ وَفِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَكْتَفَى الْوَيْلُ مِنْ عَذَابِهِمْ ﴾
وَيُخَوِّضَهُمْ فِي دِينِهِمُ الْيَوْمَ أَرَأَيْتُمْ هُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حُرُوبِهِمْ
أَمَّ عَسَاكِرٍ لَا تَمُوتُ فِي شَيْءٍ وَمِنْ كَفَرٍ بَعْدَ ذَلِكَ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [لور ٥٥]، وقوله جل
وعلا ﴿ نَهْ ﴾ ﴿ ضَبَّ نَزُومٌ ﴾ ﴿ فِي آثَى الْأَرْضِ وَهُمْ
مَرُءٌ مَعَهُ صَبِيحَةٌ مَسْفُوتٌ ﴾ ﴿ فِي رَضْعٍ مَبَالٌ لَلَّهِ
الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ بَعْدَ وَتَوَمَّنْ بِفَرْخِ الْمُؤْمِنِ ﴾ ﴿
بَصِيرَ اللَّهِ مُضَرٌّ مِنْ بَشَرَةٍ وَهُوَ الْعَبِيدُ الرَّحْمَةُ ﴾ ﴿
[لروم: ١٠٥]، وقوله عز وجل: ﴿ كَذَلِكَ حَقَّ عَلَيْنَا
صَرُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [لروم: ٤٦]، وقوله جل جلاله
﴿ وَوَعَدَ رَبِّي أَنَا الرَّسُولُ ﴾ ﴿ هُمْ هُمُ الْمَسْجُودُ ﴾ ﴿
وَلَوْ أَنَّهُمْ هُمُ الْعَسَاكِرُ ﴾ [لصافات: ١٦١-١٦٣]،
وقوله تبارك وتعالى ﴿ لَنُصْرَهُ مُشَلِّحِينَ ﴾ [غافر
٥١]، و لايات في ذلك كثيرة

أما بشارات لبي صلى الله عليه وسلم بفتح
فارس و لروم فقد ورت في حاديث صحيحة

وصريحة، كما في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ "ب هلك كسرى فلا كسرى بعده، وب هلك قيصر فلا قيصر بعده، ولدى نفس مُحْتَبٍ بيده لتتفقد كنوزهما في سبيل الله" ، وبشر لبي ﷺ بفتح بلاد فارس، كما في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لتفتح عصابة من المسلمين، أو من المؤمنين، كثر آل كسرى لدي في لأبيص" ^(١) وفي حديث حر حبر عن تساع ملك مته فيما أخرج مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله زوى لي لأرص، فرأيت مشارفها ومغاربها وإن متي سيلع ملكها ما زوى لي منها وأعطيت لكرين لأحمر ولأبيص..." ^(٢) ، كما بشر بانتصار هذا ليس وبلوغه ما بلغ الليل والنهار، وذلك في الحديث لدي روه تميم لدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ليلعن هذا لأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عز يُعز الله به لإسلام، وذلاً يُذل الله به لكفر" ^(٣) ، وحتم هذه لبشر النبوة بالحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده عن لبرء بن عازب رضي الله عنه قال "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر لحق، قال عرض لنا صخرة في مكان من لحق لا تأخذ فيها لمعاول، قال فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذ لمعاول فقال: "بسم الله"، فصرّب صرّباً، فكسر ثلث حجر، وقال: "الله أكبر، أعطيت مفاتيح لشام، والله بي لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا"، ثم قل "بسم الله"، وصرّب حري، فكسر ثلث حجر،

فقال: "الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله بي لأبصر لمسن، وبصر قصرها لأبيص من مكاني هذا"، ثم قال: "بسم الله"، وصرّب صرّباً حري، فكسر بقية لحجر، فقل: "الله أكبر، أعطيت مفاتيح ليمن، والله بي لأبصر أيوب صعاء من مكاني هذا" ^(٤)

فما أهم ملاح لصيقية في فتح لعرق و لشام؟ ذلك ما سحاول ير زه بتتبع حركة لفتح وفق سياقها لتاريخي

أولاً: فتح العراق

كان مستظّر من لصيق ر يبدأ من حيث انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيجهر لجيوش لفتح بلاد لشام ولا، لولا أن لمتي بن حارثة لشيئتي قدم على أبي بكر وحته على محاربة لفرس وقال له ابعتني على قومي ففعل ذلك أبو بكر، فرجع لمتي وشرع في لجهاد بالعرق، ثم إبه بعث أخاه مسعود بن حارثة إلى أبي بكر يستمه، فكتب معه أبو بكر إلى لمتي: "أما بعد، إني قد بعثت إليك خالد بن الوليد إلى أرم لعرق فاستقبله بمن معك من قومك، ثم ساعده ووزره وكافقه (عاونه) ولا تعصين له أمر ولا تخالفن له رأياً، فما قام معك فهو لأمر، فإن شحص عك فقت على ما كتبت عليه" ^(١) ، ثم كتب لصيق إلى سيف الله خالد رضي الله عنهم، وقد فرغ من تصفية خر جيوب لمرتين في معركة ليمامة" ^(٢) ر سر إلى لعرق حتى تدخلها، واب فرج لهد، وهي لأبلة، وتآلف أهل فارس، ومن كان في ملكهم من لأمم" ^(٣) ، قال بن كثير: "وأمره بأن يأتي لعرق من عاليها، وأن يتآلف لاس ويدعوهم إلى الله عز وجل، فإن أجلبو ولا أح مهم لجرية، فإن متنعو عن ذلك قاتلهم، وأمره أن

لا يكره أحدًا على لمسير معه، ولا يستعين بمن ارتد على لإسلام وإن كان عاد إليه، وأمره أن يستصحب كل مرءٍ مر به من المسلمين" .

يأمر رسول جيش خالد يكون لصيق رضي الله عنه قد شتر رسميًا بديعة فتح بلاد فارس، وقد وفر لها كل أسباب النصر، فبعد لتوكل على الله تعالى، ولتصديق بوعده بالنصر، ولتمكين لعياده المؤمنين، وليقين بتحقيق بشارت لبي صلى الله عليه وسلم، لم يسحر جهذ في تحاد لأسباب، فاحتار قائد محكمًا هو سيف الله لمسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه، لسي لم تتكس له رية، ومع ذلك يوصيه ويرشده إلى المسج لاقوم في التعامل مع الأعداء قبل قتالهم، كما تعلمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحرصًا منه أن تكون حركة لجهاد حالصة لله عز وجل فقد رتبده لآل يحد لا من صاقت نيته ورسخ إيمانه، فلا يكره أحدًا على لحروح معه، ولا يستعين بمن ثلوث بالردة، وقد كان موقف لصيق مع لمرتبدين صارمًا، ولذلك أكد على لاستعناء عن مشاركتهم في لفتوحات، حين كتب إلى خالد بن الوليد وعياض بن غنم رضي الله عنهما فقال: "ستفر من قتل أهل لردة ومن ثبت على لإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يغروا معكم أحد ارتد حتى رى رأيي"، قال لطبري معلقًا: "لم يشهد لأيام مرتد"، يستثنى من ذلك طليحة الأسدي، فقد ذكر بن كثير أنه "رجع لإسلام وذهب إلى مكة معتمرًا أيام لصيق، وسحبى أن يوجه مدة حياته، وشهد لقتال مع خالد، وكتب لصيق إلى خالد: "نستشره في لحرب ولا تؤمّره"، يعي معاملته له بقيص ما كان قصده من لرئاسة في لباطن، وهذا من فقه لصيق رضي الله عنه

وأمره " .

فالصيق رضي الله عنه يريد للجيش الذي يرفع رية لجهاد أن يكون محطًا صادقًا، ليس فيه من غوه لشيطان فادعى لبوة، أو غره لطمع وأعماه لتعصب لقلبي فاتبع كل ناعق، أو أسرة حب لمال فامتنع عن أداء ركاته، فمثل هؤلاء لا يؤتمنون على دين ووطن، وهل وتيت لأمة لا من قبل هؤلاء؟

وبطلق لجيش لفتح وهم قلة لا يزيرون بعد كتمال عددهم عن ثمانية عشر ألفًا لمقارعة جحافل لامبرطورية لفارسية لتي تفوق لمسلمين عددًا وعدة، ولكن ذلك لم يفت في عضدهم ولم يُصعب عرائهم، فقد كانوا بإيملهم بالله جل وعلا، وسُمّو هدهم قوى وأشب، ولبيل ذلك رسالة لتحسير ولسير لتي كتبها خالد رضي الله عنه إلى هرمز صاحب نعر لأبله يقول فيها "ما بعد؛ فأسلم تسلم أو عتق نفسك وقومك لدمة وقرر بالجرية، ولا فلا تلوم لا نفسك، فقد جئتكم بقوم يحبون لموت كما تحبون لحياة" .

كان للصيق رضي الله عنه فرصة قوية في اختيار لرجال، وكان أعلم لاس بهم، فقد طلب منه خالد لمد وهو بالعرق، فأمدّه برجل واحد هو: لقعقاع بن عمرو التميمي، فقبل له تمس رجلًا قد رقص حوله جوده برجل؟ فقال: "لا يهزم جيش فيهم مثل هذا" ، وقد تحققت فرصة لصيق حين بق لقعقاع خالد بن الوليد من مكيدة سبرها له هرمز قائد لفرس حين دعاه إلى لمباررة على أن تعبر حاميته بحال فتقتله، وقد تظن لقعقاع للمؤمرة فحمل على حاميه هرمز بجماعة من لفرسان وقصى عليها .

وذكرت رحي لحرب بين المسلمين و الفرس في خلافة أبي بكر رضي الله عنه في ثلاث عشرة معركة، كان بطلها سيف الله المسلول خالد بن الوليد، يساعده عياض بن غنم و لمتنى بن حارثة، وقد تم ذلك في وقت قياسي، كان أولها ذب لسداسل في شهر محرم من لعام ثنائي عشر، و حرها ذب لفر ص في ذي القعدة من لعام نفسه^{٢٥}، وكان لصر فيها حليف لمسلمين، فلم تنكس لهم رية، وساعد على ذلك حدة حو مل أساسها توفيق الله جل وعلا، ثم اختيار قيادة عسكرية ذب حكمة عسكرية، وما كان يرويه لصيق لجيش من وصايا بضرورة الاستعانة بالله تعالى وتقواه، و تجنب معصيته

ثالثاً: فتح الشام

لما كان فتح لعرق أمر طارئاً، ولم يكن من أولويات أبي بكر رضي الله عنه، فإنه لم يتوغل في لأراضي لفارسية، وبما كنفى بإقامة حامية لحرسة ما تم فتحه، ريثما تنهياً لطروف لاستكمال لفتح لهلي، وسبب ذلك ما ذكرنا من عطاء لصيق لألوية لفتح لشام، لأنه استكمال لمشروع بدأه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عزم أبو بكر رضي الله عنه أن يجهر لجوء إلى لشام، دعا وجوه لمهاجرين ولأنصار من أهل بدر وغيرهم، فدخلوا عليه فقال: إن الله -تبارك وتعالى- لا تحصي نعمه، ولا تبلى لأعمال جرءها، فله لحمد كثير على ما صطع عسكم من جمع كلمتكم، وأصلح دت بيسكم، وهذكم إلى لإسلام، وفي عسكم لشيطان، فليس يطمع أن تشركو بالله ولا أن تتحدوا إليها غيره، فالعرب أمة واحدة، أبو آب وأم، وقد رست أن تستعركم إلى لروم بالشام،

فمن هلك هلك شهيداً وما عند الله خير لأجر ر، ومن عاش عاش مسافراً عن لدين، مستوحياً على الله -عز وجل- ثواب لمجاهدين. هذا رأي لدي رأيت، فليشتر علي كل مري بملح رأيه^{٢٦}، وتكلم بعض من حصر لاجتماع، واتفقت كلمتهم على بدية غرو لروم، ثم أن أبا بكر رضي الله عنه قام في لاس فحمد الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: "أيها لاس، إن الله قد نعم عليكم بالإسلام وأعركم بالجهاد، وفصلكم به لدين على أهل كل دين، فتجهروا عباد الله إلى غرو لروم بالشام، فإنني مؤمّر عليكم أمرء وعاقدهم عليكم، فأطيعوا ربكم ولا تحالفوا أمرءكم، ولتحسن بيسكم وسيرتكم وطعمتكم؛ فإن الله مع لدين تقو ولدين هم محسون"... وأمر أبو بكر بدلاً فادى في لاس: أن افررو إلى جهاد عسكم لروم بالشام^{٢٧}

ووصح أن لصيق رضي الله عنه أكثر تحملاً لفتح لشام، فما إن عزم على لشروع فيه حتى جمع كبار لأصحابه وشاورهم في لأمرء، وستمع إلى رأيهم، وحين تفتت كلمتهم، حطب في لاس وحطهم على لجهاد في سبيل الله، وكيف لا يتحمس وهو يدرك أنه يستكمل مشروعاً بدأه لبي صلى الله عليه وسلم؟

وقد فتصى لتخطيط لحربي أن يوزع لصيق رضي الله عنه لجيش بحسب لأقاليم في لشام، فعقد أربعة ألوية، وحتار لها فصل لقيادة، فكانت كالآتي^{٢٨}:

- ١ - جيش يرب بين أبي سفيان ووجهه إلى دمشق
- ٢ - جيش أبي عبيدة بن لجرح ووجهه إلى حمص

٣- جيش عمرو بن لعاص ووجهه إلى فلسطين
٤- جيش شرحبيل بن حسنة ووجهه إلى الأردن
وقد بلغ من اهتمام أبي بكر رضي الله عنه
بالشام أن ساقم عمرو بن لعاص رضي الله
عنه وكان على عمالة كان رسول الله ﷺ
ولاها ياه من صسقات بعمان - وعهدا به ألا
يعبر شيئاً فعله لسي صلى الله عليه وسلم - فكتب
إليه يقول: "إني كنت قد رستك على لعمل
لدي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكه
مرة، وسماه لك أخرى؛ مبعثك إلى عمان بجار
لمو عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وقد
وليته ثم وليته، وقد أحببت - يا أبا عبد الله - أن
فرغك لما هو حير لك في حياتك ومعادك معه،
إلا أن يكون لدي أنت فيه أحب إليك". فكتب
إليه عمرو: "إني سهتم من سهام لإسلام، وأنت
بعد الله لرمي بها، ولجامع لها، فانظر شسها
وحشاشها وأصلها فارم به شيئاً إن جاءك من
ساحية من النوحى" ٢٩.

وتحركت لجيوش إلى بلاد الشام، وقد بلغ
عددها مجتمعة وحاداً وعشرين ألفاً، يصاف إليها
سنة لاف مع عكرمة بن أبي جهل محصصة
للمد، وكان أول من تحرك جيش زيد بن أبي
سفيان رضي الله عنهم، وخرج لصديق شيعته
مأنشياً، وقبل رحيله وصى لحليفة يزيد وصية
بليغة عالية المستوى تشتمل على حكم باهرة في
مجالى الحرب والسلم، ومما جاء في وصيته
قوله: "إني قد وليتك لأبلؤتك وأجربك وأخرجك،
فإن أحسنت رستك إلى عملك وزنتك، وإن
أسأت عزلتك فعليك بتقوى الله، فإنه يرى من
باطلك مثل لدي من طاهرلك، وإن ولى لئاس
بالله أسهم تولياً له، وقرب لئاس من الله
أسهم تقرباً إليه بعمله، وإياك وعيية (عصية)

لجاهلية فإن الله يبعصها ويبعض أهلها. -
قدمت على جدك فأحسن صحبتهم، وأبداهم
بالخير وعدهم ياه، وذا وعظمتهم فأوجر؛ فإن
كثير لكلام ينسي بعصه بعضاً، وأصلح نفسك
يصلح لك لئس، وصل لأصلوت لأوقاتا بإتمام
ركوعها وسجودها ولتخشع فيها" ٣٠، فهذا
لتشبيخ مأنشياً ولترويد بتلك لوصية لمهمة تعيد
إلى لأدهان ما فعله لصديق رضي الله عنه مع
أسامة وجيشه، ولا يحفى ما في وصيته لزيد من
تركيز على معاني لإيمان ولتقوى ولإحلاص،
فهى قوى سلاح في مقارعة لعدو لمتكوف عدو
وعدة، دون أن ينسى زدا لصلاة فهى أكبر سبب
لاستمد لقوة ولثبات، ويرشده إلى حسن معاملة
لجند للحفاظ على وحدة لصف، وبالجملة فقد
كلفت تلك لوصية كما وصفها بن لاثير بقوله
"وهذه من أحسن لوصايا، وأكثرها فعا لولة
لأمور" ٣١

وسمع لروم يرحف لمسلمين، فكتبو إلى
هرقل، فحرح حتى نزل بحمص، فأعد لجو
وعبى لعسكر، حتى بلغ من أرسلهم لقتال جيش
عمرو تسعين ألفاً، ولجيش أبي عبيدة في
ستين ألف، ومثلها إلى بقية لأماكن، فأدرك
لقادة لمسلمون للاً قبل لهم بملاقاة كل تلك
لجحافل متفرقين، ففرعو بالكتب ولرسل إلى
عمرو يسألوه لرأي، فرس عليهم: إن الرئي
لاجتماع فأتعدو ليرموك ليجمعو به، وكتب
ابن لعاص إلى لحليفة بطلعه لحر، فجاءهم
كتابه بمثل رأي عمرو، وهى: "إن جمعو
فتكوبو عسكر وحاداً، ولقو زحوف لمشركين
يرحف لمسلمين، فليكم أعون الله، والله ناصر
من بصره، وحامل من كفره، ولن يؤتى مثلكم من
قلة، ولما يؤتى لعشرة لاف ولزيادة من عشرة

لأبنا أوتو من تلقاء لسوب، فاحترسو من لسوب، وجمعوا باليرموك متسانين، ولُصِّل كل رجل مكم بأصحابه" ٣٢ .

فهذا لصيق رصي لله عه لا يستكفُر يزل عند رأي غيره، ويعير خطته لحرية، فسرعان ما تجاوب مع لقادة في ليدن، وزودهم بأقوى رء حين أرشدهم أنهم لن يعلو من قلة ابن حترسو من لسوب، وبما يصير لمؤمنين بطاعتهم لربهم ومعصية عدوهم له، فإد كانوا في لمعصية سوء، كانت لقوة إلى لقوة فعليت لكثرة، وتأمل ذكر لصدلة في كل مرسله، بها سر لصر ولتمكين

ولم يكتب لحليفة بذلك لتعبئة لروحية، بل زء عليها بتعبئة مادية حين أرسل إلى حالد بن لوليب رصي لله عه وهو بالعرف يستحثه في لسير لإمداد جيش لمسلمين بالشام، وفي لاستعلة بحالد روية وحكمة صبيقة، فحالد في تقدير لصيق "سيف لله لذي سلته لله على لكهار"، كما سمع ذلك من رسول لله صلى لله عليه وسلم، لظالما شار عليه لفاروق بعزله بسبب بعض تجاور ته لتي كان أبو بكر يتعاصى عه، ويرء على صبر بقوله "لا أشيم (أعمد) سيفاً سلته لله على لكهار" ٣٣ ومن أقوى ما قل أبو بكر رصي لله عه في لتنويه بسيف لله حالد رصي لله عه رءه على قائد لروم حين قال: "والله لئشعلن أبا بكر من أن يورد لحيول إلى أرضنا"، فقال لصيق "والله لئنسين لنصارى وسلاوس لشيطان بحالد بن لوليب" ٣٤ .

وحين قرر لصيق أن يفل حالد بن لوليب بجيشه إلى لشام، وأن يتولى قيادة لجيوش بها، كان يدرك أن لأمر يحتاج إلى قائد يجمع بين قدرة أبي عبيدة وسهاء عمرو وحكمة عكرمة

وقدم يرب، وأن يكون صاحب قدرة عسكرية وثقة مع قدرة على حسم لأمر وصاحب سهاء وحيلة وقدم، وصاحب حكمة وثرية مع ثقة في تقدير لموقف، وصاحب تجربة طويلة في لمعارك" ٣٥ .

ووصل حالد بجيشه إلى لشام بعد رحلة شاقة عبر لصحراء لم يدرك لتاريخ شيها لها، فكان أول غيئه أن نجد عمرو بن لعاص ومكنه من لاسحاب من فلسطين، فقد ظل ياور في بئر لسبع لمتليعة لروم له، وبذلك ش لمسلمون هجومًا مصائد فكانت معركة أجادين، وهي أولى لمعارك لكبيرة في بلاد لشام بين لمسلمين ولروم

و جمع جيش لمسلمين باليرموك بعد وصول جيش حالد فارتفع عددهم إلى ست وثلاثين ألف، فيهم ألف صحابي، منهم نحو مائة بربري، أما تعدد لروم فقد بلغ أربعين ومائتي ألف ٣٦ ، ولتقى لجمعان، وقد حكم حالد لقائد خطته فوزع لجيش إلى كريس، وجعل على كل كريس قائد بطيء، وشب لقتال، ولتحمل لئاس، وتطارد لفرسان، فإنهم على ذلك بد قدم ليريد من لمسية، فبلغ حالد لحر، فإد به موت لحليفة أبي بكر رصي لله عه وعزل حالد وتأمير أبي عبيدة، فأحد حالد لكتاب وجعله في مكانته، وكنم لحر وخاف أن هو أظهر ذلك ينشئ له أمر لجد، ويحصل ضعف ووهن في تلك لحال ٣٧ ، وتلك رباطة جأش خالد وقوة شخصيته، فلما اجلى غبار لمعركة عن بصر مؤزر للمسلمين وهزيمة بكرء للروم، أحر حالد لئاس لحر، قل ابن كثير: "فما فرحو بقدر حربهم على لصيق حين أعلمهم حال بذلك، ولكن عوصهم بالفاروق رصي لله عه" ٣٨ .

حين بلغ هرقل هزيمة جيشه سأل في عيص
 شبيب: ما بالكم تنهرون؟ فقال شيخ من عظمائهم
 "من أجل أنهم يقومون لليل، ويصومون لنهار،
 ويوفون بالعهد، ويأمرون بالمعروف ويهرون
 عن المنكر ويتناصفون بينهم، ومن أجل أن
 شرب الخمر ونسي، وتركب الحرام، وسقط
 لعهد، وعصب وطم، وأمر بالسخط وسهى
 عما يرصى الله، وسقط في الأرض، فقال: أنت
 صفتني" ٣٩.

وظل لصيق رضي الله عنه يحمل هم
 لدعوة إلى الإسلام وشهره حتى لرمق لأحير
 من حيلته، فقد كانت حر وصيته للفاروق رضي
 الله عنه بعد أن سخطه، وقد رده لمتى بن
 حارثة لشيئاني، فوجهه على فرش لمرض، وقد
 شارب على لموت، وسقطه أبو بكر وسمع
 إليه وفتح برأيه، ثم طلب عمر بن الخطاب
 فجاءه، فقال له: "سمع يا عمر ما أقول لك ثم
 عمل به، نبي لأرجو أن أموت من يومي هذا،
 فإن أنا مت فلا تمسني حتى تنسب لاس مع
 لمتي، ولا تشعلنكم مصيبة وإن عظمت عن أمر
 سيكم ووصية ربكم، وقد رأيته متوفى رسول
 الله وما صعبت ولم يصب لحق بمنته، وإن فتح
 الله على أمره انشام فارقت أصحاب خالد إلى
 لعرق، فإنهم أهله وولادة أمره وحده، وهم أهل
 لصروة بهم ولجراة عليهم" ٤٠.

وبعد، فقد هو لإجاز الأربع من إجازات
 لصيق رضي الله عنه رصدت فيه لتحرك
 لفتوح في جهتي لعرق ولشام، وحاولت
 برز مظاهر لصيقية فيه، فأفقت أبكر رضي
 الله عنه بطلق في مشروعه لجهادي من وعو
 لقرن لكريم، وبشائر لبي صلى الله عليه وسلم
 بالتمكين للإسلام وسخلاف المؤمنين، فكانت

تلك عقيدة ر سحة لديه، ثم دعمها باتحاد لأسباب
 وسفر ع لجهاد في لإعداد ولتخطيط، وختيار
 كفا لقيادات، وتزويدهم بأمر لوصايا وسق
 لتعليمات، واجتماع ليقين ولأسباب تحققت
 وعود الله جل ثناؤه، وتصر لمسلمون في
 معاركهم ضد أقوى مبرطوريتين في ذلك
 لزمان، فكانت شبيهة بالمعجزة، وليس من
 تفسير لتلك لظاهرة، سوى أنها قوة لإيمان و
 هي مظهر من مظاهر لصيقية

خاتمة:

بعد هذه لرحلة لمتعة مع لحليفة لرشدي
 أبي بكر لصيق رضي الله عنه ورصاه، ولتي
 حاولت أن أستجلي من خلالها مظاهر لصيقية
 في إجازته، أحصل إلى تسجيل هم لنتائج لتي
 انتهت ليها هذه لدراسة.

١- لصيقية مقام من مقامات لكمال ومرة من
 مارل لربانية، تلي مرتبة لبوة، تفصي
 لمبالغة في لصق ولتصيق في لقول
 ولعمل

٢- أبو بكر رضي الله عنه هو لصيق لأول في
 هذه لامة، لقبه بذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم، وقد حاز هذه لمقام لرباني بما وتي
 من مناقب وقصائل فاق بها بقية لصحابة
 رضي الله عنهم أجمعين، منها: سقته إلى
 لإسلام ولصورة ولهجرة ولإفاق ولجهاد
 وغيرها، وقد شهد له بذلك لصابق لمصروق
 صلى الله عليه وسلم

٣- تولى أبو بكر رضي الله عنهم لخلافة بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان اختياره
 توفيقاً من الله جل وعلا، ثم فقها من لصحابة،
 كآو بحاجة إلى رجل رحيم يوسيه في

مصائبهم بفقر رسول الله، وما ألفوه من رحمته صلى الله عليه وسلم، فكانت خلافة رحمة بعد سيرة لرحمة

رسم لصيق رضي الله عنه مهجه في سياسة لحكم حين خطب في الناس بعد بيعته، فأكد على اتباع هدي بني لرحمة صلى الله عليه وسلم، فكان لعمل بالكتاب وللسنة مهجه في الحكم ولسياسة، وعون صيقيقته

برزت مظاهر لصيقية جليلة من خلال الأعمال الجليلة التي قام بها خليفة رسول الله في مدة خلافته لقصيرة، وقد كانت في جملتها تحديات كبيرة، حولها أبو بكر رضي الله عنه بعزمته وصيقيقته إلى إنجازات حلها لتاريخ، بل صحت من أعظم لحسات التي أسداها لصيق لأممة، وبقيت آثارها شاهدة على قوة شخصيته وعمق فقهه، وحقيقته بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته

استتجت من تصميم أبي بكر رضي الله عنه على إبقاء جيش سامية، أن لخير كل لخير في طاعة أمر لبي صلى الله عليه وسلم، فقد أدرك لصيق أنه مشروع بد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا بد من كماله مهما كانت لطروف، وقد تحقق لذلك لجيش ما لم يكن في لحسان، فخر لروم، وردع كثير من أحياء لعرب، فكان لا يمر على حي لا رعو منهم

خلصت من حديثي عن لإجاز لثلي لمتعلق بقتال لمرتدين، أن حركة لردة كانت تحب كبير وجهته دولة لإسلام لفتية، حين رمتها قبائل لعرب عن قوس و حدة، فكانت حطباً

جلد زرع كثير من لصحابه، فمالو إلى لمهابة، لا أبكر رضي الله عنه؛ فقد نبته الله عز وجل، وألهمه لرش فأعلن لحرب على لمرتدين، فكانت عزيمة من عرمت لصيقية التي حفظت لإسلام قوته ولأممة وحيتها كما كانت حركة لردة ظاهرة صحية، أثبتت أن لدولة التي رسي النبي صلى الله عليه وسلم أسسها، وورثها لصحابه رضي الله عنهم، لم تكن قائمة على لحو رق، بل هي قائمة على سن جارية، تتعرض للهرات شأن بقية لدول، ولكنها تملك لقرة على تحويلها إلى محفات، فلا تردها إلا قوة وصداية

جمع لقرن لكريم من لإجازات لعظيمة التي حققها لمسلمون في خلافة لصيق رضي الله عنه، فقد سل على فقه لصحابه رضي الله عنهم حين فهمو أن وعد الله عز وجل بحفظ كتابه لعريز لا يتحقق إلا بعزماتهم، وقد تجلت مظاهر لصيقية أبي بكر رضي الله عنه في هذا لإجاز لحال حين هيا له كل أسباب إجاحه، فتم بأدق شروط لتحرير ولصيط على يد أحد أكبر حملة لقرن ورعا ومانة وحفظا، فكان جمع لقرآن لكريم من أعظم مرمات لصيق رضي الله عنه وسه لحسة.

حتم لصيق خلافته لقصيرة وللمباركة باستكمال لمشروع لدعوي لسوي بتبليغ لرسالة، فكانت طلائع فتح لعرق ولشام يحسوه فيها وعود الله جل ثناؤه، وبشائر لبي صلى الله عليه وسلم باستحلاف لمؤمنين ولتمكين لسيهم، فشط لتلك المهمة وأعد لها ما ستطاع من قوة، وحتار لها أكفا

لقيادة عسكرية، وزودها بأففع لوصايا
ولتحظيقات لحرية، مسئلتها بأك كله
من مشكاة لبوة، فكانت نتائجها بعمد الله
مرصية، وهيات أسبب وظروف لاطلاقة
لكبرى في حلالة لعمرية

توصيات:

لا يَفوتني في حَتامٍ هـ لَبِحتُ أَنْ أُسَجِّلَ حِدةَ
توصياتٍ، أُرَجِّها في لُفْطٍ لائِيَةٍ

صورة الاهتمام بالتاريخ الإسلامي عمومًا،
وتاريخ حير لقرون وجيل نقدة من لصحية
و تابعين خصوصًا

عادة قراءة تاريخا قرءة و عية، للوقوف
على أهم لإجارت لحصارية التي قام بها
سلاف، و ستلها متهجهم في عادة بناء
حصاري جيد

تَوْعِيَّةٌ لِأُمَّةٍ بِفَصَائِلِ لِحَابَةِ رَسِي اللَّهِ
عِهِمْ حَتَّى لَا تَنَفَّعَ فِي حَبَائِلِ مُصَلِّينَ

بإشياء مركز علمية ووعوية لتحسين لأمة
بقيمة تاريخها

قائمة ملقبات ودسات علمية حول لحفاء
لر شسين وير: إجار انهم

وبالله لتوفيق و نصيب

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ

Downloaded from

١
بظرف مجمع مقابلاتا للجنة بر ٥ ثلث ٢٥
٣٦ مجمع تصدح بجمهوري ص ٥٨
كتاب الحبر الفريدي ٢ ٣٨٠ ٣٨٠ ٣٨٠
معد ٢ بوسط ٢ ٩٢ ٩٥ انصهار

منطقة انجرو، ولاية ص. ٩٠٠ مخرج
بواسطة مجمع لثة انجرو به ص. ٩ ٥
ممراد ألقط نوازل، تراب لأصعالي.
ص. ٧٨ ٧٩

مكتبة: الصف: ١٧ و ١٨

سحر بقال، سحر بقالی ص ۳۵

ص ٥
سوفيل على مهمات البحار بهه نسو ٤

١٥٩

بر رسالة تفسير به التفسير ص ٢٤٣، ٢٤٤

د بجه اتي ملا م سفر بجه تر غلبه ص ۹۴

مدح شاکر ، ی نفع، ص ص ۵۲۸-۵۲۹

طَرَّ الْمَجِيحُ الْمَفْهُرُ نَارَ الْأَلْفِطِ نَارَ
عَبْدِ بَيْفِي، صر ٢ ٥ ٦ ٥

بورسہ ۱ [مربح ۵۱] [الحدید ۹]
ورید ہندوہی [النفد ۶۹] [انماۃ ۷۵]

طر الوجود و انطائر هاروي بر موسى، ص ٩٢ و بوجود و سطر، يوهلا انسكر ي ص ٢٧٨

عطر قامون از انور ، مد شعاعی ، ص ۲۷۶

لانسبحان في محرقه لاصحاب پر كبد بر
۹۱۱۳

تفسيره النبویه بر. هــسـخ ٦٦٧

نار باج مدینه دمشق : بر عسکر ۳۰ و ۳۶
و بیطر نار باج بظفر : بیسوطی : ص ۸۰*

وَنُفِخَ فِي صُفْحِ الْبَحَارِ فِي كِتَابِ بَدَأِ الْوَحْيِ
بَابُ مَا يَدُورُ فِي الْوَحْيِ إِلَى نِسْوَةِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هـ ٢٠ ص ٨٠

من جهة البحار في بلاد سقاية بلاد بنو أبي
بر في عهد النبي ﷺ و عهده ٦٦٩ هـ ،
ص ٦٦٩

خرجته البحاري في كتابه، وصحاحه^٩ صحاح النبي
صلى الله عليه وسلم، بارق هو النبي صلى الله
عليه وسلم، الله كذا، صحت خطبه^{١٠}، راجع ٣٦٦

و غير هـ هـ هـ ٤٥٤٦ ص ٧٦٨. و أبو سويد
كتاب انجباء بال . في كتابه المنسكح
٢٦٣ ص ٤٠٤. و المنسكح كتاب النبلا
ع تنو. الله صلى الله عليه وسلم باب م حبه
في النبي لله المنله. هـ ٤٠٤ ص ٤٢٢

٧٦ بارح انرس و الملوك انطري ٢٦٧. و بيطر
المنسكح في بارح. بر لآبير ٢٠٠٢.

٧٢ انطباء. بن سعد ١٢

٧٦ نسر. علاج النبلا. الهني ٥٠٢٦

٧٥ بكر به المنسكح. بغداد. ص ٠٩

٧٦ انطباء. بن سعد ١٢

٧٧ النبلا و انجباء بر كبر

٧٨ بكر به المنسكح. بغداد. ص ٩٩ ٩٨

٧٩ النبلا و انجباء بن كبر ٤٠

٨٠ معالج نفل انطالي ٢ ٣٦

٨١ بارح انرس و المنسكح. انطري ٢٨١٣. و المنسكح
في بارح. بر لآبير ٢٦٠

٨٢ أخرجه لباري كتاب بره. بال وجود
الرخه هـ ٣٩٩ و ٤٠٠ ص ٢٢٥. و المنسكح
كتاب لباري بال. لأمر بقار الناس على
بوني لأله. لا الله محمد رسول الله. هـ
٤٥ ص ٣٢

٨٣ لآل النبلا نبيهي ٢٦٣. و و به بر كبر
في نبلا و انجباء. ٣ ٣٩. و قال عنه هذا
كتابا كريد حب و صفه لألاني في شمسلة
النصيف هـ ٥٧ ٢ ٣ ١٠٢٦

٨٤ النبلا النبلا بر هـ ٨٠ ٨٥

٨٥ بكر. سلفة انرس هـ ٨٠. شرح صيد. انصري
ص ٤٠ ٤٠

٨٦ منسكح المنصكح. انطبي نسر بر. خلا
المنسكح. بال. سلف. أني بر. صلي لله هـ
٦٠ ٢ ٦٠ ٢٥

٨٧ بارح انرس و المنسكح. انطري ٢٤٥ ٢

٨٨ المنسكح نفسه ٢٤٢ ٢

٨٩ أبو بكر المنسكح. علي المنسكح. ص ٢٠ ٢٠
نصرو

٩٠ بيطر بارح انرس و الملوك انطري ٢٦٧.

و المنسكح في بارح. بر لآبير ٢٠٠٢

٩١ بارح انرس و المنسكح. انطري ٢٦٧. و انجباء
و انجباء بر كبر ٢٦٤

٩٢ انجباء و انجباء. بر كبر ٢٠ ٩

٩٣ المنسكح نفسه ٢٣٤

٩٤ أخرجه المنسكح. بنسكح هـ ٤٢ ٤٢. و بار
منسكح حبه صبح نسو هـ

٩٥ بيطر بارح انرس و المنسكح. انطري ٢٥٠ ٣

٩٥ و نبلا و انجباء بر كبر ٢٢ ٢٢

٩٦ صفة المنسكح. بنسكح هـ ٤٥٠. و انريصر

المنسكح في منسكح المنسكح. منسكح انطري
٢ ٤٥ ٤٦

٩٧ المنسكح في بارح. بر لآبير ٢٠٥ ٢

٩٨ و كى حبه بنسكح في بارح. ص

ع بنسكح. بار "سكح" بنسكح حبه
هـ حبه. و لآبير. منسكح انطري

٩٩ أخرجه لباري كتاب فصلان بر ان بابا صبح
انطري هـ ٩٨٦. ص ٨٩٤

١٠٠ بيطر شرح صبح لباري. بر بطل
٢٢٢

١٠١ أخرجه لباري. كتاب فصلان انطري. بال
انطري. منسكح. بنسكح هـ ٥٠٠ ٥٠٠. ص ٨٩٧

١٠٢ انريصر. في كوح نر. انطري. ٢٣٧

١٠٣ منسكح. بر كبر. في كوح انطري. منسكح
المنسكح. ١٠٥ ١٠٥. ص ٨٩٧

١٠٤ كتاب المنسكح. بنسكح. انطري. انطري
٥٠. و بيطر. بنسكح. انطري. انطري
انطري. ٥٠. ص ٥

١٠٥ انطباء. بنسكح. ١٦٣

١٠٦ أخرجه منسكح. كتاب. انطري. باب. انطري
النصيف. هـ ١٣٥. ص ١٠ ١٠

١٠٧ هـ انطري. بنسكح. انطري. ٦٩

١٠٨ بيطر. انطباء. بنسكح. ١٦٦. و بنسكح
انطري. بنسكح. ٢٥ ٢٥

١٠٩ بيطر. بنسكح. بنسكح. ٥٩

١١٠ بيطر. المنسكح. بنسكح. ٥٩

دمشق بـ النسخة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ هـ
 ٢٠٠٩م
 ٥٩ مذهب الحرفاء في كتوبهم [١] ، محمد عبد
 الخطيب بن فني ، مطبوع في دمشق بـ ١٤٠٠ هـ
 النسخة رقم ٢٢٠ هـ ١٢٠٠م
 ١٠ للمصحح في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو
 جرب محي الدين يحيى بن شريك ، مطبوع في
 لأفكار الدولبة ، لأفكار الدولبة ، ر
 ١ النجوة والبطائر ، أبو هلال ، طبرستان ، طبعه
 و كذا عليه محمد كامل ، مكتبة الثقافة الدينية
 القاهرة ٢٠٠٨ هـ ، ٢٠٠٧م
 ١٢ النجوة والبطائر في الفخر ، الخرج ، هـ ، ر
 موشي ، مطبوع في جامع صلاح النصار بـ التبشير
 كامل لأفكار ، ٢٠٠٤م

المعرفة بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٣ هـ ٢٠٠٨م
 ٥٠ المصحح الكبير ، أبو يعقوب السبكي بـ أحمد
 الطبراني ، طبعه وشرح حاشيته حمدي عبد
 المنعم ، مكتبة بـ بيمه القاهرة بـ
 ٥٥ المصحح بمفهرته لأفكار الفخر ، الخرج ، محمد
 فؤاد عبد الباقي ، المعرفة ، بيروت ، ط ١
 ١ ٢ ٥ ٩٩م
 ٥٦ المصحح مقابلته ، أبو الحسين أحمد بن فارس
 بـ بـ نسخة بـ بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٤ هـ
 ٩٩٩م
 ٥٧ المصحح النوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مصر
 مكتبة بـ و٩ النوبة ، القاهرة ، ط ١
 ٢٠٠٥ هـ ٢٠٠٤م
 ٥٨ مذهب ، نقاط ، الفخر ، لأصفهالي
 مطبوع في صفاقية ، بـ و٩ ، بـ ، ط ١



التلاقح الحضاري بين حواضر المغرب الأوسط والسودان خلال العصرين الوسيط والحديث

د. عبد الباسط لمستعين *

فاس - لمغرب

مقدمة

مع دخول الإسلام إلى شمال إفريقيا، بدأ يتسرب تدريجياً إلى عمق لقارة إفريقيا. وتم ذلك، في أغلب، بوسائل سلمية، فتوثقت لخيوط لناظمة بين شمال لصحر ء إفريقيا وجنوبها، وتشعبت لعلاقات لتشمل مجالات متعددة، وتوسعت بمرور لزمان أسباب لتمتينها.

ولقد ربط لمغرب لأوسط بالسودان^(١) إما رتباط؛ سوء على لمستوى لاقتصادي أو لديني أو لعلمي أو غيره. وتضافرت عو مل كثيرة لتعزيز تلك لروبط.

وكانت حوضر كلتا لصفتين هي لحلقة لأبرز في ذلك لارتباط. وبدخلها حصلت معظم عمليات لتفاعل ولانصهار ولتكامل ولتبادل... فالأنشطة لتجارية وحركة لعلماء ولطلبة كانت تتنقل من لمدن لمغربية وتحط رحالها أيضاً بالمدن لسودنية. وهذا لا ينفي وجود مؤثرات ذات جذور بدوية في لمغرب لأوسط ونفاذها بأوساط بدوية سودنية؛ غير أنها لاتصل إلى لمدى الذي بلغته لمرکز لحضرية تأثير وتأثر. كما لاتحظى بالتغطية لإخبارية ولمصدرية لكافية في حل وجودها. لذلك عتبرنا لحوضر في لجائين لمجال لرئيس لبوثة لتدفقات لفكرية ولاجتماعية ولدينية، ولحضارية جملة، مستفيد من عدة عو مل مساعدة.

وب كانت هذه لروبط قد زست رسوخا

بين لظرفين.

على مدى قرون حتى بلغت ذروتها في أو حر لعصر لوسيط؛ فإنها قد تأثرت بشكل كبير ببروغ فجر لعصر لحديث إثر وصول لأوروبيين إلى لسو حل لغربية للقارة إفريقيا ولعثمانيين إلى شمال إفريقيا؛ لأن ذلك لم يوقف تيار لتفاعلات

فما هي إذء أهم المجالات التي عطتها لعلاقات بين حوضر لمغرب لأوسط وظيرتها لسودنية خلال لعصرين لوسيط ولحديث؟ وما أبرز ملامح لإشعاع لحضاري بينهما؟

I - أوجه العلاقة التي نظمت حواضر المغرب الأوسط بحواضر السونان:

1- اجتماعيًا

يمكن عد لعلاقات اجتماعية م لعلائق بين لمغرب لأوسط ولسون لإفريقي. فهي لأقدم في الامتد و لتدخل، وبخاصة بين لأجرء لشمالية وعمقها لصحر وي؛ وذلك بحكم كون قسم كبير من القبائل لأمازيغية ستوطت لقضاءيين مفاً منذ أقدم لعصور. ورغم لتباعد لمجالي بينهما فهي تنتمي إلى جد و حد وتشارك في لأصل العرقي. ومع وصول لإسلام إلى لمطقة تلكت صعوبات حترق لصحرء على قساوة ظروفها. ولا شك أن لعامل لاجتماعي و لسيمع في كان حاسماً في تسهيل لتوصل بين شمال بات إسلامياً وجوب كان ما ير ل على سمته لوثنية لقديمة

ولا يتوقف سور لجانب لاجتماعي في لتقارب لتاج عن وحدة لعرق وللغة، بل يتجاوز ذلك إلى تقارب لطباع ولعقليات.

ولعبت لعناصر لمسوفية دور بارز في هد لصدر؛ حيث حثت بأداء لطرق لسين كشفو مجاهل لمسالك لصحر وية للمتدققين من لشمال نحو لسون

2- اقتصاديًا

هاك مؤشرات عديدة تدل على أن لروبط لاقتصادية بين لسون لعربي ولكيانت لإسلامية بشمال إفريقيا عريقة جد، تكاد تطابق تاريخ لوصول لعربي إلى لمطقة. وهي بدورها منذ لعلاقات سابقة عن هذه لفترة. لكن لمعطيات لمصدرية تفيد في نفس الوقت بأن هذه لعلاقات بلغت في لحقة لإسلامية ما

لم تبلعه من قبل، وأنت إلى ميلاد شبكة كثيفة من لمسالك لتجارية بين لشمال و لجوب عبر لمجلية (لصحرء) لكبرى.

وكانت "بقطة لاتصل بين لرنوح و لبربر على ممد سهر ليجر عادة، عد لحافة لجوبية للصحرء... وكان نهر ليجر، هو شريان لسون من لشرق إلى لعرب..."³

ورغم لتعبير لمستمر للطرق لتجارية وتبيلر أهميتها من فترة لأخرى حسب عو مل مرتبطة بوق لصفتين حسب قوة لسول لحاكمة ومسى قرتها على تأمين تلك لمسالك؛ فإن لمغرب لأوسط ومركزه لحصرية، كانت له حصة معتبرة من لطرق لمقصية إلى لسون. و كانت حقة سيادة مبر طورية غلة بالسون قد ساهمت في لتعاش لمحور لعربي⁴ لدي يتجمع من مختلف بوحي لعرب لإسلامي في مسيه سجماتسة ومها إلى سرة ثم دول لمطة، فأود غشت فالمن لسوسية لمختلفة بحكم موطنها لدي يحار في اتجاه لعرب؛ فإنه مع قيام مبر طورية مالي، ومن بعدها سوعاي، تحولت لأهمية للمسالك لدولية التي تتجه من مختلف لمن لمعاربية في اتجاه ولانة (إبولانس)، ومها إلى مختلف من لسون ويفهم من كلام ابن بطوطة أنه بالإضافة إلى هد لمسلك، كان هاك طريق يصل توت بتكد⁵. كما رتبطت تلمسان بالسون عبر توت⁶ عبر طريق يصل إلى أغدس (كدر - قذر)⁷. لكن هذا لمسلك كان يتعرض لبعض لصعوبات أهمها قمر لأم؛ لذلك لتعش ز من لسول لكبرى، وتقر بوصول لقبائل لهلالية، ثم ستعاد بعض حافيته في ظل حكم بي عبد لو

ومن ثم، يمكن عد لمسلك لصحر وي لأوسط

لدي يمر عبر ورقلة^{١٠} هم لمسالك لصحر وية
لتي كان يسيطر عليها لمغرب لأوسط وعبرها
يفتح على لسون

وكلت مينة تيهرت لتي تبوت عدة
تأسيسها مكانة قاعدة لمغرب لأوسط^{١١}، على
صلات تجارية وثيقة ببلاد لسون، وأهلها
موقعها، لأن تستقبل لبصائع "بر" وبحر^{١٢} وغربا
وشرقا وشمالا وجوبا^{١٣}، و"نصيح" ملتقى
تجاريا هاما بين لمغرب لأوسط وبلاد لسون
ولمغرب لأقصى ولألس و"فريقية"^{١٤}.
وستعدت من توثق علاقة لرستميين لتجارية
ببلاد لسون؛ كانت لهم روابط تجارية
مع "شعوب لسون جميعا بدء من رغاوة
(لكانم) شرقا حتى ساحل غانة غربا، لكن
هذه العلاقات توطئت بشكل أساسي مع شعوب
لسون لأوسط وبخاصة مع لكانم"^{١٥}. وفي
العصر لرستمي قامت عدة موانئ في لمغرب
لأوسط مثل تنس ومستعائم ووهران بسور
لوسط بين لبصائع لقادمة من وإلى لألس
ولسود^{١٦}. كما ضمت تيهرت وصول لسلع
لسونية إلى من "فريقية"^{١٧} (لمغرب لأسي)
وعس لأمر يطبق على قلعة بني حماد إبان
تحاها عاصمة لإمارة بني حماد لصهاجية؛
كانت تقع على طريق للتجارة لصحر وية
يمر عبر ورقلة^{١٨}. وقد تأثرت مكنتها لتجارية
سببا بصعود نجم لسولة لمزابية^{١٩}، فتنقلت
مكانتها لتجارية إلى مينة بجاية

وقد رنقت مينة بجاية في العصر الموحي
إلى صفة "مينة لمغرب لأوسط"^{٢٠}، و"لسون
إليها مقلعة وبها لقوفل محطمة ولأمتعة إليها
بر وبحر مجلوبة وللبصائع بها نافقة"^{٢١}،
ويصل إليها "تجار لمغرب لأقصى وتجار

لصحر وية وتجار لمشرق"^{٢٢}.

أما مينة تلمسان، فقد حثلت مكانة تيهرت،
وصارت "قاعدة لمغرب لأوسط"^{٢٣}، و"در
مملكة رناتة"^{٢٤} بل أصبحت "قفل بلاد لمغرب،
وهي على رصيف للدخل ولحارج منها لا بد
مها ولاحتياز بها على كل حالة..."^{٢٥}، وحلقة
وصل تجارية مهمة بين مختلف أصفاع لمغرب
لإسلامي ولمشرق العربي من جهة، وبين
لسون ولألس ثم لشمال لأروبي عبر
مبائنها: رشقول وهين^{٢٦}، من جهة ثلثة
وصارت بذلك "مقصدا لتجار لافاق"^{٢٧}. وكان
معظم تجارها يتعاملون مع لسود^{٢٨}، ومنها
"تخرج لقوفل إلى سجلماسة وورقلة، وهما بابا
لسود"^{٢٩}. وقد بلغت حظوتها من لتجارة
لصحر وية إلى أن صرح لسلطان لرياني
أبو حمو موسى لأول: "لولا لشناعة لم برل
في بلادني تاجر من غير تاجر لصحر وية لسين
يدهور بحبيث لسلع ويأتون بالثبر لدي كل أمر
لسيا له نفع"^{٣٠}.

وذكر ابن بطوطة في رحلته أنه كان في رفته
تاجر من تلمسان يدعى: الحاج ريان^{٣١}، كما
تحدث عن تاجر تلمساني حر أيام مسي موسى
يسمى: ابن شيخ للبر^{٣٢}.

ومن دلائل زدهار لتجارة لصحر وية مع
تلمسان ظهور شركة آل لمقري لتجارية بين
حمسة حوة هم أبو بكر ومحمد بتلمسان وعبد
لرحمان بسجلماسة وعبد لوحد وعلي بابو لانت،
يتبادلون لمرسلات ولتقارير حول لأموال
ولسلع ولأسعار^{٣٣}، "فكان لتلمستي يبعث إلى
لصحر وية بما يرسم له من لسلع، ذلك يرسل
له بالجلد ولعاج ولجور ولتبر، ولسجلماسي
بيهما كلسان لميرن يعرفهما بقدر لرحجان

ولحسن ن ويكاتبهما بأحول لتجار وبلد،
فلتسعت موالهم وعظم شأنهم^{٣١}.

ولقد ذهب لبعض إلى تفسير ستفحل
لصرع بين المربيين وسي عب لود حول
تلمسان إلى مكانتها لتجارية بحكم موقعها "عد
ملتقى لطريق لرئيسية لتي ككت تربط بين
وهران ولوحدة لصحر وية وتمتد من لشمال
إلى لجوب حتى لسودن بالمحور لعربي
لشرقي لذي كان يربط بين فاس وقريقا،
فإنه سرعان ما برت تلمسان لمرکز الكبرى
لأخرى وصارت مركز لتجارة بين أوروبا
ولمعرب ولسودن لعربي^{٣٢}.

وكتت لقوئل تنطلق من لعيد من
لمن لساخلية في شمال لمعرب لأوسط
لقسنطينة^{٣٣}، نحو مختلف مدن لسودن،
مثل: تمبوكتو وولاتة وجي ومالي وعاو وتكة
وعس وغيرها

كما كانت ورقلة (ورقلا) ورجلان -
ورغلان) مفا مهما في لتجارة لصحر وية
مد لعصر لرستمي^{٣٤}، وكتست طابع "بوبة
لسودن"^{٣٥} باعتبارها "لمعبر لصروري لذي
تمر منه لقوئل لحاملة للذهب ولعبد إلى لئل
لقسنطيني"^{٣٦}، وبها كانت "لقوئل لمسافرة
شمالاً لفرغ سلعها، وتلك لمتجهة جنوباً لتجمع
قبل لرحيل"^{٣٧}، كما كان "سكانها أغياء جد
لأنهم في اتصال مع مملكة كدز، سهم عد
كبير من لتجار لأجانب لعرباء عن لبلد، لا
سيما من قسطنطية وتونس، يحملون إلى ورقلة
متجات بلاد لبربر ويستبلونها بما يقي به
لتجار من بلاد لسودن"^{٣٨}، وكان تجارها
أغياء "يتجولون في بلاد لسودن إلى بلاد غانة
وبلد وبقارة"^{٣٩}، كما كتسو حيرة وسعة

في لمسالك لصحر وية وكان سهم للاء لتلك
لطورق^{٤٠}، ولأهلها سور ريادي في قيادة لقوئل
لتجارية مع غانة منذ وقت مبكر، وشكلت
لمركز لأول لتجارة لرستميين^{٤١}، ولربما مر
مها في لسة لوحدة ما يربو عن ١٢٠٠٠ جمل
من لقوئل لمتجهة صوب لسودن^{٤٢}، وكانت
تقع على لطريق لقادم من تاسمكة بالسودن
ولمتجه نحو بلد لجريد فالقيرون، و نحو
عدمس^{٤٣}

وشكلت مدن لزب مركز تجارية على "خط
لتجارة لسلطة ولحارجة من بلاد لسودن
لشيء لذي ربط تجارها مع تجار لسودن
برباط وثيق"^{٤٤}، مثل: بسكرة ولبرج وطولقة
ولدوسن^{٤٥}، ثم نقطة لتي كان سكانها من
"كبار لأغياء لوجودهم... على لطريق لمؤبية
إلى بلاد لسودن"^{٤٦}، أما بلدس فكانت حرة
من لزب شرقاً، وبالقرب منها ككت "تفترق
لطورق إلى بلاد لسودن وإلى لقيرون وإلى
بلاد لجريد وطربلس وغيرها... فيها تجتمع
لرفاق، ومها تخرج إلى جميع لبلاد"^{٤٧}، كما
صارت لمسيطة بعد تأسيسها من قبل عبد الله
لمهدي قاعدة بلاد لرب^{٤٨}، ورغم تأثرها
بتأسيس قلعة بني حماد فيما بعد، فقد كانت حلال
لعصر لحماي على طريق لقوئل لوردة
ولصابرة من وإلى لشرق ولمعرب لأقصى
ولصحر^{٤٩}، ورتبطت بتجارة لسودن عبر
لطورق لقادم من ورقلة^{٥٠}

وكانت توت "ركاب لتجار لمتربين من
لمعرب إلى بلد مالي من لسودن"^{٥١}، وصمت
زبد من مائتي قصر، أهمها تمسطيط^{٥٢}،
وصارت "ملتقى طرق... لعد كبير من لقوئل
لتجارية لقادمة من لشمال لإفريقي، ولسطلقة

بحو لسوڊن العربي^{٥٣}، وضمت طائفة مهمة من لتجار ليهود ليس كانوا على اتصال "بكباز" رباب لتجارة، و رباب لسوڊن، ولشركات لأروبية^{٥٤}. وصارت خلال فترة حكم لصعي في أهم طريق للتجارة لصحر وية لمطلق من تمبكتو بحو تعازة، فتوات، ثم سجماسة و لمغرب لأوسط^{٥٥}. كما كانت تمبكتو تعص بالتجار لتواتيين^{٥٦}. وقد ذكر ابن بطوطة أحدهم، وهو جعفر لتواتي^{٥٧}.

وكلت منطقة تيكور رين "مجمع لقو فل" لقادمة من لسوڊن ومن قاس وتلمسان وغيرها^{٥٨}.

وكلت مسية لجزئر من بين لمستودعات لكبرى التي توجه جزء من لبصائع لسودسية حو أروبا^{٥٩}. وكان تجار لجزئر و بجلية يلتقون تجار لسوڊن ببلاد مر ب^{٦٠}.

كما أن تبسة قبل قدوم لقبايل لهلالية خلال لقرن ٥ هـ، ١١ م، كلت "نقطة تجارية حساسة تحط بها لقو فل"^{٦١}، ومثلت "مفرق طرق هام تشتمل على عدة قباء محصصة لاستقبال لقو فل، يستطيع كل قبو يوء ألفي دبة فما فوق"^{٦٢}.

هذه لعلاقات لاقتصادية ببت على عصر لتكامل بين طرفي لمبادلات بحكم لتباين في لمؤهلات لطبيعية و لاقتصادية للطرفين وتميرت بية لمبادلات بهيمة لمود لمصعة تصدير من من لمغرب لأوسط وكان لقماش لتلمسلي مثلاً يصل إلى لسوڊن ويلبسه سلاطينها وعباؤها^{٦٣}. كما كلت تلمسان تصدر صاعة لحر دوات (لماجل وسكك لمحاريث ولأدوات لمبرلية من سكاكين وقصور وغيرها)^{٦٤}.

ولأسلحة ولمصودعات لزجاجية ولعطور ولقرقل ولبحور ولتمور وبعض لمستجات لزر عية^{٦٥}. وكان يصلها من لسوڊن لرقيق ولذهب ولملح ولحاس وريش لعمام وبعض ليهارات^{٦٦}، ولجلد ولعاج ولجوز...^{٦٧}.

وقامت بتلمسان بعض لصاعات على أساس لمود لقادمة من لسوڊن مثل صياغة لذهب^{٦٨}.

ومن دون شك كانت تمور بلاد لرب^{٦٩} وورقلة^{٧٠} تجد طريقها إلى لسوڊن. كما كلت بعض لأحجار لكريمة بصحر و ورقلة تصل إلى لسوڊن ويتنافس أهله في قتلها بأبهرس لأثمان^{٧١}. ورتبط لرسنميون بالحصوص بمملكة كوكو، وتتوعد لبصائع لمقابلة بين لطرهين^{٧٢}، وكانو يأتون ب "لذهب ولعيب ولعاج وريش لعمام و جلود لحيوانات... مقابل لمسوجات لصوفية، ولكتانية ولحريرية، ولقورير لرجاجية، ولأوسي لحرية لبرقة ولملوبة، ولأصوف ولتحف لمعسية ولأقاوية ولعطور"^{٧٣}.

وعموماً، فقد تتوعد لروابط لتجارية التي جمعت من لمغرب لأوسط بالمن لسودسية على مر لعصور.

٢- ديباً

تعد لوضع لسينية محرراً رئيساً في مختلف لتطورات لخاصة في علاقة لمغرب لأوسط بالسوڊن العربي

ويكشف تتبع لمصادر لتاريخية جزء من مر حل لانتشار لوسع للإسلام في رص لسوڊن. وذهب لبعض إلى لقرار "لزواجية مسيرة لتجارة ولإسلام في بلاد لسوڊن"^{٧٤}.

وفي منتصف لقرن ٨ م "نتشرت لعقيدة

لإسلامية تنتشر و سغا في لسودان لأوسط
و لعربي^{٥٥}، وانتشرت بالخصوص بالمس^{٥٦}
وفي صفوف لتجار و ملوك ورجال لبلاط^{٥٧}،
و لطبقة العليا في المجتمع^{٥٨}. وتم ذلك في
لغالب بشكل سلمي على يد لتجار ومن قنفي
تُرهم من لدعاة^{٥٩}. وكان لتجار لرستميين
دور بارز في بحال لإسلام إلى بعض مناطق
لسودان^{٦٠}، وبخاصة لأجرء لوسطى؛ بلاد
لكانم^{٦١}. وربما يكون بعض ملوكها قد اعتنق
لإسلام على يدي لتجار لرستميين^{٦٢}. ويعزو
بعض لباحثين لسودان لأولى لتعلل لإسلام في
صفوف لسودانيين إلى لهورج، لرستميين
بتاهرت وبدو مدرر بسجلماسة؛ فالجهود^{٦٣} التي
بدلها عقبة بن باقر لم يقدّر لها لجاح، كما أن
عزوت عبد لرهم بن لبين حبيب وعبد لله بن
لحباب لأطرب بلاد لسودان لم تتمحص عن
شيء سوى لحصول على لعائم^{٦٤}. و ستمر
لإسلام في لانتشار بالسودان لعربي عن طريق
"تصال لقتل و رتجال لتجار و لقتل و لدعاة
و لمصاهرة"^{٦٥}.

هذا لتأثير لسبي ساهمت فيه كل لظوائف
لتي كانت على صلة بة لمة يسكان لمطقة، من
علماء وتجار و دعاة حوصر لمغرب لأوسط
و يستحصرها بالخصوص لتجربة لباررة
للمعيلي لذي قام بدور بارز في نشر لإسلام في
صفوف أهل لسودان، وبخاصة في حاصرتي
كانو وكاتسا^{٦٦}.

على مستوى حر شتهر أهل لسودان عامة
و ملوكهم خاصة باهتمامهم بالرحلة إلى بيت الله
لحرم؛ حيث كانو يحرصون شدا لحرص
على أداء مساك لحج. وركت لمسالك
في رحلتهم حو لمشرق يمكن أن تؤدي بهم

مباشرة إلى غدامس وفزن في جنوب إفريقية
(لمغرب لأسي) ذلك؛ فلما جد منسى موسى
في رحلته حو لأرصي لمقدسة قد حطار
لتوجه حو ولاتة مروراً بتوت^{٦٧}.

٤- سياسياً

رغم أن لمعطيات لمصرية لا تسعفا في
تقصي لتأثير لسياسي بشكل مفصل، ورغم
أن للائل على لعلاقات لسياسية بين لمغرب
لأوسط و لسودان نادرة؛ فلها مع ذلك غير
معمة

ولعل أقدم إشارة في هذا الباب ترجع لعصر
لرستمي؛ إذ "رسل أفلح بن عبد لوهاب
(٢٠٨ - ٢٥٨ هـ - ٨٢٣ - ٨٦٢ م) ثالث لائمة
لرستميين سفارة تحمل هبة إلى أحد ملوك
لسودان، وكان لذي تقدم هذه لسفارة إلى لملك
لسوداني، محمد بن عرفة، أحد لوجوه لباررة
في لبلاط لرستمي"^{٦٨}.

وقد تلقى بي ريري بدورهم بعض لهدايا من
بلاد لسودان، منها و حدة حو لي ٣٨٢ هـ - ٩٩٢ م،
و أخرى سنة ٤٢٣ هـ - ١٠٣٢ م^{٦٩}.

و رتببت إمارة كانم لسودانية بعلاقات وثيقة
بالحفصيين^{٧٠} لذين كانو يسيطرون لقوقهم على
شطر مهم من لمغرب لأوسط ذلك، وتبادل
لطرفان لسفارات و لهدايا^{٧١}. وفسس لأمر
يسري على لمرييين^{٧٢} بالمغرب لأقصى؛
ما طرنا إلى سيطرتهم لطرفية على أجرء من
لمغرب لأوسط

وقد ربطت صدقة وثيقة بين منسى موسى
سلطان مالي وهلال لقطناني حاجب عبد
لرحمان أبو تاشفين لرياني^{٧٣}.

وسكر ابن حلدون أن إمارة صهاجية بطرف

لصحراء اتحدت من تكثر مقر لها كان بينها
و"بين أمير لرب ووركل مهادة ومرة سنة" ٩٣.

وعلى مستوى حر، تستش تلك لأور
لسياسية من المهمة التي صطلع بها لمعلي
في أوساط لإمارات لسودنية، ولتي وصلت
إلى حد تعبئة لحيوش للجهاد وتوسيع لفتوحات؛
حيث تمكن من الحصول على منصب مستشار
في بلاط أسكيا محمد، أحد ملوك إمير طوربة
صونعاي ٩٤.

II - مظاهر البلاغ الحضاري بين حواضر المغرب الأوسط وحواضر السودان:

١- على المستوى العلمي

شكل لتلاقح علمي أحد أبرز ميادين لتفاعل
لحضاري بين لمن لسودنية ومدن لمغرب
لأوسط وسجل هنا حضور علماء هذه لمرکز
لعلمية، وكان لبعضهم أثر بين في لحياة لعلمية
بالسودان

لقد كانت لحوضر لسودنية مثل تمبوكتو
ترتبط ثقافيا بمختلف حوض العلم وثقافة في
لشمال لإفريقي ومن صممها بعض حوض
لمغرب لأوسط كتلمسان ٩٥. ود كتلت تلمسان
لم ترزل "أر للعلماء ولمحنيين وحملة لرأي
على مذهب مالك بن أنس ٩٦؛ فإن بين
بطوطة بكر بأن أحد أبناء ابن شيخ الذين لتاجر
لتلمساني "من لطلبة يعلم لقرن بمالي" ٩٧؛
مما يبرر بشكل جلي أحد أوجه لإشعاع لعلمي
لتلمسان بأرض لسودان. ويبقى لمعلي من
بين علماء لمغرب لأوسط لأشد تأثير في
لمطقة أحد عه بتكدة كل من لعاقب بن عبد
الله ٩٨، ومحمد بن أحمد لتاز حتي ٩٩، و عتمت
بعض كتبه لدى فقهاء لسودان مثل رجورته في

لمطوق

كما كان يتمبكتو عدد من علماء لمغرب
لأوسط مثل أبي لقاسم لتوتي لدي تولي لإمامة
بمسجد تمبوكتو ١٠٠، وأشرف على محصر
يقرأ فيه لأطفال ١٠١. وبعد مصي شهرين على
وفاته، قدم من توت أحد أبنائه، فتقدم سكان
لمسية بطلب توليته لإمامة بعد أبيه، للقاصي
لدي رفض لأنه كان قد عين إماما حر ١٠٢.
ومن جملة من أحد عنهم قاصي وعالم تمبكتو
لمشهور: لعاقب بن محمود أثناء حجه، لشيخ
لسكري ١٠٣ لدي يظهر لقبه أصله لرجع إلى
بسكرة، كما كان "معيار" لوشريسي معتمدا
فيما يقرأ ويرس يتمبوكتو ولسودان ١٠٤، إلى
جانب بعض مؤلفات لمقري ١٠٥. وعقد أحمد بابا
لتبكتي ترتيبا لجامع لمعيار لوشريسي ١٠٦.
وعتمد في تأليفه لكفاية لمحتاج على عدة
تصانيف مغربية ومشرقية، ومها مجموعة تعود
لأعلام حوض لمغرب لأوسط من قبيل: بن
مرزوق لحيه وبين قفد لفسطيني وأحمد
لوشريسي وغيرهم ١٠٧.

وقد أصحت جامعة سكري يتمبكتو، مد
عهد حكم مالي، إحدى لجامعات لإسلامية
لتي "تصاهي لأرهر ولريتوة، وغيرهما من
مرکز لعلم" ١٠٨. ووصل من صبح علماء
هل لسودان إلى أن علماء لعرب لإسلامي،
وعلى رأسهم علماء تلمسان، كانوا "يشاوروهم
في لمسائل لعلمية ولقصائية" ١٠٩، وشهرهم
أحمد بابا لتبكتي لدي تنو مكانة علمية مر موقة
لدى علماء شمال إفريقيا قاطبة؛ حتى قال عن
نفسه: "و شتهر اسمي في بلاد من سوس
لأقصى إلى بجاية ولجرائر وغيرها" ١١٠.

لا شك أن مظاهر لتأثير ولتأثر لعلمي،

لأحد ولعطاء، متعددة بين علماء لحو صر
لسودسية وظيرتها بالمعرب لأوسط يتعبر
ستقصاؤها، وقد كتفها بما جاست به بعض
لمصادر في هذا الشأن.

٢- على المستوى اللغوي

لا يمكن فصل التفاعل العلمي عن اللغوي.
ويزر أثر على هذا المستوى هو وصول اللغة
لعربية إلى مركز العلم ولحكم بالسود
باعتبارها لغة العلم والحضارة. إذ كتبت اللغة
لأساسية في لتريس وتداول لعلوم لمختلفة
كما كانت لغة لخطابة ولقصاء، واللغة لرسمية
للدول لثقمة في الكتابة ولمرسلات. وحل
لكتاب لعرب مكانة مميزة في بلاط لسلطين
السودن، وبخاصة في عصر مير طوريتي
مالي وصوعي.

وقد تر من انتشار اللغة لعربية مع وصول
لدين لإسلامي^{٣٠} إلى لمطقة. وإن كنا قد
وقها على دور لبارز للتجار ولدعاة ولفقهاء
بالمعرب لأوسط في حمل رسالة لإسلام إلى
هل لسودن منذ حقبة مبكرة لوصوله إلى
شمال إفريقيا، أركنا دورهم أيضا في نشر اللغة
لعربية بتلك لأنحاء؛ سواء على أيدي لحو رج
إبابسية، أو من لحقهم من لفقهاء ولعلماء،
ويزرهم على لإطلاق، لإمام لمعيلي.

وبكان من لصعب لجرم بلقرد لمغرب
لأوسط بهد لتأثير اللغوي بظرف لتقاسم هذه
لعملية مع باقي قطار لعرب لإسلامي؛ فإنه
مما لا شك فيه أن سهمه في هذا الباب كان و فر

٣- على المستوى المذهبي

كل لتطورات لدية ولمذهبية في شمل
إفريقيا كانت تجد صدها في لسودن لإفريقي

حتى بكت لحو صر لآخري ولعلوي لدي
كانت قسمته وصحة في حقبة معينة حاصر
أيضا بالسودن

لقد سيطرت لسولة لرسمية ذات لمذهب
لآخري لإبابسي بان قيامها على معظم لمساف
لؤمنية إلى لسودن كورقلة وعدمس^{٣١}،
ومنذ ذلك لحين احتفظ هل ورقلان بمذهبهم
كحو رج إبابسية^{٣٢}، وظلوا على صلة
دائمة بأرض لسودن "لبيع ثمر سور سجلماسة
ولزب، وليرجون منها لتبر ويصربونه باسم
بلدهم"^{٣٣}، وإن أصفالها هل تاهرت وغيرهم
من هل جبل نفوسة، ففهم لم وجد بن بطوطة في
وقت متأخر، سكان مسية ر غري لتي تلي ولاتة
في تجاه مالي عاصمة سلطنة مالي، مقسمين
إلى طائفتين من ليصان: لأولى تدعى صغعو
وهم خورح إبابسية، ولثانية تدعى توري، وهم
سمة مالكية^{٣٤}

وببقى يبرز تأثير هو لدي تجلى برسوح
لمدرسة لمالكية في كل لعرب لإسلامي،
ووصولها إلى ربوع لسودن بدوره، ويرجع
لفصل في ذلك إلى فقهاء ولتجار لمالكية من
مختلف قطار لمعرب لإسلامي لكبير لتي
كان من صمها مالكية لمعرب لأوسط ومن
صمهم وشهرهم لمعيلي.

٤- على المستوى الروحي

يشمل هذا لبعد بالخصوص تأثير لمدرس
لسوكية؛ لأن كل لطرق لصوفية لتي عرفتها
لأقطار لمغربية صار لها مع مرور الوقت
متد في إفريقيا جنوب لصحر^{٣٥}.

ومن أقدم لطرق لصوفية تسربنا إلى لأصقاع
لإفريقية عبر نوت هي لطريقة لقادرية مد

٥- على المستوى الثقافي

لم يتوقف لتأثير بين صفتي لصحر ء لإفريقية على مجالات علمية و لغوية و لسيية، بل أيضا شمل لجواب ثقافية و لاجتماعية لمختلفة من عادات و لباس و حتفالات و عمار ء و حظ و غير ها

لقد صار للحصارة لإسلامية تأثير و صح في لمجتمعات لسودانية، نلت عليه عدة مؤشرات، من بينها مثلاً، تحول لساكنة إلى رداء لزي لمحتشم بعدما كانت منهم طوئف "عر ء يسترون عورتهم فقط بالجلوب لمسبوعة" ٣٠ ، و كانوا في نهم "كالبهائم لا يبالون بشيء من مور لسيا لا ما كان من لقمة و كحة و غير ذلك لا يحظر لهم ذكره على بال" ٣١ . وقد كان للتجار لرستميين أثر في أهالي كوكو من أرض لسودان في "سلوكهم وملبسهم وطرق معيشتهم" ٣٢ . كما بدت على أهل السودان بعض مظاهر لتأثير على مستوى الأعياد و لماسيات لسيية وقد قل لنا بن بطوطة جوء إحياء مسى سليمان ليلة لسابع و لعشرين من رمضان، وتوزيع لركاة أثناءها ٣٣ ، وحياته لشعيرة صلاة عيد لظفر و لأصحي ٣٤ ، بما يهيد بنقال معظم هذه لعود من لشمال لإفريقي، و تنطعيمها باللمسة لمحلية كما تجلى ه لتأثير من حلال بتشار لأسماء لعربية، وتبني معظم بطم لإدارة و لقضاء لمعروفة في لعالم لإسلامي نك

وكانت تمبكتو "لمركز لحيوي للثقافة لإسلامية" ٣٥ ، وصارت "مركز لمباني لمشيئة من لطوب" ٣٦ لتي عوصت "حيام مسية عانة و كوحها من لحشائش" ٣٧ . و كانت لرويات تفيدنا باستقدم مسى موسى أثناء رجوعه من رحلة لحج للمهسس لألسلي

لقرن ١٥ م ١ ، أو مطلع لقرن ١٦ م ٢ . و كان محمد بن عبد لكريم لمعلي هو أول من سحلها هاك وبخاصة في لجرء لأوسط من لصحر ء لكبرى و شمال سيجيريا ٣ (لهاوسا) . فقد ساهم سبي أحمد لكاء لكنتي خلال لقرن ١٥ م في نشر مبادئها في لجرء لعربي من لصحر ء لكبرى ٤ ، ثم تسع بتشار لقادرية على يد لشيوخ سبي لمختار لكبير لكنتي "لدي عاش في لقرن لثامن عشر و وئل لقرن لتاسع عشر ما بين ولاطة وتمبوكتو وتوت" ٥ ، ثم لشيوخ لتأري لذي سحلها إلى ما يعرف حاليًا بعامبيا وليبيريا وغانا وغينيا بيساو ٦ ، وبعده عثمان بن فوريو

ومن أبرز لمدارس لصوفية للمعرب لأوسط حصور و كثرها بتشار بعرب ووسط إفريقيا هي لطريقة لتيجانية لتي أصبح لها حصور كبير حلال لقرن ١٩ م ٧ ، وعرفت بميولاتها لعسكرية ٨ ، وكان لها دور مهم في موجهة لتغلل للاستعماري لأروبي، وبرز نموح لذلك: "لمجاهد لتيجاني للاح عمر نفوتي لتكروري لذي توفي عام ١٨٦٤ م" ٩ .

ومن تم رتبط بتشار و عتلاق لإسلام في غرب إفريقيا في لقرون لتأخرة بالطريقتين لقادرية و لتيجانية، و صحي "كل مسلم يتبع وحة من لطريقتين" ١٠ . ومن غير لعادي أن يكون مسلماً غير منتسب لإحدى لطرق لصوفية لكبرى ١١ .

كما كان للروية لسوسية، هي لأخرى، سهم و صح في لانتشار ونشر لإسلام بالسودان منذ أن أسسها لشيوخ سبي محمد بن علي لسوسي سنة ١٨٣٦ م ١٢ ، ولذي يحذر من مينة مستعظم بالجزئر ١٣ .

أبا إسحاق لساحلي؛ فقد ورد ببعضها أيضاً جلبه لمهندس حر من غدامس هو؛ عبد الله لکومي لموحدي^{٣٣}، الذي يتبين من اسمه أنه ربما يحدر من المغرب لأوسط وكانت ولادة بسورها مركزاً ثقافياً مهماً في لعرب لإفريقي^{٣٤}. كما أسحل لتجار ولحرفيون لمسلمون ستعمل لحجارة في لباء^{٣٥}، وقلو نقية لباء لمستخدمة في بلاء سور مدينة مالي لمعتمد على نقية لترب لمسكوك^{٣٦} (لطابية)^{٣٧}، ومن ثم سحول لمط لعمارة لمعربية لألسية

ولا يمكن إغفال بعض لتأثيرات لأخرى مثل؛ انتشار لكتابة بالخط لمعربي، وعتاد نفس وحت لقياس ولورن ولکیل، وغيرها

كل ذلك صاحب توفد لتجار ولعلماء وغيرهم إلى لسورن من مجموع سول شمل إفريقيا، مما يدل قطعاً على أن للمغرب لأوسط إلى جنب باقي أجراء لمعرب لإسلامي، سور في ذلك لاصهار لحصاري ولامترح لتقافي.

خاتمة:

حاولنا من خلال هذه لورقة أن نرصد في عجالة أهم ملامح لوصل لحصاري لتاريخي بين حوصر لمعرب لأوسط وبتيرتها بالسورن وتبين لاسى قوة تلك لصلة وتمدنها لتاريخي لطويل، بقي أن نشفعها بالملاحظات ولمقترحات لاتية

لا بد من ستثمار هذا لرصيد لتاريخي لإحياء ما اسرس من صلات تاريخية بين مختلف أصقاع لعالم لإسلامي، عموماً، وبالعرب لإسلامي خصوصاً، فصلاً عن تجدي وتعریز علاقة لبلدن لمعربية بأقطار إفريقيا جنوب لصحر.

١ - ككت سول لعالم تنتجه نحو لتكتل في مجموعات إقليمية ورثة، فما أوجنا ليوم إلى تفعيل كل أشكال لاندماح ولتعاون لقائمة، مثل؛ "اتحاد لمغرب لعربي" ومجموعة "فريقاً لغربية ولساحل"، وبعث لروح فيها بما يتناسب وهذا لإرث لتاريخي ولحصاري لکبر

٢ - لا ينبغي حصر لتعاون بين لطرفين في نقصايا لسياسية ولأمنية فقط؛ بل يجب أن يرتقي إلى تقوية لروبط لاقتصادية ولثقافية ولعلمية وغيرها كما لا يعقل أن تبقى هذه لعلاقات مقصورة على لطابع لرسمي؛ وبما يجدر لتفكير في سبل تمتين شطرها لشعبي عبر مؤسسات لمجتمع لمسي من أجل تعرير لمبادئ لمشاركة وترسيخ قيم لتقارب ولتكامل

٣ - يجب عتنام وحدة لاحتیار لمذهبي (لمذهب لمالكي) في قرر ثقافة سببة ترسخ روح لأخوة ولرحمة ولرفق ولأناة ولوسطية ولاعتدل، بدلاً عن ثقافة لعف ولتدمير ولطرة لأحائية لمعلقة

المراجع:

* مدير مركز عظمه انهر به لآباد و لآباد
مولا، فاس المر

١ - بعض به في انطيه النصر وشه مجموع بلاد
النصر في إفريقيا بحري و ما حقه في
منار و كتابه انفسا جيو و محيط لأطلسي
ترو و بلاد انوبه و انطيه سرف

٢ - ويدر سولاند ال بح إفريقيا جيو النصر و
برجمه سند بر و سبر جيو لبطعة
انصانه ٩١٦ ج ص ٢٨

٣ - نظر بر حوظ أبو العاصم الصببي الصو

١٠ فر بط مر انور النابلي كسر إلى شمس كسر
 ح ٢٩ ص ٥٩
 ١١ بطر حو هذه النعبيه في حطو . كسر مر حمر
 "معمه في حطو" صبط حطير سعاد و مر حمر
 شهيد حار د انور بيرو د ٢٠٠٢ ح ص
 ص ٥ ٢ ٥

بيلاوغرافيا:

١٢ بطوطه. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن هيثم اللؤي
 "الرحه في بطوطه" صابر. بيرو د ٩٩٦ ح
 ١٣ بن حوط. أبو الفلاح النصبلي "صو ٥ لأ ص"
 منشو د ١٠ مكتبة حبه بيرو د ٩٩٦ ح
 ١٤ حطو . كسر مر حمر "الديوار سبيد" والخبر في
 أخبار الحرم وأثير بر ومن عاصر هم من ذوي شأ
 الأكبر "صبط حطير سعاد و مر حمر شهيد د
 د انور بيرو د ٢٠٠٢ ح
 ١٥ حطو . كسر مر حمر "معمه في حطو" صبط
 حطير سعاد و مر حمر شهيد د ١٠ انور د
 بيرو د ٢٠٠٢ ح
 ١٦ لؤي بنسي. أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن
 إدر بلل حنوب في حنسي "الره المنشو في حمر و
 لأو" مكتبة الثقافة سببه . القاهرة - ٢٠٠٢ ح
 ١٧ نسه كسر . محمود كسر مر و "الحو ح في بلاد
 المنور حني مصلح انور مر ربح لهنر د"
 الثقافة د البيضاء انطبعة انابيه ٩٨٥ ح
 ١٨ بار د . محمد فاضل كسر و جربيه سجد مر هيثم
 "المنشو في كسر . فر بطر بار ربح و حصار د"
 لحنك النعبيه بيرو د . انطبعة لأولي ٢٠٠٧ ح
 بالبحر ملاهو "النوسه و لإسلاح بار ربح لمر طو بلاد
 الرعيه في كسر فر بطه" رعيه حمر فؤاد ينج
 منشو ال المنجش لأ كسر سقافه . انطبعة سابه
 ٩٩٨ ح
 ١٩ بر به باري كمار "حس الحصاره لإسلاميه
 في حرب لإفرقي" د لأمر لئسر والنو ربح
 القاهرة . انطبعة لأولي ٢٠٠٢ ح
 ٢٠ بيري . أبي كسر "المنور" في بكر بلاد فر بطه
 والمنور "جزء مر "المنشأ" والمنشأ" مأخوذ د
 انور د نشره بوشا د انجش ٨٥٧ ح
 مكتبة المنسي بحار

٢١ بو . وبيه . شيد "النوسه الحصاره بار ربح و حصار به"
 بو . انطبعة كمار لجامعيه انجش ٢٠٠٢ ح
 بنسجي . أحمد باب . القافيه تمتد ح بحرفه مر بطر
 في سب ح" حطو محمد مطبع منشو د ١٠
 لأوفا و شقوب لإسلاميه بالمنور . انطبعة
 فصله المنصيه - ٢٠٠٢ ح
 ٢٢ جو . جو بلا "الإسلاح في ممانه" و مر طو بلاد
 فر بطر منشو د "بر حمر حصار الشوبقي د" كسر
 لإسلاميه د حساب المنصري القاهرة د
 انكار اللباني بيرو د . انطبعة لأولي ٩٨٤ ح
 ٢٣ حمر بر د . محمد كسر "النوسه الرعيه بالمنور
 لإسلامي حصار به و كلفه لمار حيه بالمنور
 و لأمنش ١٠ هـ ٩٩٦ هـ "د بطح . انوب
 انطبعة انابيه ٩٨٧ ح
 ٢٤ ساني الهلاي ممر و د "البار ربح شيباني و لأفصاري
 لإفر بطر فيه د ح حصار د مر بهابه نر . الحاصر
 كسر إلى بابه الفر سمر كسر "د المنصوره
 انابيه القاهرة انطبعة لأولي ٩٩٩ ح
 ٢٥ هلي . إلهام محمد كسر "جهاد الممانه" لإسلاميه في
 كسر فر بطر صدر لأمنش انور بنسي ٨٥٠
 ٢٦ ح ٩٠ د "المر ربح لئسر . انور بصر ٩٨٨ ح
 بابه . كسر . انور "الرسه د فر بطر حمر
 المنصور د في مائر وموفاك حمر و المنشور
 بو . انطبعة كمار لجامعيه انجش
 ٢٧ سعيدي . كسر مر حمر بن كسر الله د كسر د
 كسر "البار ربح انوب" "طبع هو د بار ربح به به
 المنور سه بار بر به سمر بطر لأمنش سرفيه د بطر
 . انطبعة بر بر . كسر ٨٩٨ ح
 ٢٨ شوار . بشم كسر كسر د و "للمنشا في كسر
 انور بالي ١٣٣ ٩١٦ ٩٢٥ ٥٥٥ ح" سله
 لأمنش مطبوعه د حه منجسبر طبه انور سله
 انطبعة حصاره انداح بو طبه د شس طسطين
 ٢٠٠٢ ح
 ٢٩ انشوري . كسر "الإسلاح والمنشور منشو في
 ممر طو به مالي ٢٣٠ ٢٣٠ ح" المنشور سقاف
 بو طي ٩٩٩ ح
 ٣٠ بطر محمد "المنور" لأوسط في طلاء صبهجه
 بو . انطبعة كمار لجامعيه انجش ٩٧٧
 بطو د . كطبه حمر و د "الرسه في بار ربح سمر و

إفريقم وجيهود النصحر > مرطه بنشار إيسلا ح " منشو د سامحه فار يونتر . تبعاري نطبعة لأولي ٩٩٨ ح

١٠ فيح ، جوج بوللي "الاربح غرد إفريقم" ترجمه بنسب بونسلا بصفر . ب. الممد د انفوره نطبعة لأولي ٩٨٤ ح

بقلا د عبد القادر "أثر وبه بقلا به ونو ه سبي و لأصمعي " صمص مجله سقوه لحن صمص ا و ه لأوقا و التتو و . إيسلاميه المغرب لحد ١٠٢ ٩٧٩ ص ص ٤٨ ٥٣

فاسح ، جمال حرب "الأصو انار بخته سلا فلا . تحريه إفريقمه" داز انكر تحريه . بصفر ٩٩٦ ح

مجهو . "الانصبأار في كباؤ . لأمصا " نسر وحيو بصفر . ثو . عبد الحميد داز انشور . انفاقه بحله بحد

المني مبار د بر محمب "الاربح انجر نر هي بحدج و بصبر " تمؤنسسه انوطيه لئكار د نجر

إيسلامي بيرو د

بالي ، ح ب مسرف "الاربح إفريقم . انجر المنجد أنر بح إفريقم د نجر انالي كشر بي بنسب نسر " بيونسو انطبعة ساليوبكليه بيرو د ٩٨٨ ح

١١ نهادي . وحي داريلا "الدوله النصهجليه ماربح إفريقمه هي عهد بي بي بري مر نر * بي انر ٤ ح " ترجمه حملاي التتولي ب . الحرد إيسلامي بيرو د انطبعة لأولي ٩٩٢ ح

هو بخر آح "الند بح لأقصادي إفريقم بحر به" ترجمه أحمد فؤاد ببح منشو . المنجتر لأكي بنسقه ٩٩٨ ح

١٢ نو . العنسر بر محمد انفاي "أوصلا إفريقم" ترجمه محمد حجي ومحمب لأحصا ب الحرد . إيسلامي انطبعة اناليه ٩٨٣ ح

١٣ و بلس ، بونال "الاربح إفريقم جيهود النصحر" ترجمه تش بير وي د انجر نطد كة بقباله ٩١٢ ح



الدكتور محمد كمال الدين عز الدين ودوره في مجال الدراسات المملوكية تأليفاً وتحقيقاً

د. محمد جمال حامد لشوربجي

جمهورية مصر العربية

ملامح من سيرته:

هو محمد كمال لدين عز الدين علي السيد، مدرس بقسم لتاريخ بكلية لادب جامعة لمنوفية، نشأ لدكتور محمد في بيئة علمية زهرية فكان أبوه أحد أساتذة لجامعة لأزهرية، وفي كنف هذه لبيئة تعلم لدكتور من أبيه جمع لقصاصات من لجراند و لمجلات وتكوين مادة لعدد من مقالاته لتي نشرها في لعدد من لمجلات، كما ساعدته هذه لبيئة على تكوين ثقافة علمية جيدة أهلتها لأن يشارك وهو في لثانوية لعامة سنة ١٩٦٨م في مسابقة علمية أعلن عنها لمجلس لأعلى للشئون لإسلامية بالقاهرة بدراسة عنوانها "لعلوم لطبيعية عند لعرب في لعصور لوسطى"، وقد حصل على لمركز لأول، وكُرّم في حفل كبير حضره لرئيس جمال عبد الناصر ونال جائزة قدرها ثلاثين جنيهًا، و ستمر على هذا لنحو حتى تخرج من لجامعة وتوجه إلى استكمال لدراسات لعليا.

بهذا لأمر مصرخًا بأن هذا لدلال له يسيما وفق لدكتور، وزل من فوره إلى لمكتبة ليسر أمره. كانت لدكتورة قد أخبرت أمية لمكتبة بالأمر فسمحت له بالسحول فقام بتنظيف لمكتبة وفرر ما بها من كتب ثم لتقى بالدكتورة وقدم لها تقرير شعوي عن لمكتبة تحت فيه عن لكتب لموجودة وليس لها قيمة، ولكتب لقيمة لغير موجودة؛ ولتي يبعي أن تكون بها، ولمحفوظات لمهمة بالمكتبة، فعقدت لدكتورة لجمع صم سكاترة لقسم وظالبتهم بالتعاون مع لدكتور محمد لإصلاح حل لمكتبة بشرع

كان لدكتور محمد قبل أن يدخل غمار لدراسات لتاريخية قد حصل على درجة لماجستير في لبلاغة ولقد من كلية لدر لعلوم لجامعة لقاهرة تقريبا، وقد حكى لي قصة مؤثرة تدل على صبره في طلب لعلم، فيقول أنه عندما تقدم لتسجيل لدرجة لماجستير في لتاريخ قدمه أحد لأستاذة مع رفيق آخر إلى لأستاذة لدكتورة سيده إسما عيل كاشف (١٩١٥-٢٠١٥م) ولم تكن لدكتورة تقبل سوى لطالب لمتنير لدي عنده صبر على طلب لعلم وليس طالب شهادة، وظلبت من لاثني أن يقوموا ولا بتنظيف مكتبة لقسم من لأتربة فرفض رفيق لدكتور أن يقوم

لكتب لدرمة وتصوير لمخطوطات، ومن هنا أصبح هناك اتصالاً روحياً بين الدكتور وأساتسته لتي شرفت على رسالتي لماجستير و الدكتور ه وجد هـ في إلهاء ت لتي قدمها لها في عهد من كتبه لمشورة

حصل الدكتور محمد على درجة لماجستير في لارب من كلية لبات بجامعة عين شمس في سنة ١٩٨٣م عن رسالة بعنوان " لتاريخ وللمهج لتاريخي عند بن حجر لعسقلاني"، وفي سنة ١٩٨٩م حصل على درجة لكتور ه من نفس الكلية عن رسالة بعنوان " لحركة لعلمية في مصر في دولة لماليك لجر كسة "درسة عن لتاريخ ول مؤرخين" في ثلاث مجلدات كبار، وكذا لرسالتين كانتا تحت إشراف لأساتذة لكتور سيده سماعيل كاشف رحمها لله تعالى.

وقد جاء لجرء لأول في ٣٨٣ ص قسمها لكتور إلى ثلاثة أبواب، فتحت في لبب لأول " لحركة لعلمية في مصر في دولة لماليك لجر كسة" لذي قسمه إلى ثلاث فصول هي: عومل زدهار لحركة لعلمية، ولمر كز لعلمية، ولسمات لعامة للحركة لفكرية، وتحت في لبب لثلي عن لبب لمر كشي وقسم لبب إلى فصلين، لأول مها تحت عن حياة لمؤلف، ولثلي عن جهوده في الكلية لتاريخية و حار من مؤلفاته عقود لجمال، وحتم لدرسة باللب لثالث لذي تحت فيه عن بن الملن وقسم لبب إلى فصلين، لأول مها تحت عن حياة لمؤلف، ولثاني عن جهوده في لكتابة لتاريخية، وقد شر هذه لرسالة في ثلاثة كتب هي: بن الملن مؤرخاً، ولبب لمر كشي مؤرخاً، ولحياة لفكرية في مصر في دولة لماليك لجر كسة

بعد أن حصل لكتور محمد على لكتور ه شغل في مدرسة بالقليوبية حكى لي عنها لوبر حتى سعى لكتور عبد لعظيم رمضان في تعيينه بكلية لارب جامعة لموفية، وفي

سنة ١٩٨٩م أصيب لكتور بفاجعة موت بنته ولاد- رحمها الله تعالى- فانكب على تأليف كتاب " أربعة مؤرخين و أربعة مؤلفات من دولة لماليك لجر كسة" ليصبر نفسه ويحفظ عنه أثر لمصيبة

قال عنه لكتور عبد لعظيم رمضان- رحمه الله تعالى- في لتقييم لهذا الكتاب في معرض حديثه عن لتعامل مع لكتب لتراثية " ومن ها شفت على مؤرخي لتاريخ لإسلامي لجادين لبين ثرو المكتبة لعربية بمؤلفاتهم لقيمة، وعنف أن لكتور محمد كمال لبين و حذ منهم، وهذ ما دعاني إلى لإلاح في تعيينه مدرساً لتاريخ لوسيط في كلية لارب جامعة لموفية حتى يستفيد بعلمه لطلبة، وهو ما دعاني بضاً إلى شر هذ لكتب لجاد في سلسلة تاريخ لمصريين".

وذكر من لموقف لتي عايتها في مكتبه بالقسم و ثرت في أيما تأثير أنه في أحد الأيام من سنة ٢٠١١م حصر إلى مكتب لكتور رجل بلباب حسنة من لوهلة لأولى أحد طلاب لكتور جاء لمقابلته سحل لرجل وسلم عليها ثم قال للدكتور: ساتي مرة ثقية، ما أن رحل حتى قال لي لكتور: أتعرف من هذ؟ قلت لا، قال: هذ أسناد جامعي جاء ليطلب مي أن تدخل: لأنجاح ولده، وأنا لن أقوم بذلك، وهو كثر لإلاح علي ثم ذكر لي أن خخته كانت طالبة بالجامعة لأزهرية، وقد رست في أحد لمود مرة و مرتين على لرغم من أن ولدها هو لذي كان يدرس لها هذه لمادة بالجامعة، ول موقف ولحكيات من وعن لكتور كثرية لا يسعها لمقام

ما أن تسحل مكتبه حتى يستقبلك رجل س هدم حسن قد ثرت لسين فيه بابتسامة و ستقبل جيد ثم يهديك بعض لطلوى لتي لا يحلو مها جيبه في كثر من لأحيان، ثم يقدم لك مشروب ب مكل لأمر، وما أن يدور لحديث

حتى تجد لساعات تمر مر غا دون أن تدري
فتخرج وقد حصلت على كم كبير من المعلومات
ووصلت إلى مبتغاك فيما أُرست أن تسأله عنه،
ومن أعماله لحيرة لتي قلما أن تجد أستاذ يقوم
بمثلها أنه يورع كتبه لجامعة مجاناً على الطلبة
ليسير يسر من لهم في كافة لكليات، ومن لطرف
لتي حكاها لي في أحد الأيام أن رجلاً جاء إليه
ليطلب منه أن يعفي به من شيء لكتب لصيق
لحال فقال له الدكتور: أنا لا أبيع لكتاب بل
أعطيه مجاناً للطلاب، فقال ولد لطالب: شوف
بن كد باع لي لكتاب بعشرين جيتها فصحك
لدكتور من ذلك، هذه هي صفحات من حياة
لدكتور.

إنتاج علمي تأليفاً وتحقيقاً: ثرى لدكتور
محمد كمال لمكتبة عربية بعشرات لكتب في
مجال تحقيق لتراث ومساهم لمؤرخين معظمها
في تاريخ لعصر للملوكي ومها

أعماله المندوعة حسب الترتيب الهجائي للمؤلفين:

بن تعري بردي (جمال لسين أبو لمحاس
يوسف ت ٨٧٤هـ ١٤٦٩م)

- حوشت لهور في مدى لأيام ولشهور،
٣ح، عالم لكتب، بيروت، ١٩٩٠م
- لبحر لزحر في علم لأول ولاخر، ٢ح،
مكتبة سعد لسين للطباعة ولشتر، دمشق،
ط ١، ٢٠١٢م، ١٥٠٠ص.

- بن جماعة (عبد لعريز بن محمد بن إبرهيم
ت ١٦٦٧هـ ١٣٦٦م)، لمحتصر لصغير في
سيرة لبشير لسير، عالم لكتب، بيروت،
ط ١، ١٩٨٨م.

لسيوطي (جلال لسير عبد لرحمن
ت ٩١١هـ ١٥٠٥م)

- كشف لصلصلة عن وصف لزلزلة، عالم
لكتب، بيروت، ١٩٨٦م، ٢٥١ص.

- تاريخ لخلفاء، بطر فيه وزد في حوشيه،

عالم لكتب، بيروت، ٢٠٠٣م

- بن بقماق (صارم لسين إبرهيم بن محمد
لحفي ت: ٨٠٩هـ ١٤٠٦م) لحوهر لثمين
في سير لملوك ولسلطين، ٢ج، عالم
لكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٥م، ٥٨٥ص.

- بن طولون (شمس لسين محمد لصالحي ت،
٩٥٣هـ ١٥٤٦م): لرهة لسية في أخبار
لخلفاء ولملوك لمصرية، عالم لكتب،
بيروت، ط ١، ١٩٨٨م، ١٩٠ص

- لعراقي (ولي لسين أحمد بن عبد لرحيم
بن لحسين ت ٨٢٦هـ ١٤٢٢م): ليل
على لعبر في أخبار من غير، عالم لكتب،
بيروت، ط ١، ١٩٨٧م

- بن لعسال (مفصل بن أبي لفصائل ت: بعد
١٥٩هـ ١٣٥٨م) - لهج لسيد ولدر لفريد
هيم بعد تاريخ بن لعصيد، ٢ج، سد لسين
للشتر ولتوزيع، دمشق، ط ١، ٢٠١٦م.

- لكافيحي (محيي لسين محمد بن سليمان
لرومي لحفي ت: ٨١٩هـ ١٤٢٤م)
لمحتصر في علم لتاريخ، عالم لكتب،
بيروت، ط ١، ١٩٩٠م، ١٤٧ص

- لمقريري (أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ ١٤٤١م)
لمقريري وكتبه درر لعقود لفريدة في
ترجم لأعيان لمفيدة، عالم لكتب، بيروت،
ط ١، ١٩٩٢م، ٣٠٨ص؛ ولشتر بدر لعرب
لإسلامي، بيروت، ١٩٩٢م بعون "درر
لعقود لفريدة في ترجم لأعيان لمفيدة".

بن لورير (عبد لباسط بن خليل لحفي
ت ٩٢٠هـ ١٥١٤م)

- لرهة للأساطين هيمن ولي مصر من
لسلطين، مكتبة لثقافة لسية، لقاهرة،
١٩٨١م، ١١٥ص.

- غاية لسؤل في سيرة لرسول، عالم لكتب،
بيروت، ط ١، ١٩٨٨م.

- تاريخ لأنبياء لأكاير وبيان ولي لعرم

البحوث:

- حول تعريف بالمخطوطات "دليل لدرر لكاملة" لابن حجر لعسقلاني دراسة وتعريف، مجلة معهد لمخطوطات عربية، لكويت، مج ٢٨، ج ٢، ديسمبر ١٩٨٤م، ص ٥٦٥-٥٦٦، وهذا البحث كان سببا في قيام لكتور حسان درويش- رحمه الله تعالى- بتحقيق هذا الكتاب لدي بشره معهد لمخطوطات عربية بالقاهرة سنة ١٩٩٢م، وقد ذكر لكتور حسان ملخص هذا البحث في مقدمة لتحقيقه^٦.
- لعلاقة بين لترجم ولحوث في حوليات "إبنا عمر؛ لأبنا عمر" لابن حجر لعسقلاني، مجلة معهد لمخطوطات عربية، لقاهرة، مج ٢٩، ج ٢، ١٩٨٥م، ص ٦٣١-٦٤٦، وهذا البحث هو لفصل لثالث من "لتاريخ وللمهج لتاريخي عد ابن حجر لعسقلاني"، ص ٣٠٩-٣٤٠.
- ابن دقماق وكتابه لجوهر لثمين في سير لملوك ولسلطين "لدرسة وتعريف"، مجلة معهد لمخطوطات عربية، لقاهرة، مج ٣٠، ج ٢، يوليو- ديسمبر ١٩٨٦م، ص ١٩٥-٨٠٨.
- لمكتب وسورها في لهصة لفكرية ولاجتماعية في مصر لملوكي، مجلة لدره، لرياص، ع ١٤، لسنة ١٦، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م، ص ١٠٢-١١٥، وهذا البحث هو جزء من لفصل لثاني "لمركز لعلمية" من لباب لأول "لحركة لعلمية في مصر في بولة للممالك لجر كسة" من رسالته للكتور ه، ص ٣٧-٥٣، وهذا لا يشين لبحث من لباحة لعلمية والباحثين ما بعد لكتور ه كثر ما يفعلون هذا الأمر مع تعديل وتنظيم وحذف وصافة فحرج في أبهى حلة، وغرصا من هذا الأمر هو تبصرة لباحثين عن هذه

مهم، عالم لكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م، ص ١٢٨

المؤلفات مرتبة حسب سني التأليف:

- لتاريخ وللمهج لتاريخي عد ابن حجر لعسقلاني، ر قر، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م، ص ٥٦٠.
- ابن لملق مؤرخا، سلسلة أعلام لمؤرخين، عالم لكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م، ص ٨٦.
- ابن حجر لعسقلاني مؤرخا، سلسلة أعلام لمؤرخين ٢، عالم لكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م.
- لبر لتركشي مؤرخا، سلسلة أعلام لمؤرخين ٣، عالم لكتب، بيروت، ط ١، ١٩٨٩م، ص ٢٩٥.
- عبد لباسط لحفي مؤرخا، سلسلة أعلام لمؤرخين ٤، عالم لكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م، ص ٢٤٧.
- أبو عباس لفقشسي مؤرخا، سلسلة أعلام لمؤرخين ٥، عالم لكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م، ص ١٥٧.
- لمقريري مؤرخا، سلسلة أعلام لمؤرخين ٦، عالم لكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م، ص ٢٤٥.
- لجلال لسيوطي مؤرخا، سلسلة أعلام لمؤرخين، عالم لكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.
- لحياء لفكرية في مصر في بولة للممالك لجر كسة، عالم لكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م، ص ١٢٤.
- أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من بولة للممالك لجر كسة، لهبة لمصرية لعامة للكتاب، لقاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٩٣.
- رسات بقية في لمصادر لتاريخية، عالم لكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م، ص ٩٣٦^٧.

على الكتابة التاريخية وهي: المختصر في علم التاريخ للكافجي (ت: ٨١٩ هـ - ١٤١٤ م)، و"تاريخ لؤلؤ وملوك" لابن لفرات لحقفي (ت: ٨١٠ هـ - ١٤٠٥ م)، و"لجهر لثمين في سير ملوك ولسلاطين" لابن بقماق (ت: ٨٠٩ هـ - ١٤٠١ م)، و"لمواعظ ولاعتبار بذكر لحطط ولاثار" للمقريزي (٨٤٥ هـ - ١٤٤١ م).

وبعد ذلك يعدد فصول هذه الكتب فيقول مثلاً: "فصل ظهور المختصر في علم التاريخ". أشأ لسحاوي كتابه لإعلان بالتوبيخ لمن ثم التاريخ، وأشأ لسيوطي كتاب "لشماريح في علم التاريخ"، كما نكر أن حطط لمقريزي كانت لأساس في كل الكتابات التي تحثت عن لقاهرة في فترات لاحقة واعتمد عليها عدد كبير من المؤرخين منهم ابن تعري بردي (ت: ٨١٤ هـ - ١٤١٠ م) في كتابه "لبحر لرحر في علم لأول ولاخر"، وابن ياس في كتابه "لرهة للأمم في لعجائب ولحكم".

ثم يصيف ملخصاً لرحر من ملامح تفرد هذه الكتب وسبب اختياره لها وهو أن كل كتاب يمثل موضوع من موضوعات الكتابة التاريخية "ولمختصر في علم التاريخ" يمثل فلسفة التاريخ ومهجه، بينما يمثل "تاريخ لؤلؤ وملوك" موضوع التاريخ لعام، ويمثل "لجهر لثمين في سير الملوك ولسلاطين" لتاريخ لؤلؤ من حلال ترجم لحلفاء ولسلاطين ورابعها حطط لمقريزي التي تمثل لجرها لتاريخية، ويتميز الكتاب بصفة عامة وهي ثراء حوشيه بالتعليقات القيمة في بابي لترحم ولتعريف بالنسخ لحطية للكتب لوردة في لمتن ونحو تلك، وسوف نوضح عناصر مهج لسكتور من حلال نمودج من هذا الكتاب هو "لجهر لثمين في سير الملوك ولسلاطين" لابن بقماق

لأعمال بأنها موجودة في كتبه لأخرى لكيرة نسأل الله لإحلاص في لقول ولعمل - مجالس لإملاء في مصر في ظل حكم سلاطين لمماليك، بحث مشهور ضمن كتاب "تاريخ لمرس في مصر لإسلامية"، لهيئة لمصرية لعامة للكتاب، لقاهرة، ٢٠٠٠ م، ص ٣٩١-٤١٠، إلى غير ذلك من لمرسات التي لم نتمكن من لوقوف عليها في مجال لمرسات لمملوكية

مهبه في مؤلفاته التي تناولت سير مؤرخي العصر المملوكي ومناهجهم:

وصح لسكتور محمد كمال لسين مهج في دراسة سير لمؤرخين ومناهجهم تفرد به عن غيره حتى - وجدت كتاباً بلا هوية تعريفية يتحث عن أحد لمؤرخين ومهجه لتاريخي وبه هذه لعاصر التي حدها لسكتور في لتعريف بالمؤرخ ومهجه تستطيع أن نقول أن هذا الكتاب هو أحد مؤلفات لسكتور محمد.

ويمكن أن نحدد مهج لسكتور في عدة عناصر هي: "دراسة حياة لمؤلف، مبهوته في الكتابة لتاريخية، نمودج وبعض لمرادج من مؤلفاته"، وفي هذا لنمودج يدرس عناصر خمسة هي "محتوه وتنظيمه، ومهجه، ومصابره وطرق لقل مها ولإساد إليها، ولقد لتاريخي للكتاب، ولقد لشرت لسابقة للكتاب - كان قد بشر"، وعلى هذا لمهج سار لسكتور في كل مؤلفاته سواء في لماجستير أو لسكتور أو سلسلة لمؤرخين وحوها، وسقوم بتوصيح هذا لمهج من حلال كتابه "أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة لمماليك لجر كسة".

جاء في مقدمة الكتاب أنه عبارة عن دراسة مكررة عن أربعة كتب رائدة في مجال لتاريخ لمملوكي لأربعة مؤلفين من لمؤرخين لعلام في دولة لمماليك لجر كسة، وهذه لكتب كر لها تأثيرها وإلى لمدى ليعب

أولاً: ترجمة المؤلف :

وفي هذه لفظة يتناول الدكتور تاريخ مولده وشأته وسبب تسميته بهذا الاسم وطلبه للعلم وشهر شيوخه ومن تفرع بهم ورحلته ثم لوطائف التي تولاها، وذكر تاريخ وفاته، ومكانته بين علماء عصره ففي ترجمته لأبن دقماق قال: هو صارم ليس إبراهيم بن محمد بن يسمر العلاني المعروف بابن دقماق، وصحح ما وقع فيه بعض لمورحين من اعتبار يسمر بن دقماق بأب الصوب أن ابن دقماق لقب لا يسمر، ثم تحدث عن جده ولما صلب التي تولاها في عصر الناصر محمد بن قلاوون وذكر أن المؤلف لم يذكر شيء عن ولده سوى تاريخ وفاته سنة ١٢٦١هـ، ١٣٦٠م

ثم تنقل إلى ذكر ميلاد ابن دقماق في حدود سنة ١٢٥٠هـ - ١٣٤٩م وأنه نشأ في طبقة أولاد الناس وتري بزي لحد وتفقه على المذهب الحنفي، وتحدث عن خلقه فذكر أنه وصف بأنه "جميل عشرة فكه لمحاته كثير لتوب..."، وبعدها تحدث عن ثقافته فذكر أنه "بال قسطاً بسيطاً من العلم وأحب لتاريخ فأنكب عليه وألف فيه نحو مائتي سفر، ولكنه كان عامي لعبارة عربياً عن العربية

وحتم لحديث عن سيرة حياته بمكانته بين علماء عصره فذكر أن ابن دقماق كان على علاقة طيبة بأعلام عصره مثل المقرئ بن حجر العسقلاني فأشاد به وبسوره في كتابة لتاريخ وتبعهم على هذا بن تعري برسي ولسيوطي وغيره، وعتمد على كتاباته ابن لفرات الحنفي والمقرئ بن ولبر لعيني وغيرهم .

ثانياً: مجهوداته في الكتابة التاريخية:

قال الدكتور: على الرغم من غررة كتابات ابن دقماق في لتاريخ إلا أنه لم يبق لسيا من مؤلفاته أو حلوياته سوى لقليل لمبعثر في مكتبات لعالم أو لمتبنت سمه لدى من ترجم

له، ويمكن جمالها على لحو لاتي، لانتصار لوسطة عقد لأمصار^(١)، وترجمان لزمان في ترجم لأعيان، ولجوهر لثمين في سير لملوك ولسلاطين^(٢)، ولدر لمصد في وفيات أمة محمد، وعقد لجوهر في سيرة لملك لظاهر، وفرائد لفوائد، ولكنوز لمحفية في ترجم لصوفية، نزهة لأسام في تاريخ لإسلام^(٣)، وظم لجمال في طبقات أصحاب إماما لعمان، ويسوع لمزهر في سيرة لملك لطاهر^(٤)، ومما يحمد للدكتور أنه نتج لسخ لحظية لهذه الكتب في مكتبات لعالم فذكر ما استطاع لوقوف عليه مها، ويمكن أن بصيف إلى قائمة هذه الكتب التي ذكرها الدكتور كتاب حر للمؤلف هو "لشفة لمسكية في لولة لتركية"^(٥) .

ثالثاً: نموذج من مؤلفاته:

ختار الدكتور محمد نموذجاً من مؤلفات ابن دقماق وهو "لجوهر لثمين في سير لملوك ولسلاطين" الذي قام بتحقيقه وشرحه^(٦)، وقد وضع عد ترسته لهذا لمدراج عدة قواعد رتصاها وسار عليها في كل مؤلفاته لأخرى، وهذه لقواعد هي: تحليل لكتاب وتنظيم مادته، وسلوب لكتاب، ومصادر مادته وطرق لإسناد إليها ولقل مها، ولقد لتاريخي للكتاب، ولقد لشرت لتي صمرت له، وهذا لقل له فائته في دفع بالمختصين لإعادة تحقيق لكتاب، وقد قام الدكتور بهذا الأمر فقد أعاد تحقيق لكتاب لدي لحن بصدر ترسته، وهما يأتي عرص لهذه لعاصر في صوء كتاب لجوهر لثمين

١ محتواه وتنظيمه وأسلوبه:

قال الدكتور: تحتوي لكتاب على مقدمة قصيرة أشار فيها إلى أنه جمعه بإشارة لظاهر برقوق تتبعتها ترجمات مريعة كتبت بأسلوب عامي لا يرتبط بقواعد للغة، ثبت فيها ما تورد على لدهر ورسته لألسن مما جعله يعفل لكثير من لحوث في حياة هؤلاء ومن عاصرهم من أشخاص وسول، لكنه مع ذلك يبقى مادة أساسية

لدارسي لتاريخ الاسلامي لا غنى لهم عنها باعتبارها لكتاب لوحي لدي وصلنا من مؤلفات بن دقماق مما يعد نموذجاً للتعريف بمهجه في الكتابة التاريخية ومفهومه لها. ثم إن القسم الأخير منه ولدي رتبته على حوليات المتعاقبة لوردة في ثانياً ترجمات سلاطين لممالك يعد مادة أساسية ستقى منها مؤرخي القرنين الثامن والتاسع مائتهم^٦.

٢. منهجه: استطاع الدكتور محمد جمال مهج المؤلف في لقاط لائيه

- لترجمة لبعض لشخصيات ذات لتأثير لفعال في لجوب لمصاحبة للشخصيات لمرجم لها مثل ترجمته للحجاج بن يوسف لتقفي في طار لترجمة للوليد بن عبد الملك عتلى في ترجمات لالحفاء ولسلاطين بالاتي: للقب ولكنية ولاسم، للمولد، لتقير عمر لمرجم له حال توليه لخالفة ولوفاه، مدة لخالفة ولسلطنة، هم أعماله، سجاياه وصفته، لوفاه من حيث كفيتهها وعلتها وتاريخها وموضع لدن، وزرعه وكتابه وقصته وحوهم، بعض لحكايات ولظرف لتعلقة بالمرجم له، لعاية بإثبات لأوليات ولأحرويك لتعلقة لمرجم له كقوله هو أول من فعل كد أو هو حر من فعل كد وفي أثناء إيرده لذلك يأتي ببعض لقصص لحرية لتي يعتد صحتها، وأشار إلى أن هذه لعاصر قد تأتي كلها في ترجمة لخليفة أو لسلطان أو بعضها، وقد تأتي مرتبة على لحو لسابق أو بحث فيها قديم وتأخير، وقد يطول الكلام في عصر ونقصب في حر.

- هتم في حوليات بجانب لأحدث لسياسية بالأوصاع لإدريه ولأقتصادية ولإجتماعية ولثقافية ولسيية

وحصل الدكتور محمد إلى أن بن دقماق لم يرد بمادة الكتاب لترجمة لبحثة لالحفاء ولسلاطين قنصاراً على لعاصر لمروسة في ترجماتهم بعيداً عن مايحوظهم من حوس على اختلاف أوعها هادفاً من وراء ذلك إلى قياس مركر بولهم لما فيه من أهمية في تقويمهم^٧

٣. مصادر مادة لكتاب وطرق لإسناد إليها ونقل منها:

هتم الدكتور في دراسة هذه لعصر بعدة لقاط هي: أنواع لمصادر لتي عتمد عليها، طرق لإسناد إلى هذه لمصادر، وطرق لنقل منها

- أنواع لمصادر: ذكر الدكتور أن بن دقماق عتمد على لمشافهة وصرح مثلاً على ذلك بقول بن دقماق في ترجمة لظاهر برقوق "خبرني بذلك قاضي لقصة لأرريقي وذكر لي أنه ..."، كما عتمد على لمصادر لسابقة ولعاصرة وعددهم ١٧ كتاب منهم تاريخ ليعقوبي (ت: ٢٨٤هـ - ٨٩١هـ)، ولكامل للمبر (ت: ٢٨٥هـ - ٨٩٨هـ)، ومرة لزمان لسيط بن لجوري (ت: ٦٥٤هـ - ١٢٥٦م)، وهيات لأعيان لابن حلكان (ت: ٦٨١هـ - ١٢٨٢م)، وتاريخ لإسلام للدهلي (ت: ١٤٨٠هـ - ١٣٤٦م).

- لإسناد للمصدر: ذكر الدكتور أن مصادر بن دقماق تنوعت في لإسناد إلى لمصادر على لحو لاتي

* لإسناد إلى لمصدر مصرخاً بعبون وسم مؤلفه: ويمثله قوله: "حكى لقاضي أبو لفرج لمعافى في كتابه لجليس ولأئيس قال ...".

* لإسناد إلى لمصدر لبعيد مع إغفال لمصدر لقریب لمأخوذ لليه عنه: مثل قوله: "... وقال قتادة: كان عمر يلبس جبة صوف مرقوعة بأدم ويطوف في لسوق ومعه لدرة يؤوب

بها لاس"، ويقبله في دول لإسلام للدهي
 " وقال قتادة: كان عمر يلبس جبة صوف
 مرقوعة بأدم ويطوف في السوق ومعه ليرة
 يؤتب بها لاس".

* إفعال لإساد للمصر: استطاع الدكتور
 لوقوف على عدد من المصادر التي نقل
 منها بن دقماق ولم يشر إليها؛ تاريخ
 لإسلام للدهي، ووفيات لأعيان لابن
 حلكان، ويصرب أمثلة على ذلك منها قول
 ابن دقماق: "وكان لقادر بالله أبيص كبير
 للحية يحصسها، وكان كثير لتهجد بالليل،
 كثير لصقات"، ويقبله عند لدهي. "وكان
 لقادر بالله أبيص كبير للحية يحصسها، وكان
 كثير لتهجد بالليل، كثير لصقات".

طرق لنقل: ذكر الدكتور أن بن دقماق روح
 في كتابه بين لنقل لحرفي من لمصادر
 ولتصرف في عبارتها من ناحيتي لنسق
 لترتيبني ولتعبري ويصرب لأمثلة على
 ذلك.

٤ لنقد لتاريخي للكتاب:

بعد أن نتهى الدكتور محمد كمال من
 درسته للكتاب كان عليه أن يقده من وجهة
 لنظر لتاريخية يقول: بن دقماق شأنه شأن
 لكثير من لمؤرخين لتقليديين لا يتوغل في
 لحوث لمعرفة لأسباب الدفعة إليها حتى
 تمكنه من تحليلها وإصدار حكم صائب على
 صاحبها، كما أنه شيد لتعاطف مع لحدافة
 لعباسية وسلطان عصره لظاهر برقوق

وستطاع لوقوف على فلسفة بن دقماق
 لخاصة في ثبات ترجمت كتابه فقد جرب بعض
 لشخصيات لمترجم لها في لكتاب من صفة
 لسلطنة كما فعل مع شجر لذر لتي لم يعدها من
 لسلطين لبيت لأيوبي ويطهر هـ من ترجمة
 لسلطان تور شاه ولسلطان لأشرف موسى،
 ولا من لسلطين لترك ويطهر هـ من ترجمة

لسلطان حر لسين أيبك، وبما عدها فترة لتقاليد
 بين عصرين، أو إسقاط لترجمة من لتسلسل
 لترتيبني لمتبع كما فعل مع سلطنة لمصور
 محمد بن لعريز عثمان لتي تقع بين سلطنة
 لعريز عثمان ولعادل أبو بكر وذلك؛ لأنها فترة
 قصيرة ولم يفعل فيها شئ مما جعله من وجهة
 نظره غير جدير بالسلطنة.

٥ نقد نشرت لكتاب:

حتم الدكتور حبيته للكتاب بقدر بشرة الدكتور
 سعيد عبد لفتاح عاشور-رحمه الله رحمة
 وسعة- بقدر موضوعيا مبيًا على قو عد علم
 تحقيق لمخطوطات فأشار إلى لأخطاء لتي وقع
 فيها الدكتور سعيد في عون لكتاب؛ حيث ذكر
 عون لكتاب على لنحو لاتي: "لجوه لثمين
 في سير لخلقاء ولملوك ولسلاطين" و لصوب
 "لجوه لثمين في سير لملوك ولسلاطين"
 معتمد في ثبات ذلك على أربع نسخ خطية
 للكتاب

كما أشار إلى أن الدكتور سعيد قام بالتلخيص
 بين لنسخ ولم يعتمد و حدة ويقابل عليها لنسخ
 لأخرى، كما أن لشرة لمحقة لم ترجع على
 لأصول مرجعة جيدة ولد جاء لص كثير من
 لسط و لتصحيف و لتحرير و صرب لكثير من
 لأمثلة على ذلك، و نتهى إلى أن لكتاب يحتاج
 إلى عادة تحقيقه وقد صطلع هو بهذه المهمة
 نشره نشره محقة تلافي فيها هـ لسلبيات
 لسالف ذكرها.

مناهجه في تحقيق مصادر العصر المملوكي:

ستطيع لقول من خلال عدد من لتحيقات
 الدكتور مثل "حوث لدهور في مدي لأيام
 ولشهور" لابن تغري بردي، و "لمحتصر في
 علم لتاريخ" للكافجي، و "ترهه لأساطين فيمن
 ولي مصر من لسلطين" لعب لباسط لحفي ر
 منهجه يتلخص في لقاط لاتي.

بعد ذلك يقوم الدكتور بالتعريف بالكتاب متبعا في ذلك منهجه الذي ذكرناه في دراسة نماذج لتي حثارها للتعريف بمناهج المؤرخين فيقوم بتحليل الكتاب وتنظيم مائه، ودراسة أسلوب الكتاب، ومصادر مائه وطرق الإسناد إليها ونقل منها، ولقد اتاريخي للكتاب، ولقد لشررت لتي صررت له، ولقد ثبتت برعة وتمكن في دراسة هذه لقاط بحكم لدرية و لحرية.

ثم ينتقل إلى التعريف بالنسخ الحظية لموجودة للكتاب ووصفها، ثم مسهجه في لتحقيق ويمكن أن يحدد معالم هذا المسهج من خلال تحقيقه للكتاب برهة للأساطير لعب لباسط لحي في على لحو لاتي.

- لمقارنة بين لنسخ و عتماد إحداها أم أو أصل مع تحليل سبب اختياره لهذه لنسخة، وفي حالة وجود سقط أو حرم في نسخة لأم يعتمد نسخة أخرى تلي لأولى في لمزلة وما أن ينتهي لسقط أو لحرم يعود للنسخة لأولى ومقابلة لنسخ لأخرى عليها

- تصويب لأخطاء لحوية لشائعة في متن لكتاب كحو قوله: ثلثي عشرين - ثاني عشري، وستة عشر سنة - ست عشرة سنة، وكذا لأخطاء لإملائية مثل قوله: لحنقات لحنافه، إلخ

- نهت إلى أخطاء لتأريخ لليه سوء بتصويب لكثير منها في لحوشي ردا على ما جاء في المتن، أو بتصويب مادة لمتن راتها إذ كانت لحظة مية فيه بيافا قاحشا، أو تأكد لدي أنها سهو قلم، ويصرب لأمثلة على ذلك هيقول: ومن أمثلة لأولى قوله في ترجمة "لمظفر حاجي": "تسلطن في يوم مقل أحيه لكامل شعبان، وهو يوم لاثني مستهل جمادى لالحره"، ننبه في لحوشي إلى أن هذا لتاريخ "ليس سوى

مقدمة لتحقيق: وفيها يتحست لكتور عن ترجمة المؤلف، ومؤلفاته و هتم بذكر المؤلفات لتاريخية وأهم في ذكر المؤلفات لأخرى للمؤلف في علوم لأخرى، فقد ذكر لعب لباسط لحي خمسة كتب هي تاريخ لانباء، ولجمع لمفسر، ولروص لباسم، وسيل لأمل، و رهة لأساطير، وأهم لعب بعض مؤلفاته لأخرى في لطب و لتصوف وحو ذلك^(١).

وهنا قد يقول قائل أن لكتور قد فصل في ذكر هذه المؤلفات في كتابه لمستقل عن المؤرخ ومسجه كما فعل في كتاب لمقري مؤرخا، هيرد عليه بأن هذا ليس مجرد مقعاه لأن من سيشتري لكتاب ليس مطالبا منه أن يشتري أو يحصل على لكتاب لآخر عن سيرة المؤلف ولا كان لأولى أن يصع لكتور كتابه عن سيرة المؤلف صمن مقدمة لتحقيق فيجعل من يحصل على لكتاب لا يحتاج لكتب أخرى لفهم مسهج المؤلف ومعرفة تاريخه كما يفعل لكتور أيمس فؤد سيد فمقدمة لتحقيق أو ما سميها بالدراسة عنه تكاد في كثير من لأحيان أن تكون كتاب مستقل إذ فصله عن لكتاب لمحقق^(٢)، ولكن لكل شخص مسهجه الذي يعتد به ويعده صوابا

وعلى العموم لم يسر لكتور محمد على مطو و ح في كل تحقيقاته فقد يذكر للمؤلف كل مؤلفاته^(٣) أو بعضها أو المؤلفات لتاريخية فقط^(٤)، أو لا يذكر مؤلفات المؤلف بل يشير إلى أن مؤلفاته كثير كما ذكر لمؤرخون كما فعل عند ترجمته لكاهجي في مقدمة تحقيق كتاب لمحتصر، وقد وقها بفصل لله على كثير من مؤلفات لكاهجي لحظية بدر لكتب لمصرية سكر منها مثلا: لإحكام في معرفة لإيمان ولأحكام (١٣٩٥ مجاميع)، لإشرق في مراتب لطباق (١٣٩٥ مجاميع)^(٥)، ولإشارة (١٥٣٩٥ مجاميع) وغيرها لكثير، ويحمد لكتور أنه كثير لاهتمام بذكر مخطوطات هذه لكتب ومطائنها في مكبات لعالم قدر لوسع

يوم جلعه، أما قتله فكان ظهر لأربعاء ثالث جمادى لآخرة^{٢٢}، ومن أمثلة لثانية قوله في ترجمة "لعادل أبي بكر"^{٢٣}: "...وملك في يوم لحميس سابع جمادى لآخرة سنة ثني عشر (هـ) وستمائة^{٢٤}، وقد صوبت لسن في لمتن بـ "خمس عشرة وستمائة" عنماذ على ما جاء في مصادر لتحقيق مع لإشارة إلى ذلك في لآشية

سد بعض لفرغات لتي أهملت سهو في لستحين، ومن ذلك قوله في ترجمة لعزیز يوسف^{٢٥}: "...وخلع يوم لأربعاء تاسع عشر ربيع سنة ...، و صغا لزيادة بين معقوتين هـك "ربيع [لأول]"^{٢٦}، وقد تكون صافاة حرف أو كلمة لاستقامة لمعى و صغا ذلك بين معقوتين

ترقيم ترجمات لكتاب معوفاً لكل ترجمة و صغا ذلك بين معقوتين ليفهم أنهما ليسا أصلًا من لكتاب ولكن من وضع محققه

أما لتعليقات فمتنوعة فمسا تصحيح لأخطاء لتاريخية لثائفة، وتحقيق بسية سلطان إلى جالبه من لتجار أو معتقه من لأمرء، وصبط لتواريخ، و لتاريخ للمعارك لحرية لوردة في لمتن و لتعريف بها، لتعريف بالبلد و لآثار لمعمارية و لوظائف و لمصطلحات، وفي نهاية توصيح مسهجه للتحقيق يعتر عن لإكتار من لتعليقات لتي ثقلت لكتاب ويؤكد على أهميتها في إضاءة لكتاب وفهم ما هيه^{٢٧}، ويحتم مقدمة لتحقيق بعد من صور لاسح لآطية لتي عتم عليها

لنص لمحقق: وفيه يظهر منهج لمحقق لذي سبق ذكره، وهما يحص لآشية فقد قسمها إلى قسمين لأول للفرق بين لسخ، و لثاني للتعليقات و لتصويبات وحوها، وسائره على هـا لدرج لكتور أيمن فؤاد في تحقيقه لتي بشرها

للكشافات "لفهارس": تنوعت لفهارس عد لكتور تبعاً لتتوع مادة لكتاب فقد صغ لكتاب "نزهة لأساطين فيمن ولي مصر من لسلطين" لعبد لباسط لحي ثلث فهارس هي: فهرست لأعلام و لألقاب و لأمم و لآل، و فهرست أسماء لأمكنة و لبلدن و لآثار، و فهرست لمحتوى^{٢٨}، بينما جعل لكتاب "لمحتصر في علم لتاريخ" للكايجي سبعة فهارس هي: فهرست لأعلام، و فهرست لأمكنة و لبلدن، و فهرست لآليات لقرية، و فهرست لأحاديث لسوية، و فهرست لأشعار، و فهرست أسماء لكتب لوردة في لمتن، و حيز فهرست لمحتوى^{٢٩}، وفي تحقيقه لكتاب "حوث لهور" لأين تعري بردي خصص جزء كاملاً هو لجزء لثالث لللفهارس

و عتقد أن لكتور مع زيادة سربته في فن لتحقيق كان يسع ويوع في لفهارس لفيه لكتاب، ويطهر هـا من توريج إصداره لهذه لكتب، ففي بسية لتحقيق في لثمانيات كانت لمؤلفات صغيرة و لفهارس بسيطة، ثم زد حجم لكتاب لمحقق لسيا، وتتوعت لفهارس في فترة لتسعيات، و ستمر لأمر في تطور حتى بلغ شهه ليوم مع إصداره بشرة محققة لكتاب "لهج لسيدي و لدر لقرية هـما بعد تاريخ بن لعنيد"^{٣٠} للمفصل بن أبي لفصلل (ت: ١٥٩هـ، ١٣٥٨م) سنة ٢٠١٥م بالطبع لم طلع عليه ولكني على تمام لثقة أنه قمة لصغ في تحقيقات لكتور محمد

الناظمة:

من حلال ما سبق يستطيع لقول بن لكتور محمد كمال قد وصغ ملهجا متميز سار عليه في جميع أعماله لتي بشرها، و أصبح مدرسة سار على دربها عد من لباحثين و بآاصة في لتاريخ لسير لمؤرخين و مساهجهم، وقدم لنا حلال رحلته لتأليفية ترجم لمعظم مؤرخي لعصر لمملوكي مثل لمقريزي و بن لفرات، و ليدر لدر كشي،

و بن حجر ، و لسبوطي، و لكافيحي، و ابن تعري
بردي، و لقلقيشي، و ابن لمنقن، و بن دقماق،
و عبد الباسط لحفي، و بحث هذه لرسالة بالدعاء
له بدو م لصحة و لعافية

المكتبة المتوسطة

- ١ فتح سلكون محمد بعمر من جعة سحاب و نشره
في مجلة صبح لاجنه كاه، جامعة انوب
مح ٢٤ ٩٨٦ م ص ٣٢٧ ٣٣٠
- ٢ وقف على قطعه من هذا الكتاب هي ٢٠ ص
و تحتوي على ١٠٠٠ نسخة بعد من الكتب
بمؤلفه هي على لرسيد المختصر في علم
ساربح لسايفي و د. يح سول و المودة لابر
نور و تحفي و لبحر الرصر في علم الأول
و لآخر كبري بحري نري و در معهود انفرده
في بر جح الأول المقيد سمع نري و منش
بصلصلة ك و صو بر بره لسبوطي و لإلمح
بأخبار من بأر صر عطيشة من صورة لئسلاح
سمع نري و السند بعمة لك على لسبوطي
و حياه النصار سيري سمير
- ٣ ص ٢ ٧
- ٤ أ بحة مؤ خير و أ بحة مؤ نفال من بوله سمانيك
بحر نسه الهيئه مصرية بحامه سناد انفاهه
٩٩٦ م ص ٩
- ٥ أ بحة مؤ خير و أ بحة مؤ نفال ص ١٠٥ ١٠٨
- ٦ مكتبة سب ل سبط كه و النشر بيرو و د
- ٧ صبر بنحوي سعيد عبد انطح كاسو مركز
ببحر النظمي و حب سبال لئسلا مي ٩٨٢ م
- ٨ صبر بنحوي سمير طبارم المكتبة بحصر به
بيرو و ط ٩٩٩ م
- ٩ أ بحة مؤ خير و أ بحة مؤ نفال ص ١٠٩ ١٠٦
- ١٠ صبر بنحوي صبر عبد سلال سمير المكتبة
بحصر به بيرو و ط ٩٨٢ م
- ١١ كالم الكتب بيرو و ط ٩٨٥ م ٨٥ ص
- ١٢ أ بحة مؤ خير و أ بحة مؤ نفال ص ٢ ٣
- ١٣ تمصن بعمة ص ٢

١٢

- ١٣ ١٢ ٢٣
- ٥ انمصر بعمة ص ٢ ١٦
- ٦ انمصر بعمة ص ٢٠ ٢٥
- ٧ انمصر بعمة ص ٣٦ ٥

- ٨ برهه لاسطير فبر و بي مصر من انسلطير
مكتبة انفاهه سببه انفاهه ٩٨٧ م ص ٩
- ٩ بطر انرا انه بي فتح بها بحصه كتاب النمو خط
و لا كتاب ببحر بخطط و لدر لسمير و انسي
و صند إلى ص
- ١٠ حواصت ندهو في مدي لأبح و نشهو ح
عالم الكتب بيرو و ٩٩٠ م ص ٢٧ ٢
- ١١ برهه لاسطير ص ٩
- ١٢ حواصت لاسناد عبد الواحد سجد بي سانه " لاسر و
في من ن الطير و و نشره بمكتبة كليه لاسر
و انطوح لئسلايه انرباط ع ١٥ ٢٠٠٥ م
ص ٣٦ ٣٧
- ١٣ برهه لاسطير ص ٣٦ ٣٨
- ١٤ مكتبة انفاهه انسببه انفاهه ٩٨٧ م ص ١٥
- ١٥ عالم الكتب بيرو و ط ٩٩٠ م ص ٣٣
- ١٦ صبر هه انكلا بنحوي بنوشه ر كار بار سلا
١٠٠٤ م و د كاه لسلو بحصه بنسبه ك صا
هه النشره من بصطفا و فتح فبح بنوشه

المكتبة المتوسطة

- ١ بر بحري نري جمال النير أبو المماس بنوشه
٩٨٧ م ٢٦٩ م حواصت ندهو في مدي لأبح
و نشهو ٣ ح عالم الكتب بيرو و ٩٩٠ م
- ٢ عبد الباسط الحفي كيه تبسط بر حني سبطي
الحفي د ٩٦٠ م ٢٥ م برهه لاسطير فبر
و بي مصر من انسلطير، مكتبة انفاهه سببه
انفاهه ٩٨٧ م
- ٣ محمد جمال النير ع النير أ بحة مؤ خير و أ بحة
مؤ نفال من دوه انماليك البحر انسه الهيئه انمصر به
انفاهه لكتاب الوهر ٩٩٦ م

الخط العربي :

هندسة روحانية بآلة جسمانية

عاطف عبد الستار
تونس

المقدمة:

لم يقتصر لُحْطُ عربي يوماً بوصفه قيمة تعبيرية وتشكيلية ذات خصوصية جمالية مُستقلة بذاتها، على تصوير حروف لكلمات عربية وعجامها وتشكيلها على وجه فني جذاب فيزيد ذلك في قبل ناظرها لتدبر معانيها طالما أن جمال الحروف وتناسقها تلبس جمال لمعاني ثوباً يزيد لها جاذبية فيتفاعل هذا لجمال مع جمال لمعاني فحسب، بل حوت مباحثه أيضاً أصول الكتابة وقواعد رسم الحروف والحركات التي وجب على لخطاط مراعاتها لضمان سلامة لُحْط، فذلك يساعد على فهم لمعنى علاوة على متاع لنظر وراحة لنفس وجذب لمشاهداته، فيتحقق بذلك غرض الكتابة ويلتقي لمعنى ولبنى ويتعاقب لذوق ولحسن، فيؤثر ذلك كله في لعقول و لنفوس، فيمتع لنظر ويطيب لنفس، وينمي لذوق.

علم كتابة تحتل من تجليل حروفها وتدقيقها ما يحتمل لكتابة عربية، ويمكن فيها من لسرعة ما لا يمكن في غيرها من لكتابات " . كما رتبط أيضاً بالدول لمتعاقبة في لعالم لإسلامي، طالما أن لسهولة كتبت في حاجة ملحة إلى لخط لترتيب شؤونها ولتسيير أمورها، ومع تعاطم لدول تعاطم سور لخط وعلا شأنه وصار لخطاط مقرباً من لحاكم أو لحليفة ملازماً له، ومن يبرر لخطاطين لمسلمين في لعصر لوسيط لذكر بن مقله لذي يعد مؤسس لخط

ولقد رتبط لُحْطُ عربي في لحصارة عربية لإسلامية بمجالات لثقافة ولهنون ولعمارة ولصنائع ولتعليم ولإدارة، وتطور بشكل ملحوظ

في علاقته بتلك المجالات، كيم لا وقد أضحي تعبيراً حياً عن هوية لأمة لإسلامية لمرتبطة بالعلم ولكتلب، بما يعكسه من عمق تاريخي وما يبطوي عليه من حسن فني وما يُعسيه من تسوق جمالي، وفي فصله قل لكدي (أبو يوسف يعقوب بن سحاق بن لصباح) "لا

لعربي، بن لبّوب، وياقوت لمستعصمي،
وحمد لله لأماسي، ولحافظ عثمان، ومصطفى
رقم، وحامد لأمسي وغيرهم كثير ممن لا يتسع
لمجال لسرهم جميعاً^١.

ومّا من جانب تشكيلي فبعد لحظّ لعربي
كثير لخطوط تنوعاً ومرونة وجمالية وقابليّة
للتطور ولتأقلم مع جميع لفصاءات وحصور
في جميع لحقول لمعرفة تقريباً، ثم ما هي أن
زس هـ لإحساس بالقيمة لهيّة وجمالية للحظّ
لعربي عندما فتح عالم لفون لتشكيليّة ليصير
عنصر تشكيلي مؤثراً للوحة لمستديّة أو غيرها،
ومنذ ذلك الحين لم يعد تطوير نماد لحظّ
لعربي وتشكيليته حكر على لعرب وحدهم،
بل هالك لعديد من لشعوب لإسلاميّة أصافت
لكثير إلى لحرف لعربي وسجلت بدعات
رئدة وخطوط جبارة، وساهمت بقدر كبير
في انتشاره كالمعاربة ولأترك ولفرس، كما
أظهرت نماذج محلّيّة للحظّ لعربي عند لأفارقة
ومسلمي لصين ولقارة لهسيّة، وقد يكون ذلك
دلالة وصحة وصريحة على كونيّة لحصارة
لإسلاميّة وفتحها على لإنسانيّة جمعاء من
ساحية، ثم على مرونة لحظّ لعربي وقابليته غير
لمتناهية للتشكل ولكتيف مع مختلف لتقافات
ولينّت لهيّة من ساحية ثلثيّة^٢.

إنّ مقاربتنا للحظّ لعربي في هذه لورقات
سوف تتطلق من قرّة تاريخيّة تنتج بدقة شاة
لأبجيّة لعربيّة في أشكالها لأولى لمجرّدة
وتطورها عبر لعصور، ثم قرّة ثانية تشكيليّة
تبيّن كهيّة ستهام لحرف لعربي وتوظيفه
كعنصر تشكيلي يفهم فصاءات لحدّة وعولها
لإبجيّة، وسعمل في هـ لمقال على لالترام
بالمهج لاتي

- في لحظة أولى سنحاول تعريف لكتابة ولحظّ
ولوقوف على تعدّد مسلوليهما في لتقافة
لعربيّة لإسلاميّة

- في لحظة ثانية سعمل على تقصي أصول
لحظّ لعربي وطروف نشأته وتفرّعه إلى
عدّة نوع وأماط

- وفي لحظة ثالثة وأخيرة سنحاول لتأكيد على
ثنائيّة لحظّ لعربي ولتشكيل

(أ) في اصطلاح الحظ والكتابة وتعدّد مدلوليهما في التقافة العربية الإسلاميّة:

مثل نزول لقرآن لكريم باللّغة لعربيّة حدثاً
بارزاً ولحظة فارقة في تاريخ لحظّ لعربي
وكلّ لكتابات ولأبجيّات لعالميّة بصفة عامّة،
ليس فقط لكون لقرن بتكوّنه وموّدته وهيئته
ومباه يمثّل أساس لتمثّل في سلوك لاتيف
وبسيّة لاتيف بمتعلقاتها كلّها (من موّد وهيّة)
حسب شربل د غرا^٣، ومما؛ لأنّ لله عزّ وجلّ
قد شرّفه بأن وصع "لقلم في لمكان لرفع،
ونوّه بذكره في لمنصب لشريف حين قال
﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِأَقْلَمٍ﴾، فاقسم بالقلم كما قسم
بما يخطّ بالقلم"^٤، فجعل ذلك من لحظّ يكتسب
قيمة تطولوجيّة وكسمولوجيّة لما قام وصدّ
لعلاقة بين "للوح لمحفوظ" ولوجوب بين
لكلمات ولكتابات، بين لحظّ بوصفه فعلاً تنويثياً
ولرسم بوصفه تعيياً للمحسوسات ولأشكال^٥،
ومد ذلك لحين رتبط لحظّ بالبيان لإلهي،
وأصبحت لفظة لجلالة "الله" (تكرّرت ٤١٣
مرّة في لقرن) لكلمة لعربيّة لأكثر قولاً
وترسيب وكتابة، فكان "لارتباط لخطّ بقديسيّة
أسماء لله لصني لدور لبارز لأذي دفع

لخطاط عربي إلى أن يُعبر عن ذلك لإرتباط من خلال جمالية الخط وجمال الصورة لمكتوبة^{١٠} . كما كان لأحاديث لبيّ الكريم ﷺ دور آخر بارز في سعي لقان أو الخطاط لمسلم إلى تقار لحظ فقد قال رسول الله ﷺ "قيدوا لعلم بالكتابة"^{١١} ، وقال لرجل شكاً إليه سوء حفظه "ستعن بيمينك"^{١٢} ، وقال "لخط لحسن يزيد لحق وضوحاً"^{١٣} ، وقال "إن من حق لولد على ولده أن يعلمه الكتابة وأن يحسن اسمه وأن يزوجه إذ بلغ"^{١٤} ، وقال "إذ كتب أحكم بسم لله لرحمن لرحيم فليمد لرحمن"^{١٥} ، وقال ﷺ "إذ كتبت بسم لله لرحمن لرحيم فبين لسين فيه"^{١٦} ، وقال لكاتبه معاوية رصي لله عه "للق لدوة وحرف نقم ونصب لياء وفرق لسين ولا تعور لميم وحسن لله ومد لرحمن وجود لرحيم"^{١٧} .

ولقد نشطت حركة لتكوين لمطّمْ للقراّن لكرم للعلوم لعربية و لشرعية في لقرون لثاني لهجري (٨م) ، ولّفت كتب مستقلة في بيان قواعد الكتابة، وفي توصيح ستخدم لعلامات ولحركات، ورت من يروم دراسة نشأة الكتابة لعربية (أي لإملاء) وتطورها عبر لتاريخ ليج لحسن خطّه من لمصادر لقيمة ما يروي به عطشه ويشفي به غليله ويمتع ناظره ويُمّي معرفته حول علم لا يقل أهمية عن بقية العلوم التي ظهرت وثر عرعت في ظلّ لحضارة لإسلامية، علم يقدّم توصيحات عن أصل لعلامات لكتلية ودلالاتها، ويمتدنا بتفسيرات لعوية وتاريخية لكل حتلاف بين لمطوق و لمرسوم، وكل ذلك من شأنه أن يجعل لباحث يتعامل مع نظام وضع لأبعاد محدد لدلالات فيمحه ذلك معرفة بالبعد لتاريخي للخط لعربي ويمنعه من ارتكاب

أخطاء كتلية كثيرة ثبت شيوعها ولدرّسف لتسيد عند فئة لا بأس بها من لكتّاب ليوم، ومن هذه لمصادر سكر^{١٨} .

كتاب "لمطالع لتصرية في لأصول لخطية" للهوريي، و"كتاب لهجاء" للكسائي (علي بن حمزة، ت ١٨٩هـ) ، وللتجستاني (أبو حاتم سهل بن محمد لبصري، ت ٢٥٥هـ) ، و"كتاب أدب لكتاب" لابن قتيبة لتيوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم، ت ٢٦٦هـ) ، و"كتاب لخط ولهجاء" لابن يزيد لمبر (أبو لعباس محمّد، ت ٢٨٥هـ) ، و"كتاب لهجاء" لابن كيسان (أبو لحسن محمّد بن حمّ، ت ٢٩٩هـ) ، و"كتاب لخط ولقلم" لابن سلمة (أبو طالب لمفصل، ت حولي ٣٠٠هـ) ، و"كتاب لخط" لابن لسرّج (أبو بكر محمّد بن لسري، ت ٣١٦هـ) ، و"كتاب لهجاء" للبعد (أبو بكر محمّد بن عثمان، ت بعد ٣٢٠هـ) ، ولدياري (أبو بكر محمّد بن لقاسم بن بشار، ت ٣٢٨هـ) ، و"كتاب أدب لكتاب" للتولي (أبو بكر محمّد بن يحيى، ت ٣٣٦هـ) ، و"كتاب لخط" للرجاجي (أبو لقاسم عبد لرحمن بن سحاق، ت ٣٣٧هـ على لأرجح) ، و"كتاب لهجاء" لابن درستويه (أبو محمّد عبد الله بن جعفر، ت ٣٤٧هـ) ، و"متن لشفافية، مجموع مهمات لمتون" ، لابن لحاجب (جمال لتير أبي عمرو عثمان بن عمرو، ت ٦٨٦هـ) ، و"صبح لأعشى في صناعة لإنشاء" للقلقشدي (أحمد بن علي بن أبي ليمن، ت ٨٢٥هـ، ١٤١٨م) وغير هم لكثير ...^{١٩}

ويعدّ لحظ كما هو معلوم فناً مبنيّاً على أسس رحرقية وقواعد هدية سوء في لحروف لهجائية أو في لكتلة لمحتزلة أو في لأرقام لعدية^{٢٠} ، وتشمل لحظاظه أيضاً لكتلة

لصورتي ولرميتي ولمسماريّة وغيرها ممّا
ستعملته لأمم ولأقوم في لعمرو لعليرة^{٢٠} .
ولخطّ ولكتابة ولرقم ولسطر ولرّير كلّها تعني
شيئاً واحداً، وقد ستخدمها لإنسان منذ زمان
طويل، ثمّ قام بإحلال لتعديلات ولتحسينات
عليها، ويصعب تعيين أيّ اللغات كانت هي
الأقدم في حياة لإنسان، لأنّه من الممكن لجزم
بأنّ لكتابات لهير وعليّة ولاشوريّة ولبابليّة
ولمسماريّة ولهيبقيّة كانت من أقدم لكتابات
التي ظهرت في لشرق لأنّى ولأوسط وقد
عرّف لإمام جمال لسين عثمان بن عمرو
لمعروب بابن لحاجب (٦٤٦-٥١٠ هـ) لخطّ
قائلاً: "لخطّ تصوير للفظ بحروف هجائه"^{٢١} .
ثمّ قال في موطن آخر^{٢٢} : "والأصل في كلّ كلمة أن
تكتب بصورة لفظها بتقدير لابتداء بها ولوقف
عليها"^{٢٣} .

وللكتابة لغة معان عسيده، منها لفرض ولحكم
ولقصر، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِصَصُ فِي الْأَمْثَلِ﴾ [البقرة: ١٧٨]؛ أي فرص^{٢٤} .
وقوله تعالى ﴿وَدَبَّ إِلَيْهِ السُّهَرُ عِدَّةً أَلْفَ عَشَرَ شَهْرًا
فِي حَبَشَةِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٦]؛ أي حكمه^{٢٥} .
وفي قوله تعالى ﴿فَلْيُحْيِيكَ اللَّهُ لِمَا كَتَبَ اللَّهُ
لَهُ فَمَوْءُودٌ وَعَنْ أَمْرِ اللَّهِ يُحْيِيكَ الْمَوْتُ﴾ [التوبة
٥١]؛ أي قصاء لله وقدره^{٢٦} . وتلّى لكتابة
بمعنى لجمع، ولكتيبة ما لجمع فلم يُشتر، ومنها
كتيبة لحيش^{٢٧} . ومن معاني خطّ فكر يُقال
فلان يخطّ في لأرض، إذ كان يُفكر في أمره
ويُشره^{٢٨} . وفي هـ يُصنّف للاحط لخطوط
إلى خطّ لحاري ولعرّاف ولرّجر، وخطوط
آخر تكون مستر خال لسيّر ولمهموم ولمفكر،
كما يعترى لمفكر من قرع لسن، ولعصيان من
تصديق ليد وتحييط لعين^{٢٩} .

ولأخطّ لتقيق لمحاسن، ورجل مخطط؛ أي
رجل جميل، وذهب لقلقشسي إلى اعتبار أنّ
"عظم شاهد لجليل قدرها (لكتابة)، وقوى
دليل على رفعة شأنها، أنّ لله تعالى نسب
تعليمها إلى نفسه وعنده من وفر كرمه
وفضاله فقال عزّ اسمه ﴿وَأَنزَلْنَاكَ لِأَكْرُمَ
لِرَبِّكَ إِلَهًا﴾ [العلق: ٤-٣]"^{٣٠} . فالكتابة هي
الأداة للاقلة للعلوم ولأفكار، بها يُطلب لعلم
ويتطوّر، وبها تُحفظ أصناف لعلوم ومختلف
إتاجات لبشر، وهي "حرفة يحترفها طائفة من
لناس وكانت تتطلب معرفة بفنون مختلفة من
لعلوم وسعة في لإطلاع على لنحو لذي ألف
فيه صبح لأعشى للقلقشندي، ونهاية لإرب
للتويري"^{٣١} . و"لكتابة، ولكتاب، ولكتّب،
مصادر (كتب) إذ خطّ بالقلم، وجمع، وخاط
وخرّ. يُقال (كتب قرطاس)، أي: خطّ فيه
حروفا وضمّها إلى بعضها، و(كتب لكتاب)؛
أي جمعا^{٣٢} . وشاع إطلاق لكتابة عرفاً
على "عمال لقلم باليد في تصوير لخرّوف
ونقشها، وعلى نفس لخرّوف لمكتوبة، فعلى
لإطلاق لأوّل تُعرّف بما عرف في (لشافية)،
و(جمع لجو مع)، حيث قال (لخطّ تصوير
للفظ برسم حروف هجائه، بتقدير لابتداء به،
ولوقف عليه). وعلى لإطلاق لثاني تُعرّف
(لكتابة) بأنّها نقوش مخصوصة دلّلة على
لكلام دلالة لإنسان على ما في لجنان، لذل
على ما في خارج لأعيان"^{٣٣} . وقد شتمل هـ
لتعريف على قواعده لوجود لأربعة لمسكورة
في قولهم: لكلّ شيء وجودت أربع؛ وجود
في لسان بالكتيبة، ووجود في للسان بالعبارة،
ووجود في لجان - أي لعقل بالتصوّر،
ويُعبّر عن هـ أيضاً بوجوه لأدهان، ولرّابع
هو لوجود في لعيان - أي بالتحقّق خارجاً عن

لأدهان، وقد جمعها باطم جمع لحو مع وُل
لحاتمة في بيت فقال.

مراتب لوجود رُبْع فقط
حقيقة، تصوّر، لفظ، فقط^{٣١}

وتُطلق الكتابة في الاصطلاح لحاصر بالأدباء
على صناعة الإنشاء التي ربّما كان لقلَمِها
بيد الكاتب، أمضى من لحسام بيد الضارب،
فيقولون فلان شاعر وذلك كاتب - أي: مُشَيِّ
بائر، وهذا المعنى هو الذي عناه لشاعر للبعي
بقوله.

وما كل من لاق ليرع بكاتب

ولا كل من رش لسهام بصائب^{٣٢}

وعنه بن خلدون لخط: "رسوم وشكل
حرفية تدلّ على الكلمات لمجموعة لدّة
على ما في النفس فهو ثاني رتبة عن دلالة
للغوية"^{٣٣}، وهو "ما تعرف به صور لحروف
لمفردة، وأوضاعها، وكيفية تركيبها خطأ"^{٣٤}،
وقال أبو توفيق "لخط رياض علوم"^{٣٥}،
وقال لسطام "لخط أصيل في لزوح ورن
ظهر بحو سن لبدن"^{٣٦}، وقال فلاطون "لخط
عقل لعقل"^{٣٧}، وقال إقليدس "هندسة روحانية
ون ظهرت بالة جسمانية"^{٣٨}، وهو "لّة
جسمانية تضعف بالترك وتقوى بالإدمان"^{٣٩}،
وهو "ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلَم
على قوعد مخصوصة"^{٤٠}، ومّا كمال عب
جاسم لصالح لجسلي فقد عزّف لخط قائلاً
"هو فنّ كتابة لحروف بقوعد خاصة تزيدها
وضوحاً وجمالاً وجذباً"^{٤١}، ومن العلماء من
عدّ لخط شرف لعلوم منزلة وعمّها نفعا
بقوله "وجميع لعلوم تُعرف بالدلالة عليها أو
للفظ أو لخط فالإشارة تتوقّف على لمشاهد،

و لفظ يتوقّف على حضور لمخاطب و لسماع،
مّا لخط فلا يتوقّف على شيء من ذلك، فهو
عمّها نفعا وشرفها"^{٤٢}، ومّا قالوا في لخط
أيضاً لقصيدة لتي مسح بها لمقعّ لكدي لوليد
بن ليرب

كالخط في كُتب لغلام جاده

بمدده، وأسّد من قلامه

قلَم كخرطوم لحمامة مائل

مُستحفظ للعلم من علامه

يسم لحروف إذا يشاء بناءها

ليباتها بالنقط من رسامه

من صوفة نفت لمداد سخامه

حتى تغيّر لونها بسخامه

يخفي^{٤٣} فيقصم من شعيرة أنفه

كقلامه لأظفور من قلامه

وبأنفه شقّ تلاءم فاستوى

سقي لمدد، فزد في تلامه

مُستعجم وهو لفصيح بكلّ ما

نطق للسان به على ستعجابه.

ولخط وسيلة لحاظ لمخاطب ولعائب
ويُترجم إلى كلّ اللغات، ويبقى على مدى
لأزمان، كما روي عن لمأمون عندما وصف
لخط بقوله "لو فاخرتنا لملوك ولأعاجم
بأمثالها لفخرنا بما لدينا من أنواع لخط:
يقرّ بكلّ مكان ويترجم إلى كلّ لسان ويوجد
في كلّ زمان"^{٤٤}، فالخط يأخذ أهميّة لكتابة
ويوقها، لأنّه بلاعتها وكمالها وجمالها، وهو
لصورة لئاصعة لها وقالوا: "نبئت لكتابة

على خمس: قوة لأخماس، وحدة لألماش، وجودة لقرطاس، ولمعان لأنفاس، وحبس لأنفاس^{١٢٤}، وفي هذ لإطار يُفَرِّق بين خلدون بين لخط و لكتابة، وذلك لقوله: "وَدُرست معالم بغداد بدروس لخلافة فانتقل شائها من لخط و لكتابة و لعلم إلى مصر و لقاهرة"^{١٢٥}، كما قال في موطن حر "ولما حُتاجت لدولة إلى لكتابة ستعملو لخط و طلبو صناعته"^{١٢٦}، ولم يقل ستعملو بالعود على لكتابة و إنما حصّ لخط بالاستعمال؛ لأنه يلحقه في ما بعد بالإتقان فيسترسل "فطلبو صناعته و تعلموه و تدووه فرقت فيه لإجلدة"^{١٢٧}، وهكذا يُفصل بين خلدون بين لخط و لكتابة على الرغم من اجتماع كل مهما ليه و هو ما يبدو و صخا من عون لفصل لثلاثين "لخط و لكتابة من عداد لصنائع لإنسانية" من لبب لحامس "في لمعاش و ووجهه من لكسب و لعلوم و لصنائع" من لمقدمة

٢) نشأة الخط العربي وتطوره عبر التاريخ:

ذهب علماء اللغة و لمؤرخون آشوطا بعيدة في لبحث عن نشأة لخط و لأبجديّة في لعالم، فدرسو أيام لأمم لقيمة و آثارهم و بقوشهم و أنبتو بعد سقة لاستقرء أنّ أول من اخترع لأبجديّة في لعالم هم لفيقيون لكتانيون من نسل سام بن نوح عليه لسلام في عصر "حرم" ملك بيلوس سنة ١٣٠٠ ق م، ثمّ تبّى ليونانيون تلك لأبجديّة سنة ١٠٠٠-٨٠٠ ق م^{١٢٨}، وقد صارت أبجديّة لكتانيين مصدراً لكل لكتابت لأبجديّة لعالمية، حتّارت بها جميع للعت لسامية من رمية و سريانية و كلدانية و عبرانية و عربية، و للعت لآفسيّة من يونانية و يطالية و فرنسية و أسبانية و إنجليزية. وقد

ستخدم لعرب كعبرهم من لأمم لكتابة في كل مجالات لحياة تقريباً فسجلو أحداثهم ليومية^{١٢٩}، وكتبو لعهود و لمو ثيق و نبتو لأحلاف و حطّو لرسائل و لصكوك، و سد ملكيّة لرقيق^{١٣٠}، و من بين لمن و لحو صر لقديمة لتي عرف أهلها لكتابة و لقراءة في شبه لجريرة لعربية، لمانذرة و للخميين بالحيرة و لعساسنة بتخوم لشام، و لقرشيتون بمكة^{١٣١}، و لأوس و لحزرج و ليهود بالمسية^{١٣٢} و تقيف بالطائف، و هو بالإصافة إلى بعض من شمال لجريرة كدومة لجل، فالكتاب عند لمسلمين هو "لذي يؤتّى إلى لئاس كتب لئين، و حساب لتووين مع حقة فله، و صغر حجمه"^{١٣٣}.

ولعلّ عاية لعرب في أيام لجاهلية بالمعلقات و لحرص على حفظها من لاسثار و تعليقها على جدران لكعبة حير دليل على همية لخط ليس في تحليل سكري لشعر و وقصائدهم فحسب، بل أيضاً في حفظ موروث في يجمع بين لمقول و لمطور في كثر بلاد لأرض قدسة، و في هذ لإطار يسكر ابن خلدون في مقدمته أنّ "عن عبد لرحمن بن زيد بن نعم لمعافري عن أبيه زيد بن نعم قال: قلت لعبد لله بن عباس: معاشر قريش هل كنتم تكتبون في لجاهلية بهذا لكتاب لعربي تجمعون فيه ما جتمع و تفرقون فيه ما فترق هجاء بالألف و اللام و الميم و شكل و لقطع و ما يكتب به ليوم قبل أن يبعث لله لنبي ﷺ؟ قال: نعم"^{١٣٤}.

و نستشف من هذ لشاهد أنّ لعرب كانوا في لجاهلية و على الرغم من اعتمادهم كثيراً على لذكر في تلقي لمعلومة و رسوخها و تمريرها من جيل إلى حر، إلّا أنّ ذلك لم يسعهم لبتة من كتابة مآثرهم و تدوينها في كتب يجمعون فيها

ما جتمعوا عليه ويفرقون فيها ما فترقوا هجاء
بالآلف ولام وليم و لشكل و لقطع.. فظهرت
بطر ذلك أنواع كثيرة من لخطوط كانت شائعة
في ذلك العصر مثل لخط لندمري^{١٠٠}، و لخط
لسطي^{١٠١}، و لخط لسرياني^{١٠٢}، لمشتقة جميعها
من لخط لارمي^{١٠٣}، فأما أهل لحجاز فسلمهم
من استعمال لخط لسرياني لفترات طويلة من
لزمن وبخاصة ليهود منهم ليس كانوا يحسنون
قراءة هذا لخط وكتابه، وقد "حدثت أن قريشاً
وجدوا في لزكن كتاباً بالسريانية فلم يدرو ما
هو حتى قرأه لهم رجل من يهود"^{١٠٤}، وهذا
ما أكدته أيضاً لمسعودي في "مروج الذهب"،
وبن عبد ربه في "نعمد نفريد"^{١٠٥}، ومهم
من كتب بخط لمسد لحميري وهو خط أهل
ليس وحافظ عليه إلى أيام لسي^{١٠٦} تماماً
مثل عرب لعرق ليس انزرو لخط لحميري
على بقية لخطوط^{١٠٧} لكثرة مبادلاتهم لتجارية
مع أهل ليس مما يسهل لمعاملات بينهم، كما
عرف أهل لحجاز أيضاً لخط لسطي لاتصالهم
لوثيق بالأنباط ببلاد الشام، وقد دل لقرن عن
ذلك صراحة ولا يثبت ثبات^{١٠٨} لليمية عنه أيضاً
وأشبه^{١٠٩} [قريش: ٢٠١]، كما أكد بن سعد
أيضاً هذا لقول لما ذكر أنه كان من جملة أسواق
يثر ب سوق يعرف بسوق لسبط^{١١٠}.

ومن هذا لمطلق حثل لناس في أول
من وضع لخط لعربي، وذهب لمؤرخون
وعلماء للغة لمستشرقون منهم ولعرب شوطاً
بعيدة في محاولة تحيد لظرفية لتاريخية التي
شهدت بداية ظهور أولى معالم الحروف لأبجدية
لعربية، وأشاروا إلى أن هناك ممّا كثيرة
تنتمي إلى لشعوب لتمامية^{١١١} سكنت لجريرة
لعربية وبلاد ما بين لنهرين، ومهم لأكاديميون

ولارميون ولبلتيون ولبيقيون ولكتانيون
ولعبرتيون ولعرب، وكان لهذا جميعاً ثقافات
متنوعة وكتابات أكثر تنوعاً لدرج أغلبها في
سلسلة تطورية متعقبت قرونًا عديدة فانقرص
بعضها واستمر لبعض لآخر. وأكد لعلماء
أن هذا المجال لجر في لشاسع قد عرف مس
وئل لقرن لزابع قبل لميلاد ممالك عربية
متحصنة مثل ممالك الأنباط وتسمى كتبوا باللغة
لارمية التي خلفت لبالية في مسوكت لسياسة
ولتجارة^{١١٢}.

كما تكشف لعودة إلى بعض لمصادر لعربية
لقيمة التي تعود إلى لقرن لزابع لهجري (١٠م)
بوصوح صطرب لارء وتباين لزويات بشكل
يجعلنا أكثر حسر في لتعامل معها؛ حيث قال
هشام الكلبي "وَل من صنع ذلك قوم من لعرب
لعاربة نزلو في عدنان بن أد وأسموهم: أبو
جد، هو ز، حطي، كلمن، سعفص، قريسات.
هذا من خط بن لكوفي ولأعرب وضعوا
لكتاب على أسمائهم ثم وجدوا بعد ذلك حروفاً
ليست من أسمائهم وهي لشاء ولخاء ولذل
ولطاء ولشين ولغين فسموها لزودف، قال
وهؤلاء ملوك مدين وكان مهلكهم يوم نظفة
في زمن شعيب لنبي عليه السلام"^{١١٣}، وزوي
عن كعب لأخبار قوله أن أول من وضع لكتابة
لعربية ولقارسية وغيرهما هو سم عليه لسلام
قبل موته بثلاث مائة سنة، كتبها في طير ثم
طبعها، فلما أصاب لأرص لظوفان أيام نوح
بقي ذلك، ووجد كل قوم كتابهم فكتبوه، فأصاب
إسماعيل عليه لسلام لكتاب لعربي، وقد أكر
بن لسيم هذا لقول بشة وقال "وإنما أبر إلى
لله من قوله"^{١١٤}. وزوي عن بن عباس قوله
أن أول من كتب بالعربية "ثلاثة رجال من

بولان وهي قبيلة سكنوا لأتبار وأنهم جتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصولة وهم مرمر بن مزة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة، ويقال مروة وجدنة، فأما مرمر فوضع لصور وأما أسلم ففصل ووصل، وأما عامر فوضع لأعجام، وسئل أهل لحيرة ممن أخذتم لعربي؟ فقالوا من أهل لأتبار^{١٢١}، وذكر ابن السيم في "لغيره" أن الله عز وجل نطق إسماعيل عليه السلام بالعربية لمينة وهو ابن أربع وعشرين سنة، وقال محمد بن سحاق أن ما نقله لنفسه هو أن الكلام لعربي بلغة حمير وطسم وجيس ورم وحويل، وهؤلاء هم لعروب لعاربة^{١٢٢}، وروى مكحول لثامي^{١٢٣} عن رجاله أن أول من وضع لكتاب لعربي بفس، وبصر، ونيما، ودومة، هؤلاء ولد إسماعيل وصعوه مفضل وفرقه قانور بن هيمسح بن قانور وقال بن عفر من أهل لأتبار من ياد لقيمة وصعو حروف ألف، ب، ت، ث، وعه أخذت لعرب^{١٢٤}، وجاء في كتاب "مكة" لعمر بن شبة أن قوماً من علماء مضر قالوا لذي كنب هذا لعربي لجزم رجل من بني مخلد بن لنضر بن كنانة فكتبت حينئذ لعرب وعن غيره لذي حمل لكتابة لي قریش بمكة أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة وقد قيل حرب بن أمية^{١٢٥}.

وعلى هذا النحو تتعدد لرويات وتختلف لمقاربات وتتباين فيما بينها وإن معظمها يفقر إلى التوثيق، ولكن لأتبت أن لعرب قد عرفوا نوعين من لخط مس لجاهلية وقبل محيء لإسلام وهما خط لمسد لمشتق من لخط لکنعاني ورث لهير وعليفية، وهو لقديم لوسع لانتشار في جنوب لجزيرة لعربية وبعص لحائها لشمالية، وكان قد زال من لاستخدم في

لفترة لقريبة من ظهور لإسلام، وقد نبى هذا لرأي كثير من لباحثين لمعاصرين منهم محمد طاهر لكرسي، وحفني ناصف، ثم لخط لبطي لذي كان معروفاً في الحجاز ولساطق لوقعة في شمال لجزيرة لعربية وشماليها لشرقي، وقد ستمل في ما بعد في تبوين لقرآن لكریم وفي كتابة لعهود و لموثيق وكل شؤون لدولة لإسلامية

فأما خط لمسد فهو خط مشتق من لأبجيات لسمية لشمالية، لسيائية، و ليفية، و لکنعانية، وهو "لقدم لأقلام لتي عرفت في شبه جزيرة لعرب حتى لان، ويبدو أنه كان معروفاً في كل شبه جزيرة لعرب قبل لإسلام، وربما كان لقلم لعامر للعرب قبل لمسيح، أي قبل ظهور أقلام أخرى ولدت على ما يظن بعد لميلاد، ومن ثم سمى بعض لمحدثين بالقلم لعربي لأول، و لقلم لعربي لقديم^{١٢٦}، وقد عرف لمؤرخون وللعويون لقدماء كلمة "لمسد" وكان معاًها وصحاً لسيهم على نحو محدد، فهذا بن منظور يرى أن "لمسد خط لحمير مخالف لخطنا هذا، كانوا يكتبونه أيام ملكهم^{١٢٧}، وهذا ابن خلدون يعرف لمسد بأنه كتابة حمير وأهل ليمر لأقسمين، وهو يحالف كتابة لعرب لمأخريين من مصر، وقد كان لخط لعربي بالغاً مبالغه من لإحكام ولإتقان ولجودة في دولة لتبابعة لما بلغت من لحضارة ولتترف، وهو لمسمى لخط لحميري و ننقل منها إلى لحيرة لما كان بها من دولة ل لمنذر نسباء لتبابعة في لعصبية ولمجندين لملك لعرب بأرض لعرق، ولم يكن لخط عندهم من لإجادة كما كان عند لتبابعة لقصور

ما بين لدولتين، وكانت حضارة وتوابعها من صنائع وغيرها قاصرة عن ذلك، ومن حيرة لقته أهل لطائف وقريش^{١٠٠}، وبين من هيس لتعريفين ن حط لمسد يختلف عن كتلة لعرب بعد لإسلام، كما ته رتبط بحمير حتى صار مسوناً إليهم ومُعرفاً بهم، وهذا ما كده أيضاً صاحب "لهمست" لذي روى أن أحد لموثوقين بهم "زعم أنه سمع مشايخ من أهل اليمن يقولون أن حمير كانت تكتب بالمسند على خلاف أشكال ألف وباء وتاء"^{١٠١}، وكان ه لصف من لخطوط لم يُعرف لآ عن حمير وبحمير

لذلك أقر علماء اللغة بأسقية لحط لحميري على بقية لخطوط ولأبجديات في شبه لجزيرة لعربية، ومعني بذلك (لنطي ولنرياني ولحجاري ولندمري وغيرهم) ولكن مع ذلك فهم يشسّون ن للغة لحميرية تختلف عن لعربية لعنانية، ون حروفها تختلف عن لأبجدية لعربية لكلاسيكية لتي ظهرت قبل لإسلام، وحلاصة ما يقولون ن حروف لكتابة في لحميرية ولحبشية تكاد تكون وحدة من شدة لتشابه^{١٠٢}، في حين يرى لفلقشسي ن خط لمسند سمي كذلك "لأنهم (لعرب لقدمي) كانوا يسندونه لي هود عليه السلام"^{١٠٣}، وما إسرائيل ولهمسون قيرّر هذه لتسمية معتبر ن لحط لمسد يميل لي رسم لحروف رسماً دقيقاً مستقيماً على هيئة لأعمدة، فالحروف عدهم على شكل لعمارة لتي تستند على عمدة... في حين يرفص لتكتور جود علي هذا لتفسير بحجة ن كلمة (مسد) في لعربية لجنوبية تعني كلمة لحط أو لكتابة في لغة لقرن. وقد ورت

في مو صغ متعددة من لكتابات ولنقوش... وهي بذلك لم تكن حكر عد ليمانيين على حمير وغيرهم، ولكن قد يكون لحمير مساهمة فعالة في و صغ أو توصيح أو تطوير أسلوب كتابة لحروف و بعضها، و نشر ه لحط بين لعرب فسب إليهم على سبيل لاستدلال لا على سبيل لتعريف ولتحديد، و أن يكون لحميريون حر من كتب بهذه لأبجدية

وفي ه لإطار يتنزل قول لتكتور غانم قوري لحم، "وتسمية (لمسد) بخط حمير لا تدل لا على أنهم خر من كتب به"^{١٠٤}. وه في تفسيرنا لقول لأقرب لي لصوص لا لشيء لآ، لأن لمعنيين تم لستبين في اليمن كانوا أسبق من لحميريين في ستخدم ه لحط (لمسد) وتوظيفه في مختلف مجالات الحياة، بل و ستخدمت لحط لمسد أيضاً قوم عربية أخرى سكنت فيحاء شبه لجزيرة لشمالية، وتركت نقوشاً كثيرة مكتوبة بخط متحدر من لمسد، وقدم هه نقوش هو شتهر بين لعلماء باسم لنقوش لثمودية وللحيانية ولصفوية، نسبة لي قبائل ثمود ولحيان وهي قبائل عربية قديمة ستوطت شمالي لجزيرة لعربية، ما لصفوية باسمها مأحور من جبل لصفة لموجودة في بادية لشام؛ حيث عثر على تلك لنقوش في لمطقة لقريبة منه، وه ما يعني صراحة ن خط لمسد ليس حكر على لحميري طالما ته يتألف أو ينقسم بدوره لي خمسة خطوط فرعية أخرى وهي لحط لصفوي، ولثمودي، وللحياني، ولنسبي، ولمتصل (شكل رقم ١+٢).

ما بين الدولتين، وكانت لحضارة وتوابعها من صنائع وغيرها قاصرة عن ذلك. ومن ناحية لغته أهل لطائف وقریش وبتميز خط لمسد بالحصائص لآتية.

- حلوته من آية علامة للحركات و حروف لم تدور بجيتته من تسع وعشرين حرفاً تماماً كالأبجدية العربية لشمالية، مع زيادة حرف واحد ينطق بين لتين و لتين
- تكتب حروفه مفصلة مع تكرار لحرف لمشد مرتين غالباً، ويفصل بين الكلمة و لأخرى خط عمودي.
- تبدأ الكتابة على غرار لكتابة العربية من ليمين نحو لشمال (صورة رقم ١).

وَمَا فيما يتعلق بالخط الحميري، فهو جزء و نموذج من خط لمسد العربي نتقل من ليمين إلى لعرق، ثم من لعرق إلى لطائف ومكة، وكان لقطانتيون ليمتيون - وهم عرب لجنوب بشبه لجريرة لعربية- قد وصعو لحروف الحميرية فكتبو بها كثير حتى شاع استعمالها في بلاد العرب أيام زدهار بولتهم ومما يستدل به على ذلك ما ذكره بن خلدون في لمقدمة "وقد كان لخط عربي بالغاً مبالغه من لإحكام و لإتقان و لجودة في دولة لتبابعة لما بلغت من لحضارة ولتأرف، وهو لمسمى لخط الحميري و نتقل منها إلى لحيمة لما كان بها من دولة ال لمنذر نسباء لتبابعة في لعصية و لمجددين لملك لعرب بأرض لعرق، ولم يكن لخط عندهم من لإجادة كما كان عند لتبابعة لقصور



صورة رقم (١): نقوش مختلفة بخط لمسد الحميري.

أشكالاً معيرة في محاولة لفصل لحروف ووصلها^{١٠}، (أشكال رقم ٣+٤+٥) وما أن يزح فجر لقرن لسادس للميلاد. لا وكان للعرب خط جديد أطلق عليه لعلماء "لخط العربي" لذي تطور بين حوران وشمال لحجاز^{١١}، وهذا ما جعل لعلماء يقتنعون بأن أصل لخط العربي من لخط لنبطي^{١٢}

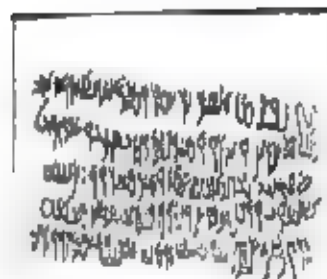
وَمَا لخط لنبطي فأخذه العرب من أهواء عمومته من لأبباط^{١٣} لتين ستخدمو لكتابة لار مية لتي كانت سائدة في لشام من قيام دولة لأبباط وكان لهم لإستخدام للكتابة لار مية يسا ببدية ظهور لخط العربي لشمالي، فعلى أيديهم تطورت أشكال لحروف لار مية، ثم تطور لعرب أشكال بعض لحروف لنبطية وبتكرو

و ستمّر استعمالها حتى يوم هذا (شكل رقم ٦)
 وذكر مؤرخون أنّ لحظّ لتبطي جاء إلى مكة
 ولطائف من عرق من صريق اقحرة أنّي كان
 فريش يمارسونها مع سكان تلك المدن، وخصير
 بالملاحصة أنّ لكتابة لعربيّة لجاهليّة كانت حالية
 من الحركات والنقط (بتشكيل و لتبسيط) (١٥)

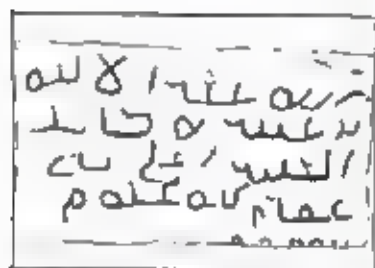
نبطي	ص	N/A
١	ط	N/A
٢	ظ	N/A
٣	ع	٧
٤	غ	N/A
٥	ف	٨
٦	ق	٩
٧	ك	١٠
٨	ل	١١
٩	م	١٢
١٠	ن	١٣
١١	هـ	١٤
١٢	و	١٥
١٣	ي	١٦

شكل (٦) تطابق بعض حروف لحظّ
 لعربي مع حروف لحظّ لتبطي.

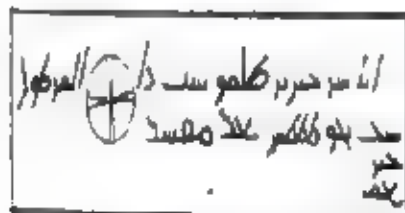
وقد أقادبا لعمششرق وعالم للغة لألماني
 لأستاذ "جيرارد أندرسن" (Girard Anders) في
 هذا لإطر علمًا بأنّه من الممكن أن يرجع تاريخ
 لحظّ لعربي - مع افتراض لأصل لتبطي - إلى
 منتصف القرن الرابع بعد الميلاد؛ حيث يقول
 "ويمكن أن نؤكد باختصار أنّ الخطّ العربي
 نشأ بعد منتصف القرن الرابع بعد الميلاد
 وقبل سنة ٥١٢م [تاريخ نقش زيد (شكل رقم
 ٧)] وأنّه كان معروفًا في الحجاز وفي الحيرة
 حوالي منتصف القرن السادس. ووجبت رسوم
 الحروف الأساسية للخطّ العربي كامله بذلك
 الشكل الأقدم لها ثمّ استمرت في التطور من
 جهة حسن الخطّ في الزمن الآتي وميزت بينها
 علامات مميزه غير أنّها لم تتغير بعد تغييرًا
 جوهريًا" (١٦).



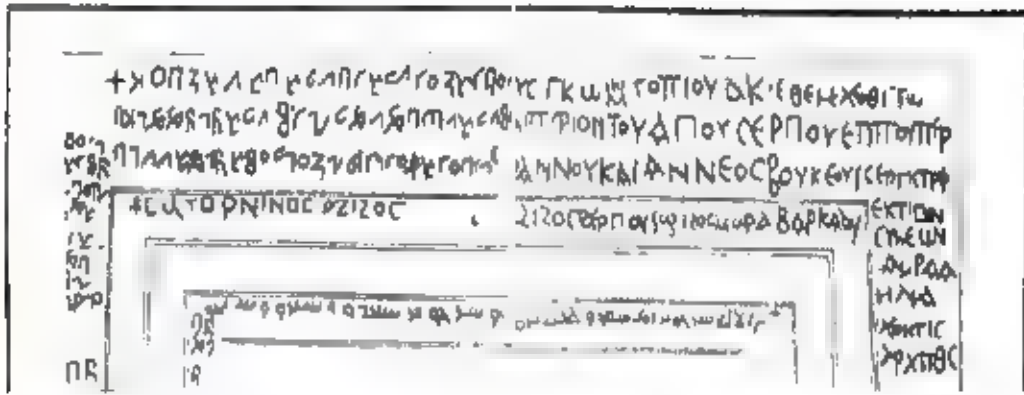
شكل رقم (٣). نقش لعمارة لتبطي و لمؤرخ
 سنة ٣٢٨م وهو عبارة عن شاهد قبر لملك
 لعربي مرفق لتفيس بن عمرو ورتب يكون بن
 عدي بن نصر أحد ملوك الحيرة (بن حبيب،
 لمحبر، مصبعة جمعيّة دائرة لمعرفة لعثمانية
 لشك، ١٩٤٠م، ص ٣٦٩).



شكل رقم (٤) نقش تمّ لجمال، سنة ٢٥٠م.



شكل (٥) نقش حران مؤرخ سنة ٥٦٨م
 وإنّ المتأمل في عديد حروف لحظّ لعربي
 يلاحظ أنّ له شكل متميّز لا يتطابق مع لتقوّم
 لمتبقية من لحظّ لتبطي كالآف و لدلّ و لحاء
 و لكاف و ميم و لمثين و لشين و برّء و لقاء، كما
 حوّرت أشكال بعضها لأخر نحو لتبسيط كالو و
 و لقاء و لقاء، أمّا بقية الحروف كالجيم و طاء
 و لآم و لتون و ليه و لآم، فقد طلت ببطيّة



شكل رقم (٧) نقش ريد مؤرخ سنة ٥١٢ ميلادي

٢) إرساء قواعد الحظ العربي و ظهور الأفلام وتفرعها:

سعى المُسمَّون عموماً إلى حفظ وشر وبقا
لقُرآن الكريم بوصفه كلام الله تعالى كُلَّ على
طريقته، فأما لُقَرَاء فتنافسوا في تجويده مُحققين
بذلك جمالاً صوتياً، وأما الحطَّاطون فحافظهم
علي بن أبي طالب "جودو قناتكم قناتها
تريد لحق سطوع البرهان"، ومنذ تلك اللحظة
أصبح تجويد لخطّ العربي مطلب كُلِّ حطَّاط
مُسلم، ومع تنامي وعي لخطَّاطين بالإمكانات
الجمالية للخطّ العربي وقابليته توظيفه في زخرفة
الجدران والكتب إضافة إلى وظيفته التوثيقية
المُتمثلة في كتابة ولبان وتبليغ، أُدْعُو في
تكوين تشكيلات زخرفية في قبة مرتب لجمال
ولزوجة وبخاصة في العهد العباسي، فبلغت
حوالي مائة نوع أو يزيد تفرع بالحياة والجمال وقد
شهدت تركيبة خطّ عربي بماج لغة عاصر
أحرى لا تنتمي إلى عالم الكتابة والحروف،
لكن استطاع لخطَّاط المسلم أن يجمع بينها
على نفس المحمل، فلتسجم لخطّ مع لزخارف
لباتية ولهسية بما بأسلوبه أصرار أحياناً

ومن هنا سننتج أن العرب نقاطين بشمال
لجريدة لعربية كانوا يكتبون ما يريدون تدوينه
بالأحرف الأرمينية في بداية أمرهم ثم شكَّو
أجديتهم لبطية من الأرمينية، ومن هه حصائص
لخطّ لبطي نذكر أربعة منها

ولاً: حلوه من لتقطيع والتشكيل، ولم تكن
للحركات علامات خاصة بها، إذ يشترك أكثر
من حرف يرمز كتابي واحد، فيما يُحدّد لتسابق
لحرف لمقصود.

ثانياً: تُحذف في الكتابة لبطية آلاف
لتموسطة التي ترمز إلى لمتا لصوتي، وكذا
لباء ولو وفي بعض لحالات، وهو ما حافظت
عليه لكتابة لعربية إلى يوم؛ حيث يُنطق لمتا
وتُحذف آلاف التي ترمز إليه لتُكتب لكلمة على
لحو لاتي (لكن، هـ).

ثالثاً: تُرسم تاء لتأنيث في حر بعض
لكلمات التي تتم بالهاء، بالتاء لمفتوحة مثل كلمة
"قريت" (قريّة).

رابعاً: زيادة و و في حر أسماء لأعلام.
وستمرّ ذلك في لغة لعربية مع بعض لأسماء
مثل اسم "حمرو".

حروفه بما فيها من أسباط و سقامة وتعريق... مع هَمْ قَوْ عِهَا لِأَسَاسِيَّة، أَلَا وَهِيَ قَلْبِيَّتُهُ لِلتَّجْرِبَةِ؛ حَيْثُ يَسْهَلُ لَوْصَلُ بَيْنِ مَدُونِهِ بَيْنَ طَرَفِ لِحْطُوطٍ وَ لِسْتَوِيَّاتٍ لِمُتَنَامِيَّة، فَيَتَحَوَّلُ هُوَ لِأَخْرَ إِلَى حِطُوطِ هِدْسِيَّة ثَرِيَّة عَلَى مُسْتَوًى لِشَكْلِ تَقْوِصٍ بِالْمَعَانِي وَ لِدَالَاتٍ، وَيُجَسَّدُ هَذَا لِاتِّحَادِ لِقَاءِ لِمَكْتُوبٍ لِمُقَدَّسٍ بِالْمَرْحُوفِ يُيَ لِقَاءَ لِنَبِيِّ لِنَبِيَّوِي. وَيَقْسَمُ لِحْطٌ لِعَرَبِيٍّ إِلَى قَسْمَيْنِ، لِحْطٌ لِيَابِسٍ وَ لِحْطٌ لِلَّيْنِ، فَأَمَّا فَالْيَابِسُ فَهُوَ لِحْطٌ لِكُوفِيٍّ لَدِي قَبْسِهِ لِكُوفِيَّوْنَ مِنْ لِحْطُوطٍ لَقَدِيمَةٍ لِمُسْتَحْدَمَةٍ فِي لِعَصْرِ لِجَاهِلِيٍّ وَحَتَّى لِعَصْرِ لِأُمَوِيٍّ، وَمَا لِلَّيْنِ فَهُوَ نَوْعٌ وَبَرَزَهَا لِنَسْخٍ وَ لِنَثْثٍ وَ لِنَفَارِسِيٍّ وَ لِنَبِيَّوِيٍّ وَ لِرَقْعَةٍ وَ لِحْطٌ لِمَغْرِبِيٍّ. وَقَدْ تَقَرَّرَ لِحْطَاظُورٌ فِي شَتَائِقِهَا فِي لِأَقْطَارِ لَنَبِيِّ فَتَحَهَا لِمُسْلِمُونَ، فَالِنَسْخُ وَ لِنَثْثُ ظَهَرَ فِي لِعَرَقِ وَظَهَرَ لِحْطٌ لِنَفَارِسِيٍّ فِي بَرْنَ وَ لِهَدٍّ، وَ لِرَقْعَةُ وَ لِنَبِيَّوِيٍّ فِي ثُرَكِيَا وَ لِحْطٌ لِمَغْرِبِيٍّ فِي شِمَالِ أَفْرِيْقِيَا وَ لِأَسْلَسِ. وَهِيَا يَأْتِي نَمَاجٌ مِنْ هَذِهِ لِحْطُوطٍ عِبْرَ لِعَصُورِ.

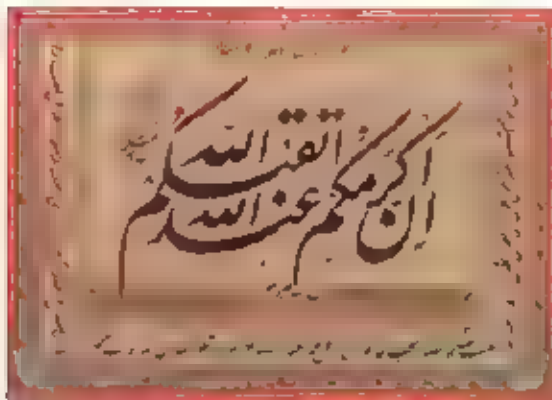
١ لِحْطٌ لِكُوفِيٍّ: نِسْبَةٌ إِلَى لِكُوفَةٍ، وَدَكَرَ لِنَفَقَشْدِيٍّ بَقْلًا عَنْ لِنَاطِيٍّ تَهْ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلَيْنِ وَهُمَا لِنَقْوِيرٌ وَ لِنَسْطُ؛ يُيَ لِلَّيْنِ وَ لِمَزْوِيٍّ، وَجَاءَ فِي "عِلْمِ لِكِتَابَةِ" لِنَتَوَحِيدِيٍّ أَنَّ قَوْ عِدَ لِحْطٌ لِكُوفِيٍّ فِي زَمَنِهِ ثِنْتَا عَشْرَةَ قَاعَةً: "لِإِسْمَاعِيلِيٍّ وَ لِمَكِّيٍّ، وَ لِمَدْنِيٍّ وَ لِأَنْدَلُسِيٍّ، وَ لِشَامِيٍّ وَ لِعَرَقِيٍّ، وَ لِعَبَّاسِيٍّ وَ لِبَغْدَادِيٍّ، وَ لِمُشَقَبٍ وَ لِرَبْحَاتِيٍّ، وَ لِمُجَزَدٍ وَ لِمَصْرِيٍّ"^{١٠٠}. وَكُلُّ هَذِهِ لِنَتَسْمِيَّاتٍ قَلِيمِيَّةٌ لَيْسَ بِيهَا فَرْوَقٌ وَ حِصَانُصَ

وَ لَدِي يَعْتمَدُ عَلَى هِدْسَةِ لِمَسَاحَاتٍ وَ لِحُرُوفٍ (لِحْطٌ لِكُوفِيٍّ)، وَمَا بِأَسْلُوبِهِ لِلَّيْنِ لَدِي يَجْعَلُ لِحْطُوطٌ لِلَّيْنَةِ مُتَلَفَّةً وَ مُبَسَّطَةً فِي كُلِّ لِاتِّجَاهَاتٍ صَمَرَ تَرَكِيَّاتٍ خَطِيَّةٌ تُظْهِرُ سَوَماً مَتَانَةً لِنَتَّكَوِينُ وَ لِنَتَوَرِّعُ لِمُنَوَّرَ لِنَمَسَاحَاتٍ نَتِيْجَةً لِنَتَطَوَّرُ لَدِي عَرَفَهُ عِلْمٌ لِهِنْدَسَةِ فِي ظِلِّ لِاحْضَارَةِ لِإِسْلَامِيَّةٍ وَ كَتَسَبَ لِحْطٌ لِعَرَبِيٍّ بِوَصْفِهِ عِلَامَةً بِصَرِيَّةٍ مَكْتُوبَةٍ، جَمَالِيَّةٌ أَصْبَحَتْ تُصَاحِي جَمَالِيَّةً لِعِلَامَةٍ لِصَوْنِيَّةٍ لِمَسْمُوعَةٍ وَ بِحَاصَّةٍ أَنَّهُ لَمْ "يُعَارِضْ" لِنَتَصَوَّرُ لِنَدِينِيٍّ لِنَتَعَلَّقُ بِمَسْأَلَةِ لِخَلْقِ لِنَفْنِيٍّ، فَوُجِدَ فِيهِ لِمُسْلِمُونَ مُتَنَفِّسًا لَهُمْ يَكْتَشِفُونَ بِهِ قُدْرَتَهُمْ عَلَى لِنَزْخَرَفِ وَ لِنَتَزْوِيْقِ"^{١٠١}، فَانْصَرَفَ لِمَصَوِّرٌ لِمُسْلِمٌ نَحْوُ لِنَتَصَوِيرِ لِرَمَرِيٍّ وَ بَصْرَفٍ لِحْطَاظُ لِمُسْلِمٌ نَحْوُ لِبَحْثٍ عَنْ عَوَالِمٍ جَدِيدَةٍ يَتَجَاوِزُ مِنْ خِلَالِهَا لِطَارَ لِمَنْعُ لِنَشْرَعِيٍّ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَ لِمَا صِي لِنَتَصَوِيرِيٍّ لِنَحْصَارَاتٍ لِأُخْرَى مِنْ نَاحِيَةٍ ثَانِيَةٍ عِبْرَ بِلُورَةِ حِصُورِ لِحْطٌ لِعَرَبِيٍّ عَلَى كَامِلِ لِمَوَدِّ وَ لِخَامَاتٍ وَ فِي كَافَّةٍ لِمَجَالَاتٍ لِحَيَاتِيَّةٍ كَمَا كَانَ لِلنَّهْصَةِ لِعِلْمِيَّةٍ لِإِسْلَامِيَّةٍ سَاسًا عِلْمٌ لِرِيَاصِيَّاتٍ وَ لِهِنْدَسَةِ تَأَثِيرِ كَبِيرٍ فِي زَهَارِ قَنِّ لِحْطٌ لِعَرَبِيٍّ وَ لِنَقُورِ لِإِسْلَامِيَّةٍ عَمُومًا، حَيْثُ وَقَعَ تَرْجُمَةٌ لِطَرِيَّاتٍ لِهِنْدَسِيَّةٍ وَ لِرِيَاصِيَّةٍ إِلَى عِلَامَاتٍ بِصَرِيَّةٍ نَجَلَتْ أَسَاسًا مِنْ خِلَالِ لِنَقْنِ لِمَعْمَارِيٍّ لَدِي أَصْبَحَ بِسُورِهِ شَاهِدٌ عَلَى تَطَوُّرِ لِهِنْدَسَةِ لِعَمَلِيَّةٍ فِي ظِلِّ لِاحْضَارَةِ لِإِسْلَامِيَّةٍ

وَ قَدْ سَقَمَاتِ لِرَّحَارَفِ مِنْ عِلْمِ لِهِنْدَسَةِ يَمَّا سَقَمَادَةٍ، إِذْ تَحَوَّلَتْ مِنْ طُورِ لِنَتَسْطِيحٍ وَ لِبَسَاطَةٍ إِلَى لِنَتَعْقِيدٍ وَ لِعَمَقِ، وَ تَمَاشَتْ فِي هَذَا لِإِطَارِ وَ تَكَامَلَتْ مَعَ لِحْطٌ لِعَرَبِيٍّ لِنَتَوْفَقِ



صورة (٢). مصحف تكتانية كوفية قديمة
مكتوب على رفاق لحد (٣٩٨ م)



صورة رقم (٤) نماذج من الخط الفارسي

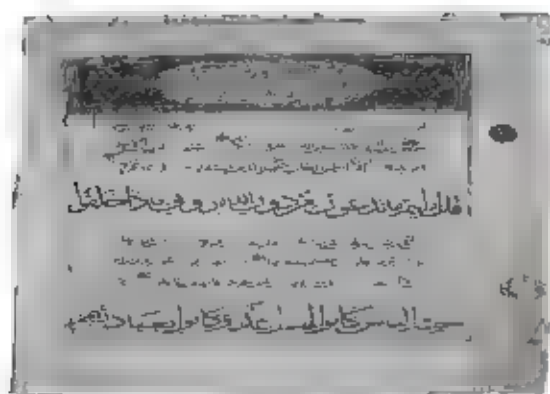
صورة (٣) صفحة من مصحف يونس
٤٨٤ هـ - ١٠٩٢ م. بالكو في المشرق بخط عثمان
بن الحسين الورق لغزوني، مكتبة طوب قابي
بإسطنبول

٢- خط الرقعة: نشأ هذا الخط في عهد
السلطان محمد الفاتح، وهو يجمع بين حروف
خط نسخ و تديو ني لتقيق لقديم، ورتا كانت
تسميته بالرقعة نسبة إلى قلم لرقعة الذي كان
يكتب به هذا النوع من الخطوط.

٢- الخط الفارسي: ظهر في بلاد فارس بعد
الفتح لإسلامي، ويتميز بالرشاقة في حروفه
فتبدو وكأنها تتحدر في اتجاه واحد، وتريد من
حمله لخطوط اللينة و لمؤورة فيه. لأنها كثر
مرونة لاسيم إذ رسمت بدقة وأناقة وحسن
توزيع، وقد يربط لخطاط بين حروف لكلمة
لوحة و لكلمتين ليصل إلى تليف طر أو
خطوط منحنية و مستقيمة يظهر فيها عبقرية في
لحيال و لإبداع

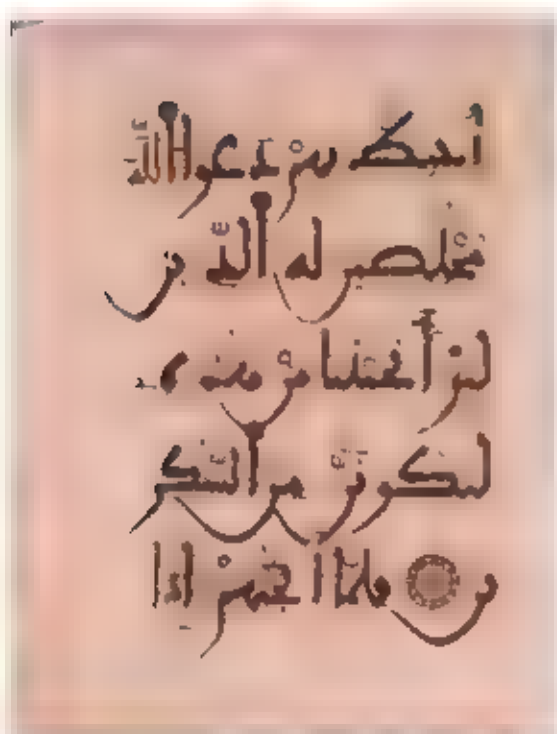
كثرة الحركات الأركان ناعمة على ومرو قديم ص مع بان
عامة الحركات فلوا عمة ناعمة ازلا نواردي في القول ناعمة
وزنة ليس مثل الكلمات ناعمة عكرا الفوجو مع الامانة ناعمة
شكل رقم (٨)

بعض لخصائص الجمالية لخط رقعة



صورة رقم (٧): مصحف مذهب بحط ثلث
(٨٦٤هـ) للحطاط عبد الله لطباخ لهروي،
محفوظ في مكتبة تشستر بيتي برقم ١٤٩٩.

٥ لخط مغربي: هو سليل لخط لكوفي
لنسي لباس لمقط لني ظهر في مبدأ مره في
لقرون في أوخر لعصر للأموي ثم ينشر في
رجاء شمال أفريقيا ولأسلس وغرب أفريقيا



صورة (٨): صفحة قرآنية بالحط مغربي من
لأسلس ٩هـ ١٤م

٣ خط نسخ: وسمي بالنسخ لأن الكتاب
كانوا ينسخون به لمؤلفات، وقد نشأ بالشام



صورة رقم (٥): مصحف مزحرف ومذهب
بحط نسخ (٩٨٢هـ) للحطاط لفارسي محمّد
بن مطهر (تقي لسن)، محفوظ في مكتبة
تشستر بيتي برقم ١٥٣٤.

٤ لخط لديو ني: وهو لخط لني يحنص
بالكتابات لرسميّة في بيور لتولة لعنملية

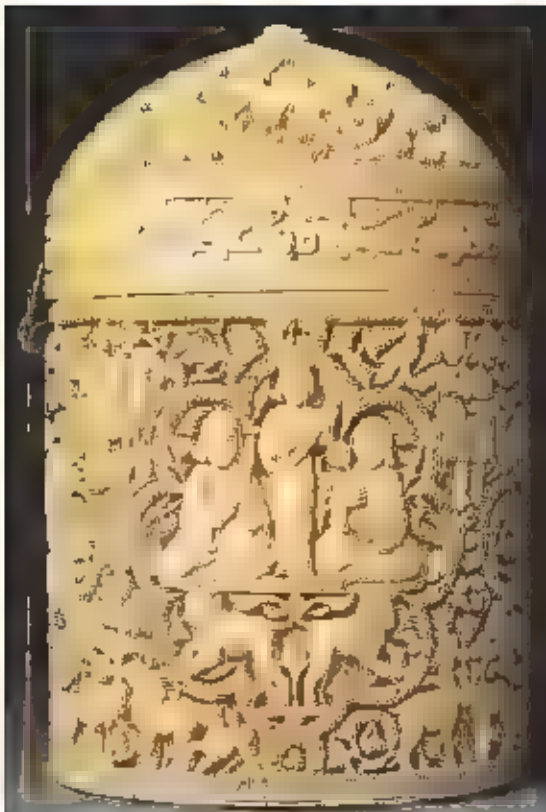
وفي العهد رزق من لعمروا

ولما فن لعل عيل عقي

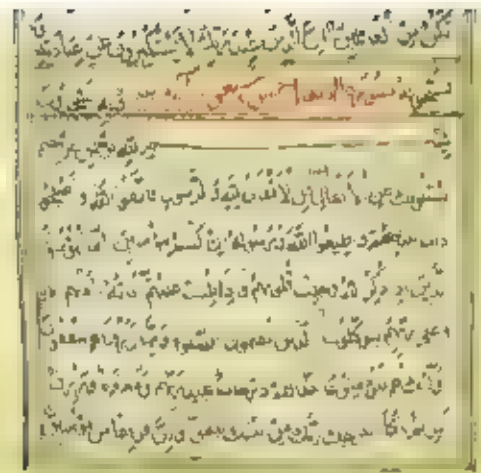
صورة رقم (٦) سماح من لخط لديو ني

٤ خط ثلث: من لخطوط لصعبة لا
يعد لخطاط حطاطا لا ينقعه، ويعد عنه بأم
لخطوط وسمي بذلك لأن قلم لطومار وهو
أجل لأقلام مساحة، هرصه أربع وعشرون
شعره، وقلم لثث منه بمقدار ثلثه وهو ثمانى
شعره، ويستعمل لكتلية أسماء لكتب لمؤلفه،
وؤثل سور لقرون لكريم، ولحرف فيه يميل
لى لتقوير ولاستدرة

لقرءاءة إليها من ناحية، ويحقق التكمّل بين شكل لعل الفتى ومضونه من ناحية ثانية، فنادر ما يتمّ القارئ في الكتابة بالقرءاءة التي يتخصّص فيه لمعى، لأنّ الكتابة في مصر العبد عبارة عن سبقة تحمل نقلاً، أي وسيلة تقليدية لتسيع الأفكار وليست غاية في حدّتها، كما أنّ لمحلّ التي سقطت لحصارة لإسلاميّة لم تشهد عناية كبيرة بالكتابة وبالخطوط على النحو الذي نراه لدى الخطّاطين المسلمين، فالخطّ تحول معهم إلى منظومة تشكيليّة ذات حماليّة ننّت مفهوميّاً وتقنيّاً على التّحديد ولاستطرد، ممّا يمنح لخطّاط لحرية التّزمية للتشكيل والتّفنن في استخدام لخطوط بأصنافها على أنواع عديدة من الخامات كالمعادن والأحجار والجصّ والزجاج والخشب...



صورة (١١) نموذج من الخطّ الكوفي على عتبة على صحن حربي مطلي بطلاء
منحف لوفّر بيابريس



صورة (٩)

مصحف مدقّب بالخطّ لمصري لمصوّر
للخطّاط لمصري محمد بن أحمد جموع
(١٠٤٤هـ)، محفوظ بالمكتبة لمركرية
للمخطوطات لإسلاميّة بالقاهرة

٦ الخطّ الحديث هو مجموع لخطوط التي
شتقها لخطّاطون ولهمتمور بالصور لتشكيليّة
ولستعملوها في تكوين لوحاتهم لفتيّة وفي
عاريّن الكتب ولصحف ولمجلّات ولإعلانات



صورة رقم (١٠) مثال من لخطّ لحدث

وعلى هذا النحو تحول لخط من محرّد
كتابة لغرض لتبليغ، إلى علامات وتصاویر
تتشكّل مع بعضها بنية ثقافيّة كثر قابليّة لتحقیق
لتوصل بالتّظنر إلى لاختلاف لجنري بين
لشعوب في تلك لأونة، فظلّ لخطّاط لمعلم
يبحث عن صرق وأساليب جديدة للتّعامل مع
لحروف حتّى يحفظ مخطوطاته ويثريتها ويجلب

لوجود بمثابة نظام ترتيب الموجودات؛ لذلك فإنّ لمسعى لفهم كنه الحروف وفكّ "شفرتها" وسبر أغوارها، هو في الواقع سبيل لفهم الحقيقة لوجوديّة وديك أسرار نشأة كون، وهذا تقريباً ما عبّر عنه عبد الكبير لحطّبي في محاولة تفسيره للطريّة الصوفيّة المتعلّقة بأصل الكتابة العربيّة قائلاً: "إنّ الحروف العربيّة الثمانية والعشرين هي لتجسيد الإلهي في جسم إنسان، ومن ثمّ فإنّ لحرف لحطّبي كلّ أثر إلهي يكتسح كلّ الفنون التزيينيّة الإسلاميّة، ويبحث لمكان متأتمّر بلا هوادة ضدّ لفرغ، باتّحاده مسكناً محلّ مطلق هذا لتحلّ لمطلق"^{٩٠}.

٤) العلم الجمالية لفن الخط العربي:

يُعدّ لحطّ عربي أكثر الحطوط تنوّعاً ومرونة وجماليّة وقابليّة للتطوّر ولتأقلم مع جميع لفصاءات وعلى كلّ لحامات تقريباً (رخام، حجارة، خرب، عاج، ذهب، فضّة، قماش، ورق...)، ولئلاّ تقتصر هذا الفنّ في اللحطات لأولى على تلك التّنويعات، لتيّ تجمع بين لحطّ ولزخرفة، لآ أنّه سرعان ما اندمج مع لزسوم لممنمة لتيّ تحتوي على مخلوقات حيّة وبشريّة في لكتب لمختلفة، على سبيل لشرح ولتوضيح، ولوحات مر فة للقصص وللمقامات^{٩١}، فكان لحطّ مر فاً ومكملاً لها، لآ أنّ هذا لإحساس بالقيمة الفنيّة والجماليّة للحطّ العربي قد زسب عندما قتحم لحرف عالم الفنون لتشكيليّة ليصير عسراً تشكيليّاً مؤثّراً للوحة لمسديّة وغيرها، فصار مفردة ول عسراً تشكيليّاً أساسيّاً كسب لعمل الفنيّ فيما جماليّة، رمزيّة وتأمليّة، ولبعاد روحية وحساريّة، تتخطّى لرؤية لبصريّة ولا تتوقّف عدها، وقد نجح لفنان لمسلم في ستنباط أسلوب تشكيليّ فريد من نوعه يعتمد بالأساس



صورة (١٢): نموذج من لحطّ لكوفي علية من لألس (٣٥٧هـ، ٩٦٨م)
لفخّار من حر سان (٦٠٨هـ، ١٢١٨م)، معرّص فريير للفنون و شطرن

وقد وصع لمُتصوّفة أسساً فلسفيّة جعلت طريقة لتعبير بوسطة لحرف تتطلّب من لعمل لفيّ طليحاً تأمليّاً أكثر منه بصريّاً، فللحرف من سطور صوفي معاني فلسفيّة وروحيّة تتجاوز لمعى لمثول لتمسحه دلالات ووجوديّة، فالوجود حسب بن عربي "كلمات لله لمسطورة في لافاق، ولقرن كلمات لله لمسطورة في لمصحف"^{٩٢}، فإن كان لكون يُمثّل كلمات لله تعالى في لافاق، فإنّ للغة إذ بوصفها مجموعة من لزّمور ولعلامات، هي بمثابة لتجلي لوجودي للحقيقة الإلهيّة لأرثيّة ولسمريّة في لكون، ويكون نظام ترتيب الحروف في

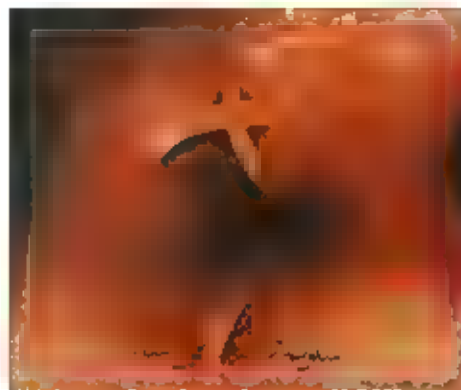
العام للوحة ليصبح جزءاً من العمل الفني ومن
علاماته البارزة (٨٤)، مثل شاكر حسن آل سعيد
و. افع الناصري وصبيه عزّاوي وغيرهم (صور
رقم ١٣+١٤+١٥)، وهناك أعمال أخرى
جاء فيها الحرف مقروءاً محافظاً على دلالاته
اللغوية، فاكسب بذلك قيمة بصرية تشكيلية دخل
الفضاء التصويري، فكان الشكل والمضمون قد
متلازمين



صورة رقم (١٣). بعض أعمال حسن شاكر آل سعيد



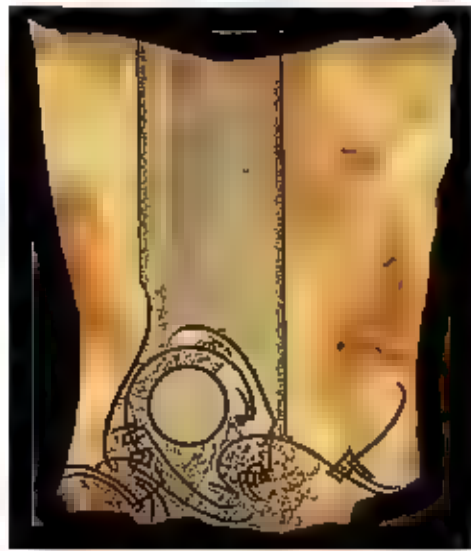
صورة رقم (١٥).
لوحة خمنية للفتان العراقي صبيه عزّاوي



صورة رقم (١٤)
أحد أعمال وافي الناصري

وانفصالها، وتنظامها على حوسها، وحتو م
مقاديرها على ليضات التي ييها وناسب
لشكل ولتقد فيها مائة فية ولية لتشكيل عوام
حمالية^{٩٢} تعدد إلى تحويل دلالة النص لادني
بي علامات بصرية يرول فيها التعرض بين
لشكل والمحتوى وبين لدال ولمدلول، بها
تنظم لوح آخر للقرعة، موصفا بين الكتابة
والحرية الخصبة وتشكيل إلى درجة "يكف معها
مسار الخط عن أن يكون هدفا في ذاته؛ لأنه يقع
وحجم مع، والحركة لأولى لصورة آتية لا ريب
فيها، بل أجلا أو عاجلا، هي لعلامة، فمن خلال
لعلامة يكشف لإنسان بالمنتهى رغبته^{٩٣}
بها سطوة رائعة من الخط على مستويين كما
نشار إلى ذلك من سو شانغ (Schang)، فهو
من جهة يقوم بتحويل للغة إلى فضاء دي حرية
شعرية، وهو من جهة ثانية وفي لى نفسه يقوم
بإعادة تأليف لعضاء لمجرد تحويله إلى أشكال
رحرفية فيعتبر من مشهدياته ومن سجله البصري،
به يغدو متعلقا بلآتياف التصويري نفسه

وفي مقابل ذلك لم يعر بعض لفنانين أي
هتمم بالأثر البصري سكتابة ولا بدالاتهم
طوعية؛ أي أن تتحول لحروف المتلاصقة
والمتباعدة والمتنوعة من حيث حجم والنسب
والوجهة، إلى سيج حصي يملا مساحة اللوحة
كلها دون أن يكون هناك نص مقروء، مثل أعمال
نجا لمهدي مثلا (صورة رقم ١٦) التي صلت
تلي رغم تفريطها في لقيمة الطوعية للنص شعور
بضرورة تعميق الروابط بالمعالم الثرائية؛ حيث
تعتمد هذه لأعمال حمالي على بعض بقو عد
التي تنطلق من علاقات التناسب التي توشحها
جملة من لحروف المتفرقة لمنتشرة بكثافة
على لمحمل جنيا إلى جنب مع بعض لعناصر
لشكيلية كالنقطة والدائرة والمربع، فيجعل ذلك
من لحروف أكثر طوعية واتساجا مع الفضاء،
قابلة لاكتساب خصوصيات هندسية عدة تُصفي
صايغا حركيا من خلال حركات المد والرجع
والقشاك والتدخل وهو م ولد تقاليد وتقنيات
حييدة في التعامل مع هذا النوع من بقو،
ففي "جتماع لحروف والكلمات واتصالها،



صورة (١٦) بعض أعمال نجا لمهدي

وهكذا نصل في حر هذا العصر إلى لقول
 بأنّ لقان عربي لمعاصر قد أبدى عناية كبيرة
 بالجانب التشكيلي لبحث للعمل لفظي لمفعم
 بالمرمّية والتعبيرية لمستوحاة في جانب منها
 من لوقع لفظي عربي وفي جانب حر من
 لوقع عربي لمعاش لذي لازل يتأرجح بين
 لماضي ولحاضر، لّا أنّ ذلك لا يعني أنّه قد
 تحلّى عن جانب لباطني و لروحي للحرب
 عربي، فهو على وعي تامّ بحسّه لفظي لمرف
 أنّ مكّونات لحروف عربية لصارمة في بليها
 لهندسي وقدرتها على لتكثيف مع كلّ لفصاءات
 ولحامات، وليوتها في تشكّلها لبائي لبيسط و
 لمعقد، لتستطيع أنّ تنصنّ معنى باطنيا يسمو
 على معناه اللغوي والتشكيلي في لآن نفسه،
 طالما أنّ لهف كان دائما هو لتعبير عن حالة
 لا مرمّية مطبوعة بدحل لنفس عربية من
 جهة، ومؤكدة ومثبتة من خلال لعامل لسيي
 من جهة ثلّية، وهي تترّوج بوصوح بين
 لمرئي بدلالته للعوّية وللامرئي بدلالته لهيّة
 ولجمالية، فعدها يتحقّق لتكامل بين شكل لعمل
 لفظي ومضمومه، وكما قال لقلقيسي "مادة
 للفظ طبيعّية ومادة لخطّ صناعيّة، ولّه ثمة
 توفّقا بين لعلاقة لمصوّرة لمرمّية، وبين للفظ
 لمسموع" ٩٤

ومن ها يخرج لخطّ مع لمسلمين من طاره
 لوطيفي لمحص ليكتسب بعد جماليا ينتشله
 من لجمود ولجفاف ليلج به عالما جديدا ملؤه
 لأشكال ولألوان، فيه تتحوّل لكتابة إلى عصر
 تشكيلي ويسمج لشكل بالمضمون ليّعبر بوصوح
 عن قدرة لقان لمسلم على صنع لجمال ولاء
 لمعنى في كلّ عصر، وبذلك أصبح لخطّ
 عربي قاسما مشتركا لكلّ لقان لإسلاميّة

لتي أعارها طابعه لجمالي لقلم على لتناسب
 بين لخطّ ولنقطة ولزحرفة بمختلف أشكالها،
 وتحوّلت كتابة لخطّ عربي إلى ثار هيّة مسحت
 "للمكتوب قد سة تكاد تصاهي قد سة لصوتي، بـ
 لقراّن بزل خطابا مسموعا وظلّ إلى حدود فترة
 لطفاء لرتشين يتلى فحسب أو يلقى شعوبيا،
 لكن لما ظهرت لاجة إلى تنويه حسّ لكتابة
 لتكتسب هميّة كبرى ذات طبيعة مرمّية فهي
 من ناحية سجلّ لصّ لقري ومحملة، وهي من
 جهة أخرى مجال للقرّ وللممارسة لجمالية" ٩٥.

الناثمة:

كتسب لخطّ في لقان لإسلاميّة على
 حتلافها فيما تشكيليّة ملازمة لما يتصنّه
 من دلالات خاصّة وموضوعيّة، فهو على
 رتباط وثيق بجميع أصناف لعنائر ولقوان
 لتطبيقات على حدّ سوء، ويخل في نطاق
 لرسم ولتصوير ويشترك مع لأنماط لخرقيّة
 (لهسيّة ولبائيّة)، فيكتسب في مختلف لحالات
 فيما تشكيليّة متارت بها لقان لإسلاميّة دور
 غيرها، ذلك أنّ للخطّ عربي صافّة إلى قيمته
 لسيّة، خصائص تشكيليّة مميّزة وطّفاها أسلافا
 في جميع لفصاءات ولصّروح وعلى جميع
 لحامات ممّا جعله يحطّى في حالات كثيرة
 وظيفته لاتصاليّة ليتحوّل إلى أشكال ذات قيم
 بصريّة ثريّة من حيث لشكل وللمصمون، وعلى
 لرغم من أنّ لخطّ عربي قد كتسب مع
 العرب بعد نزول القرّ باللغة العربية- قيمة
 تطولوجيّة وكسمولوجيّة لما قام وصدّا لعلاقة
 بين "للّوح لمحفوظ" ولوجود، بين لكلمات
 ولكتّلت، بين لخطّ بوصفه فعلا تدوينيا ولرسم
 بوصفه تعيينا للمحسوسات ولأشكال على حدّ
 تعبير مصف عبد لحقّ

وعلى لرغم من أنّ لعرب لأول قد برعو

أَنْتَ بِالسَّيْرِ وَالْمَرْحَلَةِ بِعَيْنِهِ هُوَ يُظَاهِرُ أَنْسَلَ
 أَنْتَبِرُ النَّاسَ فِيهِ وَيُصَوِّجُهُ وَصَوْنُهُ بَلَّ وَبَصَالُهُ
 فِي نَسْأَةِ الدَّاءِ حَتَّى كُفِّ بِحَصْرِ هَلَاكٍ يَنْتَبِرُ هُوَ
 بِصَفْدٍ مِنْ أَنْظَمَةِ نَسْأَةٍ وَحَنَةٍ وَحِجِّ يُظَاهِرُ أَنْسَلَ
 أَنْتَبِرُ النَّاسَ فِيهِ بِحِجْرِ بَطْنِ أَنْظَمَةٍ وَصَحْبَةٍ بِبَدْنٍ لَا
 يَنْتَبِرُ فِي بَطْنِ الْأَوْفَى سَبَبُ يَحْلُزُ أَنْسَارُ فِي جَمِيعِ
 قَوَائِمِهِ وَالْقَبْرِ مَعْطُولٌ عَلَيْهِ بِالنَّصْرِ هَ أَفْ هَ
 صُطْبُنُو عَلَيْهِ فِي حَتَّى أَنْزَعَهُ وَانْقَارُ نَسِي
 وَالتَّبَوُّي مَرَّ نَحْجٍ وَصَحَّ أَنْسَلَ لِنَسْبِ عِبَادَةٍ فَلَا
 بِالنَّاسِ مَرَّ نَحْجٍ وَفَتْحُهُ مَرَّ مَرَّ مَرَّ وَفَتْحُهُ لَدَى
 الْأَنْسَارِ جَمِيعٌ مَحْصُوطٌ هَرَّ بِرَيْ عَيْدٍ بِقَابِ الْأَكْرَدِ
 أَنْمِي بِحُطْبِطٍ بِأَرْحِجٍ بِحُطْبِطٍ أَنْزَعِي وَدَاهِيَةٍ
 قَبْلَهُ ص

٥
انهو بي (أبو الو) نصر أبو فائي د
١٩ هـ ٨٧٠ م ، بمطالع نصرته لمطالع
انصرته في لأصو الخطبة يعقوب عبد
الو قداد محمود الخطبة مؤتته ترسله خطبه
والنشر والو بح بيروت ط ١٩٠٦ م
عليه ببنو ٤ (أبو محمد عبد الله بن منطع
ب ١٩٧٦ هـ ١٩٥٦ م "كتاب الباب الثاني" بحو
محمّد بن أبي مؤتته ترسله خطبه والنشر

و لثو، بح، ثبر و د، ط ٩٨٢ ح مير برسوبه
(أبو مفضل، عبد الله بن محمد ز ٥٣٧ خلا
العباد، بنحو مير هاج الشمر ثي و عبد العتير
انطلي، بن الخلف بنفائه انوب، ٩٧٨ ح
مير العبد جمال ثير ثي ثرو عمار مير
عمر د ٦٨٦ ح مير شافيه، مجموع مهملا
انمو، ط، د، ٩٠٩ ح انطسسي، (أحمد مير
علي ثر ثي ليم، د ٥٨٦٥ ح ٨
صبح لا کسی في صد که ليش مؤتسه
انصرته جلله نسبه مصو، ع انطيه
لأمر به مصر د

٧ نهيهه بالسير الجيوى، الحظ محري ويطو ٥
في الحصور الجلبهه مخبه الطهر ٤، بعد
٩٥٨ ح ص ٦

٩ ج ص

٦ الرّعب، صُفْهائي (أي القاسم) الخسّير، ب
 محمّد، معروف، يُعْطَى النّور، ب، ب
 و د، تسميته، يروى، ط، ٩٩، ص
 ١٩٩

٢٣ بطر بشار بحرب بقلل انصفه
٢٤ نفسه، مائة حطط. ح. ٩، ص ٩٨

٢٥ المبحث: الحيو بنفسه ح ٢، ص ١٣

٢٦ انطونيوس (أحمد بن علي بن أبي بكر) ١٢٥٠ هـ. ١٨٦٥ م. صاحب لأغني في صياحه
في بلاد النموشة بمصر. له انجلىه بنسبه مصو ٥
ع انطويه لأمر به مصر. ح ٢٥

٦٧ ير السبح الفهر نس : بقته ، مقومه بمحو

٢٨ انهو بي (أبو يوسف بنصر الوفاي، د
٢٩ هـ ٨٧٤ م انمطانح البصر به سمطالع
للمصر به في لأصو الخطبه، يعقوب عبد
الوفاي مصمود، سخطه، مؤتشفه انرسله لطلبه
و لشر والتقى به، بيرود، ط ١٠٠٠ م
ص ٣

٦٣) شبه إلى نسج نر، روح عليه الشَّلَاح "وَد بَح
مَصِيَّ حَمْسَه نَه نَسَه مَر مَكْر نَبَه نَسَر بَح
اَنْطَوَار وَشَطُّ صَرْ و بَصَرْ بَنِي خَضِر مَوَب
و كَمَل بَنِي اَنْجَز بَر ، عَمَر وَبَدَه م وَ فَضَد
عَمَر وَد فَضَد فَضَل بِي عَدَا وَبَه بَعَر
بَر فَضَل فَهَم وَ مَر بَكَلَّ بِالْعَرَبِيَّة وَفِي
مَالِه عَرَو نَه لَأَنَسَه فَجَل فِي وَد نَسَج نَسَحَه
عَسَر لَنَسَا ، وَنَاد وَفَالِه بَوَح بَصَحَه وَخَل
نَعْرَه سَلَمَانَه نَسَه " اَنْعَر مَالِي (أَحْمَد بَر بَوَسَل
٩ + ١٠ + ٦ ح أَجَار النَّو وَار لَو
فِي الشَّرَاح نَر نَسَه وَبَحْطَق فَهَمِي نَسَق وَ حَمَد
حَبْطَط عَلَاخ اَنْخَب بِيروَب ط ٩٩ ح

٦ نفسه ص ٧١

٦٠ في السَّحَرِ انْفَجَرَ نَسْدُ بَعْضِهِ ص ١

٦ الفهرست نفسه ص ٧

٦ ح ص ١ ٧

٦ ح، ص

٦
 مَبْعُو مَحْبُو النِّسَامِي مَوْي مَرَّ مَرَّ هَبِي
 بَوِي نَسَه نَسَّ عَسَرَه وَمَاوَه مَرَّ الْكَلَّ خَال
 الْبَسَّرَ فِي الْفَعْلَه الْوَالِد الْإِنْسَانُ فِي الْفَعْلَه
 بِي الْبَسَجَ الْفَعْرَ نَسَبَ مَرَّ ٣

٧٠) بطر الفجر نجد ص ٧

ص ح ن

٧٦) خالد بن الوليد في الحزم فتح الكتابه بحريه
عمار للنفس والنو بح الأ بر ٢٠٠٤م

(١٣) يـ مطو نثار الحر د بعه ص ٨٧٥

(٧) به خطو بمقدمه بنویسه، ص ٩ و ١٠

(٧) في لُذْجٍ، الفهر نسد ص ٨

(٧) مصطفى صادق الرافعي باربعه مائة و اربعين
مئة سنة بحمد الله تعالى

(٧) انطهسني: صبح لا عني في صدقه ليش
بفسه، ح^٣، ص^٣ +

٧٨) خالک و دو ٥ محمد الخلیفه بحر بیه. نفسه

(٧) في حقه بمقدمه نفسه، ص ٥٠٢

٨٠ السَّبَطُ فِي أَصْدَ نَلْعَةِ الْمَاءِ الَّتِي يَقْطُرُ مِنْ فَخْرِ الْبَيْتِ
إِلَى حَرْدٍ وَتَسْبِطُ أَنَّهُ تَسْحَرُ بِهِ وَتَسْوَطُ
لِأَسْبَطٍ فِي أَتَمِّ عَدَدِهِ عَلَى مَعْنَى مَصْبِيهِ
فِي حَرْدٍ وَالْبَيْتِ وَمَعَارٍ وَبَجَاوِ وَتَحْرُدُ
الْحَبْ بِيْرِ فِي بَيْتٍ وَمَعَارٍ صَلَاحٌ فِي تَقْطِيعِ
الْحَدِّ وَالْمَدِّ لَأَسْبَطُ مَعْدَمٌ نَسْبِ
إِلَى جَنُوبِ تَسْوَبٍ وَهَذَا تَقْطِيعُ لَأَسْبَطُ فِي مَعْدَمِ
الْمَعْنَى مَعْدَمٌ فَارَهُ مَثَلُ بَيْتٍ وَمَعَارٍ صَلَاحٌ

وسمر ونبون و بنسرو شمال الحجاز ونبط و
على انظر و سبار به ببر الهند و نضج و جنوب
النهر مر صحت في منه و مر بربر في
مصر و بنجر المتوسط و تشو دويه قوته
خاصه النهر العبره الرومان سنة ١٦٠٦ ح
به مست عتالهم الحبار به في النوبار و يطان
و شمال فرب و نضج و الإسكندرية في سلا
دقه مطهر أنصاره به في بلاد الخليل و قد
عز على بعض بونار النبطية التي نسبة في
حت كبر أفع لتونلا الحربة النحر و قد مر هج
جمعه بر السه في بطو الخلابا بوقته،
أعز حربي ص ٧

١٨ نهيهه الجبل ٤ ص ٤٨ خط العربي و بطو ٥
 حتى بهابه بعصر ٤٨ ص ٤٨ مطبوعه لأب
 بعصر ٩٧ ص ٨

82) - Abbott Nabat The Rise of the North Arabic Script and its Kuranic Development with a full Description of the Kuran Manuscripts in the Orienta Institute Chicago 1948 p8-9

٨٣)
 الحصر نار باج النبط مثل صياد مملوهم ولا به
 ومالته في وثا انظر سالي لميلته ونبته مر
 بحصم نار باج النمر ببر وهم عرب بض حصو
 حصو النبط في تسعلا كتابه لا امته ووجد
 انهم في متهج صيحه صحيفه مر احريه
 مر بنظر على نه ينسب مر كريبه مر فبهج لا
 تر فيه لأصاح النبوه ولا لحر بره النصيحه
 ونح كتابه حر وحبويه على غير امره النضر
 بر عمر و مر ملوك التميمير سبر خالو بنو
 لغيره ومقرهم النبره على أطراف بحر و
 ونكتهج كنسوه هذه انظر ببر نار الحساسه
 في خو وهم نسب خالو بنو سروج على
 مشارف نصح و كتابه بالمر النبطي وبنو حد
 منه ته كلب نشه ٣٢٨ عميله وهي ثعه
 كريبه بنو به صبحه مبه على حو نار باج
 الحره غير لإسلاح نفسه ص ١٧ ١٨ ينسب
 ود ثلبه وأخره الناربج الحر بي نصح بر حبه
 حنسر على و بي معتد حنو مطبحة لتهصه
 انصرت به ٩٥٨ ح ص ٣٨

بح بحر بقط بحري هي يد باله موقوف ولا مسكلا
خفه هو انحل بوح ودر صر و ه التميمير يبو
التر و اميسايه عكم بح بحور ه مر بكوفي
الباصل إلى مجموه الخطوط جدر مر بقط طير
يضمون إلى بقط بحري و وسطه و عده أنو
لا نوب النوني و مر بقط الخط بحري هي

- ٨٥
- ٨٦
- ٨٧
- ٨٨
- ٨٩
- ٩٠
- ٩١
- ٩٢
- ٩٣
- ٩٤
- ٩٥
- ٩٦
- ٩٧
- ٩٨
- ٩٩
- ١٠٠
- ١٠١
- ١٠٢
- ١٠٣
- ١٠٤
- ١٠٥
- ١٠٦
- ١٠٧
- ١٠٨
- ١٠٩
- ١١٠
- ١١١
- ١١٢
- ١١٣
- ١١٤
- ١١٥
- ١١٦
- ١١٧
- ١١٨
- ١١٩
- ١٢٠
- ١٢١
- ١٢٢
- ١٢٣
- ١٢٤
- ١٢٥
- ١٢٦
- ١٢٧
- ١٢٨
- ١٢٩
- ١٣٠
- ١٣١
- ١٣٢
- ١٣٣
- ١٣٤
- ١٣٥
- ١٣٦
- ١٣٧
- ١٣٨
- ١٣٩
- ١٤٠
- ١٤١
- ١٤٢
- ١٤٣
- ١٤٤
- ١٤٥
- ١٤٦
- ١٤٧
- ١٤٨
- ١٤٩
- ١٥٠
- ١٥١
- ١٥٢
- ١٥٣
- ١٥٤
- ١٥٥
- ١٥٦
- ١٥٧
- ١٥٨
- ١٥٩
- ١٦٠
- ١٦١
- ١٦٢
- ١٦٣
- ١٦٤
- ١٦٥
- ١٦٦
- ١٦٧
- ١٦٨
- ١٦٩
- ١٧٠
- ١٧١
- ١٧٢
- ١٧٣
- ١٧٤
- ١٧٥
- ١٧٦
- ١٧٧
- ١٧٨
- ١٧٩
- ١٨٠
- ١٨١
- ١٨٢
- ١٨٣
- ١٨٤
- ١٨٥
- ١٨٦
- ١٨٧
- ١٨٨
- ١٨٩
- ١٩٠
- ١٩١
- ١٩٢
- ١٩٣
- ١٩٤
- ١٩٥
- ١٩٦
- ١٩٧
- ١٩٨
- ١٩٩
- ٢٠٠
- ٢٠١
- ٢٠٢
- ٢٠٣
- ٢٠٤
- ٢٠٥
- ٢٠٦
- ٢٠٧
- ٢٠٨
- ٢٠٩
- ٢١٠
- ٢١١
- ٢١٢
- ٢١٣
- ٢١٤
- ٢١٥
- ٢١٦
- ٢١٧
- ٢١٨
- ٢١٩
- ٢٢٠
- ٢٢١
- ٢٢٢
- ٢٢٣
- ٢٢٤
- ٢٢٥
- ٢٢٦
- ٢٢٧
- ٢٢٨
- ٢٢٩
- ٢٣٠
- ٢٣١
- ٢٣٢
- ٢٣٣
- ٢٣٤
- ٢٣٥
- ٢٣٦
- ٢٣٧
- ٢٣٨
- ٢٣٩
- ٢٤٠
- ٢٤١
- ٢٤٢
- ٢٤٣
- ٢٤٤
- ٢٤٥
- ٢٤٦
- ٢٤٧
- ٢٤٨
- ٢٤٩
- ٢٥٠
- ٢٥١
- ٢٥٢
- ٢٥٣
- ٢٥٤
- ٢٥٥
- ٢٥٦
- ٢٥٧
- ٢٥٨
- ٢٥٩
- ٢٦٠
- ٢٦١
- ٢٦٢
- ٢٦٣
- ٢٦٤
- ٢٦٥
- ٢٦٦
- ٢٦٧
- ٢٦٨
- ٢٦٩
- ٢٧٠
- ٢٧١
- ٢٧٢
- ٢٧٣
- ٢٧٤
- ٢٧٥
- ٢٧٦
- ٢٧٧
- ٢٧٨
- ٢٧٩
- ٢٨٠
- ٢٨١
- ٢٨٢
- ٢٨٣
- ٢٨٤
- ٢٨٥
- ٢٨٦
- ٢٨٧
- ٢٨٨
- ٢٨٩
- ٢٩٠
- ٢٩١
- ٢٩٢
- ٢٩٣
- ٢٩٤
- ٢٩٥
- ٢٩٦
- ٢٩٧
- ٢٩٨
- ٢٩٩
- ٣٠٠
- ٣٠١
- ٣٠٢
- ٣٠٣
- ٣٠٤
- ٣٠٥
- ٣٠٦
- ٣٠٧
- ٣٠٨
- ٣٠٩
- ٣١٠
- ٣١١
- ٣١٢
- ٣١٣
- ٣١٤
- ٣١٥
- ٣١٦
- ٣١٧
- ٣١٨
- ٣١٩
- ٣٢٠
- ٣٢١
- ٣٢٢
- ٣٢٣
- ٣٢٤
- ٣٢٥
- ٣٢٦
- ٣٢٧
- ٣٢٨
- ٣٢٩
- ٣٣٠
- ٣٣١
- ٣٣٢
- ٣٣٣
- ٣٣٤
- ٣٣٥
- ٣٣٦
- ٣٣٧
- ٣٣٨
- ٣٣٩
- ٣٤٠
- ٣٤١
- ٣٤٢
- ٣٤٣
- ٣٤٤
- ٣٤٥
- ٣٤٦
- ٣٤٧
- ٣٤٨
- ٣٤٩
- ٣٥٠
- ٣٥١
- ٣٥٢
- ٣٥٣
- ٣٥٤
- ٣٥٥
- ٣٥٦
- ٣٥٧
- ٣٥٨
- ٣٥٩
- ٣٦٠
- ٣٦١
- ٣٦٢
- ٣٦٣
- ٣٦٤
- ٣٦٥
- ٣٦٦
- ٣٦٧
- ٣٦٨
- ٣٦٩
- ٣٧٠
- ٣٧١
- ٣٧٢
- ٣٧٣
- ٣٧٤
- ٣٧٥
- ٣٧٦
- ٣٧٧
- ٣٧٨
- ٣٧٩
- ٣٨٠
- ٣٨١
- ٣٨٢
- ٣٨٣
- ٣٨٤
- ٣٨٥
- ٣٨٦
- ٣٨٧
- ٣٨٨
- ٣٨٩
- ٣٩٠
- ٣٩١
- ٣٩٢
- ٣٩٣
- ٣٩٤
- ٣٩٥
- ٣٩٦
- ٣٩٧
- ٣٩٨
- ٣٩٩
- ٤٠٠
- ٤٠١
- ٤٠٢
- ٤٠٣
- ٤٠٤
- ٤٠٥
- ٤٠٦
- ٤٠٧
- ٤٠٨
- ٤٠٩
- ٤١٠
- ٤١١
- ٤١٢
- ٤١٣
- ٤١٤
- ٤١٥
- ٤١٦
- ٤١٧
- ٤١٨
- ٤١٩
- ٤٢٠
- ٤٢١
- ٤٢٢
- ٤٢٣
- ٤٢٤
- ٤٢٥
- ٤٢٦
- ٤٢٧
- ٤٢٨
- ٤٢٩
- ٤٣٠
- ٤٣١
- ٤٣٢
- ٤٣٣
- ٤٣٤
- ٤٣٥
- ٤٣٦
- ٤٣٧
- ٤٣٨
- ٤٣٩
- ٤٤٠
- ٤٤١
- ٤٤٢
- ٤٤٣
- ٤٤٤
- ٤٤٥
- ٤٤٦
- ٤٤٧
- ٤٤٨
- ٤٤٩
- ٤٥٠
- ٤٥١
- ٤٥٢
- ٤٥٣
- ٤٥٤
- ٤٥٥
- ٤٥٦
- ٤٥٧
- ٤٥٨
- ٤٥٩

• مثني التبر. بر عربي النجباء لإيهته بصو
 كذا التبرج لتبري يبرود. الكلاب محمته
 ٢٠٠٦م

• مشعوي مروج لأذهب ومعادن لجوهر. مطبعة
 لشعاع مصر ٩٩ م

• مصطفى صادق رفيع. تاريخ داب لعرب
 نكده محمته يبرود ٢٠٠٠م

• مصو عبد جو. لكتبه ولتجربة الصوفية
 منشور. عطف الترابط. ٩٨٨ م

• بر مطو. لسان لعرب. صاصر يبرود
 ٩٩٩ م

• سعي بر التبر لمصرو. بدع لخط لعربي
 مؤتته مري لخط. كه وانصو. صاصر ٩٨٢ م

• بر لشيخ (محمته بر. شخاو. ١٩٦ ٥٢٨٥
 بفر نس. المرحفه سطر. كه والتبر يبرود
 م

• بر جطر الترويتل. لففه ولفز في لقرن لخامس
 للهجرة شهاده بر شال. محمته في لآد. وانحصاره
 بحر بته. كته لآد. ولفو. ولشباب. صوبه
 ١٩٩٧ ٩٩٨ م

• بنسر ود ثلث. وخرول. لتاريخ لعربي لفنيم
 بر جمه بنسر. كي وكي محمته بنسر. مطبعة
 لتحصه المصرتة ٩٥٨ م

• بر هسم (أبو محمته عبد المص. بنسره انبي
 مرجعه وصبط. ولفو. محمته محبي التبر. عبد
 صميد. ب. بطلع لتبر. والتو. بح والتصدر
 بفره

• لهو يسي (أبو بوف. بصر انوفائي. م
 ٢٩ هـ ٨٧٤ م. لمطالع لتصريه لمطالع
 المصرتة في لاصول لخطيه بصو. عبد الوفا
 محمود. بطة مؤتته برشانه لخط. كه والتبر
 والتو. بح يبرود. عطف. ٢٠٠٠م

• Abbott Nab a. The Rise of the North Arab c
 Script and its Kurant Deve opment with a r
 D scription of the Kur an Manuscripts in the
 Srienta Institute Chicago 19.8

• Abd. Kabir Khat b and Mohammad
 Seemas The Splendor of siamic
 Calligraphy Thomas and Hudson London
 1976

• Dringer D The Alphabet London 1968
 /0٤

• http :www n zwa .com

انجالي مصر ٩٧٩ م

• عبد الخبر الخطبي. لتسم العربي التبرج بر جمه
 مؤتته بيبس ط ٢ الترابط المرح. منشور. عطف.
 ٢٠٠٠م

• عبد لله بن علي التلا. وخرول. لآد. لتوص
 لآو. بصو سطر. بممته الحربية الشعوبية. ط ٢
 و. م صاصر ٢٠٠٢م

• عفو بنهسي. محمته مصطلح. سطر. لعربي
 ولخط. بطة. مكنيه بيار باسرو. ط ٩٩٥ م

• كي محمته أمير. لغوتيه الخط العربي. محته
 لوحده بصر ٩ يبرود. م تر ٩٩٢ م

• ممر. ك. ومحمته المرحوي. الخط لمعربي تاريخ
 ووقع وفاق. منشور. و. م لآوفا. والتو. و.
 لتسلمته مطبعة لتدج لتبته. شال. لتبص.
 المرح. ٢٠٠٧م

• مري لتبر. لخليل بن حمد لفرهدي. رء
 وانجازات لغوتيه. ب. صو لتبر. والتو. بح ممر
 لآد. م. ٢٠٠٨م

• مريد بل بونل. لتعجد في لادب ولاعلام المطبعة
 الكلونيكته يبرود ٩٥٦ م

• بر عبيد التبو. (أبو محمته عبد لله بن مسم. م
 ٥٢٧٢. "كتاب لب لكتب" بصو. محمته مآلي.
 مؤتته لترشانه لخط. كه والتبر. والتو. بح يبرود.
 ط ١٩٨٢م

• انر مالي (أحمد بن بوسفة ب. ٩٠ هـ ٦٠ م
 ببار لتول وثار لاول في لتاريخ. م. شه. ولفو.
 فهمي. سحر. وأصر. خط. علم الكتب يبرود. ط
 ٩٩٢ م

• انطوسي (أحمد بن علي بن أبي انمر. م
 ٨٢٥ هـ ٨٧ م. صبح لآكي. في صر. كه
 لتبر. بمؤتته بمصرتة انلته. بشه. مصو. م
 ع. بطة. لأميريه مصر. م

• كمال عبد جاسم بصلح بجمي. أبر انر. التبرج
 في الخط لعربي. محته لبحوث ولدرسات لغوتيه
 بصر. م. بعد. التاسع

• محمته طهر. بر عبد انفار. مري. مم. الخط.
 تاريخ الخط لعربي ودبه. مكنيه انهل. مصر
 ط. ٩٢٩ م

• محمود أمهر. ببار. بطة. لمعصره. ممره
 المطبو. كه لتو. بح والتبر. يبرود ٩٩٦ م

المخطوط الجزائري ومكانته بين المصادر الإسلامية

- شرح أم البراهين للإمام السنوسي أنموذجاً -

أ.د. مرزوق العمري

جامعة باتنة - الجزائر

مقدمة:

سجل لنا لتاريخ إسلامي أن جميع لأقطار إسلامية ساهمت في خدمة لمصادر لمعرفية إسلامية تأليفاً بما في ذلك لجزائر على لرغم من أن لشهرة لم تكن متكافئة؛ فقد شتهرت مصادر ومخطوطات قطر على حساب مصادر قطر آخر، وهذا يعود لعدة عوامل منها هجرة هذا لمخطوط أو ذلك، وإذا ذكرت ظاهرة هجرة لمخطوط يذكر شرح أم البراهين في علم لكلام للإمام السنوسي لتلمسنا (٨٣٠هـ، ٨٩٥هـ) هذا لمخطوط الذي يمكن لقول إن شهرته ملأت لافاق ويلاحظ عليها أنها كانت خارج لجزائر أكثر من دخلها. تعد أم البراهين متناً وشرحاً من أهم لمصادر الإسلامية في علم لكلام في زمانها؛ حيث ساهمت بشكل متميز في خدمة لدرس لكلامي فدرست في معظم مساجد لعالم إسلامي.

بالدراسة وذلك للمبررات التالية

١- مرور معرفي يتمثل في لتعريف بأم البراهين متناً وشرحاً كنموذج للمخطوط الجزائري الذي كان من أهم لمصادر الإسلامية في علم لتوحيد، والذي يقدم في بعض لأحيان بوصفها إشارة إلى جزائريته

٢- يشهد لدرس لكلامي في لرهن لدعوت كثيرة إلى لتجديد وإحياء، وهي لعملية التي نطلقت منذ أكثر من قرن من الزمان

وكان لإقبال عليها بكميات مختلفة؛ بشرح لمتن ووصف حوشي على لشرح وكان لإقبال على هذا النص متناً وشرحاً فقام لمحققون بتحقيقه مرات عديدة، وبطمت حوله لكثير من لمطومات، الأمر الذي جعل منه نصاً ظاهرة في عصره بالفعل، وصار من أهم لمصادر لمقررة في لجموع الإسلامية لكبرى مثل جامع لأرهر ولقروين... وغيرهما. وعليه فمصدر بهذه لأهمية وهذا لتأثير وهذا لصور في تاريخ لعلوم الإسلامية جدير بأن يحظى

وما تزال مستمرة وهـ بالطر إلى لوظيفة لموسطة بعلم لكلام وهي لسفاح عن لعقائد، وهي عملية تستدعي ستيعاب لماصي لاطلاق نحو لمستقبل

٣- لتعريف بالمحفوظ لجر ثري ومن خلال ذلك يتسنى لنا معرفة مدى سهام لقطر لجر ثري في خدمة لثروت لإسلامي وخدمة لمعرفة بشكل عام من خلال لمواج من لمداح، وهو شرح م لبر هين في علم لكلام للإمام لسوسي.

اطلاقاً من هذه لمربرات تتحدد لنا إشكالية هذه لدرسة، ولتي يمكن صياغتها في لتساؤلات لائية، من هو الإمام لسوسي؟ ما عن م لبر هين متناً وشرحاً؟ ما هي لمكانة لتي تبوأها هـ لمصدر بين لمصادر لإسلامية؟ وهيم تتجلى هذه لأهمية وهذه لمكلة؟

وقد قتصت هذه لعملية لعودة إلى لمصدر موضوع لدرسة بطبيعة لحل بالإضافة إلى ما كتب حولـه من شروح وحوشي وتعليقات ها وهاك ساهمت في برز قيمة هـ لمصدر لجزائري بين لمصادر لإسلامية، مثل حاشية لسوقي على شرح م لبر هين، ومن لدرست لحيثة الإمام لسوسي وعلم لتوحيد لجمال لسين بوقلي حسن

أولاً: الإمام السنوسي ونص أم البراهين:

١ التعريف بالإمام السنوسي:

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب لسوسي؛ فاسمه محمد وكنيته أبو عبد الله لشهير بالسوسي، وهي نسبة إلى لقبيلة لتي يحدر منها وهي قبيلة بني سوس بالمغرب

لأقصى ولد لإمام لسوسي في حدود ٨٣٠هـ لموفق ل١٤٢٦م، ومسألة لميلاد عادة ما تكون محل اختلاف وتكون أمر غير مصبوط؛ لأن لاهتمام بالأعلام لا يكون لحظة ميلادهم وبما يكون بعد سبو عنهم وهـ بكل تأكيد بعدما تتقدم بهم لسر؛ ولذلك نجد لبحاوي في كتابه "تعريف لخلف برجل لسنف" يورد مقاربتين في تاريخ ميلاد الإمام لسوسي أحدهما فيما ذكره تلميذه لمالي أن شيخه أخبره قبل موته بعامين أنه بلغ خمساً وخمسين سنة فإن أصيقت ستان يعني هـ أنه مات وهو بن لسابعة ولحمسين، ومن جهة أخرى ذكر أنه مات وهو في لثالثة ولستين من لعمر، ومعنى ذلك أنه ولد سنة ٨٣٠هـ.

ولم تذكر ترجمه مكان ولادته بالصبط بقدر ما ركزت على شهرته لتلمسقية لتي بها صار يعتقد أنه من مولد تلمسان، وفي تلمسان بشأ للإمام لسوسي في بيت علم وأدب، فكان ولده أبو يعقوب يوسف شيخاً صالحاً وز هـ معروفاً بالعلم ولحشوع لما بلغ لسوسي سن لتعلم كان بوه هو معلمه لأول فتتلمذ على يده في وقت كانت فيه تلمسان مركزاً علمياً وسيماً إسلامياً مشهوراً، بالإضافة إلى تتلمذه على يد ولده وكان هـ سيد أبناء لأسر لعلمية فهم يتعلمون على يد آبائهم، تعلم أيضاً على يد ثلة من خيرة علماء تلمسان في ذلك لوقت مسهم لعالم لولي بصر لرووي لدي حد عنه لكثير من علوم لعربية ولارمه فترة طويلة، ومهم للإمام لقطب لحسن بركان لدي شتهر بتبحره في لفقه لدي كان كلما رأى لتلميذ لسوسي يدعو له بقوله: "جعلك الله من لأئمة لمتقين"

ومنهم محمد بن لقاسم بن تومرت لدي حد عنه لفرانس ولحساب، ومنهم علي لبطي

للقصادي لدي حظي لسوسي بجائزة مه،
ومهم لإمام محمد بن عباس لدي أحد عه
لأصول و لمسطق و لفقه و لبلاغة و قرأ عليه
لجمل للحونجي. من علماء عصره الذين أخذ
عهم لعلامة عبد لرحمن لثعالبي لدي قر
عليه لصحيحين و أجازة، وهد يدل على أنه
في مرحلة طلبه للعلم تنقل إلى مدينة لجرائر
وليس لثعالبي هو لدي تنقل إلى تلمسان و قام
بها و أحد عن أبي عبد لله لمعلي لجلاب لفقه
لمالكي و قر عليه مسودة مالك، من شيوخه أيضا
بر هيم للتي لتاري لدي جالس و ليسه خرقة
لنصوب^٣.

وكلت ثمرة للقاء و مجالسة هؤلاء العلماء
لكبار هي لمعان لسوسي و بروزه من دور
لكثير من قرانه، و أوتي له تحصيل لكثير من
لعلوم حتى صار عالم تلمسان في زمانه، و لا
دل على ذلك مما قاله عه تلميذه لمالي: "إن
لإمام أبو عبد لله لسوسي لم يكن يجهل ما كان
شائعا في تلمسان من علوم لظاهر كاللغة و لحو
لا بل به حظي فيها بصيب، و فر عرف فروعها
فصلا عن أصولها، ولكنه فر بالعلوم لباطنية
كعلم لتوحيد حتى كان قطبا فيها، ويشهد نشاطه
لفكري على أنه كرس جانبا هامنا من حياته
في لإشادة بعلم لتوحيد لدي بورث من أحد
به معرفة لله و مر قبته، فهو يعده مفتاحا لسائر
لعلوم و على قدر معرفة لعالم بالله يز سد خوفه
مه تعالى و قر به منه، و ما كان يمتاز به أيضا
هو لرجل أنه كان لا يدرس علوم لظاهر لا
ليخرج منها إلى علوم لآخرة لا سيما لتفسير
و لصيت^٣"

و كما يؤه هذه لمكانة العلمية لمروقة
توجه بكريم لأخلق كالتوصع ورقة للقب

و لحلم و لصبر و طلاقة لوجه، رغم تعرضه
لأصاف لأدى كما هو ليس لعلماء ليس تحدث
لهم مجابهاة بفعل حتكاكهم بالناس و تنصيهم
للتدريس و قبائلهم على تعيير المكر. قيل أنه لما
كتب إحدى عقائده جوبه بنق حاد حتى أصابه
من ذلك حرن كبير، و هو ما أشار إليه في بعض
كتابه: حيث قال: "فصار بعضهم يقل عا
بحسب فهمه لأعوج و سبه لأعرج من لكلمات
لكاذبة ما يوجب لإدبة في نفس و ليس و يقل
ذلك مه ويشيعه من هو على شاكلته، ولم
يمثل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ
مِّنْكُمْ لِيُثَبِّرَكُمْ فَأَصْبِرُوا إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ فَتْرَةَ هَذِهِ
(لحجرت ٦)﴾ و عن حياته فقد ذكر من هتم
بسيرته أنه كان شديد لحياء حتى قيل أنه تتر
عه أنه قال: "إن كان لحياء يسجل صاحبه لار
فأنا لحلها"^٤.

بالإضافة إلى ذلك ذكر عه أنه كان يؤثر
لحولة للاستعرق في لسكر، و يحب أن لا
ير ه أحد و بحاصة أهل لسلطان أو أهل لثراء
لمفاحرون بالمأكل و للملبس، و ربما لدي قاده
إلى ذلك هو خطه لصوفي إلى أن قال: "...
و لعقل لموفق في ه لرم من جعل نفسه في
حلوته ذكر مولاه جل و عز و تلاوة كتابه لعزيز
و لطر في جو مع كلام سبه صلى لله عليه و سلم
ور ه عقله و صرفه في رياض تلك لمعلي"^٥.
وهذه لأخلق و هو لعلم يؤه منزلة رفيعة بين
أصريه من علماء زمانه فكانو يستشيرونه
ويتوصلون معه أحد ير به فيما كتبو يفتون
به، مثل ما حدث مع لشيخ محمد بن عبد لكريم
لمعلي لدي ستشاره بشأن لفتوى لتي فتى بها
بشأن طعيان يهود توت فأجابه لإمام لسوسي
بر رسالة قصيرة يؤيده فيها^٦.

في عام ٨٩٥ هـ أصيب لشيخ لسوسي بمرض لرمه لقرش، وحس بأن لجله قد قرب فلارم لفرش عشرة أيام انقطع فيها عن لمسجد وكان بن حيه يلقه كلمة لتوحيد فكلمه قائلاً: "وهل ثمة غير هاهنا؟" وكان يقول عد موته" فسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا عد لموت ناطقين بالشهادة عالمين بها" ومات يوم لأحد ١٨ جمادى لثانية سنة ٨٩٥ هـ رحمة لله تعالى عليه مات لإمام لسوسي وترك رثاً علمياً ثمياً تمثل في لكتب و لمتون و لشروح و لمطومات في مختلف العلوم لإسلامية، وعد كبير من لتلاميذ ومن مؤلفاته:

- ١- المقرب المستوفي على لحوفي، وهو أول تأليفه إذ لفه وهو بن لتاسعة عشر
- ٢- مكمل كمال لإكمال في شرح صحيح مسلم.
- ٣- مختصر شرح لأبي - أحد شيوخ عبد لرخص لتعالبي توفي سنة ٨٢٦ هـ على صحيح مسلم.
- ٤- شرح على صحيح لبحاري، وهو غير كامل
- ٥- شرح لمشكلات لبحاري
- ٦- مختصر لرر كشي على لبحاري
- ٧- نظم في لفر نص.

- ٨- مختصر حاشية لتفتازي على كشاف لر محشري
- ٩- تفسير سور من لقرن لكريم
- ١٠- مختصر بعية لسالك في شرف لمسالك للإمام لساحلي
- ١١- شرح لأبيات لمسبوبة للإمام لألييري و أبيات لبعض لعارفين
- ١٢- مختصر في لمطق

١٣- شرح مختصر في علم لمطق

١٤- شرح مختصر بن عرفة

١٥- شرح جمل لحوجي

١٦- عقيدة أهل لتوحيد و لتسيد لشهير بالعقيدة لكبرى

١٧- عمدة أهل لتوفيق و لتسيد

١٨- لعقيدة لوسطى

١٩- شرح لعقيدة لوسطى.

٢٠- لعقيدة لصعري لشهيرة بأمر لبر هين.

٢١- شرح لعقيدة لصعري.

٢٢- صغرى لصعري

٢٣- شرح صغرى لصعري.

٢٤- لمقدمات لمسية للعقيدة لصعري

٢٥- شرح لمقدمات

٢٦- شرح نظم لحوصي في لعقائد

٢٧- شرح لامية لجرائري

٢٨- شرح جو هر لعلوم للعصا لإيجي في علم لكلام

٢. أم البراهين مناً وشرناً:

٤- لمتن: لمتون نظم من نماط لكتابة عد لمسلمين، فبالإضافة إلى لمطولات، و لكتب لعادية هالك لمحتصرات و لمتون، وقد تبلور هـ لنمط من لتأليف وشاع حتى شمل لعلوم لإسلامية كلها، وكانت لمتون تؤلف على وجهين، أحدهما مطومات و قصائد شعرية، و لثاني بصوصاً نظرية عادية، وقد برزت ظاهرة لمتون في وقت مبكر نسبياً من تاريخ لإسلام؛ ولكنها شاعت بشكل خاص حينما نتعشت

لحركة لتعليمية عند المسلمين؛ أي بدء من
لقرن لربع للهجرة، وقد أشار بن خلدون
إلى ذلك بقوله: "نهب كثير من المتأخرين إلى
احتصار الطرق و الإنحاء في العلوم يولعون
بها ويؤوبون مها برامجا محتصر في كل علم
يشتمل على حصر مسائله وألثها باحتصار في
اللفاظ وحشو لقليل منه بالمعاني لكثيرة في ذلك
لن".

من هم لمتون لتي حفظها لنا لتاريخ
لإسلامي في باب لعقائد متن "م لبرهين"
لإمام محمد بن يوسف لسوسي، وهو متن في
علم لكلام لدي تميز به لإمام لسوسي فعلى
لرغم من كتابته في سائر العلوم الإسلامية مثل
لفقه ولحيث ولتفسير... وغيرها لأن هتمامه
بعلم لكلام كان متميز حتى صنف بئيه من
لمتكلمين أكثر مما صنف بأيه فقيه أو مفسر أو
حوي؛ ولذلك جد لحقاوي في ترجمته له يسببه
إلى لنر لدي سح فيه، وهو علم لكلام أو علم
لتوحيد فقال: "محمد لسنوسي لتوحيد"
وهذا ما صار مأثوفا لدى لدرسين لنين جاءو
بعد لسوسي حتى زملنا هـ، يقول جمال لدين
بوقلي حسن: "لقد ألف أبو عبد الله لسنوسي
نفسه في لعقيدة فأكثر، س معظم هتمامته كانت
موجهة نحو هـ لجانب من علم لتوحيد حتى
غلب عليه لقب "صاحب لعقائد" " " .

لقد كان وصع لمتون ثم لإقبال على شرحها
موصة لكتيبة في ذلك لوقت؛ لأنه يمكن لقول
إن عصر لسوسي هو لعصر لدي بدء فيه
ترجع لدور لحصاري للمسلمين لدي كانت
برز تجلياته ترجع لحركة لعلمية فكان لاكتفاء
بوضع لمتون ثم إجاز شروح وحوشي، أو
جمع لسور حفاظا على لذكره كما فعل لإمام

لسيوطي معاصر لإمام لسوسي

س. عنا إلى متن م لبرهين يمكن لقول
إيه ص قصير مركز حتوي على هم لمسائل
لكلامية، وأول ما يلاحظ عليه أنه متن وصع
في سياق مدرسي كلامي معين هو لسياق لسي
لأشعري تحيد؛ ووروده في هـ لإطار ما
ذكره بعض محققيه " فهو لا يشد لباحث برأي
طريف أو فكرة جديدة أو طرح جديد لقضية
من قصايا لأصول، وإنما بالمهج للمدرسي
لدي تبعه لسوسي باقتدار، وصبح علامة من
علامات لفترة لتاريخية لتي عاشها لسوسي و
سبقتة بقليل، وما لحقها من هـ ت " " .

من جهة أخرى هـ لمتن يقدم مسائل لعقيدة
بشكل موجز ومبسط؛ لأنه يبرز في فترة كما
سبقت لإشارة صار جهد لعلماء فيها مسحرا
للحفاظ على ما هو موجود أكثر من إقبالهم على
إجاء عمل بدعي، ومهم لإمام لسوسي لدي
أل على نفسه تبسيط لمعلومات لعقائدية وجعلها
في متناول لطلاب وذلك حتى يسهل لحفظ
ولاستظهار، وهـ ما يتجلى في مقدمة شرحه
على هـ لمتن د قال: "عقيدة صغيرة لجرم
كثيرة لعلم محتوية على جميع عقائد لتوحيد،
ثم تأييدها بالبرهين لقاطعة لقرينة لكل من له
طر سبيد، ثم حتمتها بشيء لم لره سمح به أحد
غيرنا من لمتقدمين ولا من لمتأخرين، وهو ر
شرحنا كلمتي لشهادة لتي لا غى للمكلف عن
معرفة هـ " .

أما عن مضمون هـ لمتن وعن لمسائل
لتي تصمها وقرر ها صاحبا فيه فقد تقتصر ت
على باب لإلهيات وباب لسبوت مع وجود
ملحق شرح فيه كلمة لتوحيد فتنتج لسوسي
منته بالحديث عن الحكم لعقلي كحكم عقدي

وسكر أقسامه الثلاثة، وهي: لوجوب وإمكان ولاستحالة و ستناد إلى هذه الأحكام الثلاثة عرص عقيدة لاكوهية فأورد ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الله عز وجل، مع تركيز ظاهر على جانب الصفات دون جانب الوجود، لدى عاد إليه من خلال شرحه لكلمة التوحيد.

أما لباب الثاني فكان حول لبوت وفيه تطرق إلى بيان ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق المرسل عليهم الصلاة والسلام، وفي كل ذلك كان يورد البرهين الدالة على لوجوب أو لجوز أو لاستحالة، ولذلك ستحق هذا لمتن أن يكون بعنوان "أم لبرهين" كما سماه صاحبه أما لجره الثالث من هذا المتن فقد خصصه صاحبه لشرح كلمة التوحيد وفيها عرج على باب لسمعيات مثل قوله: "وأما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحل فيه لإيمان بساتر لأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولكتب لسماوية وليوم لآخر؛ لأنه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك" (١).

هذا وصف عام لمتن أم لبرهين كنص كلامي جز ثري كتبت له لشهرة حل لجر ثر وحارجه إلى أن عد أحدهم لنصوص لكلامية في لعالم لإسلامي من جهة حتصاره وبساطته كما سبق لذكر وذلك حتى يتسنى حفظه ودرسته، ومن جهة محتواه لدي تصمن مجمل لعقائد لإسلامية بإيجار وتركيز، وهو لمشهور بالعقيدة لصعري

ب - شرح أم لبرهين: لدرس لمتن أم لبرهين يلمس ثقة لكيرة لدى لإمام لسوسي وكأنه ستشرب لمكانة لمحورية لتي ستكور له لصل بين المصادر لإسلامية، وأدى هذا لاستشرف إلى لتفكير في إيجار شرح له من

طرف لإمام لسوسي نفسه صاحب لمتن لدي تطلق فيه من بر كه لعلم لتوحيد على أنه سر لسعادتين: سعادة لنيا ولاخرة، يقول لإمام لسوسي "هم ما يشتغل به اللبيب لعافل في هذا لمرمان لصعب أن يسعى فيما يقف به مهجته من لخلود في لار وليس ذلك إلا بإتقان عقائد لتوحيد".

انطلاقاً من بر كه لأهمية لمعتقد لصحيح في ميرر لإسلام وبغرض تكملة لعائدة لمرجوة من لمتن كان لعزم على إيجار لشرح، وهذا ما يتجلى في مقدمة شرحه ب قال: "وها أنا أمدك بشرح مختصر لها يكمل لمقصود ويكشف لك إن شاء الله بكيمياء لسعادة وكسير لاجاة وتطل تجتني بها ب وفق الله ثمرات لإيمان إلى أن يبرل بك عرص لممات".

وإن كان لمتن مختصر بسيطاً إلا أن لشرح ريادة في لتوضيح، وهذا ما تقتضيه لعملية لتعليمية، وعليه فيعصر من علق على شرح لسوسي لمتنه عتبر لشرح: توصيح لأفكار لعقيدة لمحتصرة وتوجيه لدهن لطالب، كما أنه لمرجع لدي يُعد إلى حد بعيد أساساً لفهم وستيعاب مذهب لتشيخ لسوسي في علم الكلام (٢). وقد جاء هذا لشرح فيه تفصيل لما جمل في لمتن فمثلاً حينما ذكر ما يجب لله تعالى وما يجوز وما يستحيل عرج على مسألة لتكليف في لعقيدة وذكر على لمقد فقال: "لمطلوب في عقائد لإيمان لمعرفة وهي لجرم لمطابق عن دليل ولا يكفي فيه لتكليف" (٣). وحيماً حصي في لمتن صفات لله عز وجل في عشرين صفة علق في شرحه على ذلك بأنها لا تحصي ولكن مالم ير عليه دليل من لقل ولا لعقل لا يؤخذ عليه لمسلم يقول لإمام لسوسي في هذا "صفات

مولانا جل وعز لوجبة له لا نهاية لها لكن
لعجز عن معرفة ما لم يصب عليه دليل عقلي
ولا بقلي لا يؤاحد به بفصل الله تعالى".^{١٠}

ومن خلال شرحه لكلمة لتوحيد عرج على
بعض المسائل الكلامية مثل: لحسن ولقبح
لعقليين، لصلاح ولأصلح، ولو جب لعقلي
ومن خلال ذلك رد على بعض لفلاسفة
ولمتكلمين. وبعض أهواء لبيانات لأخرى
فقال: "ولتحسين لعقلي هو أصل كبر لبرهمة
من لفلاسفة حتى فو لبوت، وأصل صلالة
لمعتزلة حتى أوجبوا على الله تعالى مرعاة
لصلاح ولأصلح لحلقه، وعلو فعاله وأحكامه
بالأغراض، وجعلوا لعقل يتوصل وحده دون
شرع إلى أحكام الله تعالى لشرعية إلى غير ذلك
من لصلالات".^{١١} وهكذا فشرح لسوسي على
متمه كان بالفعل تكملة لما جاء في لمتن وتكفيل
وتوصيح له، وهذا ما جعل من لمتن ولشرح
على حد سواء محل حناية عبد لمهتمين بالدرس
لكلامي في زمن لإمام لسوسي وبعده وتدعى
لاهتمام بهد لنص بكيفيات مختلفة، وهو لأمر
لذي يكشف عن مكلفته بين لمصادر لإسلامية
وهو ما نتطرق إليه في لجرئية لمولية

ثانياً: مكانة أم لبرهين بين لمصادر
لإسلامية: بناء على ما تم بيانه من تعريف
بالإمام لسوسي على أنه من علم رجال زمانه،
ومن خلال لتعريف بـ: "أم لبرهين" متناً
وشرخاً من خلال ذلك ندرك أهمية هذا لمصدر
لكلامي لجرائري وكيف حثل مكانة مرموقة
بين لمصادر لإسلامية لها تجليات عدة مثل
لتدريس، لشرح، لحوشي، ل نظم، لترجمة إلى
للغات لأجنبية... وغير ذلك

١- لتدريس: من صور لاهتمام بأم لبرهين

كنص في لعقيدة عتقادها كنص يدرس في
لمساجد ولروايا ولمدارس لإسلامية لمختلفة،
في لجرئر وفي غيرها من أقطار الإسلام
لأخرى شرقاً وغرباً أما في لجرئر فقد
انتشرت بتشاراً عجيباً إلى درجة أنها صارت
في نظر لمهتمين بتاريخ لحركة لعلمية في
لجزائر أنها بالإنصاف إلى مؤلفات لسوسي
لأخرى لمصدر لرئيس في دراسة علم لتوحيد
في لجرئر وقد أشار إلى ذلك لسكرتور أبو لقاسم
سعد الله حبيما تطرق إلى تدريس لعقائد في
لجزائر خلال القرن لتاسع وبعده فقال "كنت
مؤلفات لمحمد بن يوسف لسوسي في لعقائد هي
لمصدر لمحلي لدراسة علم لكلام".^{١٢}

وقد يعود ذلك بدءاً إلى لوعي بأهمية
لعقيدة في لبيعة لإسلامية وهذا ما كان حاصراً
في كتابات لجرئيين فقد روى بن مريم في
ليستان عن لسوسي أنه قال: "ليس علم من
علوم لظاهر كلها يورث معرفته تعالى ومراقبته
لا علم لتوحيد، وبه يفتح له في فهم لعلوم كلها
وعلى قدر معرفته بالله يرد حوفه منه تعالى
وقربه منه ويفرد بمعرفته".^{١٣} إن هذه لأهمية
لتي يحظى بها علم لتوحيد ولتي أشار إليها
لسوسي كان على أثره تلاميذه في ذلك فقد كان
مصطفى لرماسي يقول: "علم لكلام وثق
لعلوم ثلثاً ووضعها سبيلاً وشرقها قوئاً
وأجها مقاصد، إنه تعرفت لحق وصفاته
ويصرف عنه ما لا يليق به ولا تقبله ذاته".^{١٤}

قد يكون لإقبال على دراسة علم لتوحيد ما
تم ذكره من أهمية هذا العلم، وظهور أم لبرهين
وشرحها في ذلك الوقت أدى إلى الالتفات إليها
فاكتشفت أهمية هذا النص وصار أهم نص يعتمد
في لدرس لكلامي في لجرئر: هذه لأهمية

لتي تتجلى في ثناء العلماء عليه في ذلك الوقت بديّة بالإمام لسوسي نفسه لذي قال عن متنه. "دورك أيها المتعطر للدخول في زمرة أولياء الله تعالى عقيدة لا يعمل عنها بعد لاطلاع عليها، ولا احتياح إلى ما فيها. لا من هو من لمحرومين، لا لا نظير لها فيما علمت وهي بفصل الله تر هو بمحاسنها على كبار لدو وين" (٢٥).

وهو ما يذكره ابن مريح أيضا إذ يقول عن لإمام لسوسي. "وعقائده كافية فيه خصوصاً لصغرى ولا يعادلها شيء من لعقائد" (٢٦). ومن لمعاصرين نجد لسكرتير أبو لقاسم سعد الله بعدما ذكر أن مؤلفات لسوسي كانت هي لمصدر لرئيس في دراسة لعقائد في لجزائر فصل في ذلك هل تساوت مؤلفات لسوسي في لإقبال عليها أم لا؟ يذكر أنها كانت تتفاوت فيما بينها فيما شهدته من إقبال وأكد أن: "أهم لجميع هي لأولى لوصوحها وحتصارها وهي لمعروفة أحيانا باسم أم لبرهين" (٢٧). من هنا يتبين لنا أنها عتمت كمقرر في كل لمساجد ولمدارس في دراسة لعقائد في وقت مصى. يقول لسكرتير سعد الله: "لا تكاد تجد عالما حلال هذا العهد لم يدرس لطلابه صغرى لسوسي كما كانت تسمى، أو يتناولها بالشرح ولتحشية، وأحيانا بشرح لمشروح وتحشية لمحشى، وقد كثرت هذه الشروح ولحوشي على صغرى لسوسي حتى أصبحت تشكل ظاهرة في حد ذاتها" (٢٨).

ومن العلماء الذين عتقوا بتدريسها في لجزائر سعيد قسورة (٢٩) لذي درسها لطلابه متنا وشرحا: "ثم بد له أن بصيف على شرح لسوسي نفسه فوائد وقرر أن يجعل كل ذلك حاشية على لشرح لمذكور" (٣٠).

وقد أشار سعيد قسورة في صدره حاشيته إلى ذلك قائلا: "وبعد فلما من الله سبحانه بإقرء لعقيدة لصغرى مع شرحها للشيخ لسوسي رضى الله عنه وفعابه، وجرى على لحوطر فوائد كنت أستحسها، وزودت تلقينها من بعض لمشايخ وقيدتها، ستحرت الله تعالى أن نجتمع ذلك في هذا لكتاب" (٣١).

وهذه لسيطرة لتي تحققت لأم لبرهين خاصة وللمؤلفات لسوسي عامة لم تكن موقوفة على لجزائر فقط بل تجاورتها إلى سائر لأقطار لإسلامية يقول لسكرتير سعد الله "سيطرت من مؤلفات محمد لسوسي في لتوحيد سيطرة تامة على لدرسين لهذا العلم طيلة لعهد لعثماني، ولم يكن ذلك مقصورا على لجزائر وحدها بل تجاورها إلى معظم لأقطار لإسلامية" (٣٢). فقد شرفت أم لبرهين فوصلت مصر ولسودان ولحجاز ولشام ومنتبت بشكل طبيعي في لمغرب لأقصى وموريتانيا وفريقيا، وصارت موضوع لدرس لكلامي في لأزهر وأقبل عليها شيوخه مدرسين لها في أروقتة ومقيلين عليها بالشرح ووضع لحوشي كما مسشير إليه

ومن شعب العلماء وطلبة لعلم بها صارت ملازمة لهم في حلهم وفي ترحالهم هي وسائر كتب لسوسي. فلم تكن كتب لسوسي مجال اهتمام لدرسين في سودان لعلم لمشهورة فحسب بل كان لعلماء لدعاة يؤغلون في لصحراء لإفريقية وبأيمانهم "أم لبرهين" يرون في تعليمها للمسلمين قرى إلى الله؛ لأنها تحفظ لعقيدة من أن يتركها شوب أو نقص... فقد كان لشيخ محمد لمصري در يرير لذي ذهب إلى لسودان وبتشر علمه هناك، وكان من أهم الكتب لتي صحبتته في تلك لرحلة لشاقة أم لبرهين

لإمام السنوسي... ومنهم لشيخ محمد عدلان
لشأنني لشي حج وحمل معه من الحج إلى وطنه
لسودان كتب لسوسي^{٣٣}.

و لأمر نفسه كان في المغرب لأقصى ومازل
بعض لمحققين ما زالو يعتنون بتحقيقها حتى
وفتاً لحاضر؛ وفي تقديم تناقلها لشيوح وطلبة
لعلم ووصلت إلى لشيخ محمد لوري اجلي فأتتني
عليها كثيرٌ وعلى مؤلفها وأحلها حبه فكانت
طله وصحبه لا يقطع عن ملزماتها، وكان هـ
لتقدير سبباً لدعوة رجال لعلم بالمغرب لأقصى
إلى دراسة هـ لإنتاج لعجيب وحفظه عن ظهر
قلب^{٣٤}.

وهكذا تسعت دائرة لاهتمام بأم لبر هين في
لعالم الإسلامي لدى لمهتمين بدرس لعقيدة إلى
درجة أن جعلت في بعض لأحيان تقرأ باستمرار
فقد: كان بعض لمحققين يقرؤونها للناس في
مجلس واحد كل جمعة^{٣٥}. وهذه شهرة ومكانة
لهذا النص قل نظيرها

٢: لشروح: شرح لمتون هو نمط حر
من أنماط الكتابة عند المسلمين، وبعد وضع
المتون وللمختصرات تستدعي حاجة توصيحها
وتفصيل مجملها ولتوسع في بيان مصاميتها
ويترتب على ذلك كله شرح لهذا لمتن أو ذلك،
ومن أسباب لإقبال على إيجاز شرح معين أهمية
المتن لمشروح، وأم لبر هين بما تقدم من ثناء
لعلماء وطلبة لعلم عليها شكلت ظاهرة عصرها
كما سبق لذكره، وعليه كان إقبال لعلماء عليها
بالشرح ظاهرة في حد ذاتها تكشف عن مكانة
هـ لمصدر بين لمصادر لإسلامية ولمنتجع
لظاهرة لشروح في لثقافة الإسلامية ومنها
لشروح التي كانت على أن لبر هين يجد أنها
كانت لأغراض شتى وللمبررات متعددة بعضها

ذكرها أولئك لشرح أنفسهم منها

أ: لغرض لتعليمي: فالشرح كما سبق لذكر
بيان وتوصيح لما جاء في لمتن، ولمتون كما
سبقت لإشارة كانت توصع بالدرجة الأولى
لغرض تعليمي، ولعملية لتعليمية لهـب منها
لفهم وعليه يكون تعليم نص معين كأمر لبر هين
بعرض تفهيمه للمتعلم وذلك يقتضي شرحاً
فيكون بذلك لشرح متمم لما جاء في لمتن،
وهذا ما أفصح عنه لإمام لسوسي نفسه حينما
قيل على إيجاز شرح متن أم لبر هين فقال
بعدما ذكر أهمية لمتن قل مخاطباً لمتعلم: "ها
أنا أمك بشرح مختصر لها يكمل لك لمقصود
ويكشف لك إن شاء الله لعطاء عما أسبهم عليك
من لمعنى لمسود"^{٣٦}.

ب: لغرض لديني لإيماني: لأنها مما تميزت
به لبساطة في لعبارة وباء للأدلة ولبر هين،
وهي لوظيفة الأساسية لعلم لكلام إن يعرف
بأنه: "علم يتصبر لحجاج عن لعقائد لإيمانية
بالأدلة لعقلية ولرد على لمبتدعة لمحرفين في
لاعتقادات عن مذهب لسلف وأهل لسنة"^{٣٧}.
فإقامة الأدلة لتتضح مسائل لعقيدة وتثبت في
نفس معتقدها، وعليه يرجى منها لأثر لإيماني
لدي تحثه معرفة الله عز وجل في لنفوس
يقول لسوسي مخاطباً لمتعلمها: "فتطهر إن شاء
الله بكيمياء لسعادة وكسير لراحة وتظل تجتني
بها إن وفق الله تعالى ثمرات لإيمان إلى أن يبرل
بك عرض للمات"^{٣٨}.

ج: مطلب لعامة: وهذا ما ذكره بعض
لشرح؛ بقاء على شهرة أم لبر هين وما ترتب
من حاجة لعلمية ليها كان بعض لعامة وبعض
طلبة لعلم يطلبون من العلماء ولشيوخ من
يروونه هذا للقيام بشرح أم لبر هين أن يصح

شرحاً لها يكون مرجعاً يستعان به في فهمها وتعليمها، وهذا ما جده عبد تلميذه لملاي مثلاً؛ حيث يصرح بالباعث على إنجاز شرح لأم لبر هين قائلاً: "سألني بعض المحبين أشرق الله قلبي وقلبه بأنور ليقين وجعلنا وياه من لعلماء لعاملين لمخلصين أن أصع له شرحاً مختصراً مفيداً يستعين به، وهو وغيره من لمبتئين على فهم عقيدة لشيخ لإمام حامل لواء شريعة لإسلام لره لعابد لسالك لاسك لولي لصالح ولورع لاصح لقطب لعارف بالله لعوث لمكاشف لمام لطريقة لجامع بين لشريعة ولحقيقة لسيد أبي عب الله محمد بن يوسف لسوسي لحسن رحمة الله تعالى ورصي عه وفعلاً به فأص علياً من يد الله فأجبت له لي ذلك قاصداً به ففح نفسه ولمن شاء الله من أبناء جسده"^{٣٩}.

د - مهمة علمية: وهذا ما تجلى في بعض لشروح؛ لأن مكانة هـ لصر وأهميته جعلت لهمم لعلمية لدى لعلماء تتوق إلى لاعتناء به من جميع لوجوه، ومادامت لشروح نمط من نمائط لكتابية في لقديم اسفعت لهمم إلى لاعتناء بأم لبر هين شرحاً لها ومن سادج ذلك شرح أحمد بن عيسى لأنصار لذي يقول في مستهله: "فقد هممت أن أصع تعليقاً لطيفاً وحاداً سيقاً على أم لبر هين أرجو الله لنفع به إلى يوم ليسين"^{٤٠}.

ومهما تكن لأسباب لباغتة على هـ لشروح فما يمكن قوله أنها شروح كثيرة وصلت في بعض لأحيان إلى شرح لمشروح كما قل لكتور أبو لقاسم سعد الله ومن هم شروح أم لبر هين ما يأتي:

- شرح لإمام لسوسي نفسه، المعروف بشرح

- أم لبر هين
- كشف اللبس ولتعقيد عن عقيدة أهل لتوحيد لابين مريم لتلمساني
- إتخاف لمريسين بعقيدة أم لبر هين لأبي لعباس لعدي مسي
- بعية لطالبيين لما تصمته أم لبر هين لمحمد لمصري
- شرح صغري لسوسي لمحمد بن أبي لقاسم لفجيجي
- لعم لكبرى بشرح لصغري لأبي لقاسم ليوي
- كنوز لفرقة في شرح صغري لعقيد لمحمد لمریان
- شرح عقيدة أهل لتوحيد لسليمان بن عمر لجمال
- شرح صغري لسوسي لعبد لرحمان لفاسي
- بهجة لاطيرين في محاسن أم لبر هين لأحمد لعيمي لأنصاري
- شرح لسوسية لمحمد بن ميهوب
- شرح أم لبر هين لأحمد بن عيسى لأنصاري
- شرح عمر لورن على أم لبر هين
- هـ بعض شروح أم لبر هين وهي دالة دلالة وصحة على لمكانة لتي تحتلها بين لمصادر لإسلامية فهد لإقبال عليها لاشك أنه دلالة على أهميتها عند لعلماء، بل جد في بعض لشروح روائد وتعليقات وفوائد على هامش لشروح لتي يقوم بها هـ لشارح وذلك

٣: لحو شي: لحو شي نمط أيضاً من نمائط لكتابية وتكون لحاشية عادة على شرح؛ ولذلك

هي بمثابة ستراف على لشرح، وكثير ما
تؤلف هذه لحوشي بعد تدريس شرح معين كما
هو معروف في لطريقة لتقليدية في لتعليم؛ فمن
حلال لتدريس يلتفت إلى جرئيات قد تكون فانت
لشارح فيستدرك بها بحاشية، وهذا ما سجدده عدد
سعيد قدورة مثلاً الذي شار في مقدمة حاشيته أن
لروند التي زدها لم تكن عدد لشيوخ لسوسي
ولا عدد عبد لقادر لرشدني لقسطيبي لذي
سيفه في وصح حاشية على شرح أم لبر هين
يقول سعيد قدورة عن الهدف من وضعه هذه
لحاشية يقول: "تذكرة لنفسي وللمن أرده من
الإحور ولأصحاب، مما لم يذكره لشيخ في
شرحه لهذا الكتاب، ومما لم يذكره أيضاً شيخ
شيوخنا أبو محمد عبد لقادر بن أحمد لرشدني
في عقيدته" .

وحيثاً تذكر هذه لإضافات على لها تقييدت
كما ذكر لسوقي في حاشيته ب يقول " هذه
تقييدت على شرح أم لبر هين لمؤلفها سيدي
محمد بن يوسف لسوسي" . من العلماء
الذين وضعوا حاشية على أم لبر هين مصطفى
لرماسي لذي تعد حاشيته عملاً صحيحاً بالنظر
إلى حجمها^{١٣٠}، وما دامت أم لبر هين متناً
وشرخاً درست في معظم قطار لعالم لإسلامي
وضعت حوشية حيدة عليها في مختلف أنحاء
لبلاذ لإسلامية ومن هذه لحوشي:

- حاشية لحسين لورتلاي على شرح عيسى
لسكتاني.
- حاشية سعيد قدورة على شرح أم لبر هين
- تحاف المعرم المعري في تكميل شرح
لصغري للمقري لتلمساني
- حاشية إبراهيم ليجوري

- حاشية لسوقي على أم لبر هين لمحمد بن
أحمد بن عرفة لسوقي
- حاشية يحيى لشاوي
- حاشية عبد لقادر لرشدني لقسطيبي
- حاشية بوريس لمعسكري
- حاشية عبد لرحمان لأحصري

٤: لمنظومات. مما يؤكد مكانة أم لبر هين
متناً وشرخاً بين لمصادر لإسلامية ب تعد
وجه لاهتمام بها فكما وضعت حولها شرخاً
وحوشية تمت بلورتها في منظومات و-ثماً
لعرض من ذلك هو تيسير حفظها وتعلمها
وتعليمها، ومن أهم لمظومات لتي لحصت فيها
أم لبر هين منظومة لمقري لتلمساني لشهيرة
بإضاءة لدجنة في اعتقاد أهل السنة، وهي
منظومة في لعقيدة طويلة بلغت نحو ٥٠٠ بيت،
وقد قيل بأن تأليفها من قبل لمقري لتلمساني أنه
حيما كان يدرس صغري لسوسي طلب منه أن
يصح بظناً في لعقائد، فأخذ كلما قرأ درساً نظمه
فيقره كذلك إلى أن أتمها وقد بدأ في تأليفها أثناء
ريارته للحجاز سنة ١٠٢٩هـ وأتمها في لقاهرة
سنة ١٠٣٦هـ

وتولى لمقري بنفسه تدريس منظومته هذه في
قطار إسلامية كثيرة؛ فقد درسها في لحجاز في
لحرمين لشريفين، وفي مصر بالجامع لأرهر
وبالإسكندرية. وفي الشام في لجامع لأموي
بدمشق، وفي لمسجد لأقصى ببيت لمقدس
وهذا دليل على المكانة الكبيرة لتي كانت لأم
لبر هين متناً وشرخاً في لعالم لإسلامي، وكتب
لهذه لمظومة لانتشار فصارت تصاهي من
صمن لمتون الكبيرة لتي كتبت تدرس في لعقائد
في ذلك الوقت. ولا تزال لسح لمخطوطة لها
مورعة على لمكتبات لإسلامية منها نسخة
بمكتبة لأرهر، ومنها نسخة بمصالح لثروت

بوزرة الشؤون لسيية ولأوقاف بالجزائر. ثم تدعت لاهتمامك بأم لبرهين من خلال ما كتب حولها فكان لإقبال على شرح بصاءة لاجعة مثلاً من طرف شرح كثيرين مثل. لشقيطي، ومثل عبد لعني للبلسي في شرح له بعور " راحة لجنة في شرح بضاعة لندجنة".

٥- لترجمة: مما تميرت به أم لبرهين ومما يدل على أهميتها أيضاً ترجمتها إلى للعت لأجبية، وهي حاصبة لم تكن لجميع لمصادر ولمحظوظات لإسلامية في لجرئر و في غيرها من بلاد لإسلام؛ لقد ترجمها إلى للعة لألمانية لأستاذ وولف "ph. wolff"، وترجمها لوساني "luciani" إلى للعة لفرنسية وششرت سنة ١٨٨٦م بأمر من رئيس لإدارة لعام بالجرئر جول كامبون "J. cambon" ^{٢٢}. وهكذا بتشرت أم لبرهين في لعالم لإسلامي لتشاراً وسعاً وهيمت هيمية وسعة وصارت لها لمكانة لكبرى بين لمصادر لإسلامية إلى درجة أن لكتور أبو لقاسم سعد لله لما قارها بعيرها قال "كأن لفكر لفسفي ولسي قد تجسد عدها فلم يعد قادراً على لحوصل في مسائل لتوحيد إلا من خلال عمل لسوسي" ^{٢٣}. وهذا دليل على مركزية هـ لنص لكلامي لجرئر ومكانته لمتيرة بين لمصادر لإسلامية

خاتمة: مما سبق من التعريف بالإمام لسوسي وبكتابه أم لبرهين مثلاً وشرحاً ومن خلال بيان لمكانة لعلمية التي يحتلها هـ لمتن بتجلياتها لمختلفة يمكن تقرير لنتائج لآتية

١- من خلال لتعريف بالإمام لسوسي كشت لنا ترجمته على جوانب حياته لثرية التي بوته مكانة لعالم في لتاريخ لإسلامي، من خلال لإشارة إلى مساره لتعليمي لجاه، و من

حلال ترثه وإنتاجه لعلمي لسي ساهم به في خدمة لعولم لإسلامية وبخاصة علم لتوحيد لنبي عرف به إلى درجة أنه صار حيماً يترجم له يكر لقب لتوحيدي كما وجسا لك في ترجمة لحقاوي له.

٢- نص أم لبرهين مثلاً وشرحاً من أهم مصوص لعقيدة لإسلامية في رمانها وبافست لمؤلفات التي جاءت من بعده، وما يرل لاهتمام بها متواصل حتى ليوم من خلال عمل لتحقيق لسي يتولاه بعض لباحثين ها وهاك، وبخاصة بعض ما كتب حولها مما يعد متداً لها بكيفية و بأحرى.

٣- حثت أم لبرهين مكانة مرموقة بين لمصادر لإسلامية في علم لكلام فانتشرت في لعالم لإسلامي كله شرقاً وغرباً، فكانت موصوفاً يدرس وكنت مثلاً وضعت حوله شروح، وكانت شرحاً وصعت حوله حوشي، وبطمت حوله مطومات، وغير ذلك. وهـ ين دل على شيء إما يدل على حصول لمحظوظ لجرئر في لتاريخ لإسلامي ووصوله إلى حلال لمكانة لمحرمة بين لمصادر لإسلامية

٤- بهذه لمكانة التي تبوتهها أم لبرهين أحيث نتائج عالمية في لدرس لكلامي، فقد كانت محل إعجاب لباحثين لمسلمين وغير لمسلمين ممن هتمو بترجمة لثرت لإسلامي ضمن حركة لإستشرق، وبذلك عرفت بحركة لكتابية و لتأليف التي كانت في لجرئر في لقرن لتاسع لهجري، وعرفت وقدمت للمتعلّم لمسلم عموماً عقائد لإسلام بشكل موجر ومبسط وهذا من عول لتشار وشهرة هـ لمحظوظ لجرئر

بر اسه و تحفو لبط كي نساكي، مدرسه باميه

بوقنس بفسح الطوح لؤنلا ميه بجامعه باليه

- محمد النشوقي حاسيه النشوقي كي أح النير هير
ونسرحه، صبطا ونصحيح عبد الطيب حنسر عبد
النرحملا بر النكد بحميه ط ٢٠٠٠ ح
- بر مريخ نينسلا كي بكرى نحمه و لؤوبه
بلمشار بر شه و تحفو النشو عبد نقار بوبابه
مديه النر نلا نطد كه و انسر و شو بح النجر نر،
ط ٢٦ ه ٢٠٠٠ ح
- مصطفى محمد بماري بفرح نرح أح النير هير
نلماح نشونسي مؤنسه بوطيه نساك، نجر نر
٩٨٩ ح

المنشآت الثقافية

- جمال النير بوقلي حنسر لؤماح بر بوشك النشونسي
و كح شو حنسر مؤنسه بوطيه نساك النجر نر
٩٨٥ ح
- بر حنسر المنصمه، انطح بير و د ٩٨٤ ح
- لؤماح نشونسي نرح أح النير هير كي كح النلا ح
بفرح و بغير مصطفى محمد بماري مؤنسه
الوطيه نساك النجر نر ٩٨٩ ح
- بو انفاش الحفد و د بجر ب بحد بر جلا النسه
نفسه لؤنسر بفرح لؤنساك نجر نر ٩٩ ح
- محمد بر بجر هبح النماكي نرح صفر نشونسي،



المِيزَانُ الوَفِي في اللّٰحْنِ الجَلِيِّ والخَفِيِّ

للشيخ الإمام عبد العزيز بن أحمد الدُّيريني

(٦١٢ - ٦٩٤ هـ)

تحقيق وتعليق

د. طه محمد فارس

المقدمة

لحمد لله، ولصلاة ولسلام على سيدنا رسول الله ومن و لاه،

وبعد،

فقد رأب العلماء قديماً وحديثاً على خدمة كتاب الله، و لاهتمام بكافة العلوم التي تتعلق به، فهما و ستنابها وتلاوة وإتقاناً، لعلمهم بأن شرب لعلم متعلق بشرب لمعلوم، ولا ريب أن شرب العلوم على لإطلاق هو علم كتاب الله تعالى

وكان من جملة فرسان هذا المبدن لشيخ الإمام عبد العزيز لسيريني، لذي تعدت جواب اهتمامه بكتاب الله وعلومه، وكان من أبرز أعماله لمطبوعة رجورته لدارة في لتفسير، التي تزيد على ثلاثة لاف وملثني بيت

وها نحن ليوم بق له على أثر محطوط، تبرر فيه بر عته و اهتمامه بإتقان تلاوة كتاب الله، في همّ مبحث من مباحث لتجويد، لا وهو للحر لجلي ولحفي، لذي لا يُترك ساقته وبعاده إلا من بلغ لعاية في لئقة وإتقان لتلاوة كتاب الله تعالى

فقد قرأ لإمام لسيريني هذا لمبحث بأرجورته لتي بلغت (٨٦) بيتاً، تناول فيها صوراً كثيرة من للحر لجلي ولحفي لذي يقع فيه لقارئ لكتاب الله، ثم عرّج في خرها على صور من للحر لذي يقع به لمؤسسون ولْمُحَرِّمُونَ في لصلاة.

وقد كان هذا لمبحث موضع اهتمام من علماء لتجويد، لا أنهم تعرّضوا له في أثناء كتبهم ومطبوماتهم، ولم يقبل قبل - في حدود علمي - على من قرأ هذا لمبحث بيطم مستفك موشع، وهو ما دفعني على حرّح هذا لسطم و لاهتمام به، على لرّغم من أني لم طفر إلا بمحظوظة يتيمة و حدة لهذا لسطم

فإن الله أسأل أن يوفقني لما قصت، ويجعلني من خدمة كتبه وعلومه، ويجعل لقرن لي بور و حجة وهداية، و لحمد لله رب العالمين

كتبه

د. طه محمد فارس

قسم الدراسة

المبحث الأول

ترجمة ناظم قصيدة (الميزان الوفي) ^(١)

أولاً: اسمه وكبنيه ولعبه ونسبه:

عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد، عرفه لسان^٣، لشمري^٣، لسيريني^٣، لمصري.

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد لشيخ في قرية سيرين، ونشأ بها، وذلك في سنة ثنتي عشرة أو ثلاث عشرة وستمائة للهجرة، وأحد عن علماء عصره وتلمذ عليهم، كان متفكفاً في معيشته مُحشوشاً، يتردد في الرّيف و لّوحي من سيار مصر، ليس له مستقر.

ثالثاً: علمه ومكانته وأخلافه:

من أعلام لعلماء، وسادة لصلحاء، برع في فروع عدة، فكان مفسراً، قارئاً، فقيهاً، مُتكلِّماً، مؤرخاً، شاعراً، و عطاء، قدوة، صوفياً، شتهر بسرعة نظم، وكثرة لمصنفات، إلى جانب ما تميّز به من رُشد في لُسيا، وتقوى لله تعالى، وسلامة باطن، وحسن خلق قال بن حبيب: ومؤلفاته تنل على علة إلهية^٥.

رابعاً: مذهبه الفقهي:

كان فقيهاً شافعيًا، فقد نظم (لتبنيه) في فروع لشافعية لإبراهيم لشيرري (ت ٤١٦هـ)، كما نظم (لوجير) في فروع لشافعية لأبي حامد لعرلي (ت ٥٠٥هـ) في قريب من خمسة آلاف بيت على حرب لره، وشرع في نظم لوسيط لعرلي أيضاً، وله لشرر لملقطة في لمسائل لمحتظة

نظر طبعا لشافعية لخير بن شيباني ٩٩ ٨ طبعا لشافعية لإبراهيم فاصي شيباني ١٠٦ ٨ طبعا لشافعية لانسوي ٩٦٩ ٥ تاريخ لسلام ٣٣٢ ٥ طبعا لافسري بن لانسوي ص ٢٥١ طبعا لأبي لبر لافسري ص ٢٤٧ حشر لمحصره ٢٢١ نه لانسوي ٧٨ ٨ طبعا لانسوي ٦٨ ٨ طبعا لانسوي ٥٨٠ معجم لمؤلفيه لانسوي ٢ ٢٤ نه لانسوي ٩٢٤ بصح لانسوي ٦٠٢ طبعا لانسوي ٥٨٠ معجم لمؤلفيه لانسوي ٢ ٢٤ نه لانسوي ٩٢٤ بصح لانسوي ٦٠٢ طبعا لانسوي ٥٨٠ معجم لمؤلفيه لانسوي ٢ ٢٤ نه لانسوي ٩٢٤ بصح لانسوي ٦٠٢ طبعا لانسوي ٥٨٠ معجم لمؤلفيه

٢ وفير ص ٢٤٤ سير

(٣) نسبة إلى بنده (سورم) وهي قرية كبيرة بمصر قرب بمطوط و قد سيريني، فله أفع به نظر معجم لانسوي ٢٤

٤ نسبة إلى بنده بالسير المضرب به باله نابغة لمحافظة لجرية بنده، أه لافسري نابغة لمركز سير و بمحافظة لافسري وفير به

٥ نظر لانسوي ٢ ٢٤

حاملاً: شيوخه:

أخذ الشيخ السريبي عن كثير من علماء وشيوخ عصره، وقد نظم رَجُوزاً فيها أسماء شيوخه ليس أصحابهم وأحد عنهم، ومن أبرز شيوخه: لعز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ)، وأبو الفتح لوسطي، ونجاح الدين عبد الوهاب بن حلف (ت ٦٦٥هـ)، وأبو القاسم جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المجيد نصر وي (٦٣٦هـ)، وغيرهم.

قال ابن قاضي شهبة: "أخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره ممن عاصروه، ثم صلب بألفح بن أبي لعائم لرشعي وتخرج به".

ساده: تلامذته:

صاحبه جماعة كثيرة من علماء وتفعو بصحبته، وقد كان لاس يقصونه للتبرك به، ويرسلون له من مصر مشكلات لمسائل فيجيب عنها بأحسن جواب.

سابعاً: مؤلفاته:

كان الشيخ السريبي مكثر في التصنيف، وكان به صنف كتاباً في بلد تركه فيها ولم يحمله، ومن كتبه ما طبع، ومنها ما يزل محطوطاً، وسأناول لمحطوط منها أولاً، ثم أتبعه لمطبوع.

١. مؤلفاته المحطوطة:

- لكفاية في تفسير لقرن (تفسير) من محطوطات حراسة جامع لقرويين بفاصل للمعرب برقم ٩٣٤، ويوجد منه مصورة لجرثيه في مركز جمعة لماجد بنسي برقم ٥١١١٦١، ٥١١١٦٢.
- لمصباح لمنير في علم لتفسير (تفسير) ذكره ابن قاضي شهبة ٢، ٢٣٤، وابن لعما في شرات لدهب ١، ١٨٥، ولدودي في طبقات لمفسرين ١، ٣١٢، ولعدي في هبة لعارفين ١، ٥٨١.
- منظومة في ترتيب نزول لقرن لكريم (علوم قرآن) من محطوطات مكتبة لدولة بالمليا - برلين، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة لماجد برقم: ٦٩٠٤١٩.
- نظم غريب لقرن (علوم قرآن): ذكره لسكي وابن قاضي شهبة.
- رَجُوزة في وجوه (كلام) في لقرن، ذكرت في فهرس لشامل للتراث - قسم لتجويد ١، ١٠٨، وأشارو إلى أنها في دار لكتب - لمصورة، وقد نقل لإمام لرر كشي منها.
- وما يزلت كلاً بيثرب فاعلمن... ولم تأت في لقرن في نصفه لأعلى.

نظر، الأجو - طبعا، لأوب، لاير مصر ص ٥١ ٥٣٣

نظر طبعا انسخه لاير قاضي شهبة ٨

نظر طبعا الخبر، لتسري ٢٠٢ برقم ٢٩٣

نظر برها في علوم لقرن ٢١٩

- **لميزان لوفي في لحن لجلي و لخي (تجويد)** ذكره لبعدي ، وهو من مخطوطات مكتبة مكة المكرمة، وهو موضوع لبحث والتحقيق، وسأتناوله - إن شاء الله - بالحيث مفصلاً في لمبحث لاتي

- **رسالة في لمقصود و لممدود (تجويد)** من مخطوطات لسعودية - لرياض برقم ٣٥٩١، و يوجد منها مصورة في مركز جمعة لماجد بسبي برقم ٥٩٣٣٠٢.

- **منظومة في لفرق بين لثناء و لثناء (تجويد)** من مخطوطات مكتبة لدولة بألمانيا - برلين، و يوجد منها مصورة في مركز جمعة لماجد برقم ٦٩٩٦٢٦.

- **منظومة في لفرق بين لذل و لذل (تجويد)** من مخطوطات مكتبة لدولة بألمانيا - برلين، و يوجد منها مصورة في مركز جمعة لماجد برقم ٦٩٩٦٣٠.

- **منظومة في لتجويد (تجويد)** من مخطوطات مكتبة لتستربتي بسيل برقم ٣٨٤٩، و يوجد منها مصورة في مركز جمعة لماجد برقم ٢٤٤٤٢٨.

- **أرجوزة في لفاتحة (تجويد)** من مخطوطات لمكتبة لأرهريه بالقاهرة برقم ٦١٥٩، و يوجد منها صور في مركز جمعة لماجد بسبي برقم ٢٤٨١٢٥ - ٤٩٨٠٧٠.

- **قصيدة وشرحها في ظاء ت لقرن،** ذكرت في لفهرس لشمائل ١ - ١٠٩، وهي في مكتبة بلدية لإسكندرية

- **مخارج لحروف،** ذكرت في لفهرس لشمائل ١ - ١٠٩، من لفهرس لجامع في تركيا - إيطاليا
- **لوسائل لإلهية و لوسائل لمحمدية،** أو **لوسائل و لوسائل (عقيدة)** وهو نظم على حروف لمعجم، في كل حرف حمسون بيتاً، ذكر سمة مختصر ابن قاضي شهية، و لماوي في لكوكب لدرية، و لدودي في طبقات لمفسرين .

- **أركان لإسلام في لتوحيد و لأحكام،** أو **لأركان في لمذهب لأربعة (عقيدة)** من مخطوطات مكتبة لدولة بألمانيا - برلين، و يوجد منه مصورة في مركز جمعة لماجد برقم ٦٦٨٣٠٩، وقد ذكره لبعدي في هدية لعارفين ١ : ٥٨١.

- **لشجرة في ذكر لنبي ﷺ و أصحابه لعشرة (سيرة نبوية)** من مخطوطات لطاهرية بدمشق برقم ٥٨٨٣ و لأرهريه بالقاهرة برقم ٩١٥٣٨، و يوجد منها مصورة في مركز جمعة لماجد بسبي برقم ٢٤٦٢٦٣ ، ٥١١٠٩٩ ، ٥٥٦٣٦

- **شرح قصيدة (بانت سعاد)** من مخطوطات در لكتب لمصرية بالقاهرة، مجاميع طلعت برقم ٤١٢.

- **نظم لوجيز لأبي حامد لغزلي (فقه شافعي)** ذكره لصفي و لسبكي و ابن قاضي شهية

٥٨ هبة لعارفين

- نظم لوسيط لأبي حامد لغز لي (فقه شافعي): ذكره بن قاضي شهبة

- نظم لتنبية لأبي إسحاق لشيرزي (فقه شافعي) ذكره لسكي وابن قاضي شهبة

- لدرر لمتقطعة في لمسائل لمختلطة (فقه شافعي) من مخطوطات لمكتبة لأهرية بالقاهرة

برقم ٣٩٩٦، ورقم ٩١٩٢١، وجامعة برستون في لولايات لمتحدة، ويوجد مهما مصورة في مركز
جمعة لماجد بسبي برقم: ٥٠١٠٦٢، ٥١٧١٣١، ٥١٨٢٣٦، ٢٣٢٩٨١.

- مثلث للغة (لغة) من مخطوطات لطاهرية بدمشق، ويوجد مهما مصورة في مركز جمعة لماجد

بسبي بأرقام: ٢٢٧٤٥٣، ٢٢٧٤٥٣، ٢٢٧٥١٥، ٢٢٧٥١٦

- نظم مثلث قطرب (لغة) من مخطوطات دار لكتب لمصرية بالقاهرة برقم ٢٣٢٣٩، ومكتبة

تشسترتي ببلن برقم ٣٤٨٦، ويوجد مهما مصورة في مكتبة جمعة لماجد بسبي برقم ٣٦٩٥١٣.

٣٧٤١٤٦

- تخميس في لنحو (لغة) من مخطوطات لسعودية بالرياض برقم ٨٠٦، ويوجد مهما مصورة

في مركز جمعة لماجد بسبي برقم ٥٦٢٥٠٨.

- لمورث لمشكل لمثلث لقطرب (لغة) من مخطوطات حررة لأروية لاصرية في لمغرب -

تامكروت برقم ٢٧٨٦، ومن مكتبة بن يوسف بمر كس برقم ٢٢٩، ويوجد مهما مصورة في مركز

جمعة لماجد بسبي برقم ٥٧٥٠٨٩، ٥٧٥٠٩٠، وكره لبعدي في هيته ١: ٥٨١.

- لروضة لأنيقة في بيان لشرعية ولحقيقة (تصوف) ذكره صاحب كشف لظنون ١: ٩٢٤،

وهو من مخطوطات لطاهرية بدمشق برقم ٩١٤٣، ومخطوطات مكتبة تشسترتي ببلن برقم

٥٤٢١، ويوجد مهما مصورة في مركز جمعة لماجد بسبي برقم: ٢٢٩٢١١، ٢٤٥٨٣٩.

- سر لأسر روسير لأبرر (تصوف) من مخطوطات لأهرية بالقاهرة برقم ٩٣٦٤٤، ويوجد

مهما مصورة في مركز جمعة لماجد برقم ٥١٧٦٣٦

- إحياء لقلوب بذكر لملك لمحبوب (تصوف) من مخطوطات لأهرية بالقاهرة برقم ٣٤٠٨٨،

ويوجد مهما مصورة في مركز جمعة لماجد برقم: ٤١٣٦٣٦

- لتنبهات لحيان في معنى لإحسان (تصوف) من مخطوطات مكتبة مكة لمكرمة برقم ١١٨،

ويوجد مهما مصورة في مركز جمعة لماجد برقم: ٦٠٥١١٠.

- أنور لمعارف وأسور لعورف (تصوف) ذكره بن قاضي شهبة في طبقاته ٢: ٢٣٤، ولماوي

في لكو ك لدرية ٢: ٤٤٥، ولدودي في طبقات لمفسرين ١: ٣١٢

- لبهجة لصغرى في مناقب لشيخ لرباني (تاريخ وسير) من مخطوطات لطاهرية بدمشق برقم

٧٤٩٩، ويوجد مهما مصورة في مركز جمعة لماجد بسبي برقم: ٢٣٩١٧٠.

- رجوزة في معرفة أوقات لظهور ولعصر بالآقدم (فلك) من مخطوطات دار لكتب لمصرية

بالقاهرة برقم: ٣٤٥، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد بسبي برقم: ٣٧٠٣٣٤.

- ليوقيت في علم لموقيت (فلك) من مخطوطات لأهرية بالقاهرة برقم ٩٧٥٣٨، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد بسبي برقم: ٥١٧١١٩، ٥٣٠٠٠٢، ٤٤٣٠١٢.

- قطف نزهت في لعمل بربع لمقنطرات من مخطوطات - ر لكتب لمصرية بالقاهرة، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد بسبي برقم ٣١١٣١١.

- لحرز ليماني بدعاء لسيد عبد لعزيز لديريني من مخطوطات - ر لكتب لمصرية بالقاهرة برقم ٣٩١٤٥، ويوجد منها مصورة في مركز جمعة الماجد بسبي برقم: ٤٥٥١٩٢.

ب . مؤلفاته المطبوعة.

١- طهارة لقلوب و لحصوع لعلام لعيوب (تصوف)، طبع عدة طبعات قديمة

٢- لمقصد لأسى في شرح أسماء لله لحسنى (عقيدة)، طبعة قديمة

٣- لتيسير في علوم لتفسير، رجورة في لتفسير تزيد على ثلاثة لاف ومائتي بيت (تفسير)، طبع عدة طبعات

٤- رشاد لحيارى وردع من مارى في حلال لصارى (عقيدة و فرق).

٥- غاية لتحرير في سب قطب لعصر غوث لرمان سبسا أحمد لرفاعي لكبير، نشر المطبعة لعمومية - لقاهرة، ط ١٣١٥هـ

٦- قلادة لشر لمنثور في ذكر لبعث ولشور (عقيدة)، تحقيق لكتور عبد لحكيم لأئيس، نشر - ثرة لشؤون لإسلامية ولعمل لحيارى بسبي

٧- لأثور لو صحة في تفسير سورة لفاتحة (تفسير).

٨- أبيات في لطاات وشرحها (قرآت) بتحقيق لكتور محمد محمد عثمان يوسف، نشر مكتبة لادب - لقاهرة

ثامناً: من شعره:

شهر لسيربي بطم لعلوم، وتعدت أعر صه من شعره، من ذلك قوله :

قتصد في كل حال واجتنب شخاوغرما
لا تكن خلو فثوكل لا ولا ضر فثرمى
وقوله :

إذ مات نو علم وتقوى فقد ثلمت من لإسلام ثلمه
وموٹ لعادل لملك لمرجى حكيم لحق منقصة ووضمه

١٠ نظر انطباع - شافعيه الكبير ٤ لنسبي ٨

ويوجد من لمحفوظ نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد بسبي، وهي برقم (٦٠٥٧٦٨)، وهي في ثلاثة أوق، كتبت بحظ سحي و صح معناد، في صفحة لعون يوجد سم لاسح و حتمه وهو مصطفى محمد عبد العي لشافعي، وفيها تملك باسم محمد بن أحمد الريان، وكل صفحة من صفحاته تحوي (١٧) سطر، وقد صيغت فيه بعض لكلمات، وكتب يعصها باللون لأحمر، كما وصعت بعض العلامات و لإشارات بلون معاير

و لمحفوظ بحالة جيدة، إلا أن رطوبة أصابته فغيّرت وضوح بعض أخباره، إلا أنها لم تسع من قرأته

ثالثاً: موضوع المخطوط:

يتحدث التبريري في مطومته التي بين أيدينا عن موضوع دقيق مهم من موضوع علم لتجويد لكتاب الله تعالى، وهو اللحن الجلي ولحفي، وذلك من خلال رجورته لمكونة من (٨١) بيتاً ويقصد باللحن أو اللحن ترك لصوب في لقرءة، ومالة الكلام عن جهته لصحيحة في لعربية، وهو لحلل لذي يطرأ على لألفاظ فيحل بها .

وتجويد لقرن كما عرفه أهل لشار هو صور للسان عن اللحن في تلاوة لقرن لكريم، وقرءة قرءة سهلة عبة حلوة لطيفة، لا تعسف فيها ولا تكلف، ولا تصنع ولا تقطع .

و للحن كما أشار التبريري يقسم إلى قسمين لحن جلي، ولحن خفي^١، فمن قام قرءة على لميرن لوفي و جتنب للحن يوعيه فقد جود قرءة لقرن

و اللحن الجلي في لاصطلاح هو كل خطأ يجلّ حلالاً طاهر يشترك في معرفته علماء لقرءة وغيرهم، كالحطأ في لتشكيل لذي يجل بالمعنى أو لإعراب، أو تعبير حرب أو كلمة، أو إشباع حركة يتولد عنها حرف^٢.

وما للحن لخفي في لاصطلاح فهو لخطأ لذي يطرأ على للفظ فيحل بعرف لقرءة إلا أنه لا يجل بالمعنى، وسمي خفياً لأن معرفته تختص بالعالمين بأصول لقرءة، ممن تلقوا لقرءة مشافهة عن لعلماء ولمتقنين من أهل لأداء.

١. بطر معاير لعه ٢٣٩ نشر الحرب ٣ ٢٦٩ النشر ١ ٢
٢. بطر نشر في انهر ١٣ ٢ فلا ينسح حرب لأصاري هي شرح لعممه ص ١٥ "و لعر صر لقرءة به هو بصحيح لألفظه عي م د به لمر أر بعظم بح لمر عي محبيه"
٣. بطر جملا انهر ٢ ٢٦٩ النشر في انهر ١١ ٢ لقرءة ١ ٢٤٠ شرح لعممه لاصاري ص ٥٨
٤. فاز بر الططار في لإبيد ص ٣٠ "والحركة انما هي لو مّطد بيوت كلف عرفة من بون كلف عر يشع بعفة بيوت لألف و عر يشع بعفة بيوت بون و عر يشع لشرع بيوت الباء و و العنة في لخطو بصو الخرو المبول كلف و سمي سمي انعمه لألف بصري و لشرع الباء انصري و بعفة انو و بصري."

وَعَلَيْهِ فَيُمْكِنُ تَقْسِيمُ الْحُزْنِ لِحَقِّي إِلَى قَسْمَيْنِ

لأول: ما لا يعرفه إلا علماء لغة، كترك لإحفاء، وإسغام، ولم، ونحوها

ثاني. ما لا يعرفه إلا المهرة من فقرء تكرير ثرء . وفقلة لسوك^٣ . وحتلس

لحركات^٣، وتوليد الحروف من لحركات^٤، وتطيين لغات^٥، وعدم تحقيق حركات الحروف^٦، وما شابهها

ولم يلتزم الشيخ لسير بي في نظمته ببيان نوع اللحم، جلياً كان أو خفياً

رابعًا: عملي في المخطوط:

١- سَحْ محظوظ (المير ن لوفي ..)، مَتْبَعًا طَرُق لِإِمْلَائِيَّة حَسِيَّة فِي لِكْتَابَةِ

٢- ضبط ألفاظ لطم ضبطاً كاملاً، مع التدقيق في صحة وزن لأبيات، وترقيمها

۳۔ لتعلیق علی بیات لطم و بیان امر و ما

٤- وصغ رقم ورقة لمحطوط مع جهتها، بين قوسين معلقين [] على جانب الصفحة، وإشارة إلى

بديّة صفحة لمخطوط بحط مائل .

٥- وضع فهرس لمصادر ومراجع لتحقيق ودراسة و تعليق

ولا مكي في أي طلب ولا في نزع أو حر أو انسرب. نظر انر عابه ص ٣ وطر بهه مشامه مر
السكرير هو: ينصو انار: ظهر مشامه: أي خشفه نصف مشامه و صه نظر انمخ العربيه ص ٩

٦ فلا ير بطار في ليد ص ٣٥ "فلا بحسب النسب في الخراف لا يصفى م يظهر ضربه أو لير هبته مر
غير قطع مشرو ولا فصل مضموع ، فخر مر بطار م لخر في النسب . "

[illegible]

۲۔ وہ سب بابر، بیولہ، حسن، خزانہ، حریف، میں جیسے، نیچے، بادہ، صر، سطور، بالحرکہ

٢٥ وهو سر عبصر الحية و السر يح الرشد فيها

فمنظرو الصبح يذو يصح السطير . ومنظرو النحر يذو بالحضر انظر^٤ بسطي^٥ ، ثم انضح فذو يضح النحر، فار
نسهار السبر أتمد يو^٦ نظم الطيبي في مظهره (أتميد في محبوب صر ٦٠٦ . ٧

وَكُلُّ مَضْمُونٍ فَلَنْ يَنْمُو
وَذُو أَنْخَفَاضٍ يَلْخُفَاضُ لَلْفَمِ
فَإِنْ نَرِ الْقَارِي لَنْ نَطْبِقَا
بِأَنَّهُ مِنْ نَقْصِ مَا ضَمَّا
كَذَلِكَ ذُو قَلْبٍ وَذُو كَسَرٍ يَجِبُ

قسم التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم

- ١- سُبْحَانَ مَنْ بَيْنَ الْبُتُونِ بِالْأَنْزِيلِ
- ٢- فَاغْتَبِرْ لِنُطْقٍ بِمِيزَانٍ وَفِي
- ٣- أَوْلَى مَا تَأْتِي بِبَاءٍ لِبَسْمَلَةٍ
- ٤- سُرْعَ بِهَا وَخَذِرْ مِنْ لُتْشَدِيدٍ
- ٥- وَهَكَذَا بِنَ ثَأْتٍ بَعْدَ سَاكِنٍ
- ٦- [مَنْ] بَعْدَ (أَنْبَهْهُمْ) (١) وَقَالَ (عَلَّمَ بِمَا) (٢)
- ٧- وَخَزَفَ لِقَلْقَلَةٍ لِمَشْهُورَةٍ
- مَوْقِعَ لُتْجَوِيدٍ وَلُتْشَرْتِيلٍ (١)
- تَسْلَمُ مِنَ لُتْخَنِ لُجَلِيٍّ وَلُخْفِيٍّ (٢)
- سَرِيعَةً خَفِيفَةً مُسَهِّلَةً (٣)
- فَشَدَّهَا يُفْضِي إِلَى لِمَقْصُودٍ (٤)
- وَبَعْدَ خُفَاءٍ وَقَلْبُكُ مَنْ (٥)
- فِي مَذْهَبِ لُسُوسِيٍّ (٦) يُضَاهِي لُخْدَعْمَا
- فِي قُطْبٍ جَدٍّ قَدْ أَتَتْ مَعْمُورَةً (٧)

وبعضهم يبتدئ فوهه بحالي ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ شَأَلُوا: حَيْثُ يَلَاوِيحُ﴾ [البرق ٢] نحو سلاوه لمر بكو
يصبح القاطنة وفوهه حر وفوهه على بصغة المتبعة من ثمة لمر وه باللسن المتصا إلى حصرة النبي عبه بصلا
والسلاح [النسر في النفر ١٠٠] وفهر حو انلا وه لمر ر هو يلفار حر عبه وسرر محابه وحلا
حلايه، وبحر بح حر مه و بحد بحر بعه ع مو صعه [تفسير بر خبير ١٠٣] وفوه بحالي ﴿وَرَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبِيعًا﴾
[البرق ٢٠] افرا عه على مبهها بكو بندا في لفهم الفرف وسرره [تفسير بر خبير ١٠٨] ١٥٠

٢ وقد شبه ببتدئ محي النحر النجلي ونحفي في المنبت لأو مر لئ شه

٣) في غير مقصده

٤. بعضي إلى النحر الذي يُطْمَرُ لأحوه لتفسير منه

٥ أوج ومثلا سلا بكو ححم نء ار خد بكو أو مبح سلكير في حمي لإفلا ولإحفاء تسوي فلا يسعي
نسبته، ودر انشعبي عند النطو به با بألي به نعار في يطبان، حفوه لتفسير [في بر في كرجح في لئد]

٦ بانه بعضيه تشبه لا يسقيح نطو و نو بونو

٧) أمينة محبي نء بكو النسخله في كنه وفي كلمير ومجبتنه بعد تمبح نسخله ﴿مر بعر﴾ ﴿أَنْبَهْهُمْ﴾

٨ مر فوهه بحالي ﴿أَعْلَمَ بِمَا﴾ حيد و، و ﴿أَفْرَ يَكُ﴾ وه نسابه سلا مر محي بامبح المتحره ويعد بهاء، فحد
جمهوي انفر ع لئسيه فبه أوك تشونتي فهي معناه حده سلاو بشبه لئد كج مر حيد سلاو

٩ انشونسي ر ٧٣ ٥٦٦ صلح بر بار بر كد لئد لئسي نو سجد انشونسي ر ٥٦٦. تشبه إلى
انشونر، وهي ميلة بحى نسر برقي تشبه إلى ميلة الرقة المنهوه ه هي بلاد سجد، نو فعه على محتر
انفر د ه كد بوبي لإصح في نمر والبصر في بلا في العلا انصمي ٦٨ ٥٤ ه، نطر معرفه نر
انكير ٩٣٠ نسر أكلح سلا ٤ ٣٨٠ عابه نهابه ٣٣٦ ٣٣٣

١٠ بعضه أر حر وه انطقه مجموكه في فطد ج، وهذه نمر وه بعد فطقه بظهر صوبه به فله مر جهر
وشده فانجهر بمر حر بار انفلر، و تشده بمر حر بار تصود و نفلر، و تشبه صود في لوفه نفلر، و تشده
نر به مر الطو وفوهه في لانسلا نطر بر كابه محي مر ٢٥

- ١٥- لَا تُذِي فِي لَوْفٍ قَدْ يُزَادُ^(١) وَقَبْلَ هَمْزٍ مَدَّةٌ لَمْ تُرَدِّ^(٢)
 ١٦- وَلِرَّءٍ حَيْثُ وَرَدَتْ مُشَدَّدَةٌ^(٣) يَأْكُ أَنْ تَجْعَلَهَا مُرْعَدَةً^(٤)
 ١٧- أَوْ أَنْ تُزْدَ فِي مَذْهَابٍ فَرَطًا حَتَّى تُظَنَّ لِنَاسٍ نَهَاطًا^(٥)
 ١٨- وَلَعَيْنُ فِي لَفْثٍ وَلَا يُفْخَمُ^(٦) وَلَا تُثْمَنُ بَلٌّ بِفَتْحٍ يَسْلَمُ^(٧)
 ١٩- كَالْعَالَمِينَ، وَلِخُرُوفٍ لَعَالِيَةٍ (قَطْ خُصَّ ضَغُطٌ) فُخْمَتٌ عَلَانِيَةً^(٨)
 ٢٠- وَلِرَّءٍ بِالتَّفْخِيمِ لَا مَحَالَةَ^(٩) لَا مَعَ لَتَرْقِيْقٍ وَلَا مَالَةَ^(١٠)

و عندئذ يصبح مرأى عارضاً منسوخاً وهو أن يأتي بعد حرف المدّ حرفٌ مُحرّكٌ ثمّ بحر صر بهد الحرف المنسوخ
 بنسب نون الوقف فجاءت كدثر في حرف المدّ بقصر والنون وسطاً ونطو لنسج ونسجاً بفتح ونطو . فصل
 نحو «جاء» «شجر» «مكث» . حال الوقف عليه أنه في حالة الوقف مع الروح فلا يجوز فيه إلا بقصر
 لأن الروح نالته بوضعه . أمّا في المصحح فبأنّ على الوجه بملأه

٢١ نسو ، كل المدّ وجباً موصلاً أو جازئاً مفصلاً

٢٢ لا يسرير في الأعراف بظهر جند كدهم بكو مشددة

المرء هو برّك صومه جازي برّك من برّك وألح ويبدو في أنه بقصر بحر الأعراف عند نطو به وهو
 أنصفه بفتح بفتح لا يركب بظن جواز الأعراف ١٩٥٦ شرح المقدمه بفتح الأعراف ص ١٥ فاز ملكي برّكي
 طاك في الأعراف ص ٣٠ «وأيّ في بحر ص م» . جواز يسرير «أمّ طر بفتح انتظامه من لثري برّك هو
 بقصر الأعراف ظهر بشارته على حده بفتح مرّك وحده بظن أصبح بغيره ص ٩٠

٥ أي محصور منه نسبته بالظن قال برّكي في سطر ٩٠ «لو قد جازع فوح في جواز يسرير م مقسده فبأنّ
 به محصور منه نسبته بالظن» . وسأخطأ لا يجوز . فوجدت بفتح به منسوبة بفتح يسرير به انتشار بفتح
 وبعاءً وأحد من غير مبالغة في التحصر والتحصر «والتحصر منه بأنّ بمعنى أبيض» والنسب

٦ أنحر من حرّك لا تسعاه والنون وسطاً وهي مرفعة في كل الأحوال وقد بحر انسح يسرير في حالة بفتح، لأنّها
 بحر حقيقي مشهور عند كثير من بحر و الأعراف جند بفتحهم العين خصوصاً في دار بعده ألك . نالحمير
 والعالج والحاديات إلخ

٧ فلا يجوز إيمانه أنحر المنهوخة عند النطو ، حاله إمالة صحر في آخر خير

٨ حرّك لا تسعاه كله مقسمة ، لا تسعاه هو ، بفتح أقصى انتشار في نصاً لأنّ على عند النطو بالحرّك
 جند بفتح النصوص عند النطو به إلى بعداً لأنّ على منطوق في ص ، ص ، ط ، ظ ، وبضمة لا تسعاه
 بالانتشار عند حرّك انتباهه ع ح و من بحر بظن و لإطو هو تحصر النصوص ببرّك انتشار ونسب
 لأنّ على

٩ هجموه عه الأعراف والتجويد على الأعراف في الأعراف ، انسح بظن أصبح بغيره ص ٩٠ وبطل ع
 جنته هوبه بظن ص ، ص في انسح ولا في سرفه و به بحر صر بسبب حرّكها فلا السطحي في
 حر م بب ٣٥٨

ولمعه هه لبي قد وصفه على لاصل بتفخيم كن معناه

• فرفو الأعراف ، حاله منسوخه نسو ، كل الانتشار نصب نحو «جاء» «رف» «فرب» أو دار عارض
 نحو «وبسّر الأعراف» أو بنسب روح عند الوقف نحو «نسر» «شجر» «نسح» «وبسب» إمالة «نحرج»
 [هو] «وبسّر في وبه حصر لا هه الموصح من بحر الأعراف» . حاله منسوخه وفيه نشر أصلي بظن
 بفتح حرّك تسعاه نحو «فرفو» «فرب» «مرفو» أو تسكند وقف ودار عليه حصر أو بفتح تسكند «مببه
 أو بنسب» نحو «نسر» «نسر» «نسر» «نسر» أو تسكند وقف ودار عليه حرّك سطر
 من حرّك لا تسعاه وفيه نشر نحو «نسر» «نسر»

٣٠. وَلِحَرَكَاتٍ كُنْهَا تُلْخَصُ
٣١. وَقَالَ حَمْزَةُ لِأَمَامِهِ^(٢) يَشْتَرِطُ
٣٢. فَلَا تُوفِّقُ مَوْهِنًا^(٤) مُفْرِطًا^(٥)
٣٣. يَعْثُقُ لَتَجْوِيذُ تَفْخِ لِحَلْقِ
٣٤. وَإِنَّمَا لَتَجْوِيذُ ضَبْطُ لِأَخْرَفِ
٣٥. (عَلَيْهِمْ)^(٦) وَكُلُّ يَاءٍ سَاكِنَةٌ
٣٦. فَلَا تُمَدُّهَا فَتَزْدُدُ لِأَلْفٍ^(٧)

فلما باباه علي مع الخركه و معه يود منه حرا من جيشه و انصرف حياض الخركه و لاحياض هو
 الإسراع بالخركه يسر ثم بحدح التمام به^١ الخركه قد يهيب و هي كاهه في بو و النصفه^٢ و حتى بطر
 التمام^٣ التمام و غ نسو^٤ الخركه و غير هو خبار^٥ الخركه بلقي الخركه و قد ينه حظه بمشافه نظر
 الإسراع^٦ لا ي. انطمار ص^٧ و معمه في أصو^٨ الخركه لا ي. تطمار ص^٩ و هو ع. و الإسراع ص^{١٠}
 الإسراع ص^{١١}

- [illegible]

- ٣٧- فإتني عجز في أحياتي عن ضبطها لضغف عثري (١)
 ٣٨- ولضلا لا تأت بها كالظاء
 ٣٩- فالظاء من بين ثنائيا تخرج (٢)
 ٤٠- لما يني لأضرس بالأسان
 ٤١- بن مستظير (٣) مطبقا (٤) ذ جهرا (٥)
 وإما يثقله من يذري (٦)

وهو ناصح من السبح و كثر و منه بأنه يعجز في بحر لأخيرا في ضبط انطوا بالظمة المصار إليه بنسب
 صنف أصابه

٢ وهو بحر جلي يقع فيه بحر انصار وخصوصه في فائده كتاب قال بر البحر في هي انشور ٢٩
 "او بضلا تخرج لا شيطاله والظاء في البحر و في بحر على الأسر مثله فإت النسب الأسر فيه مختلفه و قد مر
 بنسبه منه من بحر طاء و منه من بحر جة بالظاء و منه من بحر طاء لاه مقصده و منه من بنسبه بر
 و قد مر به لا بحر طائبر مر طية إلى الظاء لا نسبه فيه بنسبه بلطفه نحو «صدر مر» و «نحو» بنسبه بعونه
 «طاء و جهه مشوبا» و يتصور التباسه في وضح بطله خصوصه و لا جوه طاء: " و لنعينه تلاح في حبح صلاه
 مر يدر انصار بطنه خصوصه في الفائده من كلمه «ولا انصاير» و لا كثر و على أنه يدر بحر محمد
 و كثير في انصاير بين انصار و انطاة فصله صبحه بصوح انبوي و لشفافه و انصاير في بحبح انبوي لبحر
 محي و لا بد منه في فو نكره و مانه بطن حاسبه بر عايد به ٢٩٦ ٢ هو هب انجيز ٤ ٨٩ محي
 بمخرج ٢٨٧ المحي لاس همة ٢٢

٣- فائظاء من بحر و في اللثوية، وهي (ظ، ذ، ث) و تخرج من طرف انشلا من جهه طهره مع انط و انصار
 بحب و قد سميت بالثنوية بقر مخرجها من انشلا تخرج بمفهمه لانسار في ص ٢

٤- تخرج بالانصار إلى فتح و تخرج على النسيء لإقصاه عيه خاز مكي في أي طائفة هي ان عايد ص ٨٤
 "او بضلا بنسبه بطله بطل طاء لانه من خرو و لإطباق و من انشور و المنسحبه و من بحر و بمجهه
 و بولا خلافه انصاير و في انصار من لانسطانه تار بطله و حث و لم ينعني في انشور

٥- فمخرج انصار بكو من جناسه حافلي انشلا مع ه بحاسبه في لأصرا انط و خرو ح من الحافه انشور
 كثر و انشور و مر لأمر أصعد و مر مد بين تار نظر مخرج انشور لانسار في ص ٢٨

٦- لانسطاله في اللغة لانسار و انشور و هو لانسار من أو حافه انشور إلى خرو و اصطلاحا هي سوغ انشور
 من مؤخره بقر في مقدمه عند انطوا بحر و انصار حتى تلامس انشور انشور أصو انشور بحير و قد
 بدت بأبوابه هو أ بعد طاحف انشور و يتصور جز بار انشور عند انطوا به برد و به و شقي خرو به بدت
 لانه بنسبته حتى بصر بمخرج انشور و قد به جنمخ فيه من انشور بالبحر و لإطباق و لانسار و هو بدت
 و انشور هي انشور من مخرجها حتى بصر باللاح بقر مخرج انشور من مخرجها بقر ان عايد بمكي
 ص ٢ و شرح بمفهمه لانسار في ص ٨٨

٧- لإطباق في اللغة لانسار و هو صر لانسار و اصطلاحا هو انصار جز و من انشور بالانسار لا على عند
 انطوا به و انصار موسطه في لإطباق بقر ان عايد ص ٢٣

٨- بجهر في اللغة لانسار و هو بصور القوي انشور و هو صر انشور و اصطلاحا هو انشور في انشور، بنسبه
 بصر انشور بصور و هو و انشور كثير به و انشور عند انطوا به بقره لانسار على انشور

٩- في بقر مخرج انصار من بحبح صفاه و بنسبه طريقه بقر به مشافهه و هي من أصعد انشور و صفه
 و مخرج

- ٤٢- كَمْ رَمَاهُ قَوْمٌ فَصَيَّرُوهُ
٤٣- وَرُبَّمَا تَغْسُرُ عِنْدَ خُرْفٍ^(١)
٤٤- (أَفْضَنُثْمُ)^(٢) وَضَطْرٌّ^(٣) مَعَ (يُخَضِّنَا)^(٤)
٤٥- (بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ)^(٥) وَفَضْلٌ لِلَّهِ^(٦)
٤٦- وَلَمَدٌ لِلتَّشْدِيدِ مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ^(٧)
٤٧- مُطَرَّدٌ فِي كُلِّ مَا يُمَثَّلُهُ
٤٨- مِنْ غَيْرِ تَقْصِيرٍ وَلَا تَطْوِيلٍ

يقول مخرج بصاد من بلخ وقد سبوا بلخ بن النخس. في سنة ١٠٠٠ ودر النخس انصتهو. انصتهو ع على النسه
بعض لا كجح أو بصر ح بصاد لا أو لا مقدمه

٦ ع. بحسب سطو بالصدر. كل بصر لآخر و معمار و محاربه

(٣) من قوله تعالى ﴿فَصْنَعُ مَرْيَمَ إِذْ قَالَ وَلَدُكِ﴾ عَدُ الْمُنْشِئِ الْخَرَجُ [انظر هـ ٩٨] وحسب قوله تعالى ﴿الْمُشْنُ فِيهِ﴾ أَفْصَحُ وَبِهِ كَرَاهٍ طَبْعٌ [س]

مر فوہ علی ﴿فمر صُطْرٌ ثَمَّ رُغْ وَا عَلَ﴾ [سورہ ۷۲ الانعام ۵ سط ۵] و فوہ علی
﴿فمر صُطْرٌ فِي مَحْصِيهِ ثَمَّ مُجَابِلِي لُجْ﴾ [سمائہ ۲] و فوہ علی ﴿وَهُ وَفَضْلُ لُجْ ه حَرَجُ عَلْبُجْ لَ ه
صُطْرٌ ثَمَّ اَلْبُ﴾ [الانعام ۹]

مر فوه بحالی ﴿وَاللَّيْلِ لُحُوجُصَّر﴾ [انطلاو]

مر فوه بحالي ﴿وَصَحَّحْهُ﴾ و^١ ر^٢ * الذي يقصر طهره ﴿[انفسر ح. ٦ ٣]

مر فوبه بحالی ﴿وَحُصِّنْهُ بِأَنْبِيَاءٍ حَاصُوا﴾ [انبیاء ۱۹]

مر فوه بحالی ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ بِصَبِيحَتِهِ بِيَعُصْرِ سُبُوهِتِهِ ﴿سَائِلُهُ ٩﴾

مر وقوه بحالی ﴿قُلْ لَا فِصْرٌ لِلَّهِ عَلَيْنِ﴾ وَ حَصْمَةٌ لِّخُنْجٍ مِنَ الْأَحَابِرِ بِرِ ﴿[النسر ٥]﴾ وَ وقوه بحالی ﴿وَلَوْلَا فَصْرُ اللَّهِ عَلَيْنِ﴾ ﴿[النسر ٨٣]﴾ وَ وقوه بحالی ﴿وَلَوْلَا فَصْرُ اللَّهِ عَلَيْنَا﴾ وَ حَصْمَةٌ ﴿[النسر ٥]﴾

﴿بِسْمِ فَصْرٍ لِلَّهِ يُؤْتِيهِ مَرْ بَشَرٌ﴾ [المائدة ٥٠] انصب [نجمه ٦] وقوله تعالى ﴿فَ﴾ بقصر لله وير حبه
فبسمه فبصر خي ﴿[بو ستر ٥٨] وقوله تعالى ﴿بِسْمِ﴾ بقصر لله عبيد وعلي الشار ﴿[بو ستر ٦٨] وقوله تعالى
﴿لِلَّهِ بَلَحٌ هَذَا بَلَحٌ لَا يَبْرُؤُ﴾ على نسيء من قصر لله ﴿[نصب ٦٩] وقوله تعالى ﴿وَيُتَعَوِّجُ مِنْ فَصْرٍ لِلَّهِ﴾
[نجمه ٦٠] وقوله تعالى ﴿يُتَعَوِّجُ مِنْ فَصْرٍ لِلَّهِ﴾ [نصر ٦٠]

مر قوته بحالی ﴿و قُضِيَ فِي مَنَاسِبٍ وَ خُصِّصَ مِنْ صَوَابِهِ﴾ [بهار ۹]

مر فوله تعالى ﴿وَحُضِرْ حَبِطَةُ الْإِثْمُ مِير﴾ [الحجر ٨٨] وفوله تعالى ﴿وَحُضِرْ لَهُمْ جُنُحٌ مِّنْ ثَوْبِهِ﴾ [النسر ٦] وفوله تعالى ﴿وَحُضِرْ حَبِطَةُ مِير﴾ [النسر ٦] [شعر ٥٠]

٦ و أمثلة خبره مع: {أنفاه} {الظلمة} {النصبه} {صو و} {مصار} {جار} {بمائه} {دابه} {انصار}

(٣) ونسمى هذه لغة بانال ح الكلمى بمف

٤ فضمه ؟ بعد ٦ خال من هـ ؟ هو ؟ حمد وجنوح الحار صر ينسجوا ؟ بعد بوقلا

- ٥٦- وَلَغِيْزٌ وَلِخَاقِبُلٍ شَيْنٍ (يَغْشَى) (١)
 ٥٧- وَلَجِيْمٌ فِي (جُتْبَاهُ) (٢) قَبْلَ ثَاءٍ (٣)
 ٥٨- وَلِصَّادٍ اِنَّ تَسْكُنُ قَبْلَ لَدَالٍ
 ٥٩- خُلُصٌ عَنِ لَدَلٍ (٤) نَطْبَاقُ لَصَدٍّ
- فَاُخْشَ لَتَبَاسَهَا (٥) وَقَبْلَ (يُخْشَى) (٦)
 وَنَحْوُ (وَجْهِي) (٧) حَفْظُهُ قَبْلَ ثَاءٍ (٨)
 مِثْلُهَا (يَصْدُرُ) (٩) فِي لَزْزَلٍ (١٠)
 وَلِطَّاءٍ عَنْ ثَاءٍ يَنْطُقُ بِأَدَى (١١)

[illegible]

١ [تَبَيَّنَ لِحَزِّ بَالِدٍ ، عَدَّ لُزَّ ، وَنَسَبَهُ فِي نَسَبِ قَارِبٍ مَعَارِحَ ، هَلَا هُوَ بِحَزِّ جَلَا مَرْنَى الْخَوِ
٢) وَنَسَبَهُ لَأُمِّهِ فِي قَوْمِهِ عَلَيَّ ﴿لَا سَجْرَةَ يَمُرُّ بِحُشْيٍ﴾ [طه ٣] وَقَوْلُهُ ﴿فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْدٍ لَعَلَّهُ يَسْتَرْوُ وَبِحُشْيٍ﴾
[طه] وَقَوْمَهُ عَلَيَّ ﴿يَتَلَوَّى الْقُرْآنَ﴾ [فاطر ١٨] وَقَوْمَهُ عَلَيَّ ﴿إِذَا فِي سَبِيلِ سَجْرَةٍ يَمُرُّ
بِحُشْيٍ﴾ [انبار عاد ١٦] وَقَوْمَهُ عَلَيَّ ﴿وَهُوَ بِحُشْيٍ﴾ [كثير ٩] وَقَوْمَهُ عَلَيَّ ﴿سَبِيْرٌ مَرُّ بِحُشْيٍ﴾ [الْأَعْي
٠] وَبِحُشْيٍ لَّا تَبَيَّنَ لِحَزِّ بَالِدٍ ، عَدَّ لُزَّ ، وَنَسَبَهُ فِي نَسَبِ قَارِبٍ مَعَارِحَ ، هَلَا هُوَ بِحَزِّ جَلَا مَرْنَى الْخَوِ
مَر قَوْمَهُ عَلَيَّ ﴿سَبِيْرٌ لَّا تَعْبَهُ حَبْلُهُ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام ٦] وَقَوْمَهُ عَلَيَّ ﴿تَحْ حَبْلُهُ تَحْ
فَنَابَ حَبْلُهُ وَهَدَى﴾ [طه ٦٦] وَقَوْمَهُ عَلَيَّ ﴿فَتَحْبَلُهُ تَحْ حَبْلُهُ مَرَّ انْصَابِجِيرٍ﴾ [نوح ٥٠]

٥٠ من النور انقي ه بقعه يحضر سلالا من شمع النجيج يصود النسير فالنجيج و النسير و به و يخرج من مخرج
و ص... لا أنه معتقه في بصفلا فالنجيج حرا لا نسبته مبهو ، أه نسير عذرا سو مهورا ، فإنا يح بعه
اننا في صفة النجيج يشط صحيح افعه لا يشط صود النسير فلا في بحر في معصيه ٣٧ ٣٨

وباء، يرق، باطل، بهم، بذى
وحرص على لشده ولجهر الذي
ربوف، حثت، وحج، لفجر

مر قوه بحالی ﴿فَقَدْ شَفَعْتُ وَجْهِي بِلَدِّي﴾ [آل عمران: ٦٠] ، قوه بحالی ﴿يَا وَيْ وَيْ وَجْهِي بِلَدِّي﴾
النشوء و لا ضرر حقيق و لا ضرر المفسر جبر ﴿لا تلح﴾ [٧٩]

فلا يدبر بحضرة مع قلعه ، و عطائه صفاه اني بغيره : كل حرفي الشير و يد
 من قوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ يُنْفَخُ النَّفْثُ فَيُرْآءُ نَسَافٌ يَرُّ﴾ [الرعد ٦] وفي سورة القصص ﴿يَتْلُو بَعْضُهُمْ

(٩) يجب أنطو بصره حاصه بجا صفاه غير مُتَمِّمَه بصود ان ي
 * هو هو لأصح وفي المنطوط ان وهو منطو من الناسخ

وبقصد تبيين بط ^١ نسخته ^٢ في حده ^٣ في كلمه ^٤ وبعده ^٥ وقد وقع ^٦ بعد في قوله تعالى ﴿لَوْ بَسَطَ اللَّهُ﴾
^٧ بدي ^٨ ﴿عَمَائِهِ﴾ ^٩ ٢٨] وقوله تعالى ﴿فَمَنْ يَصْطُرْ بِهِ لَخَبِطَ بِهِ﴾ [النمل ٦٦] وقوله تعالى ﴿عَلَىٰ مَوْطِئِهِ﴾
[برم ٥٦] فبسط الخط في اليد ^{١٠} يد ^{١١} على ^{١٢} باص ^{١٣} بجانب ^{١٤} الخ ^{١٥} يد ^{١٦} معه ^{١٧} صفة ^{١٨} بقطه ^{١٩} لخط ^{٢٠} وبقي صفة
^{٢١} لخط ^{٢٢} ولا تسجل ^{٢٣} لخط ^{٢٤} من ^{٢٥} اليد ^{٢٦}

٦٠. لَا عَلَى رَوِيَّةٍ لِكَسَائِي (١)
 ٦١. وَلَسَيْنُ وَلِصَادُ لِقَرِيبَتَانِ (٢)
 ٦٢. وَخَشَّ لُتَبَاسُ دَالٍ بَثَاءِ (٣)
 ٦٣. وَلِصَادُ وَلِضَلَّ بِجَنْبِ لُطَاءِ
 ٦٤. سَخْنُهُمَا، وَجَهْرُ بِحَرْفٍ لِقَنْقَلَةٍ (٤)
 ٦٥. وَلِقَافُ خَفَفٌ بَعْدَ نُونٍ سَاكِنَةٍ (٥)
 وَحُمْزَةٌ (٦) بِشَمَائِلِهَا بِالزِّي (٧)
 مِيْزُهُمَا وَفَصْلُ لِمَبَائِي (٨)
 وَلِذَنْ هَمَائِلُهَا كَالثَّاءِ (٩)
 نَحْوُ: (صُطْفَى) (١٠) وَ(ضَنْطَرُ) (١١) بِاسْتِغْلَاءِ (١٢)
 فَرُبَّمَا عَزَّتْ وَكَانَتْ مُشْكَلَةً (١٣)
 فِي مِثْلِ: (أَنْ قَالُوا) (١٤) بِلَا مَغْلَبَةٍ (١٥)

في بحر حمزة بر عبد الله بر بهم بر هـ و ر ل أنسد بالولاء نحوهي نو انحرش بحسائي نحو ٢٠ ٨٩ هـ
 نظر انشبعه في لم ح ص ١٨ و فبار لا عار ٣ ٦٩٥ - معرجه انحر ح خبر ١٠ ٦٨ - سببر عكاح
 سبلا ٩ ٣ ٣٤ - بار بح لانساح ٤ ٦٩٩٠ - ٢٠ - غايه سبلاه ١ ٥٢٥ - لا عكاح ٤ ٦٨٣

٢ سببر بر حمزه

(٣) حفر أ حمزه والكسائي و ر و ب ل ع و ج و د و ح و ط و ك في حبابه بانسماح انصار صود بر ي نظر انحرش ١
 ١٥ ١٥٠

٤ فهم بر ببار في مخرج لا أنهم مباينين في انصاف فانصاف منسطفه مطبوعه بيته سببر منسطفه مطبوعه

٥ وسد كظمي ككسي و ككصي و قد أس بر انحر ي إلى سد في معجمه بيد ٨ حفا

و حصر بق ح محبو ككسي خول اسبره ي منطوق ككسي

(٦) وسد ككو سار والذ بحر جلا بر مخرج و ح م ح م بار هم بالانصاف نحو كلمه «السير» في صحفه
 صفاء سار حرج د و أصيحت السير

(٧) وبصو يهمل حرفي سار و سد سطر بالذ و بالذ سبب حه بقطه خبير مر السار وهو بح حلي

٨ من فوهه عالي «إِنَّ اللَّهَ صُطْفَى» [سوره ٣٢] أو كمر ١ [٣٣] وفوهه عالي «السير صُطْفَى» [انس ٥٩]
 وفوهه عالي «لا صُطْفَى» [بر مر]

(٩) من فوهه عالي «فمر صُطْرٌ» [انس ٧٣] سائده ٣ لأحج ٥ البحر ٥ [

+ فانصاف وانصاف وانط لا سبه سسر لا في صهي لانسلاء و لوطباو

١. سطر انصار وانصار من الكلامير نمحو تين مع انحر ص على صفه لرحوه و تصغير والهمز في انصار
 والرحوه و لانسطاله في تصاد لم انبهر بحر ل انطه بعده والذ مر سبو انشار يي ل كح بحر فبر
 سبار صفالهم

٢ سببر سطر يي هـ لبحر هـ ككو صبر سفا على سبصر عد لانس فلا بر مر انمبير بير بحر فبر عد
 سطر

(٣) فانسو انسو انسفته مع انفاو حفاء وفي لانسح يلف انحر لاني انسو سبخله و سبوبر ولا سببر
 فانسو بالحه بو حر و سبو ونحو نحه في لانسح مضممه عد حر و لانسلاء ومرفقه عد حر و
 لانسفاله سطر بر غايه ص ٢١٧ شرح المعجمه بالانصار ص ٥٠٥ و لانسو شي المعجمه ص

مر فوهه عالي «إِنَّ أَرْ قَالُوا» [أ كمر ٤] لأحج ٢٣ لا كمر ٥ ٨٢٥ لانسح ٩ سمر ٥
 لبحو ٢٩ ٦٠ بجايه ١٥]

٥ مغلبيه مصر مر غلبه ووه مغلبيه مغلبيه مغلبيه مغلبيه مغلبيه مغلبيه مغلبيه مغلبيه مغلبيه مغلبيه مغلبيه
 بحر فبر على لانسح حلي بصبر مر جلشه

٦٦- وَلَئِنْ قَبْلَ لُتُونِ نَحْنُ: (قُلْنَا)
 ٦٧- فَاحْذَرْ مِنْ لُتْخَرِيكَ وَلُتْزَعِيدِ
 ٦٨- وَلِصَّادٍ فِي (حَرَصُوكُمْ) (١) قِيْنَهَا (٢)
 ٦٩- (فَرَطْتُ) (٣) مُدْعَمٌ وَخُشْنٌ (٤) لَطَاءُ
 ٧٠- وَقُلْ (رَحْلٌ لِّلْهِ) (٥) لَآءُ رُقُقَتِ (٦)
 ٧١- وَبَعْدَهَا لُتْفَخِيْمٌ فِي سَمِ لِّلْهِ

١. **فلا** ج. في **يظلم** المصوب **ير** هي **لا** ج. انحر. **و** **الو** ج. **بيل** **بينه** **ظه** **ه** **و** **هله** **بط** **و** **أشد** **و** **تولد**

٦ مهر البحر، بحر بید، بلخ، انیسکه، و صطرد، انیسار، اند سطر، به، کدار، انحر، و انمطه

٣) ولسه یز عط، بلخ انشکله مر انچه خله چو انو بنسکله و بسویر و هو ص

٢ من قوته بحالي ﴿وَبُوْهُ خَزْنٌ صَحِيْحٌ﴾ [النساء ٢٩]

٥. وسيدٌ يَحْفَظُ مَنَاجِدَهُ وَيُكَلِّمُهَا وَيُعَلِّمُهَا مِمَّنْ أَطْعَمَهُ وَهَمَّزُهُ وَالْأَطْعَمَ وَالْأَصْمَالَ وَبَصِيرَ

٦١) من قومه بحلى ﴿أَوْ عَطَّ﴾ أَخْلَجَ بَدْرُ بْنُ أَبِي عَطِيرٍ ﴿شَجَرٌ ٣٦﴾

١٧. شرح حفظ وملا، وعرّخ عن انسيء، ملا، كنه إلى خبره

٨ فلا بد من أن يلا بالظن، النسخة من محرجه مع صفاته من الجهر وبرد وه والانساعة والإطيقا
والإصماد والمير على في غير ه بنو باد عم لظ، جلد، وهو بعض وأنسلا منه في ه بنو بيار حاه
الظ

٩. من فوقه بحالي ﴿عَلَىٰ هَٰذَا نَحْنُ﴾ [لر من + ٥٦]

* حَتَّيْتُ فِي النَّاسِ حَتْلًا حَتْلًا وَمِنْهُ أَهْلٌ حَتْلٌ

[illegible]

لِلطَّبَاةِ وَالْأَسْعَفَةِ لَا أَنْظُرُ فِيهِمْ مَرَّةً وَفَدَّ وَفَحَّ سَيْفُ فِي قَوْسِهِ عَلَيَّ (الْبَيْتُ بِسُطْبُ إِلَى بَدَأَ) [الْمَأْفَقُ]

٦٨] وهو به تعالى «فاز حظُّ به منْ حوط به» [النمر ٦٦]

٢ من قومه علي (أحد بني) [سفر ٥ ٢٧٥ انمائة ٨٧ البحر بح ٦]

(٣) الْأَمَلُ فِي الْإِلَاحِ سَرِيفٌ وَلَا يَفْجَعُ إِلَّا فِي بَطْنِ الْإِجْلَالِ ۖ نَسِيمٌ يَصْحُ وَ يَفْجَعُ وَ مَرُّ الْخَمْرِ يَفْجَعُ لِاحِ أَحَدٌ

يُخبرني بأنَّه لا يخطُّ الجلالة المفسمة وقد مرَّ، ولا في باق فصح اللام، ثمَّ هو في تسبُّع بيوت، ثمَّ هو في

ص، ظ، ط، ق، ف، ح، و، د، ذ، ن، ت

٤. من قوته على ﴿اصد بالله﴾ [السنة ٨٨ المرح ٦٩]

٥ فلاحاً هذا من رفقه ببر حنّ فليز . مقصود : وهذه نصلاً ولاحاً من بعض الجلالة و عليه فليجّد على بقار : السميع ببر

صفحة ٢٢٢ من ٢٢٢

٤. بين لاج وا ح و ا ص و ب ر لاج فقط بجمله

١. في صفحة تسع

٧٢. وفي (سَتَوَى) (١) و (سَتَغْلُظُ) (٢) سَتَيْنَانِ
 ٧٣. وَلِئَكْزُ (٣) فِي لَهْمَزِ قَبِيحٍ جَدٍّ
 ٧٤. (سِيء) (٤) و (سَوَاء) (٥) وَمَا فِي بَابِهَا
 ٧٥. وَلَمِيْخٌ قَبْلُ لِفَا وَقَبْلُ لَوُو
 ٧٦. بِخُسْنِ لُطْفٍ قَدَرُهَا مُحَدَّدٌ
 ٧٧. وَلِفَاءٌ وَلِبَا فِيْهِ هَذَا الْحُكْمُ
 ٧٨. (فَرَّغَ [عَلَيْنَا] (٦) (٧) (لَا تُرْغَ قُلُوبُنَا) (٨)
 ٧٩. وَلِئَلَّخُ قَدْ يَغْرُضُ فِي تَخْخِيْرٍ (٩)
- قَدْ خُفِّقَتْ وَخَفَّتْ لِمَبَائِي (١)
 يَقْبُحُ فَرَطُ يُضَاهِي لِرْعَدِ (٢)
 خُفَّ فِي صَدْرِكَ إِذْ يُؤْتَى بِهَا
 (هَمْ فِي) (٣) و (نُكْمُ وَمَا) (٤) يُسْلُوِي (٥)
 يَظْهَرُ لَا تُخْفِي وَلَا تُرْعَدُ (٦)
 وَفِيْهِمَا خُتْلَاهُ أُولَى لِعَلَمِ (٧)
 مُفَصَّلَانَا بَابُهُ مَطْلُوبُنَا
 كَمَدُهُ فِي لَفْظِهِ لِمَقْصُورِ (٨)

١. وفيه يد في ١٦ موصد [البره ٦٩ لاخر و ٥٤ تونس ٣ الر ٢٠ طه ٥ مصر ٥٩
 بصر ٤ شيبه فصل ٦٩ سج ٦ انب ٤]

٢. مر فوه بحالي «فاسطط» [انص ١٩]

٣. فلا يد مر بغيره محرج حر و الشير مح بيار حاووه و همشه

٤. لخر في الشحه هو انصر ب بالجُمح في انصر و حيد في جميع انجس

٥. و انمر ب بالسر عد سطو بانهمر ببطو تقار ع به و كآبه بصر ب عي محرج انهمر صر ب بنسبه انقطه
 و انمر ب و هو بصر ب ح عد انبصر

٦. مر فوه بحالي «بسيء بهج» [هوب ٧٧ تحكيو ٣٣]

٧. و يد في آخر مر ١٠ موصد

٨. مر فوه بحالي «هم فله» و يد في ٦٨ موصد

٩. مر فوه بحالي «استخ و مخب و» [الانب ٩٨] و قوله بحالي «فانك و مخب و» [بصاف ١٦]

١٠. مر لأكفا بي سفي فله سمح تسكنه بلفاء و نو و

١. محرج تقار ع مر أر بشر ع بيفاه المبح عد انو و و الفاء و يقسو بنسبه اني بند و بنسبه و بند لا ش سمح و انو و
 محرج مر بنسبه و و الفاء محرج مر بظر الشحه السطفي مح أطر و انبار محج فمربيه فريد مر محرج
 سمح و حصر بن النمر ع مر بند في مهملة بيب ٦٤ فطر و أظهره علا يافي لأخر و و حصر بند
 و و و سفي

٢. لرجح في سمح تسكنه عد انه و لاجفاء و فار بعصهم كمبي بي ئي طلك و بي القلوي خصر بر حصر
 و لظهار و هو و ح حله و بيز انق و عي ظهار سمح انسخله عد نو و عصب لأكلو و عي ظهار و هو
 حصر كآبه بق و و فار بعصهم ببحالها و باد مو كلمبر بظر جملا انق ٢ ٥٣٦

٣. بنسبه في منخطوط و هو خط مر ساسح

٤. مر فوه بحالي «رر ب ق ر ع كلب صبر» [البره ٥٥٠ لاخر و ٢٦]

٥. مر قوله بحالي «رر ب ق ر ع قلوب ب و و هب» [آ حصر ٨] فبجي على القار ع آ بيز حاووه بيز
 و بجميه نلا مدح فيه بعده في انمالير بنسبه بر

٦. ئي في بكيروه لخر ح في انصلاه و في بكيروه لآ و في بكيروه لخر ح انق كه ب مد عد بكيرو

٧. و انمر في بكيرو بعصر بيم همري بطل نلا و (أبصر و بيمه انه و مر بطل نلا و بيمه نلا و لآ و مر
 (أبصر)

٨٠- حَتَّى يَصِيرَ لَفْظُهُ سِتْفَهَامًا (١)
 ٨١- وَيُكَرَّهُ لِإِفْرَاطِ بَعْدِ اللَّامِ
 ٨٢- وَلَا تَزِيدُ لِهَاءِ وَوْ جَهْلًا (٢)
 ٨٣- يَا خَيْرَ مَوْلَى قُلُوبِ الْمُتَوْبَا
 ٨٤- وَصَلِّ يَا رَبُّ عَلَى الرَّسُولِ
 ٨٥- وَلَهُ وَصَّيْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ
 ٨٦- وَجَدَ عَلَى غَبِيدِكَ الذَّيْرَيْنِ
 ٨٧- بِالْعَفْوِ مِنْكَ وَشُمُولِ الْمَغْفَرَةِ

و هـ بعد هـمزة (أكبر)

٦. عند انهمره ببطاً مكبيرة لإخراج الأنة بحبد المصلي ويغيره ومن يتخبط انصلاه نظراً حاسبه بظنطوري
كلو مر في انفا ح ص ٥٠ ، بوايه سوني ٥١٠ حاسبه انشوفي ٣٧٤ مجموع سنوي ٣ ٧٧
حسابه انفا ٦ ٦

[illegible]

وهو^٥ ينسج المخبر صمغ الهدهد من بطن الجبله قبوت من سد خرو^٦ و^٧ وبحير بطن الجبله في بحيره
لاخر ح فار في مجموع ٣ ٨٠ "الو^٨ بحر و^٩ واحد من التخير بح سجد صلاه و^{١٠} هذا ل^{١١} حله و^{١٢} فيه ل^{١٣}ه
ليس يتخير " و^{١٤} ر^{١٥} انطعه و^{١٦} لمانيه عم بطن^{١٧} . سخر يمه بسد^{١٨} و^{١٩} حار عطن^{٢٠} حه بطن^{٢١} خاصيه طططوي
على مر في انفا ح ص ٩^{٢٢} انو^{٢٣} كه بسو^{٢٤} بي ١ ٥٦^{٢٥} ، أم^{٢٦} بحاليه و^{٢٧} قديو بطائر بطن^{٢٨} التخر يمه بالمد بفسا^{٢٩} بمعى
فلا^{٣٠} ير طرامه بحني في انمعى ٥٢^{٣١} . " و^{٣٢} ببير التخير ولا^{٣٣} يمه في بحر مو^{٣٤} صبح الم^{٣٥} فار فعا^{٣٦} بحني بحير
انمعى ل^{٣٧} بحر "

٥٠ هم ياء مر (أكبر نفس المصلى) وبصبح لفظ جمع كبير وكثير انطين، فلا ير مبطون هي نفسا بحرف ٥
٦٥ أكثر باب. له سواك، والكثير طين به وجه وحت وفل هو نظير نو بر نفسا وجمعه كثير مثل
جمير وجمال وفار يهومي في مصداح المنبر ٦ (قد يجمع على أكثر مثل نسب ونسب ونهيد وفار
انفهم لا يجوز) يمد التكثير في سخرج على ياء مثا بحرف ٦ موضوع تكثير في لفظ (الأكثر) لي
هي جمع نظير نظر المجموع لسوي ٣ ٧٧ محيط بر هي ٦ ٦٣ حاسبه انططوي. على امر في
ص. ٥٠ يواخه انوي ٥٢ حاسبه بسوي ٦٧ كساو لوع ٦ ٧

المصادر والمراجع:

- إلتقان في علوم القرآن للإمام أبي لفصل جلال لسن عبد لرحسن بن أبي بكر لسبوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق مركز لرسات لقرنية، نشر مجمع لملك فهد لطباعة لمصحب لشريف، ط ١٤٢٦هـ.
- لاحتيار لتعليل لمحتار، للإمام عبد لله بن محمود لموصلي (ت ٦٨٣هـ)، تحقيق شعيب لأرؤوط، أحمد برهوم، عبد للطف حرز لله، نشر دار الرسالة لعالمية - دمشق، ط ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- لإصاة في بيان أصول لقرءة للشئح علي محمد لصباغ، نشر لمكتبة لأرهرية للترت، ط ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- لأعلام، لخير لسن بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، لركلي لدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، نشر در لعلم للملايين - بيروت، ط ١٥٠٢م ٢٠٠٢م.
- لإباء في تجويد لقرن لابن لطحان لألسي عبد لعزير بن علي (ت نحو ٥٦٠)، تحقيق لكتور أحمد محمد لقصاة، نشر جمعية لمحافظة علي لقرن لكريم - لأرس، ط ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- يصاح لمكون في ليل على كشف الطور، لإسماعيل باشا بن محمد أمين لبالي أصلاً لبغدي مولاً وسكناً، نشر دار لعوم لحيثة - بيروت - لبنان.
- لبرهان في علوم لقرن، لأبي عبد لله محمد بن بهادر بن عبد لله لركشي، تحقيق محمد أبو لفصل برهيم، نشر دار لمعرفة - بيروت، ط ١٣٩١هـ.
- تاريخ لإسلام ووفيات لمشاهير و لأعلام، لشمس لسن محمد بن أحمد بن عثمان لدهبي، تحقيق دار عمر عبد لسلام تدمري، نشر دار لكتاب العربي - لبنان - بيروت، ط ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- لتسهيل لقرءات لتتريل، للقارئ محمد فهد خاروف، نشر دار لسيروتي - دمشق، ط ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تفسير لقرن لعظيم، لأبي لفاء إسماعيل بن عمر بن كثير لقرشي لدمشقي (ت ١١٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، نشر دار طيبة - لمنبة لمسورة، ط ٢٠٠٢هـ - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- جمال لقرء وكمال لإقرء، لعلي بن محمد، علم لسن لسحاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق لكتور علي لبوب، نشر مكتبة لترت - مكة لمكرمة، ط ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- جهد لمقل، لمحمد بن أبي لمرعشي لمقلب بساجقلي ربه (ت ١١٥٠هـ)، تحقيق جمال لسن لأشرف، نشر دار لصحابة - طنطا، ط ٢٠٠٥م.

- حاشية بن عابدين (ر) لمختار على لدر لمختار، لمحمد أمين بن عمر عابدين ت ١٢٥٢ هـ نشر
در عالم الكتب - لرياض، طبعة حاصلة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م
- حاشية لسوقي على لشرح لكبير؛ لمحمد بن أحمد بن عرفة لسوقي (ت ١٢٣٠ هـ) نشر در
لكتب العلمية - بيروت، ط ١ ١٤١١ هـ - ١٩٩٦ م.
- حاشية لطحطاوي على مرقى لفلاح شرح نور لإصباح، لأحمد بن محمد بن إسماعيل
لطحطاوي لحفي (ت ١٢٣١ هـ)، نشر لمطبعة الكبرى للأميرية ببولاق - مصر، ط ١ ١٣١٨ هـ.
- حسن لمحاصرة في تاريخ مصر ولفاهرة، لجلال الدين عبد الرحمن لسيوطي (ت ٩١١ هـ)،
تحقيق محمد أبو الفصل برهيم، نشر در حياء لكتب العربية - مصر، ط ١ ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م
- لحو شي لمفهمة في شرح لمقدمة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن الجرري (ت ٨٣٥ هـ)، تحقيق
عمر عبد الرزق معصراني، نشر لحنان ولجاني - دمشق، ط ١ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م
- لرعاية لتجويد لقرءة وتحقيق لفظ لتلاوة، للعلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٦ هـ)،
تحقيق لسكوتور أحمد فرحات، نشر در عمار - عمان - لأرس، ط ٢ ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
- روضة لطالبيين، لأبي ركريا يحيى بن شرف لووي لدمشقي (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق عادل أحمد
عبد الموجود، وعلي محمد معصر، نشر در لكتب العلمية بيروت لبنان
- شذرات لذهب في أخبار من ذهب، لابن لعماد شهاب الدين عبد الحي بن أحمد لعمري لصبلي
لدمشقي (ت ١٠٨٩ هـ)، تحقيق عبد القادر لأرأؤوط ومحمود لأرأؤوط نشر در بن كثير -
دمشق، ط ١ ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م
- شرح لمقدمة لحررية في علم لتجويد، لشيخ لإسلام ركريا لأنصاري (ت ٩٢٦ هـ)، علق عليه
محمد عياث صباح، نشر وتوزيع مكتبة العزالي - دمشق، ط ١ ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- لصاح تاج للغة وصحاح لعربية، لإسماعيل بن حماد لجوهري، تحقيق أحمد عبد لعفور
عطار، نشر در لعلم للملايين - بيروت، ط ١ ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٧ م.
- طبقات لأولياء، لابن لمنقر سر ح لسين أبي حفص عمر بن علي لمصري (ت ٨٠٤ هـ)، تحقيق
نور لسين شريفة، نشر در لمعرفة - بيروت، ط ٢ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- طبقات لشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهية، تحقيق - لحافظ عبد لعليم
حان، نشر عالم الكتب بيروت، ط ١ ١٤٠٧ هـ.
- طبقات لشافعية، لجمال لسين عبد لرحيم لأسوي (ت ١١٢ هـ)، تحقيق كمال يوسف لحوث، نشر
در لكتب العلمية - بيروت، ط ١ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- طبقات لشافعية لكبرى، لتاح لسين عبد لوهاب بن علي لسبكي ت ١١١ هـ تحقيق عبد لتاح

- لعلو، ومحمود لطاحي، نشر مكتبة عيسى لباني لحلي - مصر، ط ١.
- طبقات الكبرى (لوقح الأور في طبقات لأخبار)، لأبي لموهب عبد لوهاب لشعري ت ٩١٣هـ نشر در لجيل - بيروت، ط ١ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- طبقات لمفسرين، لأحمد بن محمد لأسه وي، تحقيق سليمان بن صالح لحري، نشر مكتبة لعلوم ولحكم - لمدينة لمورة، ط ١ ١٩٩١م.
- طبقات لمفسرين، لشمس لبن محمد بن علي لدووي (ت ٩٤٥هـ)، نشر در لكتب لعلمية - بيروت، ط ١ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- غاية لنهاية في طبقات لقراء لإمام شمس لبن أبي لحير محمد بن محمد بن لجزري (ت ٨٣٣هـ)، نشر مكتبة لحلجي بمصر، باعطاء ج بر جستر سر، ط ١ ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- لوكه لدوي على رسالة بن أبي ريد لقيرواني، لأحمد بن عليم بن سالم لقر وي (ت ١١٢٦هـ)، تحقيق رضا فرحات، نشر مكتبة لثقافة لمدينة
- كتاب لسبعة في لقراءت، لأبي بكر أحمد بن موسى بن لعباس بن مجاهد لتيمي لعدي، تحقيق: لدكتور شوقي صيف، نشر در المعارف لقاهرة، ط ١ ١٤٠٠هـ.
- كشاف لقاع، للشيوخ مصور بن يوسف ليهوتي لحلي (ت ١٠٥١هـ)، تحقيق محمد حس محمد حس سماعيل لشافعي، نشر در لكتب لعلمية - بيروت لبنان، ط ١ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- كشف لظنون، لمصطفى بن عبد الله لقسطنطيني لرومي لحفي لمعروف بحاجي خليفة ت ١٠٦٧هـ نشر در لفكر - بيروت، ط ١ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
- لكوكب لدرية في ترجم لسادة لصوفية، لبن لبن محمد عبد لرؤوب لماوي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد نيب لجابر، نشر در صابر - بيروت، ط ١ ١٩٩٩م
- لسان لعرب، لمحمد بن مكرم بن مطور لأفريقي لمصري، نشر در صابر بيروت
- كتاب لمجموع شرح لمهذب، لأبي ركريا يحيى بن شرف لنووي (ت ٦١٦هـ)، تحقيق محمد حبيب لمطيعي، نشر در عالم لكتب - لرياض، ط ١ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
- لمحيط لبرهاني، لبرهان لبن محمود صر لشرعية بن ماره لبحاري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق عيم شرف نور أحمد، نشر در لقرن و لعلوم لإسلامية، و طبه مؤسسة بديه كركي - بيروت، ط ١ ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- لمحصص، لأبي لحسن علي بن إسماعيل لحيوي للعو لأكلسي لمعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبرهم جفال، نشر در حياء لتراث لعربي - بيروت، ط ١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

- لمصباح لمسير في غريب لشرح الكبير للزفعي، لأحمد بن محمد بن علي لمقري لفيومي، نشر مكتبة علمية بيروت
- معجم المؤلفين ترجم مصفي لكتب عربية، لعمر رصا كحالة، نشر مكتبة لمتنى و - ر حياء لثرت لعربي - بيروت
- معجم لبلدن، لأبي عبد لله ياقوت بن عبد لله لحموي، نشر در لفكر - بيروت
- معجم لمفسرين "من صدر لإسلام وحتى لعصر لالحاصر"، لعادل بويهص، نشر مؤسسة بويهص لثقافية للتأليف و لترجمة و لنشر، بيروت - لبنان، ط ١ - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٣م
- لمعجم لوسيط، تأليف بر هيم مصطفى - أحمد لريات - حامد عبد لقادر - محمد لجار، ياشرف مجمع للغة العربية، نشر در لدعوة.
- معجم مقاييس للغة، لأبي لحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد لسلام محمد هارون، نشر در لفكر، ط ١٣٩٩هـ - ١٩٦٩م
- معرفة لقرء لكبار لإمام شمس لدين أبي عبد لله محمد بن أحمد بن عثمان لدهبي (ت ١٤٨هـ)، تحقيق بشار عو - معروف، شعيب لأربؤوط صالح مهدي عباس، نشر مؤسسة لرسالة - بيروت، ط ١ - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
- لمعي في فقه لإمام أحمد بن حنبل لشيباني، لأبي محمد عبد لله بن أحمد بن قدامة لمقدسي، نشر در لفكر - بيروت، ط ١٤٠٥هـ.
- معى لمحتاج لى معرفة معاني لفاظ لمدهاح، لمحمد لشريبي لخطيب، نشر شركة ومطبعة مصطفى لبابي لخطي و ولاده - مصر، لقاهرة، ط ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م
- مطومة لمعب في لتجويد، لشهب لدين أحمد بن محمد بن بدر لدين لطبي ت ٩٨١هـ تحقيق لقارئ أيمن رشدي سويد، نشر در لعوثاني للدر سات لقربية - دمشق، ط ١ - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م
- مقدمة في أصول لقرءات (من كتاب مرشد لقارئ لى تحقيق معالم لمقارئ) لابن لطحان لألسي عبد لعزير بن علي (ت نحو ٥٦٠هـ)، تحقيق لكتور توهيق أحمد لعبري، نشر مكتبة ولاد لشيج للثرت - لقاهرة - لهرم، ط ٢٠٠٤م
- مسجد لمقرئين ومرشد لطالين، لمحمد بن لجرري (ت ٨٣٣هـ)، عتاء علي لعمراسي، نشر در عالم لقوئد - مكة لمكرمة، ط ١ - ١٤١٩هـ
- لمح لفكرية في شرح لمقدمة لجررية، لملا علي لقاري (ت ١٠١٤هـ)، تحقيق أسامة عطايا، نشر در لعوثاني للدر سات لقربية - دمشق، ط ١ - ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م
- مطومة حرر لأماني ووجه لتهلي في لقرءات لسع، للقاسم بن فيره لشاطبي لرعيي

- (ت. ٥٩٠هـ)؛ عتاء لشيخ محمد تميم لرعي، نشر دار لمطبوعات
- موهب لجليل لشرح مختصر خليل، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالحطاب لرعي ت. ٩٥٤هـ صبطه وحرر ياته و حاديه ر كريا عمير ت، نشر دار لكتب لعلمية بيروت لبنان.
- لنشر في لقرءات لعشر، لإمام شمس لسن أبي لخير بن لجرري، محمد بن محمد بن يوسف (ت. ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد لصباغ (ت. ١٣٨٠هـ)، نشر لمطبعة لتجارية لكبرى - مصر
- هبة لعارفين أسماء لمؤلفين واثار لمصنفين، لإسماعيل باشا لبعدي، نشر وكالة لمعارف في مطبعتها لبهية - سطنبول، ط. ١٩٥١م
- لو في بالوفيات، لصلاح لسن خليل بن أيبك لصفي، عتاء يمن فؤاد سيد، طبعة ألمانيا



شرح أبيات الحيدرة اليمني في الممدود والمقصود

للعامة عبد القادر بن أحمد الكوكباني

(ت - ٢٠٧ هـ)

دراسة وتحقيق

د. حميد عبده أحمد سلام النهاري

جامعة تعز - اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الفاتحة

الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وصلى الله وسلم وبارك على عبده
محب وعلى آله وصحابه أهل لبر و تقوى

ما بعد: فترجع صلتى بآيات الحيرة في لمقصور و لممصور و شرحها إلى عام ٢٠٠٦م، و أنا نُقِب
في لمكتبات لخاصة بالمخطوطات عن مؤلفات الحيرة ليمى كون شرحه لملحة لإعراب للحريرى
درسة و تحقّقاً كان موضوعي للحصول على شهادة لماجستير، ولما وقفت على تلك لآيات مع
شرحها في لمكتبة لعربية في لجامع لكبير بصعاء تبنى لي من أول وهلة أن لشرح ليس للحيرة
ليمى و أن كانت لآيات لمطومة له، وكانت لمفاجأة لسارة أنه لعلامة ليمى عبد لقادر بن أحمد بن
عبد لقادر لكوكباني [ت-١٢٠٦هـ]

ولما كنت مشغولاً بالماجستير ثم بالكتوراه ثم بالتدريس و لعمل وبعص لأبحاث رُجأت تحقّقه
وبشره، حتى ب كان صيف هـ لعام [٢٠١٥م] وجدت متسعاً من الوقت، فاسترحجته وسحته و عملت
على تحقّقه ودرسته، و أرجو أن تكون بذلك قد قدمت للمكتبة لعربية هذه لمشاركة ليمية في باب
لممدود و لمقصور بطناً و شرحاً و تحقّقاً

وقد حصصت لقسم لأول من عملي هـ للدراسة لمحت فيها للدرس لحوي في ليمى وللتأليف في
لمقصور و لممصور، ثم للحيرة ليمى ومكانته، و أهمية لمخطوط و توثيق نسبة لآيات إليه، ثم تحدثت
عن لكوكباني حيلته و سهجه، ثم وصفت لمخطوط وأبست عن سهجي في تحقّقه، و حصصت لقسم
لاخر منه للنص لمحقق وفق ما تعارف عليه أهل الفن، وقد حثت قاصداً عن لترتيب لدي يسلكه
جمهور لباحثين ب كثير ما يقدمون لحديث عن لمصنف على توثيق نسبة لمخطوط، و لصوب
من وجهة نظري أن لحديث عن لمصنف ثل عن إثبات أن لمخطوط له، كما أي أدت من تقنيات
لحاسوب في جوتب ذكرت في موضعها مما لم يؤلف عبد لمحققين

وقبل لختام بيه على أن هذه لمحاولة لبحثية بسبت لشرح إلى صاحبه لحققي لعلامة عبد
لقادر بن أحمد لكوكباني، وصححت خطأ وقع فيه عند من أصحاب لفهارس و لترجم، وهو ما
يدعو للتوصية بإعادة لنظر في فهرسة مخطوطات لمكتبة لعربية بالجامع لكبير بصعاء، وبخاصة
لمجاميع مها، فإن في مجاميعها كنوزاً مهمة، و يظهر أن فهرسة تلك لمجاميع كان على عجل

ولأنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فأتقدم بالشكر لجريل لأختي لأستاذة أملي قاسم لهارى
وفقها لله لكل حير لتي عملت على توفير ل طاقة لكهربائية طيلة أيام لبحث في وقت لقطعت فيها

بالتأليف فيه من قديم، وقد رصد بعض الباحثين حركة التأليف فيه فذكر أربعين مؤلفاً^١، وجاء من بعده من له إضافات و ستر كت^٢، وتأتي أسماء كثيرة لتساهم في التصنيف فيه مثل لفر^٣ [ت ٢٠٧هـ] وابن ولاد [ت ٣٣٢هـ] وابن دريد [ت ٣٢١هـ] وأبو علي الفاي [ت ٣٥٦هـ] وأبو ليركات لأخباري [ت ٥٧٧هـ] وابن مالك [ت ٦١٢هـ] وغيرهم^٤.

٢. الحيدرة اليميني وأبياته في المقصور والممدود

هو أبو الحسن علي بن سليمان بن سعيد بن إبراهيم بن علي بن تميم الحيدرة، كما سماه لعلامة لشارح مطلع شرحه لأبيات لسالفة لذكر، ترجم له عدد من المؤلفين في القديم والحديث، وجمع من ذكر وفاته منهم علي أنه توفي عام [٥٩٩هـ] وترك مولده غداً عنهم جميعاً، كما يجمع لجميع علي أنه مقدم في النحو ولغة شاعر ناظم مؤلف^٥.

الرجل كان مطرفاً باصلاً شعراً وثرى صد إمام لزيديّة في عصره عبد الله بن حمزة [ت ٦١٤هـ] بكل هذا لأحير بالمطرفيّة فهم دورهم وسيا ساءهم وقتل رجالهم وأحرق كتبهم وقرهم، ويذكر كاتب سيرة عبد الله بن حمزة جانباً من حياة الحيدرة وقصته في ذلك^٦.

للرجل من المؤلفات كشف لمشكل في النحو، وهو لكتاب لدي عرف به قديماً وحديثاً، فقد ذكره له كل من ترجم له^٧، وله شرح على ملحة لإعراب للحريري^٨، كما أنه ذكر في كتابه كشف لمشكل أنه له كتاباً سماه (المباني والمعاني في لقرن لكريم)^٩ وكان ياقوت [ت ٦٢٦هـ] قد نص على أنه "ألف كتاباً"^{١٠}.

الحيدرة كان قد ضمن كتابه (كشف لمشكل في النحو) ثلاث مطومات قصيرات، أحدها في ورن جموع لتكسير، ولثانية في ورن لمقصود، ولثالثة في ورن لظروف وبيان حكم لآلة^{١١}.

١- مصادر كتاب النحو: بنظر المقصور والممدود لآلوش^١ فصح لدر شه ٦ ٢٢

٢- عبد إله بهار ومحمد خير أبقاع بنظر المقصور والممدود لفر^٢ ٣ ٨

٣- أنرجير بنساطر ص

٤- بنظر معجم لأب^٣ ٢ ١٤٣ ومعجم النيد^٤ ٢٧٦ وألواقي بالوفيار^٥ ٩ ٩٨ واربح بني ألوا^٦ بر ٢٢٦ وشه لظو^٧ ٦ ٤٩٥ وبعه لوكاه^٨ ٤ ١٨٠ ومطلع لبي^٩ ٣٠ ٢٥٣، والمنسطار^{١٠} ٥ ٢٥٠، واربح لأد^{١١} أنرجي^{١٢} ٥ ٢٠٢ مصابر نكر لاسلمي في لير^{١٣} ٣٧٥ وألاح المؤلفير أنربيه^{١٤} ١٨٤ وه نسو^{١٥} نكر بغير^{١٦} في حظه في وفاته وأنه توفي بعد [١٠٤هـ] بنظر شرح منه لفر^{١٧} الحيدرة اليميني^{١٨} ٤ ٦

٥- بنظر أنشيره بنصوه لآبي فر لير^{١٩} د لآل^{٢٠} ٨ ٨٧١

٦- بنظر مصابر في همر^{٢١} فح

٧- حظه بال^{٢٢} همر لآلنظر^{٢٣} لسانه مبحثير في باب جامعة لير لير^{٢٤} ل^{٢٥} العلامة عبد نصيح^{٢٦} حمص صانح^{٢٧} ٢٠٠٨م وأوصد بظه بنافسه بظبعه^{٢٨} لير^{٢٩} نسيد^{٣٠} مر سيد^{٣١} بح بعد

٨- بنظر كفو مشط^{٣٢} ٦٦٢ وه طال^{٣٣} بحد^{٣٤} ل^{٣٥} بحد^{٣٦} أ^{٣٧} بيال^{٣٨} ل^{٣٩} وه سو^{٤٠} سو^{٤١} لير^{٤٢} أنشيره^{٤٣} له

٩- معجم لأب^{٤٤} ٢ ٢٠٣

١٠- بنظر شه المنسط^{٤٥} ٩٥ ٩ ٥٧٩

ومطومه في الممسود و لمقصور وقف عليه علامة زملة عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني
[ت-١٢٠٦هـ] فشرحه شرحاً مختصراً، و لمطوم مع شرحه هو موضوع هذه لمحاولة لبحثية

ما شرح هذه لأبيات لدي ذكر لشارح أنه وقف عليه في كشف لمشكل فالدي يترجح لي أنه ليس
لناظم بل لشخص حر غيره لعله أحد تلامذته، ولعل لنساح جتهو فأدلوه في نسخ كشف لمشكل،
ويدل على ذلك أن الحيرة ثبتت لأبيات بعد أن انتهى من حديثه لمفصل عن لأبواب المتعلقة بالممسود
و لمقصور في كتابه لمذكور قائلاً قبل يرها " وكان سألني بعض حو بي - يدهم الله تعالى - أن
" أجمع له شيئاً من أورن للممسود و لمقصور لمقيسين " في أبيات مختصرة ليرجع بعد لسيان إليها،
ويعتمد على لإشكال عليها، فقلت في ذلك " وسرد لأبيات، ولا يعقل أن يذكر كل تلك لأورن مرتين
مرة في تلك لأبواب لمذكورة وبذلك لتفصيل، ثم يعود لذكرها في شرحه لأبيات، وبما جعل لأبيات
أشبه ما تكون بالخلاصة، إلى جانب أن لدي ساهم في كشف لمشكل لمطوع و لمحظوظ أنه بعد ثبات
شرح كل بيت على حدة بعد كلمة (راجع) مما يدل على أنها لم تكن في نسخة الأساس التي نسخ كشف
لمشكل عنها، عدوة على استعمال صمير العائب في شرحها ك(ر - بقوله) و (على بقوله) . إلخ "

وكان لعلامة لشارح قد قال في مطلع شرحه لأبيات: " ثم في ذي الحجة سنة ١١٨٩هـ [هـ] عثر
على كتابه (كشف لمشكل في النحو)، و هو فيه مشروحة شرحاً مختصراً بالنسبة إلى هذا لشرح،
لكن فهمت في موضع يسيرة من لظم خلاف ما يريد، ولعل ما فهمت بظمه أحسن مما أراد، فتهت
على ذلك " ولعل تلك قرينة مهمة على أن لشرح ليس للحيرة من جهة، ولليل على تنبه لعلامة
لشارح بدقة ملحوظته من جهة أخرى

٢. نسب المخطوط

لمصادر التي ذكرت هذا لمخطوط بسبته بظمه وشرحه للحيرة ليمسي^١، و لوقع أن لظم
للحيرة ليمسي علي بن سليمان، و هو موجود في مصفوه لشهير (كتاب كشف لمشكل في النحو)،
وما لشرح فإنه لإمام عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني، و لنسب لدي وقعهم في هذا
لوهم هو لاعتماد على فهرس مخطوطات لمكتبة لعرية بالجامع لكبير بصعاء، و لكون لمخطوط
صمير أحد لمجاميع التي تصم عدد من لمؤلفات، وكون لمطوم في لصفحة لأولى من لمخطوط

وهي بلا صوت الممسود وبلا صوت المصنوع وبلا ه بمل فآ بصصر وه بصصر فآ بمل وه بصصر وبمل
والمعني واحد وبلا ه بمل فبلو به معني وبصصر فبلو به معني حر وبلا بملو المعبر وبلا بملو
بمعبر بملر كسه المشكل ٥٩ ٥٦

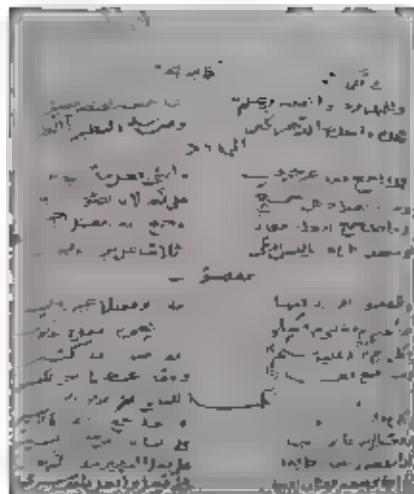
٢ بملر (أ) من لمطوع مر كسه بملر ٥٢٩، وهي في لمخطوط مه ٥٦

(٣) هي لمطوع مر كسه بملر المعبر ٥٢٩، وهي لمخطوط مه (المعبر) ٥٦

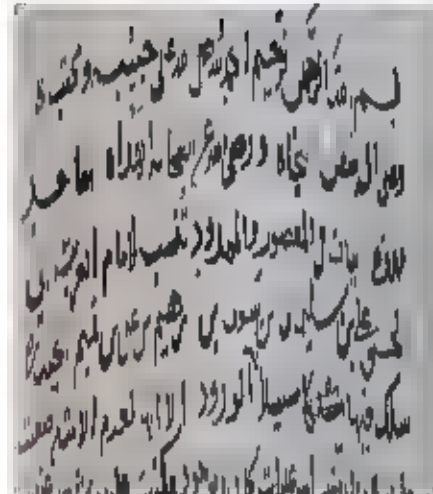
٤ بملر كسه بملر ط ٥٢٩، ٥٥٤، ح ٥٦، ٥٧

٥ فهرس لمخطوطات لمكتبة لعرية في لجامع لكبير بصعاء، معتمد لشعير طليح وأحمد كسوي ٧٣ وقد جاء
فيه نصه " تبين أن بظمه وفح بشارحه أي المعبر علي بن شيمار بن بملر بن هب بن بملر بن بملر
في المصنوع و الممسود وبذلك لظمه لأمير و لشرح لأمير ١٦٩ ٧٦ " ه بضمه وحر ووه و م س
بعده بابعه في سب، و بملر مصنوع بملر لأمير ٣٦٥، وأ علح المؤبر الر بيه ١٨٦

[يَطر شكل (١)] وفي أول لصفحة لثانية ذكر سم صاحب لمطوم [يَطر شكل رقم (٢)]، وهو ما كفى به لفهرسار دون فحص لأول لمخطوط و حره كونه صم مجموع بعكس لمخطوطات لمستقلة لتي يعنى كثير أول لمخطوط و حره واسحه وغير ذلك، ومن قل عن لفهرس لمذكور وقع في لوهم نفسه.

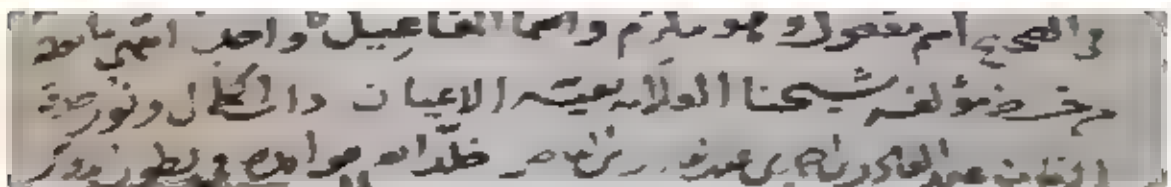


(شكل رقم ٢)



(شكل رقم ١)

وعليه فإن لصور في لأمر هو أن أيات هذ لمطوم لذي يتكون من عشرة أيات اثان مها مقدمة وأربعة في ورر لمدود وأربعة في ورر لمقصود هي للحيرة اليمى ذكرها في كشف لمشكل ، وأما تكملة لطم وهي أربعة أيات إلى جانب شرح لأيات جميعها فذلك لإمام عد لقادر بن أحمد بن عد لقادر الكوكاني، دل على ذلك ما ذكره لاسح في بهاية لمخطوط خر لشرح وبصه " انتهى ما نقلته من خط مؤلفه شيخنا لعلامة بقية لأعيان دت لكمل، وور حدقة لزمان عد لقادر بن أحمد بن عد لقادر بن لاصر ، حلد لله فوائده في بطون لدفلتر " [يَطر لشكل رقم (٣)]



(شكل رقم ٣)

وبشأن تكملة لأيات جاء في لمخطوط قبل سردها " تكميل للشارح " [يَطر لشكل رقم (٤)]



(شكل رقم ٤)

بصافه إلى أن سياق افتتاح لشرح يؤكد على أنه ليس للحيرة وما للشخص حر بكر سمه في خر لشرح، بيطر شكل رقم (٢) وشكل رقم (٣).

وعليه فلا ينبغي أن يكون عسا شك قيد أملة في أن لشرح وتكملة لطم ليس للحيرة وما هو للكوكباني، بيما لطم لأصلي بما هو للحيرة

٤. العلامة الكوكباني وشرحه

٤.١. لعلامة لكوكباني:

لا أبلغ إن قلت بإبين يدي و حد من كبار أعلام لعربية و لإسلام في ليمس عبر لقرون، و عتقد جارماً أنه جدير بدرسة مستقلة تتناول جو ب حيلته ورحلاته لعلمية، فقد كان لرجل و سطة بين علمين مشهورين من أعلام لإسلام في ليمس، تكفل بوسطته لعلم وبخاصة علوم لسنة و لأثر من أحدهما إلى لآخر، أما لأول فهو شيعه لإمام لمجتهد لمطلق محمد بن إسماعيل لأمير لصعاني [ت- ١١٨٢هـ] لارمه سبع سنين ، وأما لآخر فهو تلميذ لكوكباني لأحص و لأشهر شيع لإسلام محمد بن علي لشوكاني. [ت: ١٢٥٠هـ] فقد لزمه طويلاً و نفع به.^١

وكلام لإمامين لسابقين في لكوكباني ما يقرر ما سبق ويؤكد، فشيعه لأمير لصعاني يقول ر أن على قصيدة له فيه

مثل تلميذنا لعزير أبي برهيم فخر لاباء ولأجدد
نور عين لذكاء وبادرة لدهر ومن نار ذهنه في تقاد
لو تقدم زماته عضد لدين لكانت له عليه لأيداد
أو تقدم على لشريف وسعد لدين كاتو له من لقصاد
لينالو منه لذي لم ينالو من علوم جللت عن لتعدد^(٢)

وأما لإمام لشوكاني فيقول عنه " وبالجملة فلم تر عيني مثله في كمالاته، ولم حد عن أحد يساويه في مجموع علومه، ولم يكن بالسيار ليمدية في آخر مدته له نظير " .^٣

١. بيطر عبد الوطر ١٢

٢. بيطر انبير انطالع لنسوبي ٣١١

(٣) عبد الوطر ٦ ٥

٤. بيس انطالع لنسوبي ٣٦٥

ويقول عن طريقته في التعليم: "وله في حسن لتعليم صناعة لا يقدر عليها غيره، فإنه يجب لي محبته ولي لأعمل بالأدلة من طبعه كثف من لصحر، وبـ جالسه محرب لأحلاق و من له في لمسائل للدينية بعص شفاق جاء من سحر بيانه بما يؤلف بين لماء و لئار و يجمع بين لصب و لئور، فلا يُفارقة لآ و هو عله ر ص، ولقد كت رى منة من هـ لجس ما يرـ مـ منة تعجبى، ولذ تم خبره بأحول لئاس و بما يليق بكل و حد منهم و ما يُناسبه و ما لا يُناسبه"

ويقول عن سعة اطلاعه " وله في علم لطب مشاركة قويّة، وله في كل لصاعات لعملية كائنة ما كانت تتم احتبار " "

وكان لشوكلي قد وصفه بقوله " شيخا لإمام لمُحَثّ لأخافط لمُسد لمُجْتهد لمُطلق" ووجهه يصفه بأنه " شيخا لعلامة لأكبر لسيد " و " شيخا لسيد لإمام " "

وجد إجماع من ترجم له أنه لم يترك مدينة أو هجرة فيها من يؤخذ عنه إلا و ارتحل إليها، وهو لأمر لذي يعكس حرصا مقطوع لطير على لتلقي و لاطلاع على كل لعلوم فقد " أحد لعلم عن لجهاية من أهل صنعاء وريد و لحر من لشريفيين " " و من وفـ ليهما و جاور فيهما " ، كما كان من ثار ذلك لارتحال كثرة مشايحه على ختلاف مشاربهم و مد هبهم و بلداهم، فـ " له من لمشايح سيف وثمانون شيخا " " على أن أشهرهم في صنعاء لإمام لصعاني لذي تظهر ثار حبه للسهة أحد و تعلما فيه " ، كما أن ثار ذلك كثرة طلبته على ختلاف مشاربهم و مد هبهم و بلداهم، و حرصه على دو م لاطلاع شمل إلى جانب لرحلة لبحث و لتفتيش عن لمصادر و لمرجع، وهو ما يمكن أن نجد له صدى في هذه لرسالة على حتصارها، إذ يقول بعد أن شرح هذه لأبيات " ثم في دي لحنة سهة ١١٨٩ [هـ] عثرت على كتابه (كشف لمشكل في لحو) " ولا يحفى مسلول كلمة (عثرت) في تعريز ذلك، كما يمكن أن يعد من أهم ذلك تنوع ما تركه من إرث علمي

ولم يكن لصعاني و لشوكاني هما الوحيين في ذكر تلك لحدال و لصفات، بل نجد كل من ترجم

أنبير ططائح نسومالي ٣٦٤

٢ أنسابو صـ

٣) أنسابو ٣٦٠ . ١٠ . ٧٧ . ٤ ٢

٤ أنعمر بيمالي ٨٥ و بيطر بـ انوطر ٥

٥ أنسابو

٦ أنعمر بيمالي ٨٥

٧ بيطر أنبير ططائح ٣٦٤ أنعمر بيمالي ٨٥

له يسوق مثل ذلك وكثير ، ومما يدلك على مكلفته أنه كان محل إجماع في بعثته لمعرفة حقيقة حال أحد لدجاجة ليس بليت بهم ليمن، فسار إليه وعرف حاله وبدأ مس تلك اللحظة في إطلاق صيحة لتحذير منه لتي انتهت بمقتله وتحليص لمسلمين في ليمن من شره.

وعن صحبه لفكري وتوجهه لعقدي يمكن أن يستشف من قوله في شرحه لقول الحيرة "تحص بالأجر الكبير لحفظك بليين عظيمين من أبواب العربية لتي لا تتم معرفة لكتاب ولسة بعير هما"، وهو ما يشي بتوجهه لعقدي لدي يظهر من شرحه هـ، ويؤكد مترجموه من لاهتمام بالكتاب ولسة، فالرجل كان كشيحه لأمر لصعالي محبا لللسة وناشر لها، بل لدي يظهر من كلام لشوكتاني في ترجمته أنه من حيا علوم لسة لسوية في صعاء بعد أن سرست، يقول "ثم لما رآه الله حيا علوم الحديث بل وسائر العلوم بصعاء جرت بينه - يعني لكوكبتي - وبين أمير كوكبان لسبب إبراهيم محمد بن لحسين ساكدة فأظهر أنه يريد لحروح من كوكبان إلى ودي ظهر للنترة به أيام لحريف فحرح واستقر أياما يودي ظهر وما زال يرسل لأهله ولكتبه ثم كتب إلى لوزير لحسن بن علي حش بأنّه يريد لانتقال إلى صعاء لرفع القضية إلى خليفة لعصر فأُس بذلك ووفد إليه أكابر علماء صعاء، وأحد عنه جماعة من أعينهم".

يرجح أنه عدم خبر ملكه، أليم كجبال في سر. ألتو انجبر وعينده في مطلع لأفكار و باره في بيد أنوطر وأهد في سعاد أليم في و لمرجاني في برهه باصر لإجاره المنسطاية والنسجي في لقصار و لغيرهم وظهر بلي عليه ويذكر هـ كى ينظر على بلا فيه ومن بعد هـ فله للمبدع عبد الرحيم بين تسليم. لأهد [٢٥٠] وهو بعد مشابهة تسير حصص منهج على إجاره

"ومنهج شيط بالتسبب لإماج بشار غير لأعلام صد انطوى معطس و لأتمه بمجهدي عبد القادر بر أحمد بر عبد نقاد بحسني حبه لله به لحوح الرحمة والأحو تسريفة القادر و لأحو و سبويه والنسبه بمنسبه ح لحوح كى الجهالده مر أهد صعاء وريد و لخر مير و به مر مشايخ بيد و ثمالو سيد و مر المؤمناد و بر يد كى لأعير مؤلف هـ و صافى تسبدي عبد القادر و مر به و صغائله و هو صه و نشر ح بصغير أحو به بطمر مؤلف حافلا و هـ بر جمه و امسحه مو كاه صعاء و هو كير هـ مر أهد لأمصار كاه مر بعده لأعلام " لقصار انبمالي ٨٥ ٨٦

وفاز في صعه عبد أنطالو لمرجاني كى الرحمة مر أنه تسبح به، وهو بسعد كى بحصر مؤلفاه " و هـ و فله عليه نسف. لعلمة باره أهد كى مران و جوهرة أهد لخر فار. صفي النير عبد القادر بر أحمد، كى ألى في مجد مؤلف " و فله في موضع حر وهو بسعد كى بحصر المنشأ " و هـ كى هـه انقصه حتى ألى فيه نسف لعلمة الفهامة تسب أهد النيب و لاسفاهه عبد القادر بر أحمد أمدع لله به تساهه و كى مر كى حشر فله كابه لإحصار و بار كى بطلا هو لا، كابه نيار " برهه باصر لإجاره المنسطاية ٣٩ ٣٩

ومر بر جمه به لعلمة أحمد فطر [ب ٩٩ هـ] و هـ فله فله " و منهج تسبدي عبد القادر بر أحمد بر عبد القادر بر ناصر إمع لحوح و مفعو بر لحوح كى أليم بر. فخر الرحمة بر انطوح صغبر، و أفاد النطالير صير و شكر مكة لمتسرفه بأه بر أكو و لخر ح و كى النبلد بيه بشامى به تسد النطالير مع تسد نطالي مظهر لئسبه انبويه كى و نول لأشهاد و مبد لأهد أليم كاه في كد صر و بيد " لعل لأخبار بدميه لعصر انه كاه بمجلس بحصر أهد العصر ٢ كى بر جمه به صغبر حشر حاش في بعد انطوح ٨٣٢ و ان. ظلي في لأعلام ٣٧، و منهج كى لأنو ع في هجر ألحم و محفقه في أليم ٨٩ ٨٩٢

٤. بطر انير انطالغ ٤ و بيد أنوطر. ١٤
- (٣) تسير انطالغ ٤ ٣١٤

كما يذكر لشوكاني أيضًا أن صاحب الترجمة هو من رغبه في شرح متقى لأخبار للمجد ابن تيمية ورجع له بعض أجزائه ورأسه إلى الاحتصار فيه وهو ما عُرف بـ (نيل لأوطار شرح متقى لأخبار) ، وهو ما جعل بعضهم يسميه إلى لشافعية، على الرغم من أن لرجل من بيت علمي ريديًا عن جد، لكنه كغيره من مجتهد لريسة لكبار استطاع لتخلص من التعصب لمذهبي، وكان من كبار أنصار لسة لسوية، وأخذ علي يديه علماء ليم من مختلف لمذهب كتب لسن كافة^٣، كما يظهر ذلك لتوجه من خلال ترصيه عن لصحابة في أول شرحه لهذه الآيات

كما أنه يظهر من لقول لسابق "تحص بالأجر لكبير لحفظك بليل عظيمين من أبواب لعرية لتي لا تتم معرفة لكتاب و لسة بغير هما" أنه يفرق بين علوم لآلة وعلوم لعلية، فالهدف من معرفة بابي لمموس و لمقصود هو لهدف من معرفة لعرية بعلومها لتمثل في معرفة لكتاب و لسة، ومعلوم مكلفة معرفة لعرية في فهم لشرعية وأحكامها، ومن يطالع كلام لإمام لشاطبي في كتابه يجد لارتباط لوثيق بينهما، وقيله كلام لإمام لشافعي في لرسالة^٤.

ومما يجدر بالذكر أنه لرجل ولد في دي لعقة من عام ١١٣٥ هـ وتوفي في ربيع الأول من عام ١٢٠٦ هـ في صعاء عن واحد وسعين عامًا^٥، وله من لأبناء إبراهيم ويكنى به وأحمد، وقد بلغا في لعلم شأنًا كبيرًا على مذهب أبيهم في حبهم للسة ولحديث^٦ على الرغم من بتمائمهم إلى لأسر لريسية ممن حكم ليمن باسم لمذهب، كما أن له من المؤلفات ما يربو على الأربعين^٧ على الرغم من أن لشوكاني يقول فيه "ولم يكن له كثرة شتعال بالتأليف، ولو أن ذلك لكان له في كل من مالا يقدّر عليه غيره، وله رسائل حافلة ومباحث مطولة هي مجموعة في مجلد، ولكن كثير منها لم يكن فيه، فإنه كان مقصودًا بالمشكلات في كل من جميع لأقطار ليمية، ولكنه لم يحرص على جمع ذلك كلية لحرص، ومن مؤلفاته شرح برهة لطرف في لجار و لمجرو و لظرف للسيد لعلامة صلاح بن لحسين لأحفش^٨، وله ذلك لقاموس في كز ريس^٩ وله حوش على صوء لهار في بسحته لو

أنساب ٣٦٢٤

٦ نيل لأوطار ١٢

(٣) بطر لرسالة لإمام لشافعي ٨٠، و لموافيق لسطبي ٨٣

٤ بطر البير بطانج ٣٦٨

٥ بطر كمال لمؤيد بر بيه ٥٢ ٦٢٧ ٩٨

٦ بطر انصار انبماي ٨٥

٧ صر ع مكتبه إلى سيد بالحو مع ٦٤ بر حرم بيطور عبد بر حرم بيطمي وقد نشره شرحه إخراج انحد أنوشج في نظره و لخبار و لمجرو و به به من انفسج وهو شرح على لفظ أنوشج بلأقطار انصحايلي [٥، ٦٤]

٨ جلة بالمعجم لمقصود المنعبط بر فيه هو ع لبطر فيه ومحمد أحمد كلبه وأجوبه، ومصر قال في انماده لأجوبه اني تسمي كلبه وقد حفقه انكلو إبراهيم التمرني وصبر على ذلك انجيز ببرود كبح ٩٩ ح

جمعت لكنت حاشية مستقلة" ، ومنها (لسؤل لمتنصر لتحقيق لإشكال في تحقيق مسألة لركاة)،
و(مجموع لرسائل لمتبادلة بين شيخ لإسلام عبد لقادر بن أحمد وغيره) ٣

وكان لعلامة صارم لسين إبرهيم بن عبد الله بن إسماعيل لصعاني [ت: ١٢٢٣هـ] قد صنف
كتاباً حصصه لترجمته، وسماه (قرة لئو ظر بترجمة شيخ لإسلام عبد لقادر بن أحمد بن عبد لقادر
وجميع مشايحه ومشايحهم ومن أحذ عنه أو كاتبه من الأكابر) ٣، وترجم له ترجمة إصافية في كتابه
نحات لعبر في ترجم أعيان وفصلاء ليمن في لقرن لثلي عشر . ٤

٤. ٢. منهجية لشارح في شرح لأبيات :

بدأي بي بدلاً من الإشارة إلى موقع شرح هذا لمطوم عد لكوكاني، ومنها كونه مختصر
سلك فيه باظمه " سيلاً سهلة لورود" على حد قول لشارح، ولكونه حلاً من لأمثلة، فصعب على
أولاده، وهو ما جعله يكتب عليه شرحاً هدفه تعليمي صرف به هو في لأعم لأغلب يصبط لأفاظه -
أعي لظم - ويمثل له ويشرح لعريب لدي يحتاج إلى شرح، ولعل من تلك لئو فع أيضاً له " لإمام
لعربية علي بن سليمان لحيرة"، كما أنه يمكن أن يؤخذ من كون لكوكاني أتمه وكمله أنه لاحظ
حاجة ذلك لظم إلى إتمام وإكمال، وعليه فيمكن لأطمئنان إلى لقول بأن مقاصد لتأليف قد توفرت
في عمله لدي ممتاز بميرت لعمل لجيد ولتأليف لحسن، ومن تلك لميرت :

٤. ٢. ١. حسن لتقسيم ولربط :

تحد لشارح صوراً عدة يمكن أن تدخل في حسن لتأليف، ويأتي على رأس ذلك لتقسيم لمثل
للعيان في شرحه، فالرجل بدلاً من سرد أبيات لحيرة وأرفها بالأبيات التي ستدرجها على لحيرة وذكر
فيها وأرباً إصافية للمقصود أعفها لحيرة، ثم تأتي بافتتاحية مختصرة يتناسب حجمها مع حجم لرسالة
أبان فيها دفع لشرح وهدفه، وحقق فيها نسبة لأبيات لصاحبها، وعقد فيها مودة مقتضية بين شرحه
لأبيات وما عقد أنه شرح لصاحبها، وجعل يعد ذلك مقدمة للتعريف بالمقصود وللممبوء، وأرف
تلك لمقدمة بأورن للممبوء فيها على ما يحتاج لتنبية، ثم تأتي بأورن لمقصود، وأتبع ذلك بالتكميل
لدي بظمه مع شرحه، وحتتم عمله بذكر لسماعي الذي لا تشمله لأورن لوردة في لظم، جاعلاً
لأجره لرئيسية من شرحه عاوين مفردة مبررة، وأطابين أجرة شرحه على احتصاره فتره يقول
وهو قد سبق في كد أو هذا سيأتي في كد، وغير ذلك مما ساعده على لاحتصار .

نبر انطالع ٣٦٦

١) بظر مصدر بتر في مخطباته في بمر ٢ ٣٤ وبه شرح عي أبياد انبره بدي وبر انبره
حو (١) و (٢) والروو. بينهم جعه حسن محمد عي في سانه للمجستير في جمعه عد بامر لا أحمد
سالم النصر بني عجم ٢٨ هـ ١٠٤٧م

٣) برة مؤلفه في كتابه بهار بظير في مو صبح منه عد ترجمه لشارح ١ ٢٢٨، ونسبه به غيره لئو تحد بح
بكر عه كبر مر بتر

٢٨٨ ٢٣٨ ١

٤. ٢. ٢. نسبة لأقول:

لشارح في ذكره لأقول لسابقين يوثق تلك لأقول ويسببها لأصحابها على نحو ما فعل في تعريفه للمقصود والممود. بل ذلك عن ابن لحاجب وسببه إليه، وكذلك فعل في إشارته إلى لسماعي منها، وهو في كل مرة يقل عن أحد يصح على من نقل عنه، كالأصفي وبن هزيل، وكذلك في نقله من شرح لأبيات لذي في كشف لمشكل للحيرة، ومما له صلة بذلك ما يذكره من مسائل لحلاف كما في نحو ما جاء على (فعلى) مقصور، فقد نقل عن لرصي جو ز منه عدد بعضهم

٤. ٢. ٣. ضبط:

ومن الأمور التي يلحظها لاطر لصبط لمستشر في لشرح على نطاق واسع بما من صيغة ذكرها لناظم في نيته لا وصبطها على طريقته في لصبط كما في قوله "فموسو جمع فعلة يفتح (لواء) وسكور (لعين)" ويشيع هذا كثير عده.

٤. ٢. ٤. ماخذه على سابقين

لشارح يسجل ماخذه على الآخرين بما فهم لناظم بأسلوب هادئ بعيد عن التشنيع وصدر لأحكام بفساد لأقول، وهو ما يعكس تو صغاً جماً ويم عن خلق رفيع لاحظته فيه لإمام لشوكاني في ترجمته له، وصوره بقوله: "وكان لما جبل عليه من حسن لأخلق لا يبدى من علومه عند الماطرة ما يقطع به من يماطره لاسيما إن كان من يماطره من المقتصرين كل ذلك محبة منه لجبر الحو طر وتلاط نفلوب " ويؤكد أن "لحامل له على لتسامح في ماطرته ما جبل عليه من سحاحة لخلق، وكان رحمه الله لا يتغرض لتتقيص أحد كائناً من كان بل يذكر من كل أحد ما شتمل عليه من لمحاسن ويعطى عن مساويه".

ومن ذلك ما سجله على ما وجده في كتاب (كشف لمشكل) من شرح لهذه لأبيات "فهت في مو صبح يسيرة من لظم حلاف ما يريده، ولعل ما فهمه نظمه أحسن مما أراده"، كما أنه يشير إلى ما أغفله لاسخ من بعض لمهمات بقوله "ولظهور هذا لقي لم يحتج لناظم إلى ذكره"، ومن ذلك ستر كه على لناظم من صبح للممود "ومن للممود ما جاء للمبالغة من سم لفاعل وحوه على ورن (فعل) " بل كان معتل للام نحو (مشاء) " ثم لم يترك الأمر هكذا بل أتى بالبيت الذي كان بصند شرحه وقامه مع صافته فقال: "فلو قال

ور (فعل) ور (فعله) (فعل) وجمع (لفعل) معتل لأخير

بيما كان قول لناظم

وو حد جمع (أفعلة) (فعل) وجمع (لفعل) معتل لأخير

لاستترك لأبرر للشارح على لناظم ذكر فيه عدد من لصبح لخاصة بأورن لمقصود في أربعة أبيات جعل لها عنواناً هادئاً هو (تكميل) علوة على أنه كان قد عتد لناظم في عدم ذكرها، وما

أصافه إلى لطم جعله من لبحر لسي جاء عليه نظم لحيرة ، ومن لروي نفسه، وشرحه لكو كباتي وفق ما شرح عليه أبيات لحيرة سو ء بسو ء .

لشارح لم يقتصر فيما ستركه على لناظم ، سترك على غيره، فقد ذكر أن لمشهور في (لعر ء) لم، وعليه فإن قصره شاد، وهو ما يشير إلى ما ذكره ابن لحاجب في لشفية، لكنه يقل نصيباً لابن هزيل يستخلص منه أنه لا شون فيه

٤. ٥. ٢. تفسير لغريب :

ومما يلحظ على طريقة لشارح أنه يعتمد إلى تفسير ما يعلب على طنه أنه لقارئ أو لمتلقي بحاجة إلى تفسيره وبصاحه، وهو من لظهور و لانتشار في لشرح بحيث لا يحتاج إلى مثله.

٤. ٦. ٢. مصادر :

على لرغم من أن لشارح عتم في شرحه على سكرته ولم يرجع إلى مصادر ، به كتبها كما قال من عد لشروق إلى لصحي، غير أنه صرح ببعض لمؤلفين كإبن لحاجب و لرصي و بن هزيل، ومعلوم عتماد علماء للغة على شافية لأول وشرح لثقي لها، وهو ما ظهر من حلال ليحث عن ما ذكره عهما في مطلته من كتبهما وسيشار إليه في موضعه من تحقيق لنص، وما بن هزيل فليس في لمطبوع من كتبه ما فله عه، غير أن ذلك ليس كل ما يمكن أن يقال به فاده ممن قبله، فقد فاد من كشف لمشكل للناظم وبخاصة في موضع من لشرح لموجود في لكشف لتلك لأبيات، كما أن بعض ما ذكره من معاني لمفردات لم يجده لباحث إلا عد لز محشري في أساس لبلاغة مما يوحى بأنه كان من مرجعه، ومن ذلك بعض من كتب لتر جم كويات لأعيان لذي يمكن أنه قد فاد عه سبب تسمية جرير لشاعر لمشهور .

٤. ٧. ٢. أسلوبه ولغته :

خلا أسلوبه من لتعقيد، وكلت لعتة سهلة ميسرة بعيدة عن لتكلف، ولا تكاد تجد فيها تلك لصعة لتي لتكلف لسجع، أو تستعمل لوحشي من لألفاظ أو لغريب من لأقوال.

٤. ٨. ٢. شواهد :

طبيعة لشرح و حصاره كانت حلف شحة لشواهد فيه، فالشارح لم يور س لا شاهين ثنين من لحدث لسوي على قصيتين لعويتين، لأول قول لسي صلى الله عليه وسلم " لا يسحل لجة قتات " ولثاني قول عمر رصي لله عه " لولا لخليفي لأست "، لأول لمعرفة معنى (قتات) و لثانية لمعرفة معنى (الخليفي)

٤. ٩. ٢. لقياسي و لسماعي :

ظاهر هتمام لشارح بالقياسي و لسماعي في معرفة للمسود و لمقصود، ففي حين بدأ شرحه بمقدمة لمعرفة لقياسي مهما أهاه بحتمة لمعرفة لسماعي فيهما، غير أنه كذلك يذكر ما جاء على

لسماع خارجاً عن بلده في موضع من شرحه كما في جمع (قرية) على (قرى) بينما لقياس أن تكون بالمد مثلاً في ذلك مثل (ركوة) و (شكوة) ، وكما في جمع نحو (سير) على (أسر) ، بينما قياسه على (أسرى) ، ومنه أن مفرده (فعله) يعني أن يكون ممدوداً كما في (أكسية) (كساء) و (أقية) (قبا) لكن منه ما جاء مقصوراً كما في مفرده (أسية) إذ جاء على (سى) .

٤. ٢. ١. التعليمية عنده :

كان لشوكاني قد أشار إلى أن لوكباني لم يكن له كثرة نشغال بالتأليف على الرغم من أنه مثلك لته، ومع ذلك فإن له عدد كبير من الرسائل و مؤلفات لتي صفها بـ دفع تعليمي صرف بـ كثير ما تجد أنه أجاب على مسائل و أوضح قضية و رد على شخص، و كتب حاشية على كتاب و كتب مقدمة لآخر ، وللتعليمية عسها حصورها في شرحه هـ على حتصاره، بـ جد ذلك مثلاً في لهدب لدي من أجله أنشأ هـ لشرح، فالرجل لاحظ صعوبتها على أولاده بسبب عدم وجود لأمثله، وهو ما دعاه إلى أن يكتب هـ لشرح، ومما له صلة بذلك أن جعل شرحه له مقتضباً هتم فيه بصيط لأوزن و سرده لأمثله و شرح لعريب، إضافة إلى ذلك لسمح لمحكم بين لظم و لشرح، وهي جواب تحقق لجانب لتعليمي بشكل رئيسي

كما أن ما يدل على لاعتناء بالجانب لتعليمي أنه جمع بين أمرين مما يعرف بهما لمقصور و للممدود هما معرفة ذلك من حلال لحد و لتعريف وهو ما ساقه عن بن ل حاجب وجعله كالمقدمة لشرحه، و الثاني معرفتهما من حلال لأوزن، وجعل و راء ذلك أن " تحصيل الملكة من جهتين أتم من تحصيلها من جهة و حدة "، موصوع الملكة بـ كره مرة أخرى في مناسبة أخرى وهو بصـ لاعتذر للناظم عن عدم ذكر جميع ووزن لمقصور بأن بـ كره لأغلب ووزن للممدود قد أغى عن بـ كرها، ثم وهو بصـ لاعتذر له عن بـ كره بعضها بأنه إنما بـ كره بعضها لتحصل بها زيادة ملكة

ومن أهم لجواب لدلة على لاعتناء بالتعليمية أنه بيـه على كل ما يمكن أن يتبادر إلى ذهـه لقارئ أن هـ محله و أنه يحل في هـ فيصـ على أن هـ قد سبق في كذا و أنه سيأتي في كذا، وهو ما يظهر في موضع من شرحه لا تحفى على لناظر .

ولا يفوتني ها لتذكير بأن حتيار العلامة لوكباني لهدب لأبيات و راء هـ هدف تعليمي أيضاً، وهو أن ناظمها " سلك فيها سبيلاً سهلاً لورود " و لافالمطوم في لمقصور و للممدود كثير متعدد، و لسييل لسهل لمشار إليه كما يشمل لصيغ لتي جمعها لناظم يشمل أيضاً لبحر لدي حتاره لناظم لأبياته بـ جعلها على لكامل، وهو يمتاز بذلك عن جمهور أصحاب لمطومات لعلمية لتي ما تكون في لعالب على لرجز .

في بهاية لحيث عن مسهجه بشار إلى أنه كل ما سبق بـ ندرج في حسن لتأليف و لحكام لتصنيف وهو ما يلـس في طبيعة لتأليف لـيه، ولذلك وجبـا من مؤلفاته ما يطلق عليه (حكام لعقد لوسيم في لجاز و لمجور و لطرف وما لكل مسهما من لتقسيم) وفلك لقاموس، وفي هـ لشرح على حتصاره إلى جانب ما سبق ما بـ كره ويفهم مه لاحتياط في لعبارة كما في قوله " قد أغى بـ كره أغلب للممدود "

ولم يقل ذكر لممدود تحاشيًا للتعميم

وعلى الرغم مما سبق لا أنه هناك ما يمكن أن يوحد على لرجل، ومن ذلك توهم أن لشرح الذي في (كتاب كشف لمشكل في النحو) لهذه لأنبات للحيدة، وليس لأمر كذلك، وإن كان عذره في ذلك أنها مدمجة في الكتاب المذكور، كما يمكن أن يكون من ذلك تجوزه في نقل من نقل كلامهم بالمعنى، وعذره في ذلك أن لرجل لم يقصد إلى تأليف شرح موسع بقدر ما قصد إلى شرح سهل يتناسب مع الهدف الذي رسمه لهذا لشرح، ولم ير جمع مصادره، كما أن منها أنه عند قوله "وجعل وزن (فعال) أعظم من أن يكون مكسور لفاءً و مضمومها" بينما هو لم يمثل لهذا لوزن في حال كونه مضمومًا، ومنها كذلك ما به إليه لاسح من أن لشارح قال في هـ الذي سبق "وجعل وزن (فعال) أعظم من أن يكون مكسورًا لعين و مضمومها"، وهو وهم ولا شك كما نبه عليه لاسح

ولعل من أهم ما يمكن أن يوحد عليه قوله في مطلع لتكميل الذي ستدركه على لاطم

وكل مذكر يأتي لـ (فعلًا) و (فعلًا) جمع وصف كالأسير

وتحديثًا ما جاء في لشرط لأول، وهو يعني مذكر (فعلًا) نحو (أحوى) مذكر (حوء) على وزن (فعلًا) لكنه قصره للصرورة فأصح (فعلًا) كما ذكره هو في شرحه للبيت، وعلى الرغم من أن قصر لممدود للصرورة شائع في العربية وبخاصة في الشعر لا أنه ما كان يسمي له للجوء لا لصرورة هاهنا؛ لأن من شأن للجوء إليها لخط بين أمرين هو معنى تحرير لفصل بينهما، (ووضع حدود ومعالج وصوب يستطيع بها معرفتهما

٥. وصف المخطوط وملحوظات على الناسخ

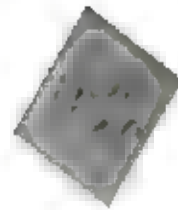
٥.١. وصف المخطوط:

يقع لمخطوط صمن مجموع يتكون من موضوعات متفرقة تتنوع بين قصائد ومنظومات وشرح ويقول عدد أوراقه مئة وثلاثون ورقة محفوظة في مكتبة لعربية بالجامع لكبير بصعاء برقم (٣٠) وترتيبها في المجموع رقم (٢٢) في لصفحات من (١٦٩ ب) حتى (١١٣ ب)، ارتفاع لصفحة (٢٠) سم وعرضها (١٥) سم، في كل صفحة عشرون سطرًا تقريبًا، ومتوسط عدد لكلمات في لسطر عشرون كلمات، وقد كتب لمخطوط في حياة لمؤلف؛ إنه انتهى لاسحه من تنقيصه حر بهار لحميس لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة ١١٩٣ هـ، و لمخطوط مقول من نسخة لمصنف [شكل رقم (٥)] لاتي

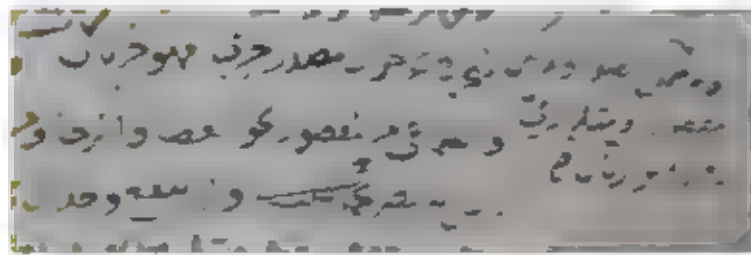


شكل رقم (٥)

كما أن لمخطوط مقابل على نسخة المؤلف كما ذكره لناسخ في حاشية لمخطوط بقوله " بلغ مقابلة من لأم بعون الله [شكل رقم (٦)]، وقد أثبت لناسخ في حواشيه ما سقط منه على جملة من لقضايا، وكان يربص بين لمتن و لحواشي المختلفة برموز يضعها في لمتن وفي الحاشي تقوم مقام لأرقام التي نربط بها ليوم بين الهو مثل والنصوص منها على انتهاء لحاشية بما هو مناسب [شكل رقم (٧)].



شكل (٦)


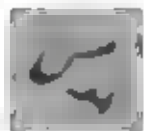

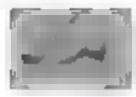






شكل (٧)

وهو مكتوب بخط نسخي واضح في مجمله، كتب لنظم فيه باللون لأحمر بينما كتب الشرح باللون لأسود.

٥. ٢. الناسخ ما له وما عليه:

لا بد من لإشارة إلى نه وبسبب لطمس لمتعمد الذي قامت به يد أئمة [شكل (٥)] لم تمكن من معرفة لناسخ على لرغم من أني بذلت جهوداً مضنية في محاولة لتعرف عليه، ولذي يستشف من تعديله لتاريخ عثور لشارح على كتب كشف لمشكل - وهو ما ستأتي لإشارة إليه في موضعه من النص المحقق - أن لرجل كان د. صلة وثيقة بالعلامة لشارح، كما ن تصرفاته لمتعددة في النص تشي بالأمر نفسه، وعلى لرغم من أن لناسخ كن يذيل عدد من تعليقاته بكلمة حاولت ما استطعت التبين منها لعلها لاسم لأول له أو سم لشهرة، لكن كل ذلك لم يقض إلى يقين، وه هي مصورة بين يدي الباحثين عله أن يفتح على أحد منهم ما يهد لعلم به [شكل (٧)]

شكل رقم (٧)				
				

وسواء كان الناسح أحد قارب لشارح أم أحد كبار طلبته فإن الذي يعيناه كان على درجة كبيرة من العلم والدقة والانتباه والأمانة، وهو ما يسعي توفره في الناسح بأن كلاً من الجهل والعقوبة والعفة وصعب لأمانة كثير ما تجلب لظوم للمخطوطات العلمية

وتلك الصفات التي ذكرت لم يفت بها الناسح من فرع، وإنما ذلك ظاهر من خلال نسحه لهذه المخطوطة، فمما يدل على العلم بما يسح وأنه ليس مجرد الناسح يقل من هاهنا عثر صه على بعض ما جاء في نسخة لأم وتنبيهه على لحظاً لدي كان عند لشارح في قوله " وجعل ورن (فعال) أعثم من أن يكون مكسور لعين أو مصموها " وتصويب ذلك لتكون عبارة بعد لتصويب " وجعل ورن (فعال) أعثم من أن يكون مكسور [لقاء] أو مصموها " وتنبيهه عليه في لهامش وهو ما سيأتي في موضعه، إلى جلب عثر صه على ترتيب لشارح لبعض الأمور، وإفاته أن مما ذكره لشارح لا يدخل في لقاعدة لعامة التي ذكرها لشارح عن بن لحاجب، وهو ما يفيد تصافه بالدقة والانتباه أيضاً

ومما يفيد تصافه بالأمانة أنه عندما حذف بعض الأقول التي نقلها لشارح من كشف لمشكل به على المحبوب وحده بدء و انتهاء، ولم يترك ذلك دون تنبيه على لرغم من أن ذلك تصرف مرفوض في النص، وهو ما سيأتي في موضعه، ولعل من أهم ما له هو أنه قام بسح هذه الرسالة، لرجل بحجم عبد لقادر بن أحمد بن عبد لقادر، وتلك الدقة في تسجيل لتو ريج، وثبات لحوشي و لهو مش في جواب نسخة، بأمانة، مع لتمييز بين ما هو من نسخة لأم ولعله سقط سهو، وبين ما يصيفه هو، وذلك بعد مقابلة ما نسحه بنسخة لمؤلف و نص على ذلك، مما يظهر أنه على درجة كبيرة من لوعي بأعراف وتقاليد نسح

وعلى لرغم مما سبق فثمة أمور لا يمكن غص لظرف عنها تدرج فيما يمكن أن تكون ماخذ عليه، يأتي على رأسها لتصرف في نص دون ذكر سبب، ومن ذلك لتصرف في تاريخ حصول لشارح على كتب كشف لمشكل في لحو، وكذلك لتصرف بحذف بعض لشرح بالصر على بالاحمر ر ثم إثباته له في لخاصية، و لتصرف بحذف بعض الأقول و لتنبيه على ذلك في لخاصية أيضاً، ومن ذلك ما يعترض على لمصنف في وضعه بمكان يصر على عليه ويفترح وضعه في مكان ما لكنه لا يضعه فثبتته في مكانه لأصلي

١. أهمية المخطوط ومهجي في تنقيحه

١.١. نقول في أهميته:

تأتي أهمية لمخطوط وشهره من كونه مشاركة لحويي ليس في موضوع لمصود و لمقصود على أهميته، سواء كان ذلك بالنسبة للمطوم أم لشرحه، ولو كانت مشاركة متأخرة نسبياً بالنسبة للسطم وأكثر تأخر بالنسبة للشرح، ومتأخرة أيضاً بالنسبة للتحقيق، وكون هذه لمشاركة ليمانية سطماً وشراً ظلت غلبة عن كبار لمحققين ليس أحصو جهود لسابقين في لموضوع، ولم ينه إلى علمهم شيء عنها تأتي يملية لتحقيق صافة جيدة للمكتبة لحوية لعربية في باب لمصود و لمقصود، ثم كونها محتصرة ذات هدف تعليمي تصفي جانباً حر من لأهمية، علاوة على كونها لعلمين من

أعلام علماء أهل اليمن في القرنين السادس والثاني عشر الهجريين، أما لاطم إمام في النحو كبير،
وأما لشارح فأحد كبار المجتهدين الذين تركوا لتقليد جانيًا، وهو في حد كالورير و لصعاني و لمقبلي
و لشوكاني و لجلال

٦. ٢. نقول في منهجي في تحقيق النص:

لكون لمخطوط على حد النحو من الأهمية، ولرجاء أن يكون شره - حدًا في عموم (ومن أحيائها)
فقد بادرت إلى تحقيقه وشره سالكا في ذلك ما يسلكه أهل الفن، متشبها بهم، لا مدحيا لانتفاء إليهم،
ومما ففقت أثرهم فيه

• وصعت عونا للمخطوط عتمت فيه على ما ورد في افتتاح لعلامة لكوكلتي لشرحه بقوله: "
فهذه أبيات في لمقصود و لممسود تنسب لإمام لعربية علي بن سليمان لحديرة كتبت عليها
شرحًا "

• سحت لنص وبقائه وفق ما هو متعارف عليه، وحرصت أشد لحرص على أن يكون كما كتبه
صاحبه ما استطعت إلى ذلك سبيلا، ووصعت أرقام صفحات لمخطوط بين معقوفين بد حله رقم
لصفحة فخط مثل فر مر (أ) لما كان في ليمين من لمصورة ور مر (ب) لما كان في ليسار منها،
وخرجت مسائله لعلمية من مطائنها من أمهات كتب لعربية ككتاب سيوييه و لمقتضب و أصول ابن
لشرح وبعص من كتب لمقصود و لممسود وغيرها، وأصفت ما يلزم من عاوين يكتمل بها هيكل
لشرح بين معقوفين [. .]

• ر عيت متمات لتحقيق من لترجمة لنس غلب على لظن أهمية لترجمة له بالنسبة للقارئ، ومن
لحريج لاثار، وصيغت لنص لمحقق بالشكل، وأبت لكلمات لعربية من مصادر لعوية تنوعت
بسبب محاولة لختيار أوضح لمعاني ومختصرها

• ميرت كلمات وجمال لمطومة بلخيرها، وأثبت مصورات مجترزة عن لمخطوط لما غلب على
ظني أنها أخطاء، وأثبتها مصورة حتى يسهم لمتلقي في تصويب ما ذهبت إليه في حل خطئه أو
تأييده في حال أنه صوب، كما أن ذلك يحقق مريدا من لتوثيق، وفيه لإفادة من لتقية لحدثة في
خدمة لنس مما لم يكن متوفر لمن سلف من لمحققين

وفي لحاتام أعود للتأكيد على أهمية إعادة لظن في مجاميع لمخطوطات التي شتملتها لمكتبة
لعربية في لجامع لكبير بصعاء، كما أوصي بداسة مستقلة لشخصية لعلامة لشارح فالرجل لا
يقبل شأؤ عن مثال محمد بن إبراهيم لورير ومحمد بن إسماعيل لأمير ومحمد بن علي لشوكاني
وصالح بن مهدي لمقبلي ولحسن لجلال وغيرهم من لتيار لدي عتق لسة من علماء لريية
ولهاوية في اليمن.

ثانيًا النص المتعلق

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٦٩ ب] لِحَمْدُ اللَّهِ وَحْدَهُ

وَالْمَمْدُودُ وَالْمَقْصُورُ عَلَمٌ سَأَجْمَعُهُ بِمَخْتَصَرٍ قَصِيرٍ^(١)
فَخُذْهُ وَتُخِذْهُ لِدَهْرٍ كُنْزٍ وَقَسِّنْ مِنْهُ لِنَظِيرٍ عَلَى لِنَظِيرٍ
لِمَمْدُودٍ

فَمَثُوْ جَمْع (فَعْلَةٌ) غَيْرِ حَرْفٍ وَتُثِي (أَفْعَلٌ) مَذْ جَرِيرٍ^(٢)
وَمِنْهُ (أَفْعَلَاءٌ) وَكُلُّ جَمْعٍ عَلَى (فُعْلَاءٍ) بِالصَّوْتِ لَشَهِيرٍ^(٣)
وَوَحْدُ جَمْعٍ (أَفْعَلَةٌ) (فُعْلَانٌ)^(٤) وَجَمْعُ (لِفْعَلٍ) مَعْتَلٌ لِأَخِيرٍ
وَمَصْدَرُ كُلِّ فِعْلٍ لَيْسَ يُدْعَى ثَلَاثِيًّا عَلَى مَرٍّ لِدَهْوَرٍ^(٥)

لِمَقْصُورٍ

وَالْمَقْصُورُ أَوْزُنٌ فَمِنْهَا (فُعَالِي) أَوْ (فُعَالِي) غَيْرُ زَوْرٍ^(٦)
و (فُعْلِي) ثُمَّ (فُعْلِي) ثُمَّ (فُعْلِي) إِذْ مَنْعُوهُ (أَفْعَلٌ) فِي لَذَكُورٍ
وَكُلُّ اسْمٍ يُزْدُ عَلَيْهِ مِيمٌ وَ (فُعْلِي) صَارَ ذَا عَدَدٍ كَثِيرٍ
وَمِنْهُ جَمْعُ (فَعْلَةٌ) فَالْتَزَمَهُ وَ (فُعْلَةٌ) تَخْطُ بِالْأَجْرِ لِكَبِيرٍ^(٧)

١. في نسخة وفي ممدود ، وخسب ج. في كسف المنشك سببه بهيمي سجعو هادي كطبه مظر بهادي
٥٩ وظهر أنه كسب بض في و حده مر أفتح شج يشو المنشك المخطوطه ل ٥٦ أ و مصبو به منه

٢. ج. في المخطويع مر نفس المنشك ٥٤٩ ٥٥٠ (الجرير وهو وهم مر سجعو أو خط طب في مر الناسر ،
و ظهر أنه بالجيج في المخطوط ٥٦ و مصبو ه انكلمه منه

٣. جاء الشطر الثاني مر هذا التبدل في المخطوط على سجعو لاني **من كلامه** بصبط فعا ، في
مخطوط على السجو لاني **من كلامه** وبدا خط ظهر به أو بالصوت و ربت في نفس المنشك ط
٥٥٠ و ح ٥٦ ب "فالمصور "

٤. مر خ (انف) مر فعال فعلا مر بحر خه ع قصد سدا سطح و نشر ح ه كسب حتى نفس مصموم
نفس ومفوحه ومضبو ه سجو د و س و ف و د

٥. جاء في نسخة " و يلقو به ه جاء لتميلحه مر سجعو د "

٦. **من كلامه** د و د في لأصل وهو خط ظهر

٧. في كسف المنشك ٥٥ بفتح فُعْلَةٍ على فُعْلَةٍ به أن شطر الثاني جاء فيه " لأصل الخبير " بدل مر
لأجر سببه وخسب في المخطوط ٥٧ و مصبو ه

تكميل (١)


وكلّ مذكر يأتي لـ (فعلًا) و(فعلًا) جمع وصف كالأسير
و (فعلًا) سماعًا ثم ما جا على لتأنيث من جنس المسير
كذ مقصور مصدر كل فعل على(فعل) الشهير مدى لشهور
إذ جا وصفه (فعلًا) أو جا على(فعل)و(أفعل) فاقف سيري

[١٧٠/أ] بسم الله الرحمن الرحيم

لحمّد الله، وصلى الله على حبيه ومجتهاه، وعلى له من لجا، ورصي الله عن أصله لهذه
مّا بعد هذه آيات في المقصور و الممدود تنسّ لإمام العربية أي لحسن علي بن سليمان بن سعد بن
بر هيم بن علي بن تميم الحيرة [توفي بعد ٦٠٢ هـ] ^(١) سلك فيها سبيلًا سهلة ^(٢) لورود، لأنّها لعنم
لأمثلة صحت على أولادنا - بلغهم الله غايات كمال لوجود - فكتبت عليها شرحًا من عدد لشروق إلى
لصحي، فمن رأى فيه حلاً كل له مصلحاً، ثم في دي لحة سنة ١١٨٩ هـ ^(٣) عثرت على كتابه
(كشف لمشكل في النحو) ^(٤)، وإد هي فيه مشرحة شرخاً مختصر بالتمسة إلى هـ لشرح، لكن فهمت
في مواضع يسيرة من لطم خلاف ما يريد، ولعل ما أفهمه بظمه أحسن مما راده ^(٥)، فتهدت على ذلك
وفي الممدود والمقصور علم ساجمعه بمختصر قصير وقسن
فخذّه وتخذّه لذهر كنز منه لنظير على لنظير

١ في الأصل "لنس ح ٠٠ كبر الله هو شدة ٠٠" وكان هذا محضه لأنه ينسب من كلام سيارح وبنه هي إضافة من
ساح

٢ نسخ لإساره في ترجمته ومصادر هـ

٣) كلمه شبهه جاء في النحاسيه ومصوبه من  ويظهر فيه الإساره التي بوضح في نحاسيه
ومشبهه في النمر

جاء في هيم المخطوط "هي لأج بوح لأحد بشي عسره بنه حصار من ٨٧ هـ [٥] " ٠٥٠٠ وبع بعض
لـ ساح نشد سبار. بر. سار بعين، ربط ساح سار مطلق على سار بح خصوصاً الش ح على خلال نشد
مشكل في سحر

٥ نحو في انواره سبار شأنه المبحسب من غير هادي غطبه مظر أهله في آراء غير سمسح عام ٩٧٠ هـ بح
نحو سبار المبحسب أبعد من غير عام محضد بحود أبو سلبه في آراء انواره عام ٩٧٥ هـ، وطبع انواره
لأولى مره في سار عام في لآ سار عام ١٠٠٢ هـ بح سار في سبار يحضو حر ومؤخر في النحاسيه
سحر بيه

٦ لح هـ، وح. من مؤسره على شرح هذه لأبياب الذي في كسب مشكل ليس للبحر وهـ يو
يشخص حر بظه بعض طنبه بح به هـ، أ ح به سار في مختلف نسخ ومن بلاد المؤسره انسابه التي
و به فيه سار شرح، ومؤخر حر

يعني غير كلمة و حذبة، وهي (قرية) فله شئ جمعها على (قرى) مقصور.

تنبيه.

علم أن المقصور والممدود إما يكونان فيما حره حرف علة، ولظهور هذا لقيد لم يحتج لئلاطم إلى ذكره مع كل وزن من وزنهما

"وَنُشِيَ فُعِلَ" لدي لزلون " ولحق " ك (خمر ء) مؤث (أحمر) و (حوة ء) مؤث (أخوى) ،
وَمَا نُشِيَ (أفعل) لدي للتفصيل فسيأتي في المقصور^{١٠}، وشيئة مة لصوت بالالف للممدودة، ب "مذ
لجريز" وهو حبل يُجعل للذبة بمرة لرمام^{١١}، وفيه سمي جريز لشاعر^{١٢}.

"ومنه" أي من الممدود كل جمع لرفعيل بمعنى (فاعل) على وزن "فُعلاء" بفتح (لهمة)
وسكون (لفاء) وكسر (لعين) ك(أسياء) و(أولياء) و(أصفياء) و(أصقفاء)^{١٣}، "وكل جمع" قياسي
لرفعيل بمعنى (فاعل) أيضا "على" وزن "فُعلاء" بصم (لفاء) وفتح (لعين) ك(كرماء) و(فُقهاء)

في النسخ " وانظره معروفه والجمع (أنرى) على غير قياس لأنه على فعه بفتح (الف) مر
المعبر فجمعة ممدود، مثلاً نوه، و داء، وطيه و طاء، وذاء (أنرى) مخالف بابه لا يعاين عيه
وبقاء فربه فعه بماليه ويطه جمع على ساء مثلاً بروه و ساء و بنيه و(لحي) " ٦٠، ٦١
ومنه كتاب النسخ (شرويه) ترى بظن خلاف لأصوه في النسخ ٦٢، ٦٣، ٦٤ بظن المقصور والممدود
٢ المقصور والممدود لا ير ولا ب ٨٩ ٢٥

٢ جاء في الحاشية " وهذا مع ما يشبهه بحرفه ير بحجب وهو من الممدود لأنه كل مؤث (أفعل) الذي
بلاكو وانحو ممدود، ذكره السراج كمر بلاكو هو ثمة "

٣ جاء في لأصوه على نحو لبي **الزوائد** ولا ساء أو ساء خطأ صوبه من ثمة وهو التحو جمع
جطفه بمعنى الحب الموجود من أصل تحفه بشر معاوض، بظن بمصداح النسخ ٦١، ٦٢، ٦٣ ومعجم التوسيط
٢٥٦

٤ بظن في مدني (أفعل) الذي بلاكو وانطود الممدود والممدود ٥٠، ٥١ المقصور والممدود لا ير ولا ب ٢٥
والمحصص ٥٠، ٥١، ٥٢ بظن كتاب سبويه ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١

بَطْرُ مَمْصُورٍ وَمَمْصُورٍ لَابِرٍ وَلَا ٢٥ ، وَمَمْصُورٍ ٥ ١٢٠ وَبَطْرُ فِي
 جَمْعٍ فَعِلًا يَمْحَى فَعًا عَلَى فَعَاءٍ ، خِلَا سَبِيحَةِ ٣ ١٢
 ٦ بَطْرُ خِلَا سَبِيحَةِ ٣ ١٢٧ ، ١٢٨ وَالْأَصُو فِي سَبِيحَةِ ٣ ٩
 ٣ بَطْرُ خِلَا سَبِيحَةِ ٣ ١٢٧ ، وَمَمْصُورٍ ٢ ٩٦
 ٤ يَحْيَى بِهِ ، جَمْعُ فَعْلَةٍ عَلَى فَعَلٍ ٢ أَيْ (أَفْعَرَسِي بَلَاغًا ، وَالْجُيُوبُ ، ٣ جَمْعُ فَعِيلٍ يَمْحَى فَعًا عَلَى
 (أَفْعَلَاءَ ، جَمْعُ فَعِيلٍ يَمْحَى فَعًا عَلَى (أَفْعَلَاءَ
 ٥ نَسَبٌ يُسَارَهُ إِلَى سَلَا فِي سَبِيحَةِ بَصَرٍ لَابِرٍ
 ٦ وَهُوَ وَلَا يَسَارُ فِي خِصِّهِ يَمْشَلُ خَانِصُورٌ ، وَهُوَ أَيْ نَسَبُهُ انْشَارَ حَ فِي انْشَطَرٍ بَعْضُهُ ، وَبَرَّ جَحُّهُ وَهُوَ مَر
 نَاسِخٌ بَطْرُ كَسَبٍ يَمْشَلُ ٥٥٠
 ٧ بَطْرُ انْشَارِهِ بَصَرٌ ، وَتَوْفِيقٌ سَلَا يَسَارُ سَرْدٌ لَسَاطِمٌ وَفِي سَبِيحَةِ بَلَاغٍ فِي بَصَرٍ سَه
 ٨ عَدَّ بَرَّ مَرَّ مَرَّ يَمْصُورٌ عَلَى وَفَعْلًا بَعْدَ بَعْدٍ
 ٩ مَرَّ يَمْصُورٌ بَطْرُ يَصْحَاحٌ ٦ ٥٨٧
 ١٠ بَطْرُ انْخِلَا ٢ ٥٢٠ ٥٤٠ وَمَمْصُورٍ ٣ ٨٥٣ وَمَمْصُورٍ وَالْمَمْصُورُ لَابِرٌ وَلَا ٢ ٣٤
 حَارَ انْشَارَ فِي خِلَا هَذِهِ لَجْمَلِهِ مَرَّ ، وَفَوْنُهُ وَنَسَبٌ فِي بَهَابِهِ انْشَارَ سَلَا هَذِهِ بَصَرٌ ، ثُمَّ صَرَدَ عَنَّهُ بِالْبَلَاغِ
 الْأَخْمَرِ وَأَسْبَحَ فِي هَمَزٍ هَذَا مَوْصُوحٌ وَبَطْرُ سَهٍ فِي مَوْصُوحٍ ، وَمَرَّ تَحْتَهُ فِي الْهَامِزِ وَبَطْرُ
 سَلَا خَصَرٌ يَسْبِيحُ حَطَّ فِي لَامٍ ، وَنَسَبُهُ أَسْبَحَ فِيهِ بَصَرٌ ، أَنَّهُ مَوْصُوحٌ يَصْنَعُ بِصَافَةٍ إِلَى بَصَرٍ عَنَّهُ فِي
 الْمَوْصُوحِ حَطَّ ، وَنَسَبُهُ فِي الْمَوْصُوحِ الْيَصْنَعُ وَمَمْصُورٌ بِهِ مِنَ الْأَصْدِ

بَطْرُ انْخِلَا ٢ ٥٢٠ ٥٤٠ وَمَمْصُورٍ ٣ ٨٥٣ وَمَمْصُورٍ وَالْمَمْصُورُ لَابِرٌ وَلَا ٢ ٣٤
 حَارَ انْشَارَ فِي خِلَا هَذِهِ لَجْمَلِهِ مَرَّ ، وَفَوْنُهُ وَنَسَبٌ فِي بَهَابِهِ انْشَارَ سَلَا هَذِهِ بَصَرٌ ، ثُمَّ صَرَدَ عَنَّهُ بِالْبَلَاغِ
 الْأَخْمَرِ وَأَسْبَحَ فِي هَمَزٍ هَذَا مَوْصُوحٌ وَبَطْرُ سَهٍ فِي مَوْصُوحٍ ، وَمَرَّ تَحْتَهُ فِي الْهَامِزِ وَبَطْرُ
 سَلَا خَصَرٌ يَسْبِيحُ حَطَّ فِي لَامٍ ، وَنَسَبُهُ أَسْبَحَ فِيهِ بَصَرٌ ، أَنَّهُ مَوْصُوحٌ يَصْنَعُ بِصَافَةٍ إِلَى بَصَرٍ عَنَّهُ فِي
 الْمَوْصُوحِ حَطَّ ، وَنَسَبُهُ فِي الْمَوْصُوحِ الْيَصْنَعُ وَمَمْصُورٌ بِهِ مِنَ الْأَصْدِ

وَقَدْ يَحْيَى بِمَوْصُوحٍ نَسَبٌ لَدَى مَعْرَدٍ (أَسْبَحَ فِيهِ بَصَرٌ عَلَى سَلَا سَبِيحَةِ انْخِلَا ٣ ٥٤٠ وَبَطْرُ يَمْصُورٍ
 ٣ ٨٢٠ ٨٢٠ وَمَمْصُورٍ وَالْمَمْصُورُ لَابِرٌ وَلَا ٢
 ٦ بَطْرُ يَمْصُورٍ ٣ ٨٢٠ وَمَمْصُورٍ وَالْمَمْصُورُ لَابِرٌ وَلَا ٢٦

ور (فَعَالٌ) و (فَعْلَةٌ) (فُعَالٌ) و جَمْعُ نَفْعٍ مُعْتَلٌ لِأَخِيرٍ

لكل جمع و أحسن، ولا يضر فوت لتثنيه على ن (فَعْلَةٌ) جمع، كما لا يضر فوت في قوله: "ومنه (أفعلاء)" لج.


ومن لم يمسود ما كان على وزن (فُعَال) بصم (لفاء) وتخفيف (لعين) كان من أسماء لأصوات (كـ لثغاء) لصوت (لشاة) و (لطباء) وغيرها عند تولادة، و (لغو) لأن بطائرهما من لصحيح (لشباح) و (لصريح) و (لظلم جعل) (فعال) بدلا من واحد جمع (فَعْلَةٌ) لأنه قد تقدم له ذكر أسماء لأصوات، فقال ما لفظه "عـ بـ" (و واحد جمع فَعْلَةٌ) لذي وره (فعل) (كساء) و (رـ عـ) و (قبا) و (عشاء) و (غـ عـ) "تهـ" و جعل وزن (فعال) عـ من أن يكون مكسور [لفاء] و مصمومها "و"

"و" من لم يمسود "جمع نفع" يفتح (لفاء) و سكون (لعين) حال كونه "معتل" لحرب "لأخير" (كـ دلاء) جمع (دلو) و (طباء) جمع (طبي) لأن بطائرهما (ربا) و (ثياب) جمع (رب) و (ثوب) (و) وكذلك (أسماء) جمع (سم) و (باء) جمع (ب) و (بأء) جمع (بب) لأن بطائرهما (أثوب) و (ثياب) جمع (ثوب) و (باب) و جميع هذه المفردات و رثها (فعل) يفتح (لفاء) قبل عدل لثلاثة لأخرى، وفي شرح لظلم ما لفظه "أر د بجمع نفع" لاسم يوزن (فعل) مفتوح لأول ساكن لثاني، و مكسور لأول ساكن لثاني مما يكون حره و و ياء قد تحركت لسكون ما قبلها فصحت بالحركة.

هذه المفردات من و قوله و من المصنوع من حـ للمبالغة (تثنية) ساسح في الأمر بظنه عاد و صرب عبه باللو لأحمر، و من نسو في التهامش بنسايو هو الجزء الأخير منها بحـ به بظنه في إحاسبه و عو بهو به هـ ذكر بشارح في لأحـ و كلا لأوي الأخير هو انخلاء حـ في بعد كميه بعد مصمود لأنه عداصر على سطح في هـ ماله "سهي" كالح اناسح و قد يرب يبال سالح في محله كـ نـ هو هـ فله بشارح عبه حمله لله و ثيه اناسح و دار لأوي به خلفي بالنطبو حفظ بحـ به بحـ بيه في الموضح الذي عـ اناسح دار عبه يصح به

٢ بظر خاد نسبو به ٥/٣، و مصصب ٨١٢، و مضمور و مصمود ٤، و لأصو في النحو ٦٤، و المفعو و مصمود لأير و لاد ٣٣

٣ بظر نشو مفعو ط ٥٥٠، و قد صطرد مفعو فأبد عده بظه يصل جمعه (أكبه) و يشبه اناسح هـ في السطح بظله من الأخير هو صمد شرح لأببال و شبه اناسح إلى عده ببحه في عده بظر

في لأصل "عـ مر" بنو منسو الخبر و مصمومهم "و مصمود به منه"  و قد عو ساسح عـ قوله (أعـ بهو) "بظر في قوله عـ مر أر بنو مكسور خبر أو مصمومهم حدث لا بنصو بنو لألك بعد العين و انظر أنه يرب (الفاء) "هـ و لا تشك الأمر هو (أعـ) و سـ تثنيه في الأمر و حبه نسبو مراد فعلا و فعلا و أشاله على سرب عـ و ثغاء و عـ

٥ بظر لمفعو و مصمود لاس و لاد ٣٤، و بظر في جمع بنو عـ دلاء و طبي عـ طـ، خاد نسبو به ٥١٧٣

٦ بظر المضمور و المصمود ٤، و المفعو و المضمود لأير و لاد ٣، و بظر في هذه ثلاثة و في به و حكمه المصصب ٦٦٤

"و" من أَوْر ن لمقصور "فَعْلَى" بصمّ (لفاء) وسكّون (لغير) ، سوّة كان مُدَكَّرَه (فَعْل) نحو (لُفْصَلَى) و (لَأَفْصَل) مُ لا حو (حُجَلَى) ، "ثَم" من أَوْر ن لمقصور "فَعْلَى" بكسر (لفاء) وسكّون (لغير) سوّة كان مصدرٌ أو سَمًا مَفْرَدًا أو اسم جمع ، فالأوّل ك (لَشَّعْرَى) مصدر (شعر بك) ، والثاني ك (لَشَّعْرَى لِعُور) و (لَشَّعْرَى لِعُمَيْصَاء) لجمعٍ معروفٍ ، والثالث ك (حُجَلَى) سَم جمعٍ للذكر من (لَفَج) و (طَرَبَى) ب (لطاء) لمشالة - سَم جمعٍ لَدَوِيَّة ك (لهرة) مستنة - ولا ثالث لهما في أسماء لجموع. ٤

"ثَم" من أَوْر ن لمقصور "فَعْلَى" بفتح (لفاء) وسكّون (لغير) ، ٥ كان مؤنث (فَعْلان) نحو (عَصِي) مؤنث (عصيان) ، ٦ وهذا لَشَّرَطٌ هو معنى قوله "ب معوه (فَعْل) في لذكور" ، لأن مَنع (فَعْل) يستلزم وجود (فَعْلان) ، وقد تقدّم أنّ (فَعْل) لذي لذكور و لعيوب مؤنثه ممدود ك (أحمر) و (أحمر ء) ، ومّا (فَعْل) لذي للتفصيل فمؤنثه (فَعْلَى) بصمّ (لفاء) ، وقد مرّ أنّه من لمقصور ٧

ومن لمقصور "كُل سَم يُر د عليه ميّ" ، ٨ وذلك ثلاثة أنواع لأوّل سَم لمفعول لمعتل للام من غير ثلاثيّ لجرّ ك (مُعْطَى) و (مُشْتَرَى) ، لأن طائرهما (مُكْرَم) و (مُشْتَرَك) ، ٩ ثلثي

بنظر كتاب سيبويه ، ٢٥٥ ٢٥٦ ، ومفصّل ٨٨٣ ، ٣٣٨ ، والأصو في النحو ١ ، ٥ ، والمنحصر ٩٥ ٥

١ بنظر المنحصر ٩٥ ٩٦ ، والأصو في النحو ٣ ٩

٢ "الشَّعْرَى مؤنث" نحو ، ٣ بَطْلَحٌ ، ٤ الحَرْبَى صَبَتْ ، ٥ وهو شعر بار ، ٦ شَعْرَى نحوي ، ٧ شَعْرَى لِعُمَيْصَاء ، ٨ سمط ، الطوح ٦ ٨٣٦

٩ جاء في لسان العرب ٢ ، ٣ ، النجر سَمٌ من النطح ألوجه حبه وجبلا ، ٤ و بجلى اسم الجنبع ونح بجى الجنبع على فَعْلَى ، ٥ لا حرفان ، ٦ هذا ونظر في جمع طربان ، ٧ وهي تويته مؤنثه انزّيح " وفرب منه عد انجور في بصدح ، ٨ ٦٦٧ ، وفي معجم بوسيط ٥ ، ٦ " او انفتح النجر وهو جنس طيور بصاد مر فصبة انطبهو جبلا " ٧

وسكّون الغين أدلّ

٥ جاء في لأصو ، ومصو به منه

١ بنظر المنصور والمنصور ١٥ ، ومفصّل ٨٣٣ ، والأصو في النحو ٢ ٦ ، والمنصور والمنصور ١٥ ، ولا ٢ ، وبنظر كتاب سيبويه ١٩٢ ١

٢ كد سرحة نو الطبره ، ٣ نى أطر

٤ بنظر المنصور والمنصور ٤ ، والمنصور والمنصور ٣٦ ، ٥ ، والمنصور والمنصور ١٨ ، ولا ٢٨

٦ بنظر كتاب سيبويه ٣٦٣ ٥ ، ومفصّل ٧٩/٣ ، والأصو في النحو ١ ٥ ، ٥ ، والمنصور والمنصور ١٦ ، ولا ٦٦

سَمَ لَرَمَان و لَمَكَان . ثَلَاثُ لِمَصْرُ " ، مما قِيَّاسُهُ فِي ثَلَاثِي وَ ثَلَاثُ [١١٢] (مَفْعَلٌ) ، بَفَتْح (لَمِيمٌ) وَ (لَعِينٌ) وَ (مَفْعَلٌ) بِصَمِّ (لَمِيمٍ) وَفَتْح مَا قَبْلَ لَاحِرِ كَر (مَعْرِي) فِي الْأَوَّلِ وَ (مُلْهِي) فِي الثَّانِي ؛ لِأَنَّ بَطْنَهُمَا (مَفْعَلٌ) وَ (مُخْرَجٌ) ، وَكَدَ لِمَثَلُ لَوُؤِي لِمَقْصُوصٍ ك- (مَوْلَى) فَإِنَّهُ سَاحِلٌ تَحْتَ قَوْلِهِ "وَكُلُّ سَمٍ يَزِيدُ عَلَيْهِ مِيمٌ" فَهُوَ مَقْصُورٌ ٥٩ ، وَنَ حَرَجٌ مِنْ قَاعِدَةِ ابْنِ لِحَاجِبٍ ؛ لِأَنَّ بَطْنَهُ (مَوْعِدٌ) يَكْسِرُ مَا قَبْلَ لَآخِرٍ لَا يَفْتَحُهُ ٦٠

"و" مِنْ أَوَّلِ لِمَقْصُورٍ "فَعْلٌ" مَاضٍ "صَارَ ذَ عَدِيدٌ كَثِيرٌ" بَأَنَّ يَكُونُ كَثَرٌ مِنْ ثَلَاثَةِ حُرُوفٍ حَوْ (أَعْطَى) فِي لَرُبَاعِيٍّ وَ (شَتَرَى) فِي لِحَمَاسِيٍّ ، وَ (حَبَطَى) فِي لِسَدَسِيٍّ ٦١

"وَمِنْهُ" نَيٍّ ؛ وَمِنْ لِمَقْصُورٍ "جَمْعُ فُعْلَةٍ" يَكْسِرُ (لِقَاءً) وَسَكُونُ (لَعِينٍ) ٦٢ حَوْ (جَرَى) جَمْعُ (جَرِيَّةٍ) بِ- (لَجِيمٍ) لِمَكْسُورَةٍ ، وَ (لَرِّي) ٦٣ سَمَ لَحَرَجٍ لَأَرْصٍ وَمَا يُؤْخِذُ مِنْ لَسَمِيٍّ ؛ لِأَنَّ بَطْنَهُمَا (قَرَبٌ) جَمْعُ (قَرَبَةٍ) يَكْسِرُ (لِقَاءً) فِيهِمَا ، "فَالْتَرَمَهُ" أَيِ لَتَرَمَ جَمِيعٌ مَا مَرَّ فِي هَذَا لِمَحْتَصِرٍ مِنْ لَأَوَزٍ ، "وَفُعْلَةٍ" نَيٍّ مَعَ لَتَرَمَ (فُعْلَةٍ) بِصَمِّ (لِقَاءً) وَسَكُونُ (لَعِينٍ) حَوْ (عَرَى) جَمْعُ (عَرَوَةٍ)

بَطْرُ مَصْصُورٍ وَ مَمْصُودٍ لِابِرٍ وَ لَابٍ ٦٤ وَ بَطْحُ انْفَرَدٌ وَ حَصْرُ بَشَرُودٌ ٥٨ ، وَ سَرَحُ سَفَافِهِ بِنِ الْحَاجِبِ ٦٥

بَطْرُ مَصْصُورٍ وَ مَمْصُودٍ لِابِرٍ وَ لَابٍ ٦٦ وَ خَصْمُ انْمِطَّاعٍ فِي سَحْوٍ ٥٥ ، وَ سَرَحُ سَفَافِهِ بِنِ الْحَاجِبِ ٦٦

الثالث أمثلة على ما سبق

٣) كَدَ فِي الْأَصْلِ وَ مَصْنُوعُهُ ٥٥ كَدَى بَوَ كَرٍ لَا تَالِدَ بِهِمْ ٥٥ ، كَدَى بَارَ مَصْرُودٌ وَ الْبَالِي ٥٦ بَارَ كَرٍ مَصْرُودٌ بَطْنُهُ نَسَارٌ فِي انْمِصَبٍ إِلَى أَنَّهُ هَذَا بَنُو ظَرْفٍ ٥٧ وَ فِي بَطْحِ انْفَرَدٌ وَ حَصْرُ بَشَرُودٌ ٥٨ " نَسَحَ مَصْصُورٌ وَ انْسَحَ بِنِ مَارٍ وَ انْسَحَ بَطْنُهُ بَشَرُودٌ بَطْنُهُ هِيَ بَشَرُودٌ بَطْنُهُ وَ حَدَ ٥٩

٥ يَقُولُ الْفَوْشَاءُ [ر ٣٦٥ هـ] " كَحَ ٦٠ نَسَحَ مَرْدُودٌ بَوَ وَ بَابٍ فِي أَوَّلِهِ مِمَّ مَقْصُودُهُ كَالِدٌ ٦١ وَ مَصْمُومُهُ فَهُوَ مَصْصُورٌ يَكْدُ بِالْبَاءِ " مَمْصُودٌ وَ مَصْصُورٌ ٦٢

٦) فِي الْحَافِيَةِ ٦٣ وَ هَذَا أَبْصَحَ بِحِشْمَةِ عَرَبِيَّةٍ بِنِ سَاحِدٍ ، وَ لَا يَكُونُ انْسِحَ بَطْنُهُ بَلَابَةً ، كَدَ بِهِ كَدَى عَرَبِيَّةً مَعَ بَحَ بِشْمَةِ انْحَرِيَّةٍ

٧) بَطْرُ مَصْصُورٍ مَمْصُودٍ فِي سَحْوٍ ٥٥ ، كَدَ بَارَ هَذَا مَرَّ بِصَرٍ مَصْطَلَحٍ لِمَصْصُورٍ وَ مَمْصُودٍ ، كَدَى لَاسَحَ فَعْلٌ ٥٦ وَ لَا يُسَدُّ فِيهِ فَعْلٌ بِقَوِّ انْمِصَبٍ [ر ٥٥٨٣ هـ] " كَحَ ٦٠ وَ لَا يَكُونُ بَعْلًا مَمْصُودٌ وَ لَا مَصْصُورٌ ، لَا هِيَ الْأَسْمَاءُ ، حَاصِلُهُ فَلَا بَعْلًا فِي مَسْنَوِيٍّ ٦١ بِهَ مَصْصُورٌ وَ لَا فِي حَدَ ٦٢ بِهَ مَمْصُودٌ ٦٣ نَسَبَهُ فَعْلٌ مَمْصُودٌ وَ مَصْصُورٌ " بَطْحُ بَطْرُودٌ وَ حَصْرُ انْفَرَدٌ ٦٤ وَ يَقُولُ النُّسُوطِيُّ " وَ لَا يَوْصَلُ بِبَدَا كَرٍ الْأَسْمَاءُ كَ بَحْثِي ٦٥ وَ لَا انْمِثَالًا ٦٦ مَسِيٍّ ٦٧ وَ هَذَا فِي عِبَارَةٍ بِحَصْنِهِمْ مَرَّ يَطْلُو بَدَا كَرٍ عَلَيْهِ سَمِيحٌ " وَ هَذَا هُوَ امْرُؤٌ ٦٨ ٦٩

٨) بَطْرُ خِلَافٍ نَسَبِيٍّ بِهِ ٦٠ ، وَ مَقْصُورٌ وَ مَمْصُودٌ ٦١ وَ انْمِصَبُ ٨٣٣ ٦٢ وَ الْأَصْوُودُ فِي سَحْوٍ ٦٣ ٦٤

٩) بَطْرُ مَصْصُورٍ وَ مَمْصُودٍ لِابِرٍ وَ لَابٍ ٦٥ وَ انْمِصُودُ وَ انْمِصُودُ الْفَوْشَاءُ ٦٥

١٠) حَدَ فِي أَسْلَافٍ بِلَا كَدَ ٦٦ "بَعْلًا لَتَجَرِبَهُ انْحَرَجَ بَعْلًا أَدَى حَرَجٍ صَدَ وَ انْمِي حَرَجُ نَسَ ٦٧" وَ فِي دَحَ بَحْرُودٍ ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٧ " وَ فِيهِ لَتَجَرِبَهُ نَسِيٍّ صَرِيدٍ كَدَى فَادَ هَذَا انْمِي حَرَجُ ، لِأَنَّهُ بَالِغُهُ بَوَاجِبُهُ عَلَيْهِمْ ٦٨

و (كُنِيَ) جمع (كُنْيَةٍ) لِأَنَّ طَيْرَهُمَا (قُرْبٌ) جَمْعُ (قُرْبِيَّةٍ) بِصَمِّ لِقَافٍ فِيهِمَا ، وَ مَا جَمْعُ (فَعْلَةٍ) بِفَتْحِ (لِقَافٍ) وَ سَكُونِ (لَعِينٍ) فَقَدْ مَرَّ فِي الْمَمْسُورِ .

"تَحْضُ بِالْأَجْرِ لِكَبِيرٍ" جَرَم (تَحَضَّ) بِكُوفِهِ جَوِبَ لِأَمْرٍ، وَهُوَ (لَتَزْمُهُ) لَدَى صَمِيرٍ رَجَعَ إِلَى (لِمَحْتَضِرٍ) فِي قَوْلِهِ "بِمَخْتَصِرٍ قَصِيرٍ"، وَ (لَوْ) فِي قَوْلِهِ (وَفَعْلَةٌ) وَ (مَعَ)، فَالْمَعْنَى لَتَزْمَ جَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَوْرَاقِ مَعَ وَرَرٍ (فَعْلَةٌ) تَحَضَّ بِالْأَجْرِ الْكَبِيرِ لِحِفْظِكَ بَلَدِي عَظِيمِينَ مِنْ أَيْدِي الْعَرَبِيَّةِ لَتَى لَا تَنْتَمُ مَعْرِفَةُ الْكُتُبِ وَ لِسَةِ بَغِيرِهِمَا

تکمیل

سَتَوْفِي هِيَ مَا تَرَكَهُ لِطَائِفٍ مِنْ أَوْرٍ لِمَقْصُورٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَا عِدْرَهُ فِي ذَلِكَ مِنْ لِمَقْصُورٍ^٣، "وَكُلُّ
مَذَكَّرٍ يَأْتِي لِفَعْلًا" [١٦٢ ب] بِالْمَدِّ كَمَا مَرَّ، وَنَمَّا قُصِرَ لِلصَّرْوَةِ، وَهُوَ يَفْتَحُ (لِفَاءً) وَسَكُونٌ (لَعِينُ)
حَوْ (أَخْوَى) مَسْكُورٌ (خَوَّءٌ)؛ لِأَنَّ بَطْنِيهِ (أَحْمَرُ).^٤

"وفعلنى" بفتح فسكون أيضا "جمع وصف كـ (لأسير)" و (لقتيل) قياسا، فإن (فعلا) بمعنى (مفعول)
 بـ كان بمعنى لواء ولافة يُجمع على (فعلى) بفتح فسكون ، و ما بـ جمع على غير قياس فقد مر
 منه من الممدود "

ومن لمقصور "فعيلًا" بكسر (فاء) وتشديد (عين) لمكسورة، وهذا لورن جاء سماغا في
مصار محصورة لا يقاس عليها ، وهي موصوفة للمبالغة كـ (لَحَيْثِي) و (لَرْمِيًا) و (لَجَبِيرِي)
مصار (لفاعل)، و (لَسْلِيلِي) و (لَفْتَيْتِي) و (لَهْجِيرِي) و (لَحْلَفِي) مصار (فعل)، فالثلاثة لأول
بمعنى كثرة (لثحات) و (لترمي) و (لتحاجر)، و لأربعة لآخره بمعنى كثرة (لذلاله) وكثرة (لقت)،
وهي لسمية، و (لَفَتَات) (لَمَام)، قال لبيبي صلى الله عليه وآله وسلم "لا يحل لجة فَتَات" ،^{١٩}

ببطر خلا شبويه ٥٤٦، و المنصوص و المنمود ٣، و مفصلد ١٣٦، و لأصو في سبو ٦٦

٤ و بمصنوع و بمصنوع و لمبر و لمر ٢٨

٦. كذا نسخة وهو الخليلي وهو مجمع فله خبر سر

(٣) بحه بحی ۵ والہ فی تہ نہ سر حہ بمقصوہ " قد غلی سر ۶ غد المصوب ۷ بحر ۸ کلہ بدر بعصہ بخصر
بہ بادہ مکہ ۹ وید غد سر حہ نہ الحنبرہ ۱۰ وللمصوب ۱۱ و ار فمہ ۱۲ "

١٠) بَطْرُ شَرْحِ شَافِيَةِ بِـ حَجَّجَ ٦ ٩ وَجَاءَ كَلِّ بِـ تَقْبِيعِ ١١ بَالِدٍ فِي نَفْسِهِ حَوَّهَ وَهُوَ ١٢ بَصَرٌ ١٣
النَّبَوَاتِ وَنَفْسُهُ حَوَّهَ ١٤ وَجَزَّ حَوَّي ١٥ بَصْرُهُ بِـ تَحْصِصِ ١٦

٥ ج، في بحاليله ^١ لا يح تستمه بحر بل في بحاليله وبح بدرم في بفسيد كخطر ^٢ م بحر وفه وبطه وفد
بحر بحر الرصم في نمر حه ^٣ السافيه حيد بح بر د عي م بحر الشارح بطر نمر ح سافيه في بحاليل ^٤ ٦ ٥

١ بَطْر خَلَا نَسْبِيَه ٣ ١٤٧، و مَقْصُور و مَمْبُور و مَقْصِد ٦ ٧ ٦ و مَقْصُور و المَمْبُور لَابِر و لَد ٢٩

١٧٠ كذا شرحه هو الحبير وروى الجمع على فعله

٨. بطر خالد نسيبويه ٤٤٤ هـ ١٦ و منصور و المصمود ٦ و لأصو في الحزم ٩٠ هـ و المصمود و المصمود
لاير و لأد ٣٠ و شرح صفاه نير العجيب ٧

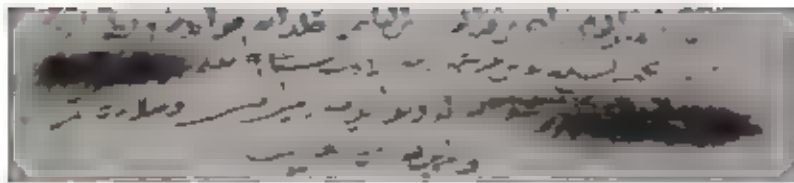
٩. العديد منهم. حُلِّيه عند التَّسْبِيحِ. كَ حَبِيبِهِ صَ.

لجلد (الصفحة بالعرء) انتهى . يريد أنه مع كسر (العين) من (عروءت) لا من (عريت) كسر (لرء) فلا شذوذ فيه ^(٦)

وَمَا قُلْنَا "كذ مقصور مصدر كل فعل" ليجري في نحو (حري) مصدر (حري) فهو (خريان)، فإنه حمل لقيود ولم يكن مقصور . ومثله (ري) (روي) فهو (ريان) ^(٧)

سببه:

قال بن لحاجب وغيره "ولسماعي من لمقصور نحو (لغصا) و (لرخي)، ومن لممدود نحو (لخفاء) و (لأاء) مما ليس له نظير" ^(٨) ولا يتفق وجدن نحو (حمل) في المقصور، ولا (فعال) في لممدود؛ بل ليس نظير قياسيًّا كما قلنا في (مُعطي) سم مفعول، فإن نظيره في الصحيح سم مفعول وهو (مكرم)، وأسماء لمفاعيل و حدة ^{(٩)، (١٠)}



بر. هبط مشهور بأقوال من سببه وسمي الحرف ع في نحو "الحرف ع في بحر به مكشوف ممدود، وليد فتح و به قصر" المنصوص والممدود ٦٤ وبطر المقصور والممدود ٧٩ و ٨٠، ٩٥ والمقصور والممدود ١٠٥ والمقصور ٣٥

(٢) بحه بر ب يند على م ع م ع في انشائه من "الحرف ع شلا" بطر انشائه في فتح النصر به م بطر شرحه لقصي ٦٦

(٣) بطر كتاب سببه ١٢، ١٣ لأصو في النحو ٢٠
في لأصو الحرف ع "كله ف صر عه ومصو به مصر و عه
الفتح به في انشائه ٥٢

٥ فتح من أورد المقصور والممدود بالأكلي بمقصير أجزء، وانشئه به و فلباً فلباً بالفتح ع على نحو ما يجب عند الحرف ع وي ولاد والنوشت خب بحر، بدأ مو كما على حروف المعجم

٦ ذاء هذا هو انشاح "سهي م بقله من خط مؤتلفه نسخ انشائه بقله لأخبار سد شمال و هو حقه انشاح عه تقارب بر حمير عه انشاح بر ن صر عه حذ لله فو شه في بطور انشاح آخر بهار انشاح نسج بطر من شهر ببح لؤن نسج ٩ [هـ] بظم عه لله به وانشائه مير امير. ونساج على عه نسج. وانشاه لله ب انشاح

وبالأسف في نسخ انشاح ف عه عه به انه صكه، ومصو ع بدأ من بمخطوط
وظ هر بدأ بظم عه وف جاء في حاسبه انشائه في حذ ه ببح مقابله من لأج بعو لله

المصادر والمراجع

- أبجد العلوم: صديق حسن خان، أعده: عبد الجبار زكار، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي: دمشق: ١٩٧٨م.
- إتحاف الأحياء بدمية العصر الناعمة لمحاسن بعض أهل العصر: أحمد قاطن، مكتبة الإرشاد: صنعاء، ط١: ١٤٢٩هـ.
- أساس البلاغة: الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١/١٤١٩هـ: ١٩٩٨م.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٤: ١٤٢٠/١٩٩٩م.
- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤: ١٩٩٩م.
- أعلام المؤلفين الزينية: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية: عمان، ط١: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - (دت).
- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، دار الفكر، بيروت - ١٩٩٤م/ ١٤١٤هـ.
- تاريخ الأدب العربي - الجزء الخامس: كارل بروكلمان، ترجمة: أ. د. السيد يعقوب بكر، و. أ. د. رمضان عبد التواب، الهيئة العامة المصرية للكتاب: ١٩٩٣م.
- تاريخ بني الوزير: أحمد الوزير، مصورة عن نسخة مكتبة الأميروزيانا رقم D٥٥٦:
- التكملة (المقتصد في شرح التكملة لعبد القاهر الجرجاني) لأبي علي الفارسي، تحقيق: أحمد بن عبد الله الدويش، جامعة الإمام محمد بن سعود: الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- الرسالة: الإمام الشافعي: تحقيق: أحمد شاکر، دار الكتب العلمية: بيروت.
- السيرة المنصورية: أبو قراس بن شعثم، تحقيق: د. عبد الغني محمود عبد العاطي، دار الفكر المعاصر: بيروت، ط١: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م. الشافية في علم التصريف
- شرح شافية ابن الحاجب: الرضي الاستراباذي، تحقيق: محمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد نور الحسن، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٣٩٥-١٩٧٥م.
- شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس: بنغازي، ط٢: ١٩٩٦م.
- شرح مشكل الآثار: أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة: بيروت،

ط ١: ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

- شرح ملحة الإعراب وسبحة الآداب: الحيدرة اليمني: تحقيق ودراسة: حميد عبده أحمد النهاري، رسالة لنيل الماجستير بإشراف: عبد المنعم أحمد صالح، جامعة تعز: ٢٠٠٨ م.
- شرح نقائص جرير والفرزدق: أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد إبراهيم حور و وليد محمد خالص، المجمع الثقافي: أبو ظبي، ط ٢: ١٩٩٨ م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: د. حسين العمري وآخزين، دار الفكر: دمشق، ط ١: ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
- الصحاح: الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين: بيروت، ط ١: ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح): محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية: القاهرة، ط ١: ١٤٠٠ هـ.
- صحيح مسلم: بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع: الرياض، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء: محمد سعيد طليح، أحمد محمد عيسوي الهيئة العامة للآثار ودور الكتب، صنعاء: ١٩٧٨ م.
- القاموس المحيط: الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط ٥: ١٤١٦ / ١٩٩٦ م.
- كتاب سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل: بيروت ط ١: دت.
- كشف الظنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- كشف المشكل: علي بن سليمان الحيدرة، تحقيق: هادي عطية مطر الهلالي، دار عمار - عثمان - ط ١: ١٤٢٣ / ٢٠٠٢ م.
- كشف المشكل، علي بن سليمان الحيدرة (خ) مصورة عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية: صنعاء، رقم ٣٢٨ / ٤.
- لسان العرب: ابن منظور، دار صادر: بيروت دت.
- المخصص: ابن سيده، دار الكتب العلمية: بيروت.
- مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي: صنعاء، ط ١: ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.
- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: عبد الله الحبشي، المجمع الوطني - أبو ظبي - ٢٠٠٤ م.
- المصباح المنير: أحمد بن محمد الفيومي، المطبعة الأميرية: القاهرة، ط ٥: ١٩٢٢ م.

- المصنف في الأحاديث والآثار: ابن أبي شيبه، ضبط محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية: بيروت، دت.
- مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم علماء الزيدية: ابن أبي الرجال، تحقيق: عبد الرقيب حجر، منشورات أهل البيت للدراسات الإسلامية: صعدة، ط ١: ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.
- معجم الأنبياء، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط ١: ١٩٩٣ م.
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر - بيروت - ط ٢: ١٩٩٥ م.
- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - استانبول (دت).
- المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح المطرزي، تحقيق: محمود فakhروي وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد: حلب، ط ١: ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- المقترض: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - ١٤١٥ / ١٩٩٤ م.
- المقصور والممدود لابن ولاد، تحقيق: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط ٢: ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
- المقصور والممدود للفراء: تحقيق: عبد الإله النبهان ومحمد خير البقاعي، دار فكتية: دمشق، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- الممدود والمقصود للوشاء، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي: القاهرة، ١٩٧٩ م.
- المنقوص والممدود للفراء، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار المعارف، ط ٣: ١٩٨٦ م.
- الموافقات في أصول الشريعة: لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة: بيروت.
- نزهة رياض الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة: عبد الخالق المزجاني، تحقيق: مصطفى عبد الكريم الخطيب وعبد الله محمد الحبشي، دار الفكر: بيروت، ط ١: ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.
- نظم الفرائد و حصر الشرائد: مهلب بن حسين بن بركات المهلب، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٢١ / ٢٠٠٠ م.
- نفحات العنبر في تراجم أعيان وفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر: صارم الدين إبراهيم بن عبد الله الحوثي الصنعائي، تحقيق: عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي: بيروت، ط ١: ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

- النفس اليماني والروح الروحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني: عبد الرحمن بن سليمان الأهل، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، دار الصمعي: الرياض، ط ١: ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- نيل الوطر من تراجم علماء اليمن في القرن الثالث عشر: محمد بن محمد يحيى زبارة، مركز الدراسات والبحوث اليمني: صنعاء.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، تحقيق: د. عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية - القاهرة - (د. ت.).
- الوافي بالوفيات: الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤط وتركلي مصطفى، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط ١: ١٤٢٠هـ.
- وفيات الأعيان: ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت - (د. ت.).